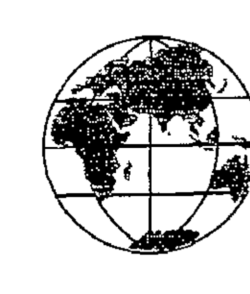
AL HAYAT

الحياة



طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

AL HAYAT WEDNESDAY 10, APRIL, 1996 ISSUE NO 12099

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاربعاء ١٠ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ٢٢ ذو القعدة ١٤١٦هـ العدد ١٢٠٩٩

«حزب الله» يرفض تعديل اتفاق الـ«كاتيوشا»

تصعيد واسع في جنوب لبنان وبيريز ينفي سياسة ضبط النفس

□ بيروت، واشنطن - «الحياة»:

■ تدهور الوضع العسكري في جنوب لبنان وشمال اسرائيل امس، وأدى الى قصف المستوطنات في شمال اسرائيل بصواريخ «كاتيوشا» وإصابة ٢٥ شخصاً فيها بعدما أدى تفجير عبوة ناسفة في قرية برعشيت الجنوبية الى مقتل طفل وجرح ثلاثة آخرين.

واعرب مسؤول في وزارة الخارجية امس عن قلق الادارة الاميركية من «اشعال حزب الله مرة اخرى للوضع» في جنوب لبنان بقصفه شمال اسرائيل. وقال ان الادارة على اتصال مستمر مع مختلف الأطراف المعنية لحضها على ضبط النفس.

ومن جهته نفى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز ان تكون سياسته قائمة على «ضبط للنفس إزاء حزب الله».

وقال بعد لقاء رؤساء بلديات قرى وبلدات في شمال اسرائيل استهدفها قصف «حزب الله»: «إنني لا اتصرف بضبط للنفس بل بتعقل».

واضاف ان «الحكومة لا تنتهج سياسة دائمة بضبط النفس ولا سياسة تمليها عليها الاعتبارات الانتخابية، إنني اتصرف بطريقة متعقلة ومنظمة بعد التشاور مع قادة الجيش، الذين التقاهم في قاعدة عسكرية قرب كريات شمونة.

التتمة في الصفحة (٦)

نهب واسع لممتلكات الجالية
منروفيا: اطلاق عائلة لبنانية

□ بيروت - «الحياة»:

■ استمرت قضية اللبنانيين المحتجزين في منروفيا بفعل استمرار المعارك موضع اهتمام ومتابعة مكثفة من المسؤولين اللبنانيين. وافاد القائم بالاعمال اللبناني منصور العبدالله عبر الهاتف «انه تم اطلاق المواطن عاطف عبيلي وعائلته المكونة من زوجته وولديه من مخيم باركلي العسكري في منروفيا حيث تحتجز قوات روزفلت جونسون المنشقة ٦٠٠ رهينة من جنسيات مختلفة، بينهم ٣٦ لبنانياً». واضاف ان «الاتصالات مستمرة مع الخاطفين في شأن العائلات الاخرى».

التتمة في الصفحة (٦)

بيريز: الأسد وافق على لقاء دون تحديد موعد

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:

■ كشف رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز ان الرئيس حافظ الأسد اعطى موافقته على لقائه في وقت سابق بهدف تسريع التوصل الى اتفاق سوري - اسرائيلي، لكن تلك الموافقة لم تحمل في حينه موعداً محدداً.

وقال بيريز لصحيفة «جيروزاليم بوست» في عددها الصادر امس ان الرئيس السوري «يقول انه يرغب في تحقيق السلام في العام ١٩٩٦ ولذا قلت له في رسالة نقلها اليه الاميركيون اننا اذا اردنا التوصل الى اتفاق هذا العام، علينا ان نحلق

التتمة في الصفحة (٦)



من آثار القصف الذي تعرضت له كريات شمونة. (رويتر)

اوربيت: انهينا العقد مع «بي.بي.سي» لعدم مراعاتها حساسيات المنطقة

□ الرياض - من سليمان نمر ومصطفى شهاب:

■ أعلنت شركة قنوات «اوربيت» التلفزيونية والاذاعية انها «ابلغت منذ الخميس الماضي هيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) بانها تنوي انهاء العقد الخاص بتزويدها القناة العربية لـ «بي.بي.سي».

وذكر بيان صحافي صدر عن شركة «اوربيت» وزع في الرياض امس ان «اوربيت» ابلغت رغبتها في انهاء العقد «نتيجة خيبة الامل المستمرة بمستوى الخدمة التي تقدمها شركة «بي.بي.سي» ومحتواها اضافة الى اخفاقها في احترام روح العقد المبرم في ٢٤ آذار (مارس) ١٩٩٤ وبمواده. فعقد بي.بي.سي مع شبكة اوربيت يفرض عليها مراعاة الحساسيات في المنطقة».

وجاء بث التلفزيون العربي لبرنامج «موت مبدأ» بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير في الخلاف الذي نشب بين اوربيت و«بي.بي.سي» منذ مدة طويلة في شأن طبيعة البرامج التي يبثها التلفزيون العربي والتي كانت مثار شكوى دائمة من شركة «اوربيت».

واشار بيان «اوربيت» الى موضوع النزاع الاخير الذي دفع بها الى الطلب من «بي.بي.سي» انهاء العقد.

وقال بيان اوربيت: «ان بث برنامج «بانوراما» الذي عرض على القناة العربية لتلفزيون

التتمة في الصفحة (٦)

رئيس وزراء البحرين: التحول في الشرق الأوسط باتجاه السلام العادل

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ قال رئيس وزراء دولة البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ان جوهر التحول الذي تشهده منطقة الشرق الأوسط انما هو تحول باتجاه السلام العادل سبيلاً لدعم التعاون في المجالات المختلفة ومنها مجال الاقتصاد والتجارة وهو اتجاه تباركه البحرين.

واضاف في كلمة افتتح بها امس الملتقى الخليجي الاقتصادي الرابع الذي يعقد تحت شعار «الوجه المتغير لاقتصاد الشرق الأوسط» وتنظمه وزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام بالتعاون مع داو جونز: «نحن في البحرين دعاة سلام وأمن واستقرار إيماناً منا بما يعكسه السلام من وجه مشرف للحضارة الانسانية التي تعتز

التتمة في الصفحة (٦)

مصر تهاجم السياسة الاميركية وتدافع عن ليبيا وايران

دمشق: الاتفاق التركي - الاسرائيلي تهديد لسورية والعرب والدول الاسلامية

□ دمشق - من إبراهيم حميدي:
□ أنقرة، واشنطن - «الحياة»:

■ صعدت سورية هجومها على الاتفاق العسكري بين تركيا واسرائيل امس واعتبرت انه يشكل «خطراً ليس على دول الجوار فحسب بل وعلى الامن القومي كله وامن الدول الاسلامية ايضاً». واكدت أنقرة ان الاتفاق ليس موجهاً ضد اية دولة في الوقت الذي نفت دمشق واثينا وجود اتفاق بينهما يسمح للطائرات اليونانية باستخدام قواعد في اراضي سورية.

وافاد مصدر رسمي في دمشق ان معاون وزير الخارجية السيد عدنان عمران استقبل امس السفراء ورؤساء البعثات الديبلوماسية العربية المعتمدين في دمشق وابلغهم موقف سورية من الاتفاق وانه استدعى السفير التركي في دمشق اوغور زيال وطلب من أنقرة تقديم «ايضاحات رسمية» في شأن الاتفاق.

وسعى الناطق باسم وزارة الخارجية التركية نورالدين نوركان الى احتواء الانتقادات لكنه لم ينف وجود اتفاق عسكري مع اسرائيل واكتفى بتأكيد انه «اتفاق تعاون لاجراء تدريبات روتينية ويجب تقويمه في اطار التعاون الاقليمي».

في غضون ذلك نفت دمشق واثينا وجود اتفاق عسكري بين البلدين. وفي واشنطن قال رئيس

التتمة في الصفحة (٦)

طهران: ديبلوماسيون أتراك متورطون في شبكات تجسس

■ طهران - أ ف ب - نقلت وكالة الانباء الايرانية عن مسؤول في الاستخبارات الايرانية ان قوى الأمن الايرانية اعتقلت العديد من الرعايا الاتراك الذين تربطهم صلة بديبلوماسيين أتراك في ايران في اطار قضية تجسس.

واستناداً الى المدير العام لوزارة المخابرات في اقليم اذربيجان الشرقي (عاصمته تبريز) «تم كشف شبكات للتجسس واعتقال افرادها خلال عملية في طهران وتبريز وارومية» جنوب شرقي ايران.

وأعلن هذا المسؤول، الذي لم تكشف الوكالة اسمه في مؤتمر صحافي «القاء القبض على عدد كبير من الاشخاص معظمهم يحمل الجنسية التركية».

واكد ان «انشطة التجسس كان يشرف عليها عدد كبير من رجال الاجهزة السرية التركية تحت ستار ديبلوماسي» متهماً بالاسم اربعة من العاملين في السفارة التركية في طهران وفي قنصليتي تركيا في تبريز وارومية.

ولم تحدد الوكالة عدد المعتقلين او تاريخ توقيفهم.

بعد الفصل بين صلاحيات شراء الغذاء وشراء الدواء

العراق والأمم المتحدة يقتربان من الاتفاق

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ وافقت الحكومة العراقية على فصل صلاحية شراء الغذاء للمحافظات الشمالية الثلاث عن صلاحية شراء المواد الصحية الاخرى المخصصة للاكراد، ما جعل المفاوضات في سبيل تنفيذ صيغة «النفط للغذاء» التي اطلقها القرار ٩٨٦ تقترب من الاتفاق، لكنها تبقى رهن القرارات السياسية العليا في بغداد وعواصم الدول الفاعلة في مجلس الأمن.

وصرح رئيس الوفد العراقي للمفاوضات مع الأمانة العامة للأمم المتحدة، السفير عبدالأمير الانباري لـ «الحياة» بأن فصل صلاحية شراء الغذاء عن صلاحية شراء المواد الصحية «مقبول عراقياً ونحن راضون بالفصل». وقال: «لا مانع من ان يشتري برنامج وكالات الأمم المتحدة الانساني في شمال العراق المواد الصحية، مثل معدات تصفية المياه وتجهيز المستشفيات بالأسرة والمدارس بالمستلزمات الدراسية، بالتنسيق معنا. ولا مانع من ان يقوم البرنامج بالتجهيز مباشرة».

وزاد «القضية ليست بدعة، ولا شيء جديداً فيها». وأشار الى ان برنامج وكالات الأمم المتحدة يقوم بذلك الآن.

ويكتسب الموقف العراقي بعداً مهماً اذ ان مفاوضات «النفط للغذاء» انجزت الجزء الاكبر من مسودة «مذكرة التفاهم» وتعرقلت على مسائل صلاحية شراء وتوزيع الغذاء والدواء والمواد الصحية الاخرى بنسبة ١٣٠ - ١٥٠ مليون دولار من العائدات النفطية المخصصة للاكراد في الشمال حسب القرار ٩٨٦. وسمح القرار للحكومة العراقية ببيع بليون دولار من النفط كل ٩٠ يوماً لستة اشهر لسد الحاجات الانسانية الملحة في العراق.

وكانت الحكومة العراقية اصرت على ان تكون لها صلاحية الشراء، وعلى ان لا مجال لاقتطاع النسبة المخصصة للمحافظات الشمالية الثلاث ووضعها تحت تصرف برنامج وكالات الامم المتحدة بصورة مستقلة عن الحكومة المركزية. واعتبرت بغداد اي موافقة على اقتطاع المبلغ

التتمة في الصفحة (٦)



أميركا تطالب ومصر تتحفظ عن تشديد العقوبات على السودان

□ نيويورك - «الحياة»:

■ طلبت الولايات المتحدة امس من الدول غير المنحازة الاعضاء في مجلس الامن، بينها مصر، تقوية مشروع القرار الذي يفرض عقوبات على السودان ليتضمن حظر الطيران على الخطوط الجوية السودانية خارج السودان على ان يفرض مجلس الامن حظر استيراد الاسلحة على السودان بعد شهرين لدى مراجعة قرار العقوبات المتوقع تبنيه هذا الاسبوع.

وجاء الطلب الاميركي في اثناء لجتماع بين نائب المندوبة الاميركية السفير ادوارد غنيم مع سفراء الدول غير المنحازة الاعضاء في المجلس. وكانت هذه الدول تقدمت بمشروع قرار يفرض عقوبات ديبلوماسية وسياسية على السودان.

وتخوفت اوساط هذه الدول، وبينها مصر، من ابعاد الطرح الاميركي الداعي الى فرض حظر عسكري على وحدة اراضي السودان، اذ ان مثل هذا الحظر قد يؤدي الى موازين عسكرية جديدة والى انفصال الجنوب عن بقية السودان.

ومعروف ان هذه الدول هي صاحبة مشروع قرار فرض عقوبات على السودان بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة، كما ان مصر واثيوبيا هما وراء طرح موضوع السودان في مجلس الامن.

ويذكر ان الصين وروسيا تحفظتا عن استخدام الفصل السابع من الميثاق ضد السودان وسعتا الى اقناع الدول المعنية بالعدول عنه نظراً الى ما يترتب على استخدام الفصل السابع من تطوير العقوبات لا يتوقف عند اجراءات رمزية.

وفيما عارضت مصر فرض العقوبات الاقتصادية او فرض الحظر العسكري على السودان، تقدمت في المقابل بمشروع قرار العقوبات السياسية والديبلوماسية بموجب الفصل السابع على امل ان يشكل القرار ضغطاً سياسياً على الحكومة السودانية لتلبي متطلبات القرار ١٠٤٤.

وكان مجلس الامن طالب في القرار ١٠٤٤ ان تسلّم الحكومة السودانية المتهمين الثلاثة بمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك، في اديس ابابا الصيف الماضي. كما طالب الخرطوم بالكف عن دعم النشاطات الارهابية وإيواء الارهابيين من الدول المجاورة.

ونظراً الى ان بعض المطالب الواردة في القرار ١٠٤٤ عامة وغير محددة باستثناء تسليم المتهمين الثلاثة، والذين تقول الحكومة السودانية انها لم تعثر عليهم في اراضيها، توقعت اوساط مجلس الامن منذ البدء ان تستغل الولايات المتحدة وبريطانيا استعداد مصر واثيوبيا لطرح المسألة في المجلس لتفرضا على السودان عقوبات شاملة ربما في مرحلة لاحقة وتدريجاً.

ومعروف ان الدول غير المنحازة الاعضاء في المجلس لا تمتلك حق النقض (الفيتو) الذي لدى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين وروسيا.

واعربت المصادر الاميركية عن ثقتها بأن الصين وروسيا لن تلجأ الى استخدام «الفيتو» ضد مشروع قرار يفرض عقوبات على السودان رغم معارضتهما المبدئية لفرض مثل هذه العقوبات بموجب الفصل السابع، وذلك بسبب تبني الدول غير المنحازة مبادرة فرض العقوبات بموجب الفصل السابع من الميثاق.

واستمرت المشاورات الثنائية والجماعية بين اعضاء مجلس الامن في شأن مشروع القرار المطروح. وتوقعت اوساط المجلس ان يطرح المشروع على التصويت مع نهاية الاسبوع الجاري.

وعند فرض العقوبات على

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
10
9 770967 559040





لا جلسة لمجلس الوزراء اليوم

الحريري: اتفاق على قانون انتخاب يحظى بموافقة الغالبية

□ بيروت – «الحياة»:

■ اكد رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري لدى مغادرته القصر الحكومي امس «ان المناقشات الجارية بين الرؤساء الثلاثة على صيغة مشروع قانون الانتخابات الجديد ايجابية جداً».

وقال «ان الجميع متفقون على الوصول الى قانون يحظى بموافقة الغالبية الساحقة، ولكن طريقة وضع الصيغة المطلوبة للقانون لم يتم التوصل اليها حتى الآن. انما الاجواء الايجابية كفيلة بالوصول الى حلول تناسب الجميع».

وتابع الحريري امس تطورات الوضع في الجنوب والاتصالات الجارية في شأن تأمين سلامة العائلات اللبنانية المحتجزة في ليبيريا وسبل اجلاء الرعايا اللبنانيين من هناك. وعرض الحريري التطورات مع وزير التعليم المهني والتقني عبدالرحيم مراد الذي قال بعد اللقاء في دردشة مع الصحافيين انه لم يتم حتى الآن الاتفاق على صيغة نهائية لقانون الانتخاب»، مستبعداً عقد قمة لبنانية – سورية موسعة «قبل الوصول الى صيغة نهائية لهذا القانون».

ومن زوار القصر الحكومي النائب محمود عواد والسفير اللبناني في باريس ناجي ابي عاصي والوزير السابق جوزيف الهاشم.

الى ذلك، تأجلت جلسة مجلس الوزراء التي كانت مقررة بعد ظهر اليوم في القصر الجمهوري في بعبدا الى الاسبوع المقبل، وذلك بسبب عطلة الاعياد، ولعدم وجود بنود في جدول اعماله تتطلب استعجال البت فيها.

من جهة ثانية، يغادر الحريري غداً الى المملكة العربية السعودية في زيارة تستغرق اياماً، وصفت بانها خاصة وتعود الى حضوره وافراد عائلته حفلة خطوبة نجله المهندس سعد الحريري.

صفير: تطبيق الطائف اقتصر على وقف القتال

■ بيروت – «الحياة» – ابدى البطريرك الماروني نصر الله صفير قلقه لعدم تنفيذ اتفاق الطائف بكامله، لافتاً الى «ان ما تم تطبيقه حتى الساعة يقتصر على وقف القتال». واكد امام وفد فرنسي زاره امس «ان لبنان لا يعيش الا بجناحيه، ولا معنى لوجوده ان لم يكن هكذا. فهو رسالة حضارية كما قال البابا يوحنا بولس الثاني وعلينا الحفاظ على هذه الرسالة»، وطالب «باجراء انتخابات حرة ونزيهة تعبّر في صدق وحرية عن تطلعات الشعب وإرادته». ولفت الى «الازمة الاقتصادية التي يعانيها الشعب». وأشاد بنتائج زيارة الرئيس جاك شيراك.

ومن زوار بكركي امس وفد من المكتب السياسي الكتائبي برئاسة جورج سعادة، والوزيران قبلان عيسى الخوري وعمر مسقاوي.

الحسيني يرد على رد القصر بتأكيد حرصه على مقام الرئاسة

□ بيروت – «الحياة»:

■ رد الرئيس حسين الحسيني امس على رد مديرية المراسم في رئاسة الجمهورية على بيان كان اصدره وانتقد فيه عدم دعوته الى مناسبات عدة في القصر الجمهوري. واكد حرصه الشديد على «تعزيز مقام رئاسة الجمهورية والاصول المتصلة بدوره الوطني العام».

وقال: «لما كان بعض وسائل الاعلام يومي الخميس والجمعة ٤ و٥/٤/١٩٩٦ قد ذكر، وفي تسريبات واضحة جاء فيها ان «الرئيس صائب سلام اعتذر عن حضور مأدبة العشاء (التي اقامها الرئيس اللبناني الياس الهراوي على شرف ضيفه الرئيس الفرنسي جاك شيراك) فيما لم يعتذر الرئيسان عمر كرامي وحسين الحسيني»، كنت تلقيت دعوة من الرئيس الفرنسي جاك شيراك للمشاركة في مأدبة الغداء التي اقامها على شرف الرئيس اللبناني الياس الهراوي في منزل السفير الفرنسي ظهر يوم السبت ٦/٤/١٩٩٦. حيال ذلك فقد وضعت امام امرين: اما ان اعتذر عن تلبية دعوة الرئيس الفرنسي، حتى لا ابدو امام الرأي العام بانني لبيت دعوة الرئيس الفرنسي بينما لم الب دعوة الرئيس اللبناني، بل ولم اعتذر عن عدم تلبيتها، كما جاء في بعض وسائل الاعلام. واما ان اوضح بانني لم اتلق دعوة الرئيس اللبناني، اولاً، والبي دعوة الرئيس الفرنسي، واشارك في مأدبة الغداء المقامة على شرف الرئيس اللبناني ثانياً، وكان علي ان اوضح، بصيغة الشكر الذي وجهته الى الرئيس الهراوي على اعفائي من مشقة الاعتذار، بسبب عدم توجيه الدعوة».

واضاف «اما بالنسبة الى رد رئاسة الجمهورية، الذي اعترفت فيه صراحة بانها تعمدت اغفال توجيه الدعوة لي، وعن قصد، فإنه: لم يرد في تصريحي بان رئاسة الجمهورية «دأبت على عدم توجيه الدعوات الى لحضور نشاطات القصر الجمهوري»، بل شكرت في تصريحي رئيس الجمهورية على عدم توجيه الدعوة لي بمناسبة زيارة الرئيس الاميركي السابق جورج بوش، وبمناسبة زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك وقلت حرفياً: ولئن كان الرئيس الياس الهراوي، في ما مضى، قد دأب على «حرماني» متعة زيارة القصر الرئاسي، وفوائد اللقاء معه والتزود بنصائحه وارشاداته، من دون ان يعفيني مشقة الاعتذار عن الحضور. فإن الرئيس الياس الهراوي اصبح اليوم، «يحرمني» تلك المتعة وفوائد النصائح والارشادات، ولكنه ايضاً، اصبح يعفيني مشقة الاعتذار، بفعل عدم توجيه الدعوة. «فحرماني» متعة زيارة القصر الرئاسي، فيما مضى، لم يكن بسبب عدم توجيه الدعوة، والا لما كانت رئاسة الجمهورية «تتلقى مني الاعتذار الدائم والمستمر عن تلبية الدعوات»؟ وهل يمكن ان اعتذر منها على عدم توجيه الدعوة؟ الا اذا كان المقصود افتعال «برطان» كالـ«برطان» الشهير الذي افتعل في ذاك العيد للاستقلال».

ورأى الحسيني ان «رئاسة الجمهورية في ردها تقول صراحة بانها اعفت نفسها من توجيه الدعوة في المناسبتين الرسميتين المذكورتين وهذا ما ينفي ما تناقلته بعض وسائل الاعلام، من انني لم اقم بواجب الاعتذار عن عدم حضور مأدبة العشاء. ولكن رد دوائر رئاسة الجمهورية، انما ينطوي على اساءة بالغة لمقام رئاسة الجمهورية باعفاء نفسها من واجب توجيه الدعوات الى الذين يقومون بواجب الاعتذار عن عدم تلبية هذه الدعوات!.. في حين ان الاصول «الملزمة»، توجب على من يتصرف باسم هذا المقام السامي، الذي هو «رئاسة الدولة ورمز وحدة الوطن»، القيام بواجب توجيه الدعوة، ضمن القواعد المقررة، في المناسبات الوطنية والرسمية، من دون «النشاطات التي ترتاي رئاسة الجمهورية مشاركته (اي مشاركتنا) المفيدة فيها»، وبالتالي فإنها توجب علينا القيام بواجب الاعتذار، عند وجود ما يحول دون تلبية الدعوة، وهذا ما حصل دائماً باتصال شخصي من قبلنا، ومرة ولحدة من قبل مكتبنا، بسبب وجودنا في البقاع حيث لم تتوفر الخطوط الهاتفية انذاك».

وقال ايضاً ان «رد رئاسة الجمهورية «الواضح جداً» قد بيّن الدوافع الكامنة وراء اعفاء رئاسة الجمهورية نفسها من توجيه الدعوة لنا، ولكنه ابقى الدوافع الكامنة وراء اغفال دعوة رؤساء المجالس النيابية السابقين مجهولة وغامضة. ويبقى ان نكرر حرصنا الشديد على تعزيز مقام رئاسة الجمهورية والاصول المتصلة بدوره الوطني العام الذي يمثل اعلى مراتب الكرامة والعزة لدى اللبنانيين وسعينا الدؤوب، الذي كان وما يزال، مع العديد من المخلصين كافة في ان يكون كذلك فالشان انما هو شان عام. فهل من معارك «جانبية» اخرى، للتعبير عن ضيق نعاني منه ولنرد بواسطتها على اساءة جاءتنا من مكان آخر؟ وهل من «برطان» آخر، نكافئ به الذين يؤثرون التضحية في سبيل انقاذ الوطن وخدمة المواطنين؟»...

قانون الانتخابات بين الدوائر والكتل

■ يردد رئيس الحكومة دائماً ان أي قانون انتخابي لا يرضي الجميع. وهذا كلام حق، لا يراد به باطل بالضرورة.

فما دام القانون المنوي وضعه يهدف، في الدرجة الأولى وأساساً وقبل اي شيء آخر، الى النجاح الانتخابي. وما دام عدد المرشحين يتجاوز بالضرورة عدد المقاعد في المجلس النيابي، سيكون هناك فائزون، كما سيكون هناك مهزومون. ولن يرضى المهزومون بأقل من وصف القانون الانتخابي بأنه جائر وغير عادل وغير متوازن. هذا اذا افترضنا ان جميع المرشحين المحتملين خاضوا الانتخابات على أساسه. ولم يقرر عدد منهم ان لا فائدة من خوض المعركة، ما دامت خاسرة سلفاً. فيحملون على القانون وواضعيه وداعميه حتى قبل ان يطبق.

وما دام القانون المنوي وضعه يهدف، في الدرجة الأولى وأساساً وقبل اي شيء آخر، الى اعادة النظر في دوائر انتخابية، ضماناً لنجاح هذه اللائحة او تلك الشخصية، فانه سيكسّر كثيراً من الفسيفساء، ما يثير بالضرورة اعتراض المتضررين ورفضهم له.

وما دام القانون يهدف، في الدرجة الأولى وأساساً وقبل اي شيء آخر، الى ابعاد اصوات وشخصيات وكتل، عن الندوة البرلمانية، ضماناً للتجانس، فانه سيثير، بالضرورة، السخط والغضب.

رئيس الحكومة محق في تكرار قوله ان أي قانون انتخابي لن يرضي الجميع، ما دام هذا القانون يغفل، سهواً او عمداً، الغرض الأساسي من أي انتخابات وطنية: تجديد الحياة السياسية بتثبيت الممارسة الديموقراطية، بما هي تعبير عن الرأي العام، والقبول بنتائجها مهما كانت. وإذا كان ثمة شك بطريقة هذه الممارسة، فان المجلس الدستوري الذي ينتظر ان يشكل بعد اقرار القانون المتعلق به يصبح الحكم، وليس القانون في ذاته.

احترام التعبير عن الرأي العام والذي لم يعلن احد حتى الآن انه ضده، يمر باللوائح الانتخابية والتحالفات وليس بقانون التقطيع الانتخابي.

وما شهدناه في المجلس الحالي يظهر أهمية تشكيل اللوائح والتحالفات في التعبير عن الرأي العام. اذ ان كثيرين انتخبوا على لائحة ما، لكنهم انتسبوا في المجلس الى كتلة نيابية تتعارض مع اللائحة التي انتخبوا عليها. ما انتج تشويهاً فظيعاً للانتداب الانتخابي. وما دام القانون لم يلحظ هذا التشويه، لا يمكن ان يكون عادلاً ومساوياً للجميع. وستبقى الشكوى قائمة.

ولمعالجة هذا التشويه، على القانون ان ينص، بوضوح لا يقبل اي تأويل، على المطابقة بين اللائحة الانتخابية، او التحالف الانتخابي، والانتماء الى كتلة نيابية. فالمواطن الذي يقترع للائحة عليه ان يعرف ان هذا الاقتراع ينعكس سياسياً في المجلس، كتلة تستجيب تطلعاته فيمحضها ثقته. وعلى القانون ان ينص، بوضوح لا يقبل اي تأويل، على ان الخروج عن هذا التطابق يلغي الانتداب النيابي. ومن لا يرغب في الانتماء الى كتلة يترشح مستقلاً، ويكون مستقلاً في المجلس في حال نجاحه.

ومهما برع تقنيو الانتخابات ومحترفوها في تقصيب الفسيفساء اللبنانية، لن يكونوا قادرين على ارضاء الجميع. لكن الجميع، حتى الآن، يقولون انهم يقبلون بالاحتكام الى الرأي العام الذي يقترع، عموماً، على أسس سياسية يتوقع ان يجد صداها في المجلس.

عبدالله اسكندر

هل من مخرج توافقي لتقسيم الجبل يعفي الرؤساء الثلاثة من الاحراج؟

تفاهم درزي - مسيحي على توزيع الدوائر الانتخابية والبديل باقتراح قانون لا يشكل تحدياً ويحظى بتأييد نيابي

□ بيروت – من محمد شقير:

■ استبعد مصدر رسمي احتمال توصل رؤساء الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري، الى تفاهم في شأن قانون الانتخاب الجديد، اذا كان مطلوباً منهم ان يخصوا محافظة جبل لبنان بتقسيم «مميّز» للدوائر الانتخابية على خلاف المحافظات الاربع، وذلك مراعاة للهواجس والمخاوف التي يطرحها رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير شؤون المهجّرين وليد جنبلاط.

وقال المصدر لـ«الحياة» ان اللقاءات والمشاورات بين الرؤساء الثلاثة، اكانت ثنائية او ثلاثية ستبقى تراوح في مكانها ما دام عنوانها الاساسي، وربما الوحيد، يقوم على ضرورة التوصل الى تقسيم انتخابي لمحافظة جبل لبنان لا يتوافق والمعايير والمواصفات التي ستتبع في المحافظات الاخرى التي سيتم اعتمادها دائرة انتخابية واحدة.

واضاف المصدر «ان عدم تفاهم الرؤساء الثلاثة على موقف موحد من المصير الانتخابي لمحافظة جبل لبنان، لا يعني انهم قرروا ان يطلقوا العنان للعودة الى الانقسامات والخلافات الرئاسية التي لن تأخذ طريقها الى حيز الوجود بصرف النظر عن التباين في شأن جبل لبنان لجهة تقسيمه او لجهة الابقاء عليه محافظة واحدة».

ولفت المصدر الى ان الرؤساء الثلاثة يعتبرون، عن قناعة وسابق تصميم، ان المرحلة السياسية المترتبة على النتائج التي ادت اليها زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك للبنان تختلف عما قبلها من المراحل السياسية التي مرّت فيها البلاد، وهذا يتطلب منهم التعاون للحفاظ على الاجواء الايجابية التي خلفتها الزيارة وعدم التفريط بها، مهما كانت الاعتبارات.

واكد ان الرؤساء الثلاثة يعتبرون ان الجميع من دون استثناء استفادوا من زيارة الرئيس الفرنسي وتأتي في مقدم المستفيدين المؤسسات الدستورية الى جانب جو الاعتدال في المعنى السياسي للكلمة الذي سيكون طاغياً من الآن وصاعداً. واذا كان من متضررين، فان التطرف يعتبر المتضرر الاوحد بسبب مبادرته الى وضع نفسه خارج اطار النتائج الايجابية لهذه الزيارة التاريخية.

ورأى بان الاجماع اللبناني (ما عدا الفريق المتطرف) على التعاطي بايجابية مع النتائج التي اسفرت عنها المحادثات اللبنانية – الفرنسية بات يحتم على الجميع، وفي مقدمهم الرؤساء الثلاثة، عدم التفريط بالمناخ العام الذي اوجدته زيارة شيراك الذي شدد على ضرورة التوافق على قانون عادل ومتوازن للانتخاب.

من هنا، رأى المصدر، الذي نوّه باداء «حزب الله» طوال الايام الثلاثة التي امضاها الرئيس الفرنسي في بيروت، برغم انه لم يعلّق عليها لا سلباً ولا ايجاباً، رأى في المقابل «ان نواب الحزب الذين شاركوا في الجلسة النيابية التي خصصت للاستماع الى الخطاب الذي القاه الرئيس شيراك اثبتوا انهم جزء من اللعبة ولو من موقع معارض، ولم يلجأوا الى اي تصرف من شأنه ان يعكر على الزيارة صفوها كما حصل في مكان آخر». واضاف «ان «حزب الله»، من خلال تصرفاته، ولو من باب تحييد نفسه عن الاشادة بنتائج الزيارة، مرر رسالة لمن يعنيهم الامر بانه قادر، من موقعه المعارض او المعترض، على الانسجام مع المرحلة السياسية الجديدة، خصوصاً وان انتقال الرئيس شيراك الى ساحة النجمة اضفى مزيداً من الشرعية على المجلس النيابي ونوابه ومن ضمنهم نواب الحزب من قبل اكبر مرجعية اوروبية تتمتع بالعضوية الدائمة في مجلس الامن الدولي».

واعرب المصدر عن اعتقاده ان لا مبرر لاندلاع الخلاف بين الرؤساء الثلاثة على قانون الانتخاب، حتى لا يتسببون بنسف الاجواء الايجابية التي وفرتها زيارة الرئيس الفرنسي، ويبدو انهم سيحرصون على الحفاظ على هذه الاجواء والعمل من اجل تدعيمها وتحصينها من خلال التوصل الى قانون يساهم في تثبيت الايجابيات وتكريسها بدلاً من التفريط فيها.

ورداً على سؤال اوضح: «ان رئيس الحكومة يحاول اقناع رئيسي الجمهورية والمجلس النيابي بضرورة تفهم المخاوف التي يثيرها الوزير جنبلاط لكنه لن يدخل في مواجهة مع احد. وقد اثبت انه لن يتخلى عن حليف بحجم رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي».

وبكلام آخر، اعتبر المصدر، من خلال تقويمه للاجتماعات الرئاسية التي عقدت حتى الساعة، ان الحريري قام بواجبه تجاه حليفه الوزير جنبلاط واثبت له انه ماض في الدفاع عنه ما امكن من دون الدخول في مواجهة مع الرئيسين الهراوي وبري او الآخرين ممن يدعون الى اعتماد قياس واحد للقانون يطبق على الجميع.

واكد ان عدم الاتفاق بين الرؤساء الثلاثة لا يعني انهم قرروا ان يستعيضوا عن الحوار والتواصل باقامة المتاريس في مقدار ما يعني ان لا احد منهم على استعداد لان يأخذ على عاتقه الشخصي، تخصيص الجبل بتقسيم لا يعتمد في المحافظات الاخرى.

واشار المصدر الى ان «كلاً من الرؤساء الثلاثة باق على موقفه وان الانسجام القائم بين الرئيسين الهراوي وبري لا يعني انهما قررا الدخول في «صدام سياسي» مع الحريري او توافقا على احالة الخلاف الى القمة اللبنانية – السورية الموسعة، بحجة ان دمشق ستعفي الجميع من الاحراج وبالتالي ستطلب رسمياً وجوب مراعاة الوزير جنبلاط لتبديد المخاوف». واضاف: «استبعد ان تنوب دمشق عن الرؤساء الثلاثة في تحمل الاحراج، او ان تقدم نفسها وكأنها قررت تفضيل فريق على آخر، برغم ان كبار المسؤولين السوريين يبدون تفهماً للهواجس الجنبلاطية ويتركون لأركان الدولة تقديرها ومراعاتها ما امكن. انطلاقاً من هذا، لا اتوقع ان يحسم الرؤساء في وقت قريب موقفهم من قانون الانتخاب، الا اذا ابدى الفريق المسيحي تفهماً لموقف الوزير جنبلاط من قانون الانتخاب خصوصاً وان هذا الموضوع بالذات كان مدار بحث في الخلوة التي عقدت في بكركي بين البطريرك الماروني نصر الله صفير والرئيس شيراك الذي كان استفسر من الرؤساء الثلاثة عن قانون الانتخاب وسأل عن موقف رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي».

وفي هذا الصدد، كشف مصدر وزاري لـ«الحياة» ان الرئيس الفرنسي عندما سأل عن موقف الوزير جنبلاط، «فانه لم يطرح السؤال الا من زاوية حرصه الشديد لمعرفة كيفية معالجة العقدة القائمة في جبل لبنان».

واكد المصدر الوزاري ان شيراك استمع الى البطريرك صفير الذي عرض له وجهة نظره «مبدياً عدم تأييده لأي قانون يتيح للآخرين ان ينتخبوا او ان يلعبوا دوراً في اختيار النواب المسيحيين». واضاف «ان الرئيس الفرنسي سأل صفير بعدما اصغى الى موقفه: ألا تعتقد بانه يحق للوزير جنبلاط ان يطرح ما قلته لجهة اعتراضك على ان ينتخب النواب المسيحيون بغالبية أصوات المسلمين؟».

واعتبر المصدر الوزاري «ان ما دار بين البطريرك صفير والرئيس شيراك ينم عن وجود تفهم فرنسي للمخاوف التي يبديها الوزير جنبلاط، ما يعني ان هناك امكاناً، في حال عدم وجود معارضة مسيحية، امام التوصل الى حل بالتراضي لتقسيم الجبل، شرط ان يؤمن التوازن» مشيراً الى «ان مثل هذه التسوية تستدعي من رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي التعاطي بتوازن مع موضوع تشكيل اللوائح في الدائرة الموسعة التي تعنيه مباشرة، وعدم التصرف مستفيداً من التجاوب حيال مخاوفه وكأن هذا يعني التسليم له بكل ما يريد من دون الاخذ بموازين القوى».

اما في حال ان البطريرك والفريق الذي يمون عليه، فضلاً عدم تأمين الغطاء السياسي لتقسيم الجبل، ما يحول دون تبني الرؤساء الثلاثة لاي تقسيم يلقى معارضته، فان الحل سيكون في مبادرة مجلس الوزراء الى اعداد مشروع قانون لا يميز محافظة عن الاخرى ويقوم باحالته على المجلس النيابي مقروناً بتحفظ واضح من الوزير جنبلاط والوزراء المتحالفين معه.

وفي حال احالة مشروع القانون على المجلس، فانه يعود للوزير جنبلاط ان يتقدم ونواب جبهة النضال الوطني، وبعد تهدئة الاجواء على الجبهة الدرزية، باقتراح قانون يرمي الى تقسيم جبل لبنان واضعاً الاسباب الموجبة لهذا الاقتراح.

كما وان ترك مسألة الاخراج للمجلس النيابي يستوجب في الدرجة الاولى تأمين التوافق الدرزي – الدرزي وهذا يتطلب تحقيق مصالحة سياسية بين الوزير جنبلاط والنائب طلال ارسلان خصوصاً ان التوافق الدرزي في حال انجازه يستطيع ان يؤمن وقوف العدد المطلوب من النواب من اجل التصويت على اقتراح القانون، وعندها يتم اعفاء الرؤساء الثلاثة من اي مسؤولية مباشرة ازاء تقسيم الجبل وذلك لضرورات لا تلقى معارضة درزية، ولا تتسبب في احراج سياسي على مستوى لبنان.

واكد المصدر الوزاري «ان التوافق الدرزي – الدرزي بالتفاهم مع الاطراف المسيحية في المنطقة المشمولة بتقسيم الجبل على قاعدة الحفاظ على التوازن السياسي، قد لا يلقى معارضة من اركان الدولة، خصوصاً ان اقتراح القانون سيكون تعبيراً عن التوافق ولا يعني ان التصويت عليه جاء من جراء حصول معركة ادت الى انقسام وفرز نيابي على اساس غالب ومغلوب»، لافتاً الى «ان هذا العرض سيطرح على بساط البحث ويُعتقد ان دمشق ستدعمه وان الآخرين لن يعارضوه اذا تأمن له الاجماع لضرورات تسقط المخاوف وتريح النفوس».

وختم المصدر الوزاري بقوله: «ان اقتراح تعديل مشروع القانون الذي سيعده مجلس الوزراء سيوفر قيام دائرة انتخابية متوازنة سياسياً وطائفياً في مقابل بقاء دائرة ذات اكثرية ساحقة من الموارنة ما يحفظ لقسم من الجبل خصوصيته، وبالتالي يحول دون الدخول في مشكلة ويؤمن مشاركة مسيحية فاعلة لا تأخذ في الدعوة الى المقاطعة».

تلتقي اليوم بري والحريري

المعارضة سلمت الهراوي مذكرتها الانتخابية

□ بيروت – «الحياة»:

■ تسلم رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس مذكرة من المعارضة نقلها اليه الامير فاروق ابي اللمع والمحامي شاكر ابو سليمان.

وبعد الزيارة قال ابو سليمان «كلفنا انا والمير فاروق ابي اللمع بتسليم مذكرة اعدتها بعض الهيئات والشخصيات المعارضة وتتعلق بقضية الانتخابات»، وشدد على «ان هنالك هواجس لبنانية تتعلق بمحطة مهمة جداً من تاريخ لبنان، هي الانتخابات. وهذه الهواجس بحثنا فيها مع فخامة الرئيس تفصيلاً، وهو مهتم كل الاهتمام بهذا الموضوع».

واكد ان المطالب التي قدمت «ليست بمطالب تعجيزية بل هي مطالب عادية يمكن تسويقها لبنانياً وخارجياً».

وسئل عن الجهات التي كلفته تمثيلها لتقديم هذه المذكرة فاجاب: «هناك شخصيات واحزاب لبنانية وبعض الشخصيات ايضاً منها مثلاً دوري شمعون بصفته رئيساً لحزب الوطنيين الاحرار، والدكتور بيار دكاش والامير فاروق ابي اللمع، وجبران التويني وجان حواط وسواهم، مع احترامنا لجميع الذين وقعوا على هذه المذكرة، اعطيت بعض الاسماء». واشار الى «ان النسخة الاصلية موجودة في بكركي لدى غبطة البطريرك». وتمنى علمه بما اذا قدمت الى الرئيس جاك شيراك.

وسئل اذ كان العماد ميشال عون موافقاً على هذه المذكرة فاجاب: «العماد عون اطلع على هذه المذكرة ووافق عليها. ومن اطلعه عليها هو دوري شمعون، واعتقد ان القرارات التي صدرت عن المؤتمر (الوطني اللبناني) في باريس تتشابه الى حد كبير مع المطالب الواردة في هذه المذكرة. وكذلك العميد ريمون اده وافق عليها لكنه اشترط ان تحصل الانسحابات لضمان صحة الانتخابات».

ويقابل الامير ابي اللمع والمحامي ابو سليمان اليوم رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري لتسليمهما نص المذكرة ووضعهما في اجواء موقف المعارضة.

ويشار الى ان المذكرة تطالب «بقيام حكومة ائتلاف انتقالية مهمتها الاساسية التحضير للانتخابات النيابية والاشراف عليها، ووضع قانون انتخاب عادل ومتوازن واعلانه في مهلة لا تقل عن ستة اشهر من موعد اجراء الانتخابات، وتجهيز ونشر لوائح الشطب، واعتماد البطاقة الانتخابية، وتمكين اللبنانيين المقيمين في الخارج من المشاركة في الانتخابات في السفارات والقنصليات اللبنانية، واعتماد القضاء دائرة انتخابية لانه يؤمن العيش المشترك وصحة التمثيل لشتى فئات الشعب».

واعتبرت «ان اسهام المنظمات والمؤسسات الدولية من حكومية وغير حكومية في مراقبة الانتخابات امر مرغوب فيه، ويجب ان يكون موضع ترحيب من الجميع». ودعت الى «رفض مشاركة المجنسين حديثاً في الانتخابات واشتراط مرور خمس الى عشر سنوات على حيازتهم الجنسية اللبنانية لتمكينهم من ذلك».

معوض وعون انتقدا منع دخول بكركي

■ بيروت – «الحياة» – انتقد النائبان نائلة معوض وسمير عون «منع المواطنين من دخول الصرح البطريركي» خلال زيارة الرئيس جاك شيراك. وقالت معوض: «ان مثل هذه التجاوزات لا توسع الهوة بين السلطة والشعب فقط بل تعزّز ايضاً الاجواء الطائفية والمذهبية».

وتساءل عون: «لماذا الجهل والاستخفاف بارادة الشعب؟». واضاف «لقد ظهروا على حقيقتهم اقزاماً بتصرفهم حيال بكركي».

وفدان بريطانيان يزوران المسؤولين

□ بيروت – «الحياة»:

■ زار وفد بريطاني يضم نواباً من مختلف الاتجاهات وشخصيات معنية بالصداقة اللبنانية – البريطانية أتت بدعوة من «مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني» (كابو) رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز، وبحث معهم في تطورات الوضع اللبناني وآفاق الانتخابات النيابية، واطلع منهم على مسيرة الانماء والاعمار.

وقال النائب جيمس باوزي: «بحثنا في الوضع المرتبط بسورية وباللاجئين الفلسطينيين في لبنان»، موضحاً ان الوفد سيزور دمشق بعد بيروت. واكد «ان للبنان دوراً مستقبلياً لأنه ركن اساسي في الشرق الاوسط».

الى ذلك زار الوفد النيابي البريطاني الذي وصل مساء اول من امس الى بيروت للمشاركة اليوم في ندوة عن الديموقراطية وقانون الانتخاب، برئاسة وزير الدولة السابق لشؤون القوات المسلحة ارشيبالد هاميلتون، البطريرك الماروني نصرالله صفير في بكركي، وعقد معه خلوة استمرت نحو ٤٠ دقيقة.

وقال هاميلتون بعد زيارة صفير: «ان البحث تناول الاوضاع وسبل تثبيت السيادة اللبنانية ونتائج زيارة الرئيس جاك شيراك للبنان، ومسألة الانتخابات وضرورة ان تكون ضمن السيادة اللبنانية ويستطيع كل لبناني المشاركة فيها وانتخاب من يريد».

ومساء اقامت السفيرة البريطانية ماييف جيرالدين فورت استقبالاً في منزلها على شرف الوفد.



مخطوط تركي جميل للقرآن الكريم بخط النسخ كتبه ابراهيم العفيف سنة ١٢٥٠ هجرية

القهوة على السطح للمستشرق البرت بسيل، تلوين زيتي على القماش ٩٢،٦٥ سم باطار مذهب

بحرة نادرة من الموزاييك الرخامي الملون «أبيض، اسود، احمر، اصفر» نهاية القرن ١٨. قياس ١٥٢،١٥٢،٦٧

"كاتيوشا" على الجليل رداً على "جريمة" برعشيت وغارات اسرائيلية على الجنوب

اسرائيل تهدد بالانتقام من المدنيين بعد الفصح

□ بيروت - «الحياة»

■ توعدت اسرائيل امس بالانتقام من «حزب الله» بعد سلسلة الهجمات الصاروخية التي شنتها «المقاومة الاسلامية» ليل أول من امس وصباح امس وأسفرت عن جرح ٢٥ اسرائيلياً. وهدد قائد الجيش الاسرائيلي في القطاع الشمالي الميجور جنرال عميرام ليفين مقاتلي «حزب الله» قائلاً للصحافيين في كريات شمونة: «لن يمكنهم الاستمرار في ضرب الجليل وسنوجه ضربات أشد لسكان جنوب لبنان الذين هم تحت مسؤولية حزب الله».

في غضون ذلك اعلن «حزب الله» في بيان وزعه في بيروت مسؤوليته عن الهجوم الصاروخي «انتقاماً» لمقتل شاب واصابة ثلاثة آخرين بجروح اول من امس في انفجار عبوة ناسفة على طريق برعشيت». وقال الامين العام للحزب السيد حسن نصرالله «ان الاعتداء خرق واضح لما سمي بتفاهم تموز... ونحن معنيون بالدفاع عن المدنيين وقلنا اكثر من مرة ان المس بهم خرق لتفاهم تموز».

وصرح مدير المكتب الصحافي لرئيس الحكومة الاسرائيلية لوكالة «رويتر» «لنا الحق في الدفاع عن انفسنا وسنحمل حزب الله ومن يؤوي حزب الله في لبنان مسؤولية هذا».

وقال مسؤول اسرائيلي طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة «فرنس برس»: «لا تفكر اسرائيل حتى نهاية الفصح، بالقيام بعملية واسعة النطاق بل بردود محدودة بواسطة الطيران».

وحذر نائب وزير الدفاع الاسرائيلي في حديث الى اذاعة الجيش من «ان المدنيين اللبنانيين قد يدفعون ثمن أعمال المقاومة»، مضيفاً «اذا تأكدت من ان اي عملية قد تغير قواعد اللعبة فوراً فسانفذها على الفور».

وتابع: «من الواضح ان قواعد اللعبة هذه ليست جيدة ولا يمكن الابقاء عليها ومن الضروري ان يعيش السكان اللبنانيون شمالي المنطقة الامنية في جو من الخوف اكبر مما يعيشونه الآن».

وشهد الوضع في الجنوب والمنطقة الحدودية وصولاً الى شمال اسرائيل تصعيداً عسكرياً في الساعات الثماني والاربعين الماضية بعد ان قصفت «المقاومة الاسلامية» المستوطنات الاسرائيلية في اصبع الجليل بنحو ٢٨ صاروخ «كاتيوشا»، ما ادى الى اصابة ١٣ شخصاً بينهم امرأة بجروح خطرة، وذلك كرد على تفجير عبوة ناسفة في بلدة برعشيت مساء اول من امس ادت الى مقتل فتى في الرابعة عشرة من عمره واصابة ثلاثة آخرين بجروح وتحميل «حزب الله» اسرائيل المسؤولية، واعتباره ان ما حصل خرق لتفاهم تموز (يوليو).

وفي ظل تهديدات اسرائيلية «بتغيير قواعد اللعبة» في الجنوب، بثت الاذاعة الاسرائيلية ان الطائرات الاسرائيلية، اغارت صباح (امس) على اهداف للمقاومة في مناطق مجدل سلم والصوانة والغندورية وخربة سلم. وقالت ان هذه الغارات جاءت في اعقاب انطلاق صواريخ «الكاتيوشا» باتجاه الجليل الغربي واصبع الجليل «التي ادت الى اصابة ٦ اشخاص بجروح طفيفة بينهم امرأة جراحها متوسطة واصابة ٢٠ آخرين بالصدمة كما الحقت اضراراً مادية في المباني والسيارات».

واشارت الاذاعة الى ان المدفعية الاسرائيلية وجيش لبنان الجنوبي» ردت بقصف اهداف المقاومة في الجنوب وان «سكان المستوطنات يلازمون الملاجئ منذ سقوط الكاتيوشا صباحاً».

وقصفت القوات الاسرائيلية صباحاً القطاعين الغربي والاوسط وخصوصاً قرى وبلدات: الحنية والقليلة ومجدل زون وكفرا وياطر ووادي القيسية والسلطانية ومجدل سلم وخربة سلم ومجرى نهر الليطاني وزوطر الغربية وزوطر الشرقية. وترافق القصف مع شن الطيران المروحي الاسرائيلي ثلاث غارات استهدفت اطراف مجدل سلم وتولين وقبريخا.

واحصى ضابط في القوات الدولية سقوط نحو مئتي قذيفة اسرائيلية لم تسفر عن وقوع ضحايا بين المدنيين واقتصرت اضرارها على الماديات التي لحقت بمنزلين ومحطة الكهرباء في بلدة السلطانية وخزان المياه في دير انطار، واجرى رئيس المجلس النيابي نبيه بري اتصالات عدة واعطى توجيهات الى الجهات المختصة للعمل على اصلاح ما تضرر.

واصدرت «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري لـ «حزب الله» بياناً عن القصف الذي نفذته ضد المستوطنات الاسرائيلية وفيه ان «القصف الصاروخي يأتي رداً على تمادي قوات الاحتلال في جرائمها، والتي كانت اخيراً ان تودي بحياة عائلة بكاملها في الغندورية عبر تفخيخ سيارة رب العائلة، وتمادى الاحتلال بعدها في العدوان فطال المدنيين في بلدة ياطر، وامعن بالامس في غيّه عبر زرع مجموعة عبوات ناسفة استهدفت اهالي برعشيت من خلال وضعها في طريق يسلكها الاهالي وتقع تحت اشراف ورصد وتحكم قوات الاحتلال في موقعها المشرف على البلدة، وادى تفجير العبوات الى قتل طفل وجرح عدد آخر». واضاف البيان «رداً على ذلك كله ودفاعاً عن امن اهلنا الذي اخذت على نفسها حمايته، قامت المقاومة الاسلامية عند السابعة واحدى عشرة دقيقة من صباح (امس) باستهداف مستعمرتي نهاريا وكريات شمونة في شمال فلسطين المحتل بعمليات عدة من صواريخ الكاتيوشا». وحذرت المقاومة «العدو الصهيوني من انها ستكون له بالمرصاد كل ما نالت اعماله ونشاطاته الارهابية مهما كان نوعها من المدنيين وان غداً لناظره قريب».

واعلنت «المقاومة الاسلامية» في بيان ثان، ان «وحدة الاسناد الناري التابعة لها استهدفت صباحاً تجمعاً صهيونياً في موقع العباد ما ادى الى اصابته بشكل مباشر ووقوع عدد من الاصابات».

وتعليقاً على الجريمة الاسرائيلية الجديدة، قال الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله ان «الاعتداء خرق واضح لما سمي بتفاهم تموز، وكل الوقائع تؤكد ان الجنود الاسرائيليين هم الذين زرعوا العبوات الاربع على طريق ترابي داخل قرية برعشيت وهي عبوات متطورة ومخفية في شكل جيد فجرت لاسلكياً، باعتبار ان نقطة وضع العبوة قبالة موقع برعشيت الذي لا يبعد كثيراً عن البلدة، وقد فجرت عند مرور هؤلاء الاطفال... نحن معنيون بالدفاع عن المدنيين وقلنا اكثر من مرة ان المس بهم خرق لتفاهم تموز... والتمادي في قتل الاطفال والمدنيين وباساليب مختلفة امر لا يمكن الصبر عليه».

واتهم نصرالله اسرائيل بزرع هذه العبوات وقال ان «التنصل من المسؤولية لا يغير من الواقع شيئاً، وهل يقبل منا العالم او حكومة العدو ان نقصف مكاناً يسكن فيه مدنيون ثم نقول نحن اخطأنا وكنا نستهدف موقعاً عسكرياً ونتيجة خطأ فني وقع الصاروخ في مكان مدني؟ ولو استهدفنا نحن او غيرنا المدنيين وتنصلنا من المسؤولية هل يقبلون ذلك؟ حتى الآن الامور لا تسير على هذا الشكل وبالنسبة الينا نحن نتخذ قرار الرد واحياناً في معزل عن هذه التحليلات في الاحتمالات لأن همنا الرئيسي هو الحفاظ على المدنيين».

وعن تصريحات نائب وزير الدفاع الاسرائيلي اوري اور ورغبة اسرائيل في تغيير قواعد اللعبة وقوله اذا استمر قصف الكاتيوشا فسيقصف المدنيين، قال نصرالله: «الاسرائيليون دائماً يتحدثون بهذه اللغة وقد سعوا الى تغيير قواعد اللعبة. ولا يمكن ان نوافق على اي تعديل لما سمي بتفاهم تموز، ويجب تجنيب المدنيين في الطرفين، ونحن لم نبادر بالاعتداء او القيام بعمل ضد المدنيين في شمال فلسطين المحتلة وانما كنا نقوم دائماً بذلك من باب الدفاع ورد الفعل على ما يقوم به جيش الاحتلال ضد القرى في جنوب لبنان والبقاع الغربي. يريد الاسرائيلي التغيير فليفعل ما يشاء، نحن اعتدنا على هذه اللغة وهذه التهديدات ونعرف في اي ساحة نقاتل». ودعا «المستوطنين في شمال فلسطين اذا كانوا يريدون حقيقة الا يصابوا بأذى ان يتظاهروا ليطالبوا حكومتهم بأن توقف الاعتداءات على المدنيين في جنوب لبنان والبقاع الغربي اما دعوتها الى القيام بأي عمل عسكري فلن يجر على شمال فلسطين الا المزيد من الجراح والقتل والدمار، وانا قلت بعد جريمة بلدة ياطر: انتهى الزمن الذي نُقتل ولا نَقتل، وانتهى الزمن الذي تُهد بيوتنا وحدها، واظن ان من مصلحة المستوطنين ان يضغطوا على حكومتهم وجيش الاحتلال حتى يوقف اعتداءاته على المدنيين ولا يوجد اي طريق آخر».

وعن احتمال حدوث عملية عسكرية ضد الجنوب، قال نصرالله: «نحن دائماً نتعاطى على اساس ان كل الاحتمالات واردة، وان كنا نعتقد ان خيارات العدو محدودة، واستعداد المقاومة كبير لمواجهة اي احتمال من هذا النوع، في كل الاحوال ما يحصل في الجنوب هو احتلال دائم وعدوان يومي وسعي دؤوب من قوات العدو للنيل من المقاومة وارادتها والتأييد الشعبي لهذه المقاومة، ونحن نعرف ان شمعون بيريز هو في حاجة الى انتصارات من هذا النوع ليوظفها انتخابياً، وهو يريد ان يحصل على اصوات اليهود الصهاينة من خلال اشلائنا واشلاء اطفالنا وهذا ما نفهمه وهذا يفسر ما يحصل في الجنوب حالياً».

الى ذلك، صدرت مواقف وزارية ونيابية دانت جريمة برعشيت. وقال وزير التعليم المهني والتقني عبد الرحيم مراد ان «هذه المجزرة جاءت لتؤكد همجية العدو ولترد على الذين يراهنون على ان العدو يمكن ان يتجه نحو السلام». ورأى ان «العدو لا يمكن ان يفهم الا لغة القوة»، مؤكداً دعمه «لكل انواع المقاومة في مواجهة الارهاب الصهيوني».

وقال النائب محمد قباني «يوماً بعد يوم نجد ان وحشية العدو الصهيوني لا تعرف الحدود، وان مجزرة برعشيت تؤكد هذه الوحشية». واضاف «لا يمكن ان تقف المقاومة الاسلامية اللبنانية مكتوفة عندما يتعرض شعبنا وخصوصاً الاطفال اللبنانيين لهكذا مجزرة».

وقال الوزير السابق النائب ميشال سماحة «يجب لفت نظر كل من ادعى الوقوف في وجه الارهاب في شرم الشيخ وخارجه الى ان الارهاب الصهيوني متواصل يومياً على ارضنا اللبنانية ويستهدف اطفالاً وعجزاً وشيوخاً يعيشون في قراهم الآمنة». واضاف «انه مع ردع اسرائيل عن الاعتداء وارهاب الناس».

ورأى نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الشيخ عبد الامير قبلان ان «الوضع في الجنوب ينذر باحتمالات شديدة الخطورة»، داعياً اللبنانيين عموماً والجنوبيين خصوصاً الى «اليقظة».

والدة طفل قتل في متفجرة برعشيت. (رويتر)

مجلس الامن المركزي لاحظ انخفاضاً للجرائم

المر: ردنا على التقرير الاميركي يظهر انجازات مكافحة المخدرات

□ بيروت - «الحياة»

■ اكد نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر بعد ترؤسه اجتماع مجلس الامن المركزي امس أن الجانب الاكبر منه خصص للبحث في الرد على تقرير الادارة الاميركية الخاص بمكافحة المخدرات في لبنان «وما سمي حقوق الانسان»، وان الرد «اصبح جاهزاً ويتضمن كل الانجازات التي قامت بها الحكومة»، وانه استند الى ثلاثة تقارير دولية «تثبت صحة كلام الحكومة اللبنانية وترد مزاعم على تقرير الادارة الاميركية».

وحضر الاجتماع الذي عقد في مكتب الوزير المر في وزارة الداخلية مدعي عام التمييز القاضي عدنان عضوم ومفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي نصري لحود، ومحافظ مدينة بيروت نقولا سابا، وممثلا قائد الجيش العميد الركن ابراهيم عباس والعميد الركن ميشال الرحباني، والمدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء رفيق الحسن، والمدير العام للامن العام ريمون روفايل وامين سر المجلس المقدم فضل ضاهر والمدير العام لجهاز امن الدولة اللواء نبيه فرحات والمفتش العام لقوى الامن الداخلي العقيد رفيق حداد.

وقال المر بعد الاجتماع: «ان جدول الاجتماع تضمن ثلاثة مواضيع رئيسية واخرى متفرقة. ومنها الوضع الامني وما يعود الى السرقات والجرائم المرتكبة خلال الشهر الماضي، فتبين ان هناك تحسناً مهماً جداً وممتازاً، ويعود ذلك الى الدوريات المشتركة والمكثفة التي ينفذها الجيش وقوى الامن الداخلي في جميع المناطق. وعلى سبيل المثال فمن اصل ٦٨ سيارة مسروقة ضبطت ٦٠ سيارة واعيدت الى اصحابها. كذلك انخفضت نسبة جرائم القتل والخطف والسلب نحو ٥٠ في المئة مقارنة مع الاشهر السابقة ما يدل الى ان الانتشار الكثيف للقوات المسلحة يؤثر ايجاباً على الوضع الامني بصورة عامة في كل المناطق».

وأضاف «ان مجلس الامن المركزي عرض تقريري اللجان الفرعية التي كلفت في الاجتماع السابق وضع دراسة مفصلة رداً على تقرير الادارة الاميركية في شأن مكافحة المخدرات في لبنان ودراسة اخرى في شأن ما سمي حقوق الانسان. وابدى ملاحظات وتنقيحات على بعض ما جاء في التقرير. واصبحت الدراستان في صيغتيهما النهائية، وسارفعهما الى مجلس الوزراء خلال ٤٨ ساعة لدراستهما وبالتالي تكليف وزارة الخارجية ابلاغ الادارة الاميركية بالرد الرسمي». وأوضح «ان تقرير مكافحة المخدرات يتضمن بالتفصيل كل المعلومات بالارقام والوقائع منذ العام ١٩٩١ وحتى اليوم وكيف تم القضاء على زراعة المخدرات وما كان يسمى بصناعتها في لبنان، من قبل الجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي بمساعدة القوات السورية التي اتلفت زراعة كل الممنوعات. اما في شأن الاتجار بالمخدرات، وهذا موجود في كل دول العالم، فقد أورد التقرير كل الانجازات التي قامت بها الحكومة اللبنانية بطريقة حاسمة واستمعنا الى ثلاثة تقارير من منظمات دولية اعتبرناها الشاهد على الارقام والوقائع التي اوردها تقريرنا وتثبت صحة كلام الحكومة وترد على مزاعم تقرير الادارة الاميركية».

وقال: «ربما ان تقرير الادارة الاميركية بالنسبة الى ما سمي حقوق الانسان تضمن مواقف سياسية مبنية على معلومات خاطئة اعطتها فئة لبنانية معينة بهدف الدس على الحكومة واعمالها، فقد ردّ مجلس الامن على هذه المواقف وفندها بنداً بنداً بالتفصيل لان المجلس ليس مجرد سلطة امنية، اذ ان الامن يرتبط بالشؤون السياسية. وعلى سبيل المثال ورد في التقرير الاميركي ان ليس في قدرة الشعب اللبناني تغيير حكومته، فكان ردنا انه خلال خمس سنوات تغيرت الحكومة خمس مرات من حكومة الرئيس الحص الى حكومة عمر كرامي الى الرئيس رشيد الصلح الى حكومتي الرئيس رفيق الحريري وتعتبر هذه النسبة في الدول الراقية افراطاً في تغيير الحكومات».

من جهة أخرى، استقبل الوزير المر في منزله في الرابية رئيس واعضاء اللجنة المركزية لحزب الطاشناق وتم البحث في الاوضاع على الساحة اللبنانية خصوصاً ما يتم التداول به في شأن موضوع الانتخابات النيابية المقبلة.

اسرائيل استولت على قسم من مياهه وحولته الى بحيرة طبريا

رئيس مصلحة الليطاني: لا فائض مائياً للبيع

□ بيروت - من غالب الأشمر

■ «اذا كانت الارزة رمزاً للبنان، فالليطاني هو رمز الحياة للبناني»، بهذا الشعار بادر رئيس مجلس ادارة المصلحة الوطنية لمياه الليطاني فادي قمير «الحياة»، واكد رفض لبنان فكرة اقتراح البنك الدولي بيع مياه نهر الليطاني مستقبلاً من اسرائيل.

ومنذ قيام الدولة العبرية وانظار الاسرائيليين تتجه الى مياه الليطاني علماً ان هذا النهر ينبع من لبنان ويصب داخل اراضيه. وعلى رغم ان لدى لبنان انهراً ومنابع تصب في اسرائيل، كالحاصباني والوزاني، وعلى رغم حاجته الى مياهه الوطنية لوضع استراتيجية زراعية له مستقبلاً لسد حاجات الشعب واعادة تحريك مشاريع الري، فان الليطاني كان ولا يزال في قلب السياسة المائية الاستراتيجية لاسرائيل.

وفي ظل المفاوضات والصراع الدائر الآن على المياه في الشرق الاوسط اثار مدير قسم ادارة المياه في البنك الدولي جون هيوود ضجة حين قدم في مؤتمر صحافي عقده في واشنطن الشهر الماضي تقرير البنك، وهو المحرر الرئيسي له، عن المياه في الشرق الاوسط وشمال افريقيا وفيه «ان ضخ مياه الليطاني قد يكون مفيداً لكل من لبنان واسرائيل بدلاً من الوضع الراهن، اذ تذهب كمية كبيرة من مياه الليطاني الى البحر». وتحدث عن «سيناريوهات رسمتها اسرائيل في دقة وعناية تتطابق مع سيناريو البنك الدولي الجذاب في الوقت الراهن تتعلق بحصول اسرائيل على مياه الليطاني مستقبلاً عبر شرائها من لبنان بعد التوصل الى اتفاق سلام بين الدولتين».

ولفت مسؤول لبناني رفض كشف اسمه الى ان تصريح هيوود «كان بايعاز من المسؤول الاول في البنك الدولي جيمس وولفنسون الذي غادر الى شمال افريقيا والشرق الاوسط عشية اطلاق هذه الدعوة في جولة استغرقت نحو ١٢ يوماً في الثلث الاخير من الشهر الماضي وشملت المغرب وتونس ومصر والاردن». واضاف «ان اسرائيل ليست بعيدة عن التصريح خصوصاً وتم ولفنسون يحظى بدعم من اللوبي اليهودي الذي بفضله تمكن من الوصول الى رئاسة مجلس ادارة البنك الدولي في حزيران (يونيو) من العام الماضي».

وعن هذه الضجة المثارة حملت «الحياة» مجموعة اسئلة تتعلق بموضوع الليطاني الى رئيس مصلحة الليطاني فادي قمير، وهو ساهم في المفاوضات التي اجراها لبنان مع البنك الدولي بدءاً من العام ١٩٩٣، اذ تم توقيع قرض قيمته ٥٨ مليون دولار اميركي لمشاريع الري ومنها الليطاني، فاستغرب اقتراحات تقرير البنك الدولي عن وجود «فائض مائي في الليطاني وفي لبنان، يمكن لبنان بيعه». وقال: «لا يوجد اي فائض انما هناك عملية تصريف للمياه التي تستعمل لتوليد الطاقة الكهربائية. وهذه العملية بدأت سنة ١٩٦٢ عندما تم انشاء معمل مركبا ثم معملي الاولي وجون المجهزين بطاقة قصوى تبلغ ١٨٠ ميغاوات، وعملية الانتاج هذه التي تتفاوت بين ٥٠٠ مليون وبليون كيلووات/ ساعة كانت تغطي في اواخر السبعينات ٧٥ في المئة من حاجة لبنان الكهربائية، اما الان فهي تشكل ١٣ في المئة».

ويضيف قمير الذي عيّن رئيساً لمصلحة الليطاني عام ١٩٩٣ «ان عملية التصريف للمياه مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتوليد الطاقة، ولا توجد اي عملية اهدار لهذه المياه».

ولقطع الطريق على القائلين ان لدى لبنان فائضاً من المياه، وان لبنان في حاجة ماسة اليها، اكد قمير «ان الهدف الاول من انشاء المصلحة الوطنية لليطاني وفق قانون يعود تاريخه الى آب (اغسطس) ١٩٥٤، هو الري. لذلك تولت المصلحة درس بعض المشاريع وتنفيذها، منها درس مشروع ري الجنوب في السبعينات ودرس قسم من مشروع ري البقاع الغربي وتنفيذه في الثمانينات. الا ان اندلاع الحرب اوقف مشروع الدراسات واستثمار مشروع البقاع الذي دمّر سنة ١٩٨٢».

واضاف قمير: «عام ١٩٩٣ بدأت المصلحة الوطنية لنهر الليطاني بتنفيذ خطة خمسية وعشرية لاعادة تفعيل مشاريع الري ومشاريع مياه الشرب الذي هو الهدف الثالث لانشاء المصلحة. وقد تم استحضار هذه الخطة ودمجها مع موازنة مالية تعنى بالليطاني». ورأى «ان هذه المشاريع ستستوعب اولاً كل مياه الليطاني ولها اهميتها لانها سترسم الاستراتيجية الزراعية المستقبلية للبنان، وثانياً ستثبت اهالي البقاع والجنوب في ارضهم، وثالثاً ستساعد على ايجاد فرص عمل جديدة في المنطقة اضافة الى تثبيت الامن الاجتماعي وانقاذ الجنوب وبيروت من الظلماء».

وقال قمير: «ان المصلحة الوطنية لمياه نهر الليطاني حاورت البنك الدولي بدءاً من سنة ٩٣، وتم توقيع قرض مالي قيمته ٥٨ مليون دولار لخمسة مشاريع ري في لبنان، منها اثنان لليطاني، الاول اعادة تأهيل مشروع القاسمية ومساحته اربعة الاف هكتار وتم تلزيمه عبر مجلس الانماء والاعمار في شباط (فبراير) ١٩٩٦، وقيمته سبعة ملايين دولار، والثاني مشروع ري البقاع الغربي ومساحته الفا هكتار، وانهت دراسته وسيلزم عبر مجلس الانماء والاعمار في ايار (مايو) المقبل. والقيمة المخصصة له بحسب قرض البنك الدولي ١٣ مليون دولار». واشار الى «ان القرض الذي حصلنا عليه سنة ١٩٩٤ يخص القاسمية ومشروع ري البقاع هو ثاني قرض نحصل عليه من البنك الدولي وكان الاول سنة ١٩٦٢».

واشار الى «ان مياه الليطاني لبنانية مئة في المئة، من المنبع الى المصب، وليس للبنان اي التزام لاشراك جيرانه فيها». وقال: «لا للتفاوض مع احد على مياه الليطاني، اذ نحن نمانع في وجود اي بند يعنى بالليطاني في المفاوضات المتعددة الاطراف، ولبنان يحتاج الى رسم الاستراتيجية الزراعية، واهالي الجنوب الذين انتظروا هذا المشروع منذ ٣٠ عاماً سيكون لنا موعد معهم بعد الانسحاب الاسرائيلي لتنفيذ امنيتهم».

واضاف: «عندما ساحصل على تقرير البنك الدولي الرسمي ساطلع عليه لنرى اذا كان هذا الطرح موجوداً فعلياً في التقرير او هو كلام عن مسؤول غير مسؤول للامور الدقيقة التي تخص الليطاني. نحن كمسؤولين في الدولة اللبنانية عن هذا المرفق نقوم بواجبنا ولم نتوقف وسنتابع المسيرة كما بدأنا عندما تسلمنا المهمة لتنفيذ ما يمكننا تنفيذه من الخطة العشرية والخمسية التي حضرتها المصلحة لنهر الليطاني في حال ايجاد الموازنة اللازمة لتنفيذ كل مشاريع الليطاني».

ولا يعتقد قمير ان هناك اي مسؤول لبناني يوافق على اقتراحات البنك الدولي بيع المياه من اسرائيل لتحقيق اي مدخول، «لان قضية الليطاني قضية وطنية عامة».

والتقت «الحياة» ايضاً المسؤول السابق عن مشروع ري سهل صور - صيدا - الليطاني منذ العام ١٩٤٢ حسين العبد الله الذي عرض وقائع تاريخية وفنية واستراتيجية لقضية الليطاني وتركيز الحركة الصهيونية منذ «مؤتمر بال» على الافادة من مياهه وابقائها تذهب اهداراً الى البحر في انتظار الظروف الدولية التي تمكن من اقتسام المياه مع لبنان بحجة عدم حاجته الى مياه الليطاني».

واعرب المهندس العبدالله عن اسفه من «ان نقطة واحدة من هذه المياه لم تستعمل في لبنان منذ اكثر من نصف قرن». واضاف «ان القضية الكبرى في المنطقة هي قضية المياه، لذلك فان اسرائيل استولت على قسم من مياه الليطاني بواسطة نفق يمتد من كريات شمونة (الخالصة سابقاً) التي تعلو عن سطح البحر ١٤٠ متراً، الى منطقة جسر الخربلي التي تعلو ٢٤٠ متراً».

واضاف «بحكم خبرتي وما لدي من معلومات، فان هذه المياه تحول الى بحيرة طبريا المالحة لتحليتها ومن ثم الى النقب مستقبلاً، لحاجة اسرائيل الى ري ٥٠ الف هكتار هناك بهدف استيعاب المهاجرين اليهود الجدد والقدامى وتأمين المياه لهم».

وكشف العبدالله الذي اصبح سفيراً للبنان في ما بعد «ان الدولة العبرية استولت عند اجتياحها لبنان عام ١٩٧٨ على المستندات الرسمية المتعلقة في صورة خاصة بمشروع الليطاني، والملفات القديمة العائدة اليه غير موجودة في غالبيتها الساحقة في ادراج وزارة الموارد المائية، وقيل يومذاك انها نهبت وسرقت، وقيل ايضاً انها بيعت».

وأكد ان لديه شخصياً «قسماً كبيراً من تلك الملفات التي كانت في حوزتي بحكم مسؤولياتي في السابق». واشار الى «ان اسرائيل كي تبعد الانظار عن مياه الليطاني عمدت سابقاً الى ايجاد مصادر جديدة للمياه تستهوي الجنوبيين وقد تم لها ذلك بالتركيز على المياه الجوفية بحيث ان ابناء الجنوب تقبلوا الفكرة واعتنقوا مبدأ حفر الآبار الارتوازية التي تؤمن لهم وفي سرعة الاستفادة منها لما يحتاجون اليه من المياه لمختلف مشاريعهم الزراعية والصناعية».

وحذر من «ان استعمال المياه الجوفية للري يشكل قنبلة موقوتة ستؤدي الى كارثة لان ري المزروعات يتطلب كمية كبيرة من المياه وان الآبار الارتوازية ستنضب مياهها من جراء ذلك».

جانب من نهر الليطاني. (علي سلطان)

اجتماع في نهاية الاسبوع للهيئات الاقتصادية والاتحاد العمالي

□ بيروت - «الحياة»

■ يتوقع ان تدعو الهيئات الاقتصادية في نهاية هذا الاسبوع الاتحاد العمالي العام الى اجتماع مشترك للبحث في المطالب التي يرفعها الاتحاد، خصوصاً الزيادة على الرواتب والاجور.

وفي هذا الوقت يجري رئيس الاتحاد العمالي الياس ابو رزق اتصالات باعضاء المجلس التنفيذي والهيئات الاخرى لتحديد مواعيد جديدة للاجتماعات لتحديد خطوات التحرك. وقالت اوساط الاتحاد انه لم يتلق اي اتصال من الحكومة لاستكمال الحوار.

من جهة أخرى، استقبل ابو رزق جان بيار باج مسؤول العلاقات الدولية في الكونفدرالية الفرنسية للعمل (سي.جي.تي.) وعقد معه اجتماعاً في حضور عدد من اعضاء المجلس التنفيذي للاتحاد سليمان حمدان وانيب ابو حبيب وعبد الامير نجده واسماعيل بدران.

وافاد بيان للاتحاد ان «البحث تناول بعض جوانب زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك لبيروت والظروف التي رافقت الاعتصام النقابي واحتجاز عدد كبير من النقابيين بعد تحويل مقر الاتحاد العمالي العام ما يشبه المعتقل».

وأبلغ باج قيادة الاتحاد «ان الكونفدرالية ستوجه استفساراً عن الموضوع الى الحكومة الفرنسية التي عليها ان توضح موقفها مما حصل في حق النقابيين».



اكد في مجلس الوزراء ضرورة تحقيق سلام شامل على كل المسارات

الملك فهد يدين محاولة تقسيم البوسنة ويدعو لدعم التحالف الكرواتي المسلم

□ جدة - «الحياة»:

■ نددت المملكة العربية السعودية بالمحاولات الهادفة الى تقسيم البوسنة - الهرسك ودعت الى دعم التحالف الكرواتي - المسلم، وعبرت عن املها في نجاح مجموعة العمل الاسلامية الخاصة بالبوسنة التي بدات اجتماعاتها امس الثلثاء في ساراييفو في التوصل الى نتائج ايجابية تضمن حق الشعب البوسني في العيش بسلام.

وابدى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز اهتمام السعودية بالوضع في البوسنة «اثر تطبيق الشق العسكري من اتفاقية دايتون للسلام» وقال «انه من المؤسف رفض الكروات الخضوع لهذه الاتفاقية واصرارهم على منع اللاجئين المسلمين من العودة الى ديارهم ومن ثم تقسيم مدينة موستار ومنع اهلها المسلمين من العبور الى القسم الذي يسيطر عليه الكروات».

واعلن الملك فهد موقف السعودية من الاوضاع الجارية في البوسنة - الهرسك خلال جلسة مجلس الوزراء السعودي التي رأسها مساء اول من امس الاثنين في قصر السلام في جدة.

وقال وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي في بيان ادلى به عقب انتهاء الجلسة، ان خادم الحرمين الشريفين ندد بالمحاولات الرامية لتقسيم البوسنة، ووصف ذلك بانه «خروج على اتفاقية دايتون للسلام» وطالب الاطراف المعنية «بتقديم كل انواع الدعم لانجاح التحالف المسلم - الكرواتي على اسس عادلة ومنصفة».

وفي هذا السياق اعرب الملك فهد عن امل المملكة العربية السعودية في ان يسفر اجتماع مجموعة العمل الاسلامية الخاصة بالبوسنة التي تعقد اجتماعاً لها (امس الثلثاء) في ساراييفو عن نتائج ايجابية تضمن حق الشعب البوسني في العيش بامن وسلام واستقرار. وأوضح الفارسي ان خادم الحرمين الشريفين تطرق في حديثه عن الوضع في البوسنة الى التقارير التي اطلع عليها وتشير الى اكتشاف مقابر جماعية في البوسنة، داعياً المجتمع الدولي الى ادانة هذه العملية والتنديد بها.

ولفت وزير الاعلام السعودي الى ان الملك فهد اطلع المجلس على تقارير تتعلق بالأوضاع الاقليمية والعربية والدولية. وفي هذا السياق جدد العاهل السعودي موقف المملكة الداعي الى «تحقيق عملية السلام العام الشامل والعادل في المنطقة وعلى كل المسارات»، كما جدد موقفها في مجلس التعاون لدول الخليج العربية الهادف الى «بقاء المنطقة واحة امن واستقرار تمكن ابناء المجتمعات الخليجية من المساهمة في تنمية بلدانها وفق تطلعاتها ورؤيتها المشتركة».

وافاد الوزير بان الملك فهد تحدث عن الجولات التفقدية التي يقوم بها الوزراء السعوديون الى المناطق والمحافظات السعودية «بغية التعرف عن كثب الى واقع الخدمات المقدمة للمواطنين ومستقبلها، في اطار عملية التنمية الشاملة التي تسود اجواء المملكة».

ونقل الفارسي عن الملك فهد قوله «اننا نسأل رب العزة والجلال ان يمكننا من خدمة مواطنينا بشكل اكثر مما هو عليه الآن، لاننا على اقتناع تام بان خير استثمار هو الانفاق على تنمية الانسان السعودي ليكون عضواً نافعاً مفيداً لدينه ومجتمعه وبلده وامته». وقال الفارسي ان الملك فهد وجه باستمرار للقيام بهذه الجولات التفقدية، واصفاً اياها بانها «تمكن المسؤول من الوقوف على الطبيعة على ما هو متاح من الخدمات ومن تحديد النظرة المستقبلية الى تطويرها وتنويعها بما يعزز القدرات الذاتية للمواطن السعودي في كل المجالات».

وتابع وزير الاعلام قائلاً ان خادم الحرمين الشريفين نوّه بالانجازات التي حققتها المملكة خلال السنوات العشر الماضية في المجالات العمرانية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتعليمية والصناعية والصحية، «الامر الذي مكّن المملكة العربية السعودية من بناء بنية اساسية متميزة اسهمت ولا تزال في تدعيم التطور والتقدم النوعي والكمي في مختلف المجالات».

مشروع قانون للتشدد في معاقبة المتسللين

نواب: سجون الكويت تعادل فندقاً فخماً في العراق

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ تباينت آراء النواب الكويتيين، امس، حول مشروع قانون تقدمت به الحكومة لتشديد العقوبات على المتسللين الى البلاد بصورة غير مشروعة. ورأى عدد منهم ان الغرامة المالية والسجن لا تمثلان عقوبة فعالة للحد من التسلل.

ويقترح المشروع السجن ٥ سنوات كحد اقصى للعقوبة او غرامة مالية مقدارها خمسة آلاف دينار (١٧ الف دولار) لمن يدخل البلاد من دون ترخيص. وقال بعض النواب ان اسباب التسلل تختلف، فمنهم من ياتي للتخريب والتجسس ومنهم من يقوم لاسباب اقتصادية ولكن وزير الداخلية الشيخ علي الصباح، قال ان «كل اعمال التسلل ينظر اليها على انها للتخريب لان البحث عن الرزق له طرقه المشروعة الى الكويت».

وقال النائب عبدالمحسن جمال ان من يتسلل الى البلاد لا يملك مثل هذه المبالغ كغرامة «اما عقوبة السجن لخمس سنوات فتعني ان سجون الكويت ستمتلئ». ورأى زميله النائب غنام الجمهور ان «إبعاد المتسللين افضل من ملء السجون بهم فهذا ليس علاجاً».

لكن مقرر لجنة الشؤون الداخلية البرلمانية النائب فهد الميع قال ان العقوبة وضعت للردع، وانه بدون ذلك سيعاود المتسللون الكرة، ورد عليه نواب آخرون بان السجون الكويتية «تعادل فندقاً من خمس نجوم في العراق» وبان المتسللين سيرحبون بتوفير الاكل والمأوى لهم في هذه السجون.

وكانت السلطات الكويتية ضبطت مئات من المتسللين من جهة العراق خلال السنوات الخمس الماضية وشهدت بعض اعمال التسلل واعمالاً عدائية ضد حرس الحدود الكويتي وضد المرافق الكويتية على الحدود، وتخشى السلطات ان يكون عدد من المتسللين يعمل لمصلحة المخابرات العراقية.

وقال النائب طلال السعيد امس انه ينبغي اتخاذ اقسى العقوبات بحق من يتسلل الى البلاد. وقال «لو دخل كويتيون بالخطأ الى العراق فماذا سيكون مصيرهم هناك».

وقرر النواب في نهاية النقاش ابقاء ملف القانون على جدول الاعمال، لمواصلة مناقشته في جلسة لاحقة.

وزير الداخلية الكويتي ينفي وجود معتقل سادس في حادثة «عرب تايمز»

□ الكويت - «الحياة»:

■ قلّل وزير الداخلية الكويتي الشيخ علي الصباح امس من اهمية حادثة اقتحام مبنى صحيفة «عرب تايمز» الكويتية وحجمها من جانب خمسة اشخاص، احدهم مسلح، يوم السبت الماضي. واعتبر ان الاقتحام «جريمة جنائية وليس حدثاً سياسياً». وأخبر الشيخ علي الصحافيين، امس، ان ادارة المباحث الجنائية في وزارة الداخلية لا تزال تحقق مع المتهمين الخمسة وان ملف القضية سيحال قريباً الى النيابة العامة لتباشر دورها في استكمال الاجراءات القضائية. واستبعد الوزير العنصر السياسي للحادثة، وقال: «لو كانت القضية سياسية لجرى احالة المتهمين الى جهاز امن الدولة بدلاً من المباحث الجنائية». وقال ان التحقيقات لم تستكمل بعد ولكن تهمة الشروع بالقتل ستوجه لأحد المشاركين بالاقتحام.

وكانت صحيفة «عرب تايمز» نشرت معلومات نسبتها الى مصادر امنية عن وجود شخص سادس من الجنسية السورية ضمن المتهمين جرى ضبطه في شقة في منطقة السالمية. وقالت ان رجال الأمن دهموا شقة سكنية هناك وعثروا على اسلحة خفيفة. لكن الوزير رفض هذه الافتراضات ضمناً، ولدى سؤاله عن مدى صحة معلومات «عرب تايمز»، رد متهكماً: «يا ليتنا ندري بما يحدث في البلد...».

ونفى وجود متهم سادس او حدوث عمليات دهم لها علاقة بحادثة «عرب تايمز». وقال «ان وزارة الداخلية تدهم اماكن عدة يومياً، وتلقي القبض على مطلوبين كثيرين، ولكن لا علاقة لذلك بموضوع عرب تايمز». وأضاف: «مثلاً جرى اعتقال ٤ متسللين اخيراً على الحدود العراقية فهل سيقول احد ان لهؤلاء علاقة ايضاً بالمجموعة التي دخلت عرب تايمز؟» ونفى الشيخ علي كذلك ما ذكرته صحيفة «عرب تايمز» عن وجود تنظيم يقف وراء التخطيط لحادثة الاقتحام وانتماء الاشخاص الخمسة لهذا التنظيم.

تشكيلة الحكومة الفلسطينية قد تعلن اليوم في اجتماع المجلس التشريعي في رام الله

عرفات يوافق على اطلاق ٥٠٠ من «حماس» وتشكيل لجنة لادارة الحوار

□ غزة - من حسين حجازي

■ كشفت مصادر فلسطينية لـ «الحياة»، امس ان الرئيس ياسر عرفات وافق على اطلاق نحو ٥٠٠ من عناصر «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) المعتقلين في سجون السلطة الوطنية الفلسطينية، بينهم الشيخ محمد شمعة احد القياديين في الحركة، وذلك في مبادرة تهدف الى تنقية الاجواء الداخلية الفلسطينية تمهيداً لانجاح الحوارات الجارية مع الفصائل الفلسطينية و«حماس» عبر اكثر من قناة. واعلن امس ان الرئيس الفلسطيني اتخذ ايضا قراراً بتشكيل لجنة فلسطينية عليا لادارة هذا الحوار اوكل رئاستها الى الطيب عبدالرحيم، الامين العام لديوان رئاسة السلطة الفلسطينية.

وتتوقع المصادر ان تبدأ اللجنة اتصالاتها خلال الايام القليلة المقبلة مع عدد من قادة الفصائل الفلسطينية اليسارية الذين عادوا اخيراً الى الاراضي الفلسطينية، خصوصاً «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» و«الجبهة الديموقراطية»، بهدف الاعداد لورقة توافق على المبادئ الرئيسية التي تنظم العمل السياسي الفلسطيني في هذه المرحلة.

وتتوجه انظار الفلسطينيين اليوم الى مدينة رام الله حيث من المقرر ان يعرض عرفات تشكيلة حكومته الجديدة امام اعضاء المجلس التشريعي الذي يعقد اليوم اجتماعه الثاني من اجل نيل مصادقة المجلس على تشكيلة الحكومة.

وعلى رغم ان احمد قريع (ابو علاء)، رئيس المجلس التشريعي، استبعد امس ان يطرح عرفات التشكيلة الحكومية على المجلس، الا انه استدرك قائلاً: «اذا قدمها اليوم فلن تكون هناك مفاجأة، لانه كان يفترض تقديم اسماء الحكومة الاسبوع الماضي. اما اذا لم يطرحها اليوم سيكون على عرفات الطلب من المجلس تمديد المهلة التي تنتهي بعد اربعة ايام».

ولخص مصدر فلسطيني لـ «الحياة» اسباب التأخير في تشكيل الحكومة بقوله ان عرفات يواجه برلماناً لا يتوزع اعضاؤه على كتل سياسية او حزبية، بحيث يكون اختيار وزير من كل كتلة كافيا لنيل اصوات الكتلة التي يمثلها، وانما هو يواجه اعضاء غالبيتهم ترغب في شغل منصب وزاري، وبالتالي كان عليه استشارة اكبر عدد ممكن من اعضاء المجلس قبل التوصل الى اعداد قائمته التي ما زالت طي الكتمان.

وفي المعلومات القليلة المتوافرة عن تشكيلة الحكومة الجديدة، يتوقع اسناد حقيبة التجارة الى ماهر الكرد والصناعة الى ماهر المصري، كما يتوقع ان يسند عرفات وزارة الحكم المحلي التي كان يشغلها الدكتور صائب عريقات الى رئيس بلدية نابلس غسان الشكعة، ووزارة الثقافة الى عبدالله حوراني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

ومن بين الوزراء الجدد المرشحين لاستلام حقيبة في الحكومة الفلسطينية السيد هاني الحسن، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، الذي ربما يتولى وزارة التعاون الدولي التي كان يشغلها الدكتور نبيل شعث، ليخلف الأخير قريع في وزارة الاقتصاد. ويتوقع ايضا ان يدخل الوزارة الجديدة سليمان النجاب عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة ممثلا لحزب الشعب.

قائد قوات الأمن في غزة:

الحوار مع «حماس» بعد تدمير بنيتها العسكرية

■ باريس - رويتر - قال العقيد محمد دحلان قائد قوات الأمن الفلسطينية في غزة ان قواته اعتقلت ٧٠ من عناصر «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) وستواصل حملتها الى ان تقضي على قدرة الحركة على شن هجمات عنف.

وقال لصحيفة «لو موند» الفرنسية في مقابلة نشرت امس: «سنستمر حتى ندمر الجهاز العسكري لحماس» وأضاف: «سنضبط اسلحتهم المتداولة ونعتقل آخر المتشددين الخطيرين، وعندها ستتمكن من استئناف الحوار مع الزعماء السياسيين للحركة». ووجه المسؤول الأمني انتقادات شديدة لبعض السياسات الاسرائيلية، لكنه قال ان مهمته هي «ضمان استمرار عملية السلام»، وأعرب عن أمله لهذا السبب بأن يفوز رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز في الانتخابات التي ستجرى في ٢٩ ايار (مايو) المقبل.

وقال: «اننا نريد ان يفوز في الانتخابات المقبلة لأنه إذا انتخب الاسرائيليون (زعيم المعارضة بنيامين) نتانياهو ومجموعته فإنها ستكون نهاية عملية السلام».

ونفى دحلان ان زعماء «حماس» يختبئون في مناطق فلسطينية قائلاً ان المسيطرين على الحركة يعملون من عمان ودمشق. وقدر عدد عناصر «حماس» الذين كانوا يعملون قبل الحملة بنحو ٨٠ في غزة ومثل هذا العدد في الضفة.

ودعت «حماس»، من جهتها، امس افراد قوات الامن الفلسطينية الى رفض اوامر قادتهم لجهة شن حملات على الناشطين الاسلاميين استرضاء لـ «الصهاينة».

نواب فلسطينيون يتهمون الشرطة بتعذيب معتقلين

■ غزة - ا ب - اتهم أربعة نواب معارضين في المجلس التشريعي الفلسطيني، امس قوات الأمن الفلسطينية بتعذيب الاسلاميين المعتقلين واهانتهم. وطالبوا باطلاق المعتقلين المرضى والذين لم توجه اليهم أي تهمة.

وقال النائب الاسلامي وجيه ياغي ان محمد رفيق خضري تعرض للتعذيب في السجون الفلسطينية الى درجة إدخاله الى غرفة العناية الفائقة في مستشفى الشفا في غزة. وقال ان بعض السجناء كان يجبر على الوقوف لساعات متواصلة وعلى رأسه أكياس.

وأقر المدعي العام الفلسطيني خالد قدرة أمس بأنه تلقى شكاوى عن عمليات تعذيب في السجون، مشيراً الى انه سيتحقق في الأمر.

عرفات خلال تخريج دفعة من «القوة ١٧» في اكاديمية الشرطة في غزة (ا ب)

الأمير عبدالله يتلقى اتصالاً من علي صالح

□ جدة - «الحياة»:

■ تلقى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي اتصالاً هاتفياً مساء الاثنين من الرئيس اليمني علي عبدالله صالح. وذكرت وكالة الأنباء السعودية انه جرى خلال الاتصال «بحث العلاقات بين المملكة واليمن ووسائل دعمها وتنميتها بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الشقيقين، كما تناول الاتصال عرض المستجدات العربية والاسلامية والدولية ومواقف البلدين ازاءها».

على صعيد آخر، استقبل الأمير عبدالله في مكتبه في الديوان الملكي في قصر السلام، امس الثلثاء وزير الطاقة والمناجم الجزائري رئيس الدورة الحالية لمنظمة الدول المصدرة للبترول (اوبك) عمار مخلوفي والأمين العام للمنظمة الدكتور ريلوانو لقمان. وحضر اللقاء وزير البترول والثروة المعدنية السعودي المهندس علي النعيمي، والمستشار في ديوان ولي العهد السعودي عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري وسفير الجزائر لدى السعودية صالح القبي.

ووصل رئيس منظمة «اوبك» وأمينها العام الى جدة في زيارة للسعودية في اطار جولتهما الحالية على عدد من دول المنظمة.

رسالة من سعود الفيصل الى حمدان بن زايد

■ ابو ظبي، جدة - «الحياة»: تلقى وزير الدولة للشؤون الخارجية في دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان رسالة شفوية من الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي.

ونقل الرسالة سفير المملكة العربية السعودية لدى الامارات صالح محمد الغفيلي خلال لقاء مع وزير الدولة الاماراتي في ابو ظبي امس الثلثاء.

ولم يوضح الطرفان مضمون الرسالة.

امير قطر وعلي صالح يعرضان التطورات

■ الدوحة - «الحياة»: تلقى امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اتصالاً هاتفياً ليل الاثنين - الثلثاء من الرئيس اليمني علي عبدالله صالح.

وذكر مصدر رسمي ان الزعيمين «عرضا العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها، كذلك آخر تطورات الوضع في المنطقة والقضايا ذات الاهتمام المشترك».

وكان الدكتور عبدالكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني زار الدوحة السبت الماضي ونقل رسالة شفوية الى امير قطر من الرئيس صالح، ذكرت مصادر حكومية في الدوحة انها تتعلق بـ «علاقات التعاون والتنسيق بين البلدين وآخر تطورات النزاع اليمني - الاريتري حول جزيرة حنيش الكبرى».

من جهة اخرى توجه وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية السيد احمد بن عبدالله آل محمود الى ساراييفو ليرأس وفد قطر الى اجتماع مجموعة الاتصال التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي الخاصة بشؤون البوسنة والهرسك الذي يبدأ اعماله اليوم.

يذكر ان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني زار البوسنة في كانون الثاني (يناير) الماضي في زيارة هي الأولى لوزير خارجية عربي. وكان وقع محضراً مشتركاً مع نظيره البوسني شمل التعاون في مجالات سياسية واقتصادية.

وقال وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية لوكالة الانباء القطرية قبل توجهه الى ساراييفو ان مشاركته في الاجتماع اليوم «تأتي تأكيداً لموقف قطر الثابت والداعم لقضية الشعب البوسني». وأضاف ان امير قطر «يولي هذا الموضوع اهتماماً بالغاً انطلاقاً من عدالة القضية البوسنية».

لجنة الأحزاب تبت قريباً مصير الاشتراكي

اليمن: لجنة الانتخابات تحدد مواعيد قيد الناخبين

□ صنعاء - من اقبال علي عبدالله:

■ حددت اللجنة العليا للانتخابات اليمنية مطلع حزيران (يونيو) موعداً لبدء عملية القيد والتسجيل وتوزيع البطاقة الانتخابية على المواطنين تهيئة للانتخابات الاشتراعية الثانية في البلاد، منذ الوحدة عام ١٩٩٠، المقرر اجراؤها في نيسان (ابريل) السنة المقبلة.

وقال السيد سعيد محمد الحكيمي عضو اللجنة العليا للانتخابات، امس، ان اللجنة هي الآن بصدد تشكيل لجان من الرجال والنساء في الدوائر الانتخابية المختلفة ومراكزها في المحافظات للقيام بتسجيل المواطنين ممن بلغوا السن القانونية (١٨ عاماً) الذين تحق لهم المشاركة في الانتخابات، وتوزيع البطاقة الانتخابية عليهم وفقاً لقانون الانتخابات. واوضح ان عملية القيد والتسجيل ستستمر نحو خمسة الى ستة أشهر كي تتمكن اللجان من تسجيل كل من حرم في الانتخابات السابقة عام ١٩٩٣ من التسجيل، كذلك من بلغوا السن القانونية».

يذكر ان الانتخابات الاشتراعية الأولى تنافس فيها اكثر من ١٥ حزباً، وفازت فيها الأحزاب الرئيسية الثلاثة، المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح والحزب الاشتراكي اليمني الذي ابعد عن الائتلاف الحكومي بعد تورط قيادته السابقة بزعامة السيد علي سالم البيض في قرار اعلان الحرب والانفصال صيف عام ١٩٩٤.

من جهة اخرى، اكد السيد عبدالله احمد غانم وزير الشؤون القانونية وشؤون مجلس النواب (البرلمان) رئيس لجنة شؤون الأحزاب والتنظيمات السياسية ان اللجنة ستعقد اجتماعاً الأسبوع المقبل لبت ما تبقى من طلبات التسجيل المعروضة امامها من جانب عدد من الأحزاب القائمة قبل صدور قانون الأحزاب العام الماضي.

وقال غانم في حديث نشرته امس جريدة «١٤ اكتوبر» الحكومية الصادرة في عدن ان «١٣ من بين ٢٠ طلباً كانت قدمت الى اللجنة في وقت سابق، سيتم بتها تباعاً خلال الأيام المقبلة». وأضاف ان بين تلك الطلبات «طلب الحزب الاشتراكي اليمني الذي اقتنعت قيادته مؤخراً بتقديم الوثائق اللازمة لاستكمال تسجيله حزباً يحق له ممارسة نشاطه بصورة قانونية».

وكانت لجنة شؤون الأحزاب اعلنت في وقت سابق عن منحها شهادات الايداع لسبعة من الأحزاب القائمة وهي: المؤتمر الشعبي، الحزب الناصري الديموقراطي، الجبهة الوطنية الديموقراطية، تجمع الاصلاح، التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، حزب رابطة ابناء اليمن (راي)، حزب البعث العربي الاشتراكي».

وقال غانم انه: «بالنسبة الى الحزب الاشتراكي اليمني، فإنه لا يستطيع احد ان ينكر ان هذا الحزب من بين الأحزاب المعروفة والعريقة في البلاد، لكننا في الوقت نفسه لا نستطيع ان نتجاوز القانون».

حزبا طالباني وبارزاني يتفقان على أربع نقاط

□ لندن - «الحياة»:

■ أعلن ناطق باسم الاتحاد الوطني الكردستاني لـ «الحياة» ان اتفاقاً تم امس بين الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة السيد جلال طالباني) والحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة السيد مسعود بارزاني). وقال ان الطرفين وافقا على اربع نقاط من خلال وساطة «لجنة التعاون الوطني» التي تضم ثمانية احزاب كردستانية.

وأوضح ان هذه النقاط هي: «١) وقف الحملات الاعلامية على جميع المستويات. ٢) اطلاق السجناء من الطرفين على ان تبدأ متابعة الامر اعتبارا من غد بعد اعداد قوائم باسمائهم. ٣) وقف حملات المطاردة لاعضاء الطرفين ومؤازريهما. ٤) تأمين حرية السفر والتنقل لغير المسلحين من اعضاء الطرفين ومؤازريهما». وأضاف الناطق ان حزبه اقترح على لجنة الاحزاب «تشكيل آلية لمراقبة تنفيذ هذا الاتفاق، ولمراقبة وقف النار على خطوط التماس بين الطرفين».

قضية شركة الناقلات الكويتية: الاختلاسات ٣٦ مليون دولار

■ الكويت - رويتر - ابلغ ممثلو الادعاء الى محكمة امس، ان وزير النفط الكويتي السابق واربعة مسؤولين جمعوا ارباحاً غير شرعية بلغت قيمتها ٣٦,٧ مليون دولار في شركة لناقلات النفط تابعة للدولة خلال فترة الثمانينات.

وهذه المرة الاولى، منذ بدء اجراءات قانونية تشمل وزير النفط السابق الشيخ علي خليفة الصباح، التي يكشف فيها المدعون بشكل علني رقماً للاموال التي يتهمون الشيخ علي واربعة من شركائه بالحصول عليها بشكل غير شرعي.

وقال محامي الادعاء سلطان بو جروة امام محكمة الوزراء ان المسؤولين «حققوا لانفسهم ربحاً يبلغ ٣٦,٧١٥,٣٠٣ مليون دولار و١٦ سنتاً بطريقة غير شرعية».

وذكر بو جروة ان الوزير السابق ساعد الاشخاص الاربعة الآخرين على ان يؤجروا سراً ٣٢ ناقلة نفط لشركات وهمية أسسوها خصيصاً لهذا الغرض، وعلى ان يقوموا باعادة تأجيرها لشركة ناقلات النفط الكويتية، محققين ارباحاً خلال الفترة بين ١٩٨٦ و١٩٨٨.

... وقوفاً

ويعد الشيخ علي ابرز عضو في عائلة الصباح الحاكمة يحاكم بتهم جنائية والوزير السابق الوحيد الذي يقاضى بتهم تتعلق بوظيفته. وهو ينفي باصرار التهم الموجهة اليه.

وجادل بو جروة ايضا ضد طلب قدمه محامو الشيخ علي لالغاء الدعوى المقامة ضده. ويقول محامو الدفاع ان الدعوى باطلة بسبب ما يعتبرونه اخطاء اجرائية من جانب الادعاء ومحكمة جنائية سبق ان نظرت في الدعوى.

وأعلن القاضي محمد بن هندي ان المحكمة ستقرر موقفها في شأن طلب محامي الدفاع في جلستها المقبلة في ١٤ ايار (مايو) المقبل.

وطلب من الشيخ علي ومن متهم آخر هو حسين قبازرد ان يقفا طوال جلسة المحكمة التي استمرت ساعتين ونصف ساعة.

وكان الشيخ علي والمتهمون الاربعة الآخرون مثلوا امام محكمة جنائية في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ بتهمة تحقيق ارباح غير شرعية من «شركة ناقلات النفط الكويتية». وبعد الاستماع الى مجادلات قانونية على امتداد ٢٢ شهرا في شأن نوع المحكمة التي ينبغي ان تنظر في الدعوى، قررت المحكمة في ١٩٩٥ نقل المحاكمة الى محكمة الوزراء وفق قانون ينظم المحاكمات الخاصة بوزراء حاليين او سابقين. وعقدت محكمة الوزراء اولى جلساتها في ١٩ آذار (مارس) ١٩٩٥.

ويواجه الشيخ علي والمتهمون الاربعة الآخرون تهماً اضافية بالاختلاس وتزوير وثائق تتعلق بشركة الناقلات في محاكمة منفصلة بدأت المحكمة الجنائية تنظر فيها منذ سنتين. والمتهمون الاربعة هم رئيس الشركة عبدالفتاح البدر، وهو كويتي، ونائب الرئيس السابق للشؤون المالية حسن قبازرد، وهو ايضا كويتي، والمسؤولان السابقان في الشركة تيموثي ستافورد (بريطاني) ونسيم محسن (اردني).

الخسائر ١٠٠ مليون

ويقول مسؤولون ان الخسائر المزعومة التي تكبدتها الشركة في كلا القضيتين تقدر بـ ١٠٠ مليون دولار.

وينفي قبازرد، وهو المتهم الوحيد عدا الشيخ علي الذي يمثل امام المحكمة، تهمة الاختلاس. لكنه ابلغ الى المحكمة الجنائية انه جنى اموالاً من عمليات «شركة ناقلات النفط الكويتية» بناء على اوامر تلقاها من احد مسؤوليه. وقد افرج عن قبازرد بكفالة. ويوجد المتهمون الثلاثة الآخرون خارج البلاد. ولم يعد احد منهم الى الكويت للمثول امام المحكمة، كما انهم لم يحلقوا علناً على التهم الموجهة اليهم.

فرق مسرحية عربية تعترض على مشاركة «عرب اسرائيليين» في مهرجان عمان

□ عمان - ا ف ب - ألغى منظمو مهرجان «عمان المسرحي الثالث» عرضاً لفرقة مسرحية «عربية اسرائيلية» (فلسطينيو المناطق التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٤٨) بعد احتجاج فرق مسرحية عربية، وذلك قبل يومين من اسدال الستارة على المهرجان الذي بدأ في ٢٧ آذار (مارس) الماضي.

وقال منظمو مهرجان «ايام عمان المسرحية» ان فرقة «الورشة» المصرية التي تشارك فرقة «الفوانيس» الأردنية في رعاية الحدث الفني، رفضت تقديم عرضها الذي كان مقرراً يومي الأحد والاثنين احتجاجاً على ادراج فرقة «مسرح الشروق» العربية الاسرائيلية ضمن قائمة المشاركين.

وجاء في بيان لـ «الورشة» تلقته وكالة «فرانس برس»: «نقدر معاناة الفلسطينيين (في اسرائيل) ونعتبرهم اشقاء لنا، إلا اننا رسمياً نرفض استخدامهم كحصان طروادة في المحاولات المستمرة لكسر طوق الرفض الشعبي في بلادنا العربية».

وقال مسرحي اردني ان فرقة «الفوانيس» وممثلين عن البحرين ولبنان وتونس ساندوا الفرقة المصرية في موقفها.

وأعلن مدير «الملتقى الدولي للفرق المسرحية المستقلة» الممثل والمخرج الأردني نادر عمران ان دعوة الفرقة العربية الاسرائيلية (اعضاؤها يحملون جوازات اسرائيلية) لم تكن رسمية «وبناء عليه لم يعد لوجودها في المهرجان مبرر، ما يؤكده عدم وجود ذكر لهذه الفرقة ضمن برامجه ووثائقه».

ويشارك في المهرجان اضافة الى الأردن ومصر، لبنان وسورية والعراق والبحرين والكويت وتونس والمغرب وفلسطين. وتشارك ايضاً فرق من فرنسا وبريطانيا واسبانيا والبرتغال وايطاليا والسويد واوكرانيا والولايات المتحدة.

شاحاك يدافع عن مكافحة تسريب المعلومات العسكرية

■ القدس المحتلة - رويتر - اكد رئيس اركان الجيش الاسرائيلي ان الحملة التي تشنها وحدة تحقيقات عسكرية وتحصل بمقتضاها على بيان بالاتصالات الهاتفية للصحافيين الاسرائيليين لمكافحة تسرّب المعلومات العسكرية، «مشروعة» لكنها ربما تكون مبالغاً فيها. وقال الجنرال امنون شاحاك خلال حديث الى القناة الاولى في التلفزيون الاسرائيلي: «الجميع اصبح اكثر تعقلاً» مشيراً الى انه على رغم ان الحصول على تلك البيانات تم بناء على قرار محكمة الا ان الشرطة العسكرية يفترض ان تكون اكثر تمييزاً في قبولها المعلومات التي قدمتها لها شركة الاتصالات الهاتفية.

ودافع الجيش الاسرائيلي الاحد الماضي عن هذه السياسة في اطار حملة على جنرالات يعتقد انهم يسربون معلومات الى وسائل الاعلام. وقال ضباط رفيعو المستوى ان تسريب المعلومات يشكل خطراً على امن اسرائيل. واثارت الخطوة غضب الصحافيين والخبراء القانونيين الذين وصفوها بانها انتهاك لحرية الصحافة.



□ فلسطينيون يبحثون عن بقايا طعام بين النفايات في احدى ضواحي القدس. (ا ب)

اول خلاف علني في عهد طنطاوي

'جبهة علماء الأزهر' تعتبر الإنتحاريين في فلسطين شهداء

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اصدرت «جبهة علماء الأزهر» بياناً انتقدت فيه ضمنياً ما اعلنه شيخ الأزهر الجديد الدكتور محمد سيد طنطاوي الاسبوع الماضي، من عدم جواز مساواة من ينفذون عمليات انتحارية لقتل مدنيين اسرائيليين بالشهداء الذين يسقطون في ساحة الحرب.

وأكد البيان إن الفلسطينيين الذين يقومون بذلك هم أفضل الشهداء. ولم يشر إلى شيخ الأزهر تحديداً، وانما تحدث عن «قول جرى على لسان بعض أهل العلم لا نحسب إن صح صدوره عنه إلا انه وجهة نظر إن لم يكن تخلصاً من موقف لم يقصد به صاحبه ان يكون فتوى علمية او حكماً شرعياً».

وتضمن بيان الجبهة، التي تضم عدداً كبيراً من العلماء والمشايخ والوعاظ آيات قرآنية واحاديث نبوية ووقائع تاريخية، خلص منها الى «جواز قيام الفلسطينيين بتفجير انفسهم لقتل اليهود شرط خلاص نيتهم لله ودينه».

وذكر البيان أن «فلسطين الأرض المقدسة لأحق من تُبذل لها الارواح وتُنفق فيها الدماء والاموال، وشهيدها من أفضل الشهداء عند الله». وأكد ان «اسرائيل دار حرب وجميع الاسرائيليين أهل حرب فليس لمغتصب حرمة ما قام على اغتصابه ولا لدمه كذلك عصمة، وان اليهود مغتصبي فلسطين لا يعرفون التفرقة بين مدني ومحارب فجميعهم أهل حرب».

ويُعد هذا البيان أول تعبير علني عن الخلاف بين مجموعة من علماء الازهر وشيخه الجديد.

وعلى رغم أن مصادر «جبهة علماء الأزهر» أكدت لـ «الحياة» أنها لا تبغي صداماً مع الشيخ طنطاوي الذي أصبح يمثل رمز الأزهر في العالم يرى مراقبون أن البيان سيكون بداية للخلافات بين شيخ الأزهر والجبهة، التي كان الشيخ السابق جاد الحق يدعمها.

وعلمت «الحياة» ان هناك اتجاهين داخل الجبهة: الأول تحفّظ عن اختيار طنطاوي شيخاً للازهر ورأى أن الأزهر سيفقد استقلاله في عهده، والثاني اعتبر ان طنطاوي لن يفرط باستقلال الأزهر، وان وجود مجمع البحوث الاسلامية في جواره سيساعده على الحفاظ على هذا الاستقلال.

وفد رسمي مغربي يشارك في احتفالات في اسرائيل

■ القدس المحتلة - ا ف ب - علم ان وفداً رسمياً مغربياً سيشارك اليوم وغداً في اسرائيل في احتفالات «الميمونة» التي يقيمها اليهود من أصل مغربي.

وهذه هي المرة الأولى التي يرسل فيها المغرب وفداً رسمياً للمشاركة في الاحتفالات التي تقام نهاية اسبوع الفصح اليهودي.

وسيرأس الوفد المحجوبي احرضان الوزير السابق الأمين العام للحركة الوطنية الشعبية (يمينية، ٢٥ مقعداً في البرلمان)، ويضم أيضاً نائب وزير الثقافة محمد الصديقي ورئيس المحكمة العليا ماكسيم ازولاي ورئيس جامعة الرباط عبد بن جلون.

ويضم الوفد زعيمي الطائفة اليهودية في المغرب سيرج بيردوغو وروبير الصراف.

ونظم الزيارة النائب عن حزب العمل رافي ايديري المغربي الأصل، الذي صرح الى الصحافيين بان الزيارة «مساهمة جديدة من الملك الحسن الثاني في عملية السلام والتقريب بين المسلمين واليهود».

وكتبت صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية ان نائب وزير الخارجية الاسرائيلي ايلي ديان وجه رسالة الى العاهل المغربي لزيارة اسرائيل قبل الانتخابات العامة المقررة في ٢٩ ايار (مايو) المقبل. لكن ديبلوماسياً اميركياً اعتبر ان احتمالات هذه الزيارة شبه معدومة.

وكان متوقعاً أن يصل الوفد المغربي الى اسرائيل مساء أمس في الزيارة التي تستغرق اربعة ايام ويلتقي خلالها يهوداً مغاربة ورئيس الوزراء شمعون بيريز ووزير الخارجية ايهود باراك وكبار الزعماء الدينيين اليهود في اسرائيل.

ويبلغ عدد اليهود من اصل مغربي في اسرائيل نحو ٦٠٠ الف شخص.

سورية تنوه بموقف شيراك من شروط التسوية

■ دمشق - ا ف ب - اعتبرت الاذاعة السورية الرسمية في تعليق بثته أمس إن كلمة الرئيس الفرنسي جاك شيراك في جامعة القاهرة «تلتقي كلياً مع موقف سورية المعلن مراراً». وذكّرت بأن سورية دعت «في كل مناسبة الى سلام كامل مقابل انسحاب اسرائيلي كامل».

وذكّرت ايضاً بما قاله شيراك في جامعة القاهرة الاثنين حيث اعلن ان لأوروبا دوراً فاعلاً في عملية السلام وشدد على «ضرورة دفع عملية السلام على المسار السوري وضرورة انسحاب اسرائيل الكامل من الجولان». وتابعت الاذاعة ان اسرائيل «استبعدت اوروبا من عملية السلام لأن أوروبا جادة ومعنية بإقرار السلام». واعتبرت ان الاهتمام الأوروبي والفرنسي خاصة ناجم عن الشعور بأن «عملية السلام تتهددها الأخطار المحدقة». واتهمت الولايات المتحدة بـ «الانحياز الى اسرائيل» و«الخروج على دور الشريك الكامل النزيه والمنصف الذي التزمته».

واعتبرت ان «العملية السلمية خسرت الكثير من صدقيتها وضاقت امامها فرص النجاح» مشيرة الى ان اسرائيل «رفضت الصيغة التي عرضتها سورية وتبناها الرئيس الفرنسي اي صيغة الانسحاب الاسرائيلي الكامل مقابل السلام الكامل». ونبهت الى ان ذلك يتم في وقت «لا تحرك الولايات المتحدة ساكناً سوى ايجاد المبررات لهذه التصرفات الاسرائيلية المتضاربة مع عملية السلام».

ضبط المتفجرات في بلجيكا

بروكسيل تتحفظ عن اتهامات بيريز لطهران

■ بروكسيل، طهران - ا ف ب، رويتر - قال مصدر قضائي بلجيكي ان الاتهامات التي وجهها رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الى ايران في شأن مصادرة كمية من المتفجرات في سفينة ايرانية في انفير (شمال بلجيكا) في ١٤ اذار (مارس) الماضي سابقة لأوانها. وكتبت صحيفة ايرانية ان معارضة طهران لعملية السلام لم تخرج عن «القناة الديبلوماسية».

وصرح القاضي اندريه فاندورن مسؤول الكتيبة الخاصة بمكافحة الارهاب في الشرطة القضائية الى الاذاعة الرسمية أول من أمس بان «من السابق لأوانه اطلاق الاتهامات» في هذه القضية.

وكان بيريز شن هجوماً عنيفاً على ايران التي اتهمها مجدداً بتشجيع الارهاب، مشيراً الى انها وراء نقل المتفجرات التي ضبطت على متن سفينة ايرانية في المياه الاقليمية البلجيكية.

وقال بيريز الاحد الماضي في اطار حملته الانتخابية ان المتفجرات كانت ستستخدم في «اعتداءات على أهداف يهودية في اوروبا».

وفتش رجال الجمارك في بلجيكا سفينة الشحن الايرانية «ايران كولادوز» في ميناء انفير في ١٤ آذار وعثروا على كمية من المتفجرات كانت مخبأة وسط مواد غذائية.

ورفض القضاء البلجيكي اعطاء اي معلومات عن مصدر المتفجرات التي ضبطت معها ايضاً اجهزة توقيت.

والصناديق التي صودرت على متن السفينة الايرانية كانت مرسلة الى شركة في ميونيخ يديرها ايراني استجوبته الشرطة الالمانية ثم اطلقته.

وردت صحيفة «ايران نيوز» على تصريحات بيريز وكتبت امس: «يبدو ان اسرائيل تحاول بالحق او بالباطل توريط ايران لمجرد صرف انتباه شعبها عن مشكلات داخلية وعن تعثر عملية السلام الى قضايا لا وجود لها على الاطلاق». واضافت: «على الاميركيين والصهاينة ان يتذكروا انهم قد يستطيعون خداع البعض لفترة لكنهم لا يستطيعون خداع الجميع كل الوقت».

وابلغت ايران اخيراً وفداً من الاتحاد الأوروبي انها تعارض الارهاب، رافضة وصف القتال الفلسطيني لاسرائيل بانه ارهاب. وكررت رفضها لعملية السلام في الشرق الأوسط بوصفها «عملية ظالمة» للشعب الفلسطيني.

وكتبت صحيفة «ايران نيوز» المؤيدة لسياسات الرئيس هاشمي رفسنجاني ان ايران ستواصل معارضة احتلال اسرائيل للأراضي العربية واضطهاد الفلسطينيين لكن المعارضة الايرانية «لم تخرج أبداً عن القناة الديبلوماسية».

وزادت ان «هذا هو السبب في ان اسرائيل وحاميتها الولايات المتحدة لا تستطيعان تقديم اي دليل يثبت ما تزعمانه من تورط ايران في نشاطات ارهابية».

ويعد هذا رد الفعل الايراني الأول على تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي ذكر اول من أمس ان ايران تسعى الى اسقاط حكومته. وكان اتهم ايران مرات بدعم العمليات الانتحارية ضد أهداف في اسرائيل.

ليلى خالد ترفض ادانة العنف ضد اسرائيل

■ القدس المحتلة - ا ب - قالت الفلسطينية ليلى خالد التي نفذت عمليتي خطف طائرتين في عامي ١٩٦٩ و١٩٧٠ انها لن تدين العنف ولو ادى ذلك الى بقائها في المنفى.

وصرحت الى وكالة «اسوشيتد برس» امس من منزلها في العاصمة الاردنية بان «الكفاح المسلح خيار».

وأكدت السلطات الاسرائيلية امس انها تتوقع من ليلى خالد (٥٢ سنة) ادانة العنف قبل السماح لها بالعودة الى الضفة الغربية وقطاع غزة. وقال شلومو درور الناطق باسم مستشار الحكومة الاسرائيلية للشؤون الفلسطينية الجنرال اورن شاحور: «لا نريد اهانتها، ولست متأكداً من اننا ستطلب منها توقيع اعلان» في هذا الصدد. واضاف «اذا اعلنت امام الصحافة او من على شاشة التلفزيون انها تؤيد طريق السلام من اجل التوصل الى تسوية وتدين الارهاب، سيكون ذلك كافيا بالنسبة الينا».

وأوضح ان اسرائيل اصدرت تاشيرة دخول لليلى لخالد، لكنه اصر على ضرورة ان تدين الارهاب، خصوصا بعدما اشادت بالعمليات الانتحارية الاربع التي نفذها اسلاميون في اسرائيل اخيرا.

وبررت خالد اشادتها بهذه العمليات بأن «الاسرائيليين قتلوا مئات من المدنيين الفلسطينيين وقصفوا القرى وفجروا سيارات مفخخة في مناطق آهلة بالسكان. اعرف ان العالم يعتبر ان الهجمات الاربع عمل ارهابي، لكنني اعتبرها مقاومة». وذكرت انها لن توقع اي اقرار بادانتها العنف «واذا كانت عودتي مرتبطة بادانتي العنف، لن اقطع جسر الاردن» الرابط بين اسرائيل والاردن.

وكانت اسرائيل سمحت لأعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني بالعودة الى الاراضي الفلسطينية من اجل تعديل ميثاق منظمة التحرير الذي يدعو الى ازالة الدولة العبرية.

وقالت ليلى خالد انها ستصوت ضد تعديل الميثاق، لكنها استدركت انها تعترف بحق اسرائيل في الوجود، وتعتبر ان من حق الفلسطينيين اقامة دولتهم المستقلة.

ورأت أن «المنطق يقتضي ان اقول انني لا اريد العيش معهم (الاسرائيليين) بسلام، ما دامت حقوق الفلسطينيين لم تلب».

وكانت خالد، التي تنتمي الى «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» نفذت في ١٩٦٩ عملية خطف طائرة «تي دبليو إي» التي كانت متوجهة من روما الى اسرائيل، وتم تحويل مسارها الى دمشق، حيث اطلق جميع ركابها. وشاركت أيضاً في خطف طائرة اسرائيلية قبل ان تهبط الطائرة اضطراريا في لندن، بعد مقتل شريكها في العملية. واعتقلت في العاصمة البريطانية واطلقت بعد ثلاثة اشهر.

بون: محاكمة سهيلة السايح في ٢٩ نيسان

□ بون - من اسكندر الديك:

■ اعلنت ناطقة باسم المحكمة العليا في ولاية هامبورغ أمس ان محاكمة الفلسطينية المعتقلة سهيلة السايح (اندراوس) ستبدأ في ٢٩ نيسان (ابريل) الجاري. معروف ان السايح هي الوحيدة التي بقيت على قيد الحياة عام ١٩٧٧ إثر قيامها مع ثلاثة آخرين ينتمون الى «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» بخطف طائرة تابعة لشركة «لوفتهانزا» الالمانية من جزيرة مايوركا الاسبانية الى مقديشو. وقتل قائد الطائرة يورغن شومان، ثم قُتل الفدائيون الثلاثة على يد المجموعة الالمانية الخاصة بمكافحة الارهاب في مطار مقديشو، التي اقتحمت الطائرة ما ادى الى اصابة السايح بجروح خطرة وتحرير الرهائن.

وقالت الناطقة باسم محكمة هامبورغ ان التهمة الموجهة الى السايح تتضمن خطف رهائن بالقوة والمشاركة الجماعية في القتل. معروف ان السايح قضت فترة من عقوبة السجن في الصومال ثم سافرت الى النروج حيث أقامت مع زوجها وابنتها منذ العام ١٩٩١. وسلمتها السلطات النروجية الى المانيا أواخر العام الماضي بعد فترة اعتقال وتحقيق.

وبدأت السلطات الألمانية منذ فترة محاكمة الالمانية مونيكا هاس بتهمة انتمائها الى منظمة «الألوية الحمراء» وتوصيل السلاح الى جزيرة مايوركا وتسليمه الى المجموعة الفلسطينية قبل خطف الطائرة. ورفضت سهيلة السايح الشهادة ضد هاس بعدما كانت أعربت عن استعدادها لذلك حين كانت في النروج.

اختفاء مهندس يعمل في مفاعل ديمونه

■ ديمونه (اسرائيل) - ا ف ب - أعلنت الشرطة الاسرائيلية ان مهندساً يعمل في مفاعل ديمونه الاسرائيلي في صحراء النقب اختفى في ظروف غامضة قبل نحو اسبوع.

وكان يارون داتيل (٣٠ سنة) خرج مساء أول نيسان (ابريل) من منزله في مدينة بئر سبع ولم يره أحد منذ ذلك الحين، وبدأت الشرطة البحث عنه. وتخشى اسرته ان يكون انتحر بعد طلاقه من زوجته. وباشر جهاز الأمن الداخلي (شين بيت) تحقيقاً في الحادث.

مصر تقر بخلافات مع اميركا على طبيعة العقوبات ضد السودان

□ القاهرة - من محمد علاء:

■ أكدت القاهرة وجود خلافات في وجهات النظر مع واشنطن في شأن طبيعة العقوبات التي ستفرض على السودان بسبب عدم تنفيذ حكومته قرار مجلس الأمن الرقم ١٠٤٤، ورحبت بإشادة وسائل الاعلام السودانية الحكومية بموقف مصر من العقوبات، وعبرت عن الأمل بأن يكون ذلك «توجهاً جديداً يدوم تجاه مصر».

وقالت مصادر مصرية مطلعة لـ «الحياة» ان المشاورات ما زالت جارية مع الدول الاعضاء في مجلس الأمن في شأن العقوبات، وأشارت الى ان روسيا والصين وفرنسا تؤيد الموقف المصري. ومعروف ان القاهرة تعارض عقوبات تشمل فرض حظر عسكري على السودان، لاعتبارات اعلنت انها تتعلق بالأمن القومي، كما تعارض حصاراً اقتصادياً «يزيد معاناة الشعب السوداني».

ويدعو القرار ١٠٤٤ الى تسليم ثلاثة مصريين متهمين بمحاولة الاعتداء على الرئيس حسني مبارك في أديس ابابا، والكف عن «دعم الارهاب وإيواء عناصره». وتجري مداولات في مجلس الأمن حول مشروع القرار الذي أدخلت عليه مصر واندونيسيا نيابة عن دول عدم الانحياز تعديلاً لجهة استبعاد فرض حظر على واردات السلاح، وعقوبات اقتصادية، خلافاً للموقف الاميركي الذي يدعو الى تشديد العقوبات. وكانت المهلة التي منحها المجلس لحكومة السودان لتنفيذ القرار (٦٠ يوماً) انتهت أول الشهر الجاري.

وأعربت المصادر المصرية عن أملها بأن «يشكل التوجه الإعلامي الحكومي السوداني منعطفاً جديداً وانعكاساً لموقف النظام لجهة تحسين العلاقات»، مشيرة الى خطوات ضرورية لتحقيق ذلك بينها «تسليم المتهمين الثلاثة واعلان موقف من الارهاب»، مؤكدة ان «محاولة الاعتداء على الرئيس مبارك جريمة لا يمكن التسامح فيها».

وشدد على انه «لا تعارض بين الرغبة في استبعاد عقوبات معينة وبين ضرورة تنفيذ حكومة السودان قرار مجلس الأمن»، واعتبرت ان الموقف المصري رسالة مفادها ان الحكومة السودانية لا تزال لديها فرصة للامتثال لقرار مجلس الأمن.

محاولة اغتيال مبارك: السفارة الاثيوبية تبت اليوم طلب محاميين تأشيرتي دخول

□ القاهرة - «الحياة»:

■ ناشد محاميان مصريان يسعيان الى الحصول على تأشيرتين لدخول اثيوبيا من أجل الدفاع عن ثلاثة مصريين متهمين في قضية محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في أديس أبابا في حزيران (يونيو) الماضي، منظمات حقوق الانسان الدولية والاقليمية التدخل لدى السلطات الاثيوبية لرفع العراقيل أمام حصولهما على التأشيرتين.

وطالب المحاميان الدكتور عبدالحليم مندور، رئيس هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني في مصر، والسيد منتصر الزيات، عضو الهيئة، تلك المنظمات ايفاد مندوبين الى اديس ابابا لحضور اجراءات المحاكمة التي ستبدأ قريبا ومراقبة جلساتها والتأكد من سلامة اجراءاتها وضمان حقوق المتهمين الثلاثة، عبدالكريم النادي والعربي صديق حافظ وصفوت حسن عبدالنبي في محاكمة عادلة.

وتوجه المحاميان امس لليوم الثاني على التوالي الى مقر السفارة الاثيوبية في القاهرة في محاولة للحصول على التأشيرتين وقدما شهادة صادرة من نقابة المحامين المصريين تدعم موقفهما وتناشد الحكومة الاثيوبية تسهيل مهمتهما. الا ان موظفي السفارة ابلغوهما ان طلبهما سيخضع للدراسة وان القرار النهائي سيصدر اليوم.

وأكد الزيات أنه لم يقصد لفت الانظار او تحقيق «نصر اعلامي» من وراء الخطوة، وشدد على ان المهمة «انسانية بالدرجة الاولى» تتوافق مع «رسالة المحاماة النبيلة»، مشيرا إلى ان المتهمين في قضية اغتيال الرئيس انور السادات نظمت لهم محاكمة داخل مصر ودافع عنهم عشرات من المحامين من دون ان يكون هناك رد فعل سلبي من جانب الحكومة او المسؤولين.

وقال الزيات لـ «الحياة»: «لا يمكن محاكمة متهم في اي مكان من دون ان يوكل محامياً للدفاع عنه». ونفى مجدداً ان يكون مسؤولا اعلاميا عن اي تنظيم في مصر، وشدد على ان توليه الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني «واجب مهني وانساني».

'الاخوان' فقدوا معقلهم في نقابة المحامين المصريين

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ اسدل الستار على ازمة نقابة المحامين المصريين التي يسيطر اعضاء في جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة على مجلسها. ونفذ امس حكم بفرض الحراسة على النقابة التي سلم مقرها الى ثلاثة حراس قضائيين كانت محكمة جنوب القاهرة عينتهم لادارة النقابة، وهم النقيب محمد الخواجة ونقيب المحامين في الجيزة محمد حسن المهدي والدكتور محمد سليم العوا.

وجرى تنفيذ الحكم وسط حراسة امنية مشددة واحاطت اعداد كبيرة من قوات الامن بمقر النقابة في شارع عبدالخالق ثروت وسط القاهرة. لكن تسليم النقابة الى الحراس تم بهدوء.

وكان فريق مناوىء لـ «الاخوان» في مجلس النقابة حصل في شباط (فبراير) الماضي، على حكم بفرض الحراسة على النقابة بعدما اتهم اعضاء المجلس من «الاخوان» بارتكاب تجاوزات مالية تهدد مصالح المحامين. ولجأ «الاخوان» الى تقديم طعون الى المحكمة في محاولة لتعطيل تنفيذ الحكم، ونجحوا في ذلك لفترة. الا ان قاضي التنفيذ في المحكمة اصر امس على تسليم المقر الى الحراس من دون انتظار بت طعون «الاخوان». وفوض القاضي الحراس تشكيل لجنة جرد اصول النقابة ومخازنها وكذلك الحسابات الجارية والودائع الموجودة في المصارف ومستحقات النقابة لدى الجهات المتعاملة معها.

واعترض القطب الاخواني سيف الاسلام حسن البنا الامين العام للنقابة على جرد اصول النقابة من دون وجود خبراء من مكتب الخبرة التابع لوزارة العدل او الجهاز المركزي للمحاسبات، وسجل في محضر التسليم اعتراضه على تولي الحراس ادارة النقابة في شكل كامل. وذكر ان حكم الحراسة أناط بالحراس مهمة ادارة اموال النقابة فقط من دون التدخل في الاعمال الادارية الخاصة بمجلسها.

وقدمت المحامية فاطمة الزهراء محمد طعنا في اجراءات التسليم وطالبت بوقف الاجراءات الا ان المحضر المعين من المحكمة للاشراف على تسليم النقابة الى الحراس اصر على مواصلة اجراءات التسليم.

وساد الحزن اوساط جماعة «الاخوان» اثر تنفيذ حكم الحراسة على النقابة التي اعتبرت مصادر فيها ان الاصرار على تنفيذ الحكم على رغم وجود طعون لم تبتها المحاكم «قرار سياسي يستهدف ابعاد الاسلاميين عن العمل النقابي».

في مؤتمر يرأسه مبارك وزيناوي في القاهرة غداً

٤٠ دولة افريقية ستقر معاهدة لحظر الأسلحة النووية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ يعقد في القاهرة غداً مؤتمر للتوقيع على معاهدة يعلن بمقتضاها افريقيا قارة خالية من السلاح النووي.

ويرأس المؤتمر الرئيس حسني مبارك ورئيس وزراء اثيوبيا ملس زيناوي التي تتولى بلاده رئاسة منظمة الوحدة الافريقية. ويشارك الأمين العام للامم المتحدة بطرس غالي والأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم أحمد سالم.

وسيوقع المعاهدة وزراء الخارجية وكبار المسؤولين في ٤١ دولة افريقية بحضور ممثلين عن حكومات الدول النووية، الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين وروسيا، سيوقعون ملحقاً تتعهد فيه هذه الدول عدم استخدام السلاح النووي أو اجراء التجارب النووية في افريقيا.

وصرح السفير سيد قاسم المصري مساعد وزير الخارجية المصري ان «مصر تلقت موافقة اربعين دولة افريقية على توقيع المعاهدة».

ومن المتوقع ان يستقبل مبارك رؤساء الوفود المشاركة، والمدير العام لوكالة الطاقة الذرية في فيينا الذي سيبحث معه المسؤولون المصريون في سبل التعاطي مع الاخطار النووية الاسرائيلية واحتمالات حدوث تسرب اشعاعي من مفاعل ديمونة.

وفي تطور مفاجئ أعلن في القاهرة عن مشاركة وزير الخارجية السوداني علي عثمان طه في المؤتمر للتوقيع على المعاهدة.

وصرح السفير محمود كارم مدير ادارة نزع السلاح في وزارة الخارجية المصرية بأن المعاهدة تنص على فرض الحظر الشامل على أية اجراءات تتعارض مع المعاهدة، وانشاء كيان اقليمي (منظمة) مسؤول عن متابعة تنفيذ المعاهدة. وعلم ان الاتصال الهاتفي بين الرئيس مبارك ورئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا قبل أيام تناول عرض جوهانسبورغ استضافة المنظمة التي ستعرف باسم «الافيكون».

وتحظر المعاهدة على الدول الافريقية امتلاك سلاح نووي كما تحظر تواجده في القارة أو دفن النفايات النووية أو اجراء التجارب أو تشجيع اجرائها في القارة الافريقية وشواطئها.

كما تلزم المعاهدة كل دولة باعلان ما تملكه من سلاح نووي وبرامج تمهيداً لتفكيك هذا السلاح وتدميره، وتحويل البرامج النووية للأغراض السلمية، ووضعها تحت الاشراف الدولي.

اصابة متظاهرين في الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) - ا ف ب - تظاهر عشرات من الفلسطينيين أمس قرب جامعة الخليل في جنوب الضفة الغربية، احتجاجاً على قرار السلطات الاسرائيلية اغلاق الجامعة.

وأفاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان جنوداً اسرائيليين فرقوا التظاهرة واصابوا عدداً من المتظاهرين واعتقلوا ثلاثة في حين أعلن اغلاق المنطقة.

وتعرض العسكريون لصحافي يعمل في احدى وكالات الانباء الاجنبية بعدما انتشروا لتفريق التظاهرة.

وكانت السلطات الاسرائيلية قررت اغلاق الجامعة بعد العمليات الانتحارية التي نفذها فلسطينيون اصوليون بين ٢٥ شباط (فبراير) و٤ آذار (مارس) واوقعت ٦٢ قتيلاً في اسرائيل.

وأفاد مصدر عسكري اسرائيلي ان جامعة الخليل تؤوي أعضاء في حركتي «المقاومة الاسلامية» (حماس) و«الجهاد الاسلامي» اللتين تبنتا مسؤولية العمليات الانتحارية.

الحكومة السودانية توقع اليوم اتفاقاً مع متمردين

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ توقع الحكومة السودانية عصر اليوم اتفاقاً لتحقيق السلام في جنوب البلاد مع اثنين من الفصائل الرئيسية التي تقود الحرب ويمثلها الدكتور رياك مشار زعيم «حركة استقلال جنوب السودان»، وكاربينو كوانين قائد فصيل «الحركة الشعبية لتحرير السودان» الذي يقول انه المؤسس التاريخي للحركة وليس العقيد جون قرنق الذي يقود الفصيل الرئيسي ويمثل الآن أكبر الفصائل العسكرية المعارضة.

واعلن النائب الأول للرئيس السوداني اللواء الزبير محمد صالح ان التوقيع الرسمي سيتم اليوم، وذلك خلال خطاب له امام المجلس الوطني قال فيه ان «الاتفاق جاء ثمرة جهد مثابر ومتواصل وصبر وشجاعة من الاطراف كافة».

ونقل بيان اصدرته سفارة السودان في لندن عن الزبير قوله ان «الثورة ستواصل مساعيها مع جميع الاطراف لرفع قواعد السلام وتثبيت راياته». وشرح الخطوات التي قال ان الحكومة اتبعتها في شأن تحقيق السلام وعرض المؤتمرات التي عقدت داخل السودان وخارجه مؤكداً ان الحكومة «عازمة على تحقيق السلام لعلمها ان الحرب لن تحل المشكلة». واعتبر ان توقيع اتفاق السلام مع مشار وكاربينو «حدث سياسي مهم». وسيوقع صالح الاتفاق نيابة عن الحكومة.

ووجهت الحكومة الدعوة لممثلي المنظمات والنقابات وأجهزة الاعلام المحلية والعالمية.

وكانت مفاوضات بدأت الشهر الماضي بين ممثلين عن الحكومة وكل من الدكتور مشار وكوانين والدكتور لام اكول في نيروبي واكتملت في الخرطوم. والتقى مشار وكلوانج امس الرئيس عمر حسن البشير الذي سيحضر توقيع الاتفاق.

على صعيد آخر، اعلنت الحكومة السودانية انها تجري مفاوضات مع مسؤولي الأمم المتحدة لايجاد صيغة جديدة لعلاقتها بكاسبر بيرو المقرر الخاص لحقوق الانسان في البلاد، وطالبته بالاعتذار عن الانتقادات التي وجهها الى الاسلام.

رئيس «حركة النهضة» الجزائرية يحذر من انفجار اجتماعي

جاب الله لـ «الحياة»: فلتستفد السلطة من الفشل السابق لتقيم حواراً حقيقياً

□ لندن - «الحياة»

■ دعا رئيس «حركة النهضة الاسلامية» في الجزائر الشيخ عبدالله جاب الله الى الاستفادة من تجارب الحوار السابقة لاقامة «حوار حقيقي يضع حلولاً حقيقية للأزمة». واشار الى ان اقصاء «جبهة الانقاذ الاسلامية» كان سبب «فشل» المحاولات السابقة لمعالجة الأزمة. وشدد على ضرورة قراءة الانتخابات الرئاسية التي تمت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قراءة صحيحة «بانها مشاركة شعبية في السلم». وقال ان الرئيس اليمين زروال هو اليوم رئيس للجمهورية باعتراف الجميع «فنحن ندعوه الى ممارسة صلاحياته الدستورية كاملة».

ورأى الشيخ جاب الله في حديث الى «الحياة» في لندن، خلال زيارة قام بها للعاصمة البريطانية لالقاء محاضرة، ان الموقف الاميركي من الأزمة الجزائرية بقي في اطار الرأي السياسي العام، وان فرنسا صاحبة دور عملي في الأزمة وهي تقف الى جانب تيار معين في البلاد. وقال: «فلتدع فرنسا الجزائر للجزائريين».

وهنا نص الحديث:

● كيف تقوّم الدعوة الجديدة للحوار التي وجهها الرئيس زروال الى الاحزاب والشخصيات الجزائرية؟

– الحوار مطلب رئيسي من مطالب المعارضة وقد اصبح مطلباً شعبياً. فالكل في الجزائر يرى ان الأزمة القائمة في البلاد، التي قضى ضحيتها قرابة ستين الف قتيل وعشرات الآلاف من الجرحى ودمرت فيها المؤسسات، تسببت ايضاً في تعقيد الوضع الاجتماعي والاقتصادي، ولا سبيل الى حلها الا بحوار جاد ومسؤول تديره الاطراف بعقلية لا غالب ولا مغلوب، بل بعقلية البحث عن الحلول المفيدة التي تسمح باستئصال الأزمة. لكن، هل القناعة موجودة لدى اصحاب القرار ليتجنبوا الوقوع في اخطاء الماضي، ومن بينها ان جلسات الحوار السابقة لم تكن جلسات حوار وانما كانت في الحقيقة جلسات تسجيل مواقف واسماع آراء، ليجعلوها اليوم جلسات حوار حقيقي في اخذ ورد، للبحث بكل موضوعية عن الحلول المفيدة. اما تكرار تجربة الماضي فتجعل الحوار مجرد اداة لالهاء الرأي العام، يفيد في تمرير قرارات معينة. فما يؤسف له ان الدعوة الى الحوار تزامنت مع ارتفاع اسعار مواد اساسية.

وفي ما يخصنا فإننا سنعمل على ادخال نقطتين اساسيتين في جدول اعمال الحوار. الأولى ايقاف النزيف الدموي. والثانية ضمانات سياسية وقانونية واعلامية تجعل الانتخابات المقبلة حرة تعددية ونزيهة. وسنسعى للاقناع بهاتين المسألتين لما نعلم بأن لهما اثراً خاصاً في انجاح الحوار وتوفير عوامل المعالجة الحقيقية للأزمة القائمة في البلاد.

● البعض يعتبر ان الرئيس زروال تأخر في الدعوة الى الحوار، فما رأيك؟ وهل الهدف الوحيد للحوار التحضير للانتخابات لا حل الازمة السياسية؟

– انا من الذين يعتقدون انه تأخر، لأن كل يوم يمضي يزيد من آلام الشعب الجزائري ومصائبه. وقد كانت الفرصة متاحة، في رأيي، لتنظيم حوار حقيقي جاد ومسؤول في الأشهر الأولى التي تلت الانتخابات الرئاسية، لأن الشعب يومئذ عبر بوضوح عن سبب مشاركته في الانتخابات في كل التصريحات التي ادلى بها مواطنون في التلفزيون رغم الرقابة التي تمارس. فهؤلاء تمنوا ان تكون الانتخابات بداية حقيقية لحل حقيقي يضع حداً للدماء والدموع والاضطرابات التي تعرفها الجزائر منذ سنوات. ولكن، حصل الذي حصل، ووجهت اليوم الدعوة الى الحوار، أملنا بأن لا يكون مجرد مناورة لكسب الوقت ولتمرير قرارات معينة، وانما يجعل منه حواراً حقيقياً يبحث عن الحلول الحقيقية للأزمة الجزائرية، لا مجرد تنظيم انتخابات كيفما كانت الحال. يمكن ان تجرى الانتخابات، ويمكن ان يستغنى عن آراء المعارضة، لكن الأكيد ان الانتخابات في هذه الحال لن تحل الازمة وستظل الفوضى قائمة في البلاد. واعتقد ان كل جزائري غيور على وطنه يجعل همه الأساسي رفع المصائب والآلام الجاثمة على صدر الشعب منذ قرابة اربع سنوات ونيف. لا بد من البحث عن حل للأزمة التي يعاني منها الشعب وليس عن حل للأزمة التي تتخبط فيها السلطة.

● هل ينجح حوار وتنجح انتخابات من دون مشاركة جبهة الانقاذ الاسلامية؟

– هذه المسألة كانت السبب الرئيسي لفشل جولات الحوار السابقة. فالسلطة تمسكت بموقفها والمعارضة رأت في عدم اشراك جبهة الانقاذ تهرباً من البحث الجاد في اسباب الأزمة وحلولها. ولذلك تمسكت المعارضة بموقفها ايضاً لتنظيم حوار بدون اقصاء احد. وقد ظهر من تجارب الحوار الماضي وتجارب السلطة في التعامل مع الأزمة الفشل في معالجتها، فهل استفادت السلطة من تجربة الماضي فتتجنب الحوار الحالي مثالب الحوار الماضي، ام انها ترى نفسها قد نجحت في تجربتها بعدما حققت شوطاً محترماً على طريق استكمال بناء الشرعية الدستورية لتمضي في طريقها بإرادة منفردة؟ املنا هو ان تقرأ الانتخابات الرئاسية قراءة واعية بدلاً من ان تُقرأ قراءة خاطئة كأنها تزكية شعبية لبرنامج الرئيس وسياسات السلطة وممارساتها في معالجة الأزمة. فلتُقرأ على انها مشاركة من اجل السلم كما عبر الشعب، وهذا هدف مشترك بين السلطة والمشاركين في الانتخابات ومقاطعيها، الكل يريد السلم وعودة الامن والاستقرار الى البلاد. ولتُستغل هذه الارادة وما ينجر عنها من استعدادات نفسية لدى جميع الاطراف لتنظيم حوار حقيقي.

● هل تعتقد ان الرئيس زروال تحرر من الأسباب التي كانت تمنعه في السابق من التعاطي مع احزاب العقد الوطني على اساس الوثيقة التي تجمع بينهم؟

– الوثيقة رفضت في وقت كانت السلطة تعيش في عزلة دولية وكانت تعترف بانها غير شرعية، فكيف نتصور ان تقبل بها اليوم بعدما اكتسبت الشرعية وفازت بالاعتراف الخارجي والداخلي بشرعيتها؟ لا اتصور انها ستعود الى ما رفضته من قبل، لكن الرئيس هو اليوم رئيس للجمهورية باعتراف الجميع فنحن ندعوه لممارسة صلاحياته الدستورية كاملة.

● عودة الى هذه الوثيقة، لماذا رفضت؟

– السلطة لم تعلن سبباً موضوعياً وجيهاً لرفضها لوثيقة العقد الوطني. كل ما هنالك انها عابت على اطراف الوثيقة توقيعها في الخارج. وفي اعتقادي قد يكون هذا احد الأسباب وليس السبب الرئيسي او الوحيد. لعل من الاسباب الأخرى المهمة للرفض كون الوثيقة عن مسعى جماعي لحل الأزمة حلاً سلمياً سياسياً شاملاً وعادلاً، وفي تقديري ان السلطة لا تريد مثل هذا المسعى ولا مثل هذا الهدف.

● كيف تنعكس الازمة على الوضع الاقتصادي والاجتماعي، وهل تولي السلطة اهتماماً الى هذه الناحية؟

– الوضع متدهور جداً. وتبدو الأرقام التي نشرها الديوان الوطني للاحصاء كافية، رغم انها لا تعبر عن الحقيقة، لمعرفة ما آلت اليه الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية. اذكر على سبيل المثال ان مديونية الجزائر سنة ٩٢ - ٩٣ كانت ٢٥ بليوناً و٥٤٠ مليون دولار، وهي اليوم ٣٢ بليون دولار. البطالة كانت مليون شخص واصبحت مليوناً و٨٥٠ الف شخص، اي نحو ٢٧ في المئة من عدد العمال. المديونية مرشحة لبلوغ ٣٨ بليوناً او اكثر سنة ١٩٩٨. عدد المواطنين الذين هم بحاجة الى مساعدة اجتماعية بمعايير صندوق النقد الدولي، كان سنة ٩٢ نحو ١٤ مليون شخص واصبحوا اليوم ٢٠ مليوناً. القدرة الشرائية انخفضت بشكل كبير بعد تحرير الاسعار، وهو اول ملف شرعت الجزائر في تطبيقه استجابة لشروط صندوق النقد الدولي. ومثلاً، الدقيق، كان القنطار بـ ١٧٠ ديناراً واصبح اليوم بنحو ٣٠٠٠ دينار. الاجور ظلت على ما كانت عليه. الدخل السنوي للمواطن كان سنة ٨٥ نحو ٣ آلاف دولار واليوم يقدر بالف دولار مع انخفاض قيمة الدينار... كل هذا حصل بعد ذهاب السلطة الى جدولة الديون في جو الفوضى والاضطرابات. وهي لم تفصل حتى الآن الا في ملف واحد من شروط صندوق النقد الدولي، ولا يزال هناك ملف خصخصة المؤسسات والوظيفة العمومية. اذا، المعاناة الاجتماعية زادت شدتها، وهي تجعلنا نقول بأن الجزائر مهددة لا سمح الله بانفجار اجتماعي في المستقبل. نرجو الا يتحقق مثل هذا الاحتمال.

● كيف تقوّم الموقفين الفرنسي والاميركي من الأزمة الجزائرية، خصوصاً انهما يبدوان متقاربين حالياً؟

– الواقع ان القرار الاوروبي في ما يخص الجزائر هو قرار فرنسي بالدرجة الاولى، لعوامل تاريخية معروفة. صحيح ان الموقف الاميركي كان اكثر اعتدالاً بدعوته الى الحوار والمصالحة الوطنية وساند مجموعة العقد الوطني مساندة صريحة، ولكن بقي الامر على مستوى الرأي السياسي العام بلا أثر على الواقع العملي. اما القرار العملي فهو قرار فرنسي، وفرنسا تقف الى جانب تيار معين في البلاد وتعتبر الشأن الجزائري كأنه شأنها الخاص. مواقفها وتصريحات قادتها عبر مراحل الأزمة تؤكد هذا المعنى. وكنا ولا نزال نتمنى لو ان فرنسا لا تتدخل في الشأن الجزائري، فتدع الجزائر للجزائريين. واذا كان لها رأي تقوله تقول ما يخدم مصالحها المشروعة في الداخل، اما المسعى الجاد الذي تبذله لضرب وحدتنا الداخلية والتهجم السافر والمستمر على مشروع نهضتنا العربية الاسلامية وتأييدها السافر المكشوف للتيار التغريبي والعلماني داخل البلد، فلا يخدم مصالحها على اي مستوى. لذلك اقول املنا ان يتوقف هذا السعي وليترك امر الجزائر للجزائريين.

● وكيف تحدد الفوارق بين الاحزاب الجزائرية في مواجهة مسألة العنف؟

– الخلاف يكمن في طبيعة النظرة الى حاضر الجزائر ومستقبلها. في الواقع دانت الاحزاب جميعاً العنف واستنكرت الممارسات المختلفة التي شهدتها الساحات الوطنية طوال سنوات الأزمة القائمة. ولكن هناك احزاب حصرت وظيفتها في ادانة العنف وتزكية سياسات السلطة واضفاء مصداقية على ممارساتها، وهدف هذه الاحزاب ان تحقق خدمة آنية لنفسها والمساعدة على ابقاء السلطة القائمة اليوم بكل ممارساتها، واقامة نظام ديموقراطي مظهري تكون فيه سلطة قوية الى جانب احزاب الولاء والنصرة او الديكور، نظير ما تجود به السلطة عليها من امتيازات ومكاسب. اما الاحزاب الأخرى فترى ان وظيفتها لا تنحصر في ادانة العنف وانما ترتقي الى البحث عن الحلول السياسية الكفيلة باستئصال الأزمة من جذورها وتوفير كامل الشروط لاقامة نظام حكم مستقر يقدم ضمانات الممارسة السياسية للجميع، اي تريد ان تقيم ديموقراطية تعددية حقيقية. الى هذه الفئة تنتمي مجموعة العقد الوطني وهذا المسعى هو مسعاها الذي يرتفع عن النظرة الحزبية الضيقة وعن التنيل المشبوه والمكشوف لاصحاب سلطة القرار نظير امتيازات مادية زائلة.

بيري: ليبيا دولة منبوذة تهدد السلام

■ واشنطن – أ ف ب – حمل وزير الدفاع الاميركي وليام بيري على ليبيا بشدة ووصفها بانها «دولة منبوذة تهدد السلام والاستقرار في المنطقة باسرها».

واشار بيري الى رفض ليبيا تسليم اثنين من مواطنيها يشتبه في تورطهما بالاعتداء الذي استهدف طائرة اميركية فوق لوكربي، وتحدث عن بناء مصنع تحت الأرض في ترهونة قرب طرابلس تعتقد واشنطن انه لانتاج الأسلحة الكيماوية.

وقال بيري امام طلاب في جامعة «هوارد» في واشنطن ليل الاثنين: «انهم يقومون ببناء مصنع لانتاج عناصر تؤثر على الأعصاب، واسلحة كيماوية اخرى بينما يحاول العالم التخلص من هذه الاسلحة».

وكان بيري اكد الاسبوع الماضي ان واشنطن قد تستخدم القوة كحل اخير لوقف بناء المصنع.

في ختام ندوة «أوروبا فرصة للمغرب»

ولي العهد المغربي يرفض «ميثاقاً استعمارياً بصيغة حديثة»

□ باريس - «الحياة»

■ اختتمت في باريس امس ندوة عنوانها «أوروبا فرصة للمغرب» بحضور ولي العهد المغربي الأمير سيدي محمد ورئيس الحكومة الفرنسية الان جوبيه.

وقال ولي العهد المغربي في كلمة القاها في ختام الندوة انه ينبغي الاقرار بأن اختيار المغرب لأوروبا ليس مقيداً وان الشراكة مع أوروبا ينبغي الا تكون على حساب دول الجنوب.

واشار الى رفضه لـ «ميثاق كولونيالي بصيغة حديثة» لافتاً الى ان اوروبا تشكل فرصة للمغرب «مثلما يشكل فرصة لأوروبا».

ورأى جوبيه في كلمة ان الشراكة الأوروبية - المغربية «ضرورة تاريخية وحتمية جغرافية» تجعل الطرفين «محركاً للسلام والازدهار حول البحر المتوسط».

وذكر ان اوروبا «تشكل فرصة للمغرب كما يشكل المغرب فرصة لأوروبا» التي لديها جذور «عربية ومغربية». وزاد ان المغرب «يجسد هذه الفرصة بحكم مقدراته الاقتصادية والانسانية وموقعه الاستراتيجي».

وتابع جوبيه ان المغرب يشكل ايضاً «واحدة من الاستقرار والسلام في منطقة مضطربة بصورة استثنائية».

واشاد بديبلوماسية المغرب المتوازنة خصوصاً في اطار مسيرة السلام في الشرق الأوسط وقال ان حضور الملك الحسن الثاني قمة شرم الشيخ كان برهاناً على ذلك، وان الاهتمام الذي تحظى به الجالية اليهودية المغربية في الداخل والخارج يشكل دليلاً اضافياً على ذلك.

رئيس وزراء البحرين

تتمة الصفحة الاولى

البحرين بانها ساهمت بدور في صنعها».

واضاف الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ان البحرين كانت من اوائل الدول التي آمنت بالاقتصاد الحر والانفتاح الاقتصادي على دول العالم لتنمية مجالات التعاون معها ايماناً منها بضرورة هذا التعاون لمصلحة كل الشعوب ورغبة في الاستفادة من خبرات الآخرين وتجاربهم.

وتابع رئيس وزراء البحرين: «بهذا الايمان العميق وباقتناع لدينا بان الامن والاستقرار هما دعامة لكل طموح ننشده للتنمية والتقدم، وفي ظل تراث وطني مزيجه وحدة جميع ابناء هذا الوطن وتماسكهم وتطلعهم الواثق الى التقدم والتطور وتمتعهم بالوعي الكامل لكل ما يستهدف النيل من منجزات الوطن ومكتسباته الحضارية، انطلقت مسيرتنا الخيرة التي حققت للبلاد ما تتمتع به اليوم من نهضة تنموية شاملة ومكانة اقتصادية مرموقة».

واكد الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة تصميم الدولة على حماية هذا الانجاز على رغم كل ما واجهته من صعاب محدودية الموارد وانعكاسات تقلبات السوق الاقتصادية العالمية، مؤكداً العزم على مواصلة المسيرة اياً تكن الصعاب.

واعرب في ختام كلمته عن ثقته في «بلوغ الاهداف والغايات النبيلة في ظل شراكة دولية شاملة تؤمن بما نؤمن به من مثل واهداف وتؤكد صدقية رؤيتنا وسلامة توجهاتنا التي تواكب ما تدعو اليه كل المواثيق والاعراف الدولية والمحافل، التي كان آخرها المؤتمر الدولي لصانعي السلام في شرم الشيخ الذي شاركت فيه البحرين دول العالم في شجبها الارهاب بكل صوره واشكاله، وفي دعمها السلام».

بيريز: الأسد وافق

تتمة الصفحة الاولى

عالياً وبسرعة وليس على ارتفاع منخفض وببطء» وتابع «ان هذا يعني ان علينا ان نتفاوض بشكل مختلف وان نرفع مستوى المفاوضات الى القيادة العليا في كلا البلدين. ووصلني رد (الأسد عبر الاميركيين) بأنه نعم في امكاننا ان نلتقي ولكن لا استطيع تحديد الموعد» الآن.

ولم يكشف بيريز في اي مرحلة جرى تبادل الرسائل الشفهية هذه ولكن يعتقد ان ذلك تم خلال الأشهر التي تلت مقتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين وخلال احدى جولات وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر في المنطقة.

وقال بيريز ان الهدف من طرح الأمور بهذه الطريقة كان «معرفة سرعة خطى» الرئيس السوري نحو تحقيق اتفاق مع اسرائيل.

وسئل بيريز «هل تستبعد العودة الى حدود ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ مع السوريين» فأجاب «نعم ولكني لا أرغب في خوض المفاوضات بهذه الطريقة».

واستبعد في الحديث ذاته اية امكانية لانسحاب من طرف واحد من الشريط المحتل في جنوب لبنان وقال: «ان ذلك مستحيل وسيؤدي الى تردي الوضع». وشبه ما يجري على الساحة الداخلية اللبنانية في الحديث الذي اجري قبل ايام من التصعيد الذي شهدته الحدود اللبنانية - الاسرائيلية خلال الـ ٤٨ ساعة الاخيرة بوجود قوتين «احداهما تحمل في يدها ميكروفوناً وهي الحكومة والثانية تحمل بندقية وهي حزب الله» وتساءل «في مثل هذا الوضع ما الفائدة من عقد اتفاق مع الميكروفون»؟

منروفيا: اطلاق عائلة لبنانية

تتمة الصفحة الاولى

والامور تسير في اتجاه ايجابي».

واكد استمرار الاتصالات بين الحكومة اللبنانية والسفارة الاميركية في منروفيا بالتنسيق مع السفارة اللبنانية للبحث في امكان اجلاء الرعايا اللبنانيين في ليبيريا بمساعدة اميركية. واكد ان اتصالات تجرى مع مختطفي العائلات اللبنانية «ونفعل ما نقدر عليه بالتعاون مع وزارة الخارجية والحكومة اللبنانية وبالتنسيق مع السفارة الاميركية».

ونفى العبدالله ما ذكرته الوكالات الاجنبية عن مصادر المنظمات الانسانية عن وجود ديبلوماسيين لبنانيين بين الرهائن. وقال ان «المعلومات المتوافرة عن اوضاع المخطوفين تشير الى انهم في خير وهم يعاملون في شكل جيد».

وعن الوضع الميداني اشار عبدالله الى ان القتال بين فصائل جونسون والقوات الحكومية تجدد اعتباراً من الظهر. وقال ان «قوات حفظ السلام الافريقية التي حاولت الانتشار في العاصمة منروفيا تشتبك مع القوات الانفصالية».

وفي اتصال هاتفي لمحطة تلفزيونية في بيروت، قال تاجر لبناني مولود في منروفيا اسمه جورج حداد ان «القوات الافريقية بدأت التحرك صباحاً ودخلت منطقة الاشتباكات ونأمل في انتشارها في الساعات المقبلة في كل ارجاء العاصمة».

واشار الى انه اجرى اتصالاً هاتفياً مع عاطف عبدلي الذي اطلق وابلغه ان جميع المحتجزين في خير وفي صحة جيدة. واكد ان «الجالية على اتصال مستمر مع القائم بالاعمال اللبناني للبحث في سبل تأمين سلامة اللبنانيين». وقال «علمنا بوجود بواخر جاهزة في البحر قد تدخل المرفأ في وقت قريب، لكن المشكلة ليست في ترك البلاد وانما في طريقة تأمين اللبنانيين للوصول الى المرفأ». وتحدث عن «خسائر جسيمة في ممتلكات اللبنانيين نتيجة عمليات النهب والحرق بفعل الاشتباكات».

دمشق: الاتفاق التركي - الاسرائيلي

تتمة الصفحة الاولى

الوزراء اليوناني قسطنطين سيميتيس اثر محادثات اجراها مع الرئيس بيل كلينتون ان بلاده لم توقع اي اتفاق «موجه ضد تركيا» مع سورية. وقال، رداً على سؤال في شأن الاتفاق التركي - الاسرائيلي، ان اليونان لا تمانع في ان تقيم تركيا علاقات جيدة مع الدول الاخرى بما فيها اسرائيل. ودافع عن منح الاكراد حق اللجوء السياسي في اليونان واوضح ان لهم الحق في ممارسة نشاطات سياسية، لكن اثينا تمنع القيام بنشاطات مسلحة وارهابية في اراضيها.

واشار مصدر تركي مطلع في انقرة الى تصريحات وزير الدفاع التركي الجمعة الماضي وكشف فيها ان الاتفاق العسكري يسمح لطائرات اسرائيلية باجراء تدريبات جوية في تركيا ولم يستبعد انها جاءت رداً على تصريحات لوزير الدفاع اليوناني اعلن فيها ان اثينا وقعت اتفاقاً عسكرياً مع دمشق يسمح للطائرات الحربية اليونانية باستخدام قواعد عسكرية في سورية ودعا فيها ايضا الى عقد تحالفات بين بلاده والدول المحيطة بتركيا مثل سورية وايران والعراق.

من جهة اخرى نقلت «وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء» الايرانية الرسمية عن وزير الخارجية علي اكبر ولايتي ان طهران «تتابع عن كثب اخبار التعاون العسكري التركي مع النظام الصهيوني واي تطورات في هذا المجال». واضاف «على رغم ان وزارة الدفاع التركية نفت جوانب معينة من الاخبار المنشورة عن الاتفاق، فإن ايران قلقة إزاء توفير اي تسهيلات للنظام الصهيوني لأن مثل هذه الامتيازات تتعارض مع المصالح الحيوية للعالم الاسلامي والمنطقة».

كذلك نقلت الوكالة الايرانية عن نائب وزير الخارجية التركي علي توينجان، الذي التقى ولايتي امس، انه اكد لايران ان الاتفاق لا يشمل فتح قواعدها ومجالها الجوي لسلاح الجو الاسرائيلي. وتابعت ان توينجان «نفى بشدة انباء مفادها ان تركيا ستسمح للنظام الصهيوني باستخدام مجالها الجوي وقواعدها الجوية». لكن مصدراً تركياً مطلعاً شكك في خبر الوكالة الايرانية واكد لـ «الحياة» ان انقرة لا تستخدم عادة تعبير «النظام الصهيوني». واكد وجود «ترتيبات توصلنا اليها مع سرائيل (بموجب الاتفاق العسكري) لكنها ليست موجهة ضد اي دولة».

وفي القاهرة دعا وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى تركيا الى «الابتعاد عن الاضطراب في المنطقة» محذراً من «سياسات جنوح الى ما تريده اسرائيل».

واعتبر ان «الانباء متضاربة وتركيا دولة صديقة وشقيقة وكبيرة في الشرق الاوسط ويهمنا ان تكون هناك علاقات طيبة واتخاذ خطوات معينة يمكن ان تحدث اضطراباً في المنطقة»، معرباً عن امله في ان تظل تركيا بعيدة عنه.

واشار الى اتصالات تجريها القاهرة مع تركيا واسرائيل «لكي نعرف ما هي المخططات الامنية وضد من». واضاف ان «مصر لن تقبل او تتعايش مع مثل ذلك». وهاجم اسرائيل وانتقد بشدة السياسة الاميركية في الشرق الاوسط. واعلن، في بيان امام النواب امس، «معارضة مصر للدور الاجنبي في فرض تحالفات في المنطقة».

وكشف ان التحالف العسكري بين اسرائيل واميركا اثير خلال لقاء وزير الدفاع الاميركي وليام بيري والرئيس مبارك الاسبوع الماضي. واشار الى انه على رغم نفي بيري وجود تحالف اسرائيلي - اميركي لكن «هناك تساؤلات منها: هل هذا الاتفاق ممكن؟ وما هو اطاره؟ وضد من هذا التحالف؟ ومن الذي يقرر حالة العداء؟ واذا كان الامر يتعلق باسرائيل وهي في قلب المنطقة فهل نكون نحن متهمين او متوقع منا اجراءات في المستقبل؟».

وتابع: «عند ذلك يكون السلام وروح السلام غير متجذرين في النفس التي تطلب السلام (...) ومع ذلك نكتفي بالنفي الذي صرح به علناً وليام بيري، الا ان الموضوع تحت رقابة شديدة من مصر».

ودافع موسى عن ايران وليبيا وتساءل: «لماذا تمتلك اسرائيل النووي والكيماوي وايران وليبيا لا؟» منتقداً الازدواجية في السياسة الاميركية. «واذا اصرت دولة اسرائيل على امتلاك سلاح نووي فما هو البُعد النووي».

وخاطب اسرائيل قائلاً: «من مصلحتك سلام عادل ورد الاراضي مع حدود معروفة». ورأى ان «عملية السلام تتراجع والمسار الفلسطيني مهدد». وشدد على ان «الدولة الفلسطينية صمام الامن القومي العربي والاقليمي».

وفي شأن البرنامج النووي لايران قال موسى: «لماذا انتم (اسرائيل) لديكم وهي لا؟ (...) ايران منضمة الى معاهدة حظر انتشار السلاح النووي وعليها التزامات قانونية بالا تجنح للنواحي العسكرية».

وتطرق الى التهديدات الاميركية لليبيا واعرب عن اسفه لوجود «رغبة لدى بعض الجهات في التصعيد». وقال ان «الاتهام الاخير بوجود مصانع لانتاج سلاح كيماوي ابلغنا به وزير الدفاع الاميركي وعرض على الرئيس مبارك خرائط ولم ير الرئيس ادلة تكفي للاقناع. واقترح في حال وجود ادلة، قيام لجنة مصرية - اوروبية بالتوجه الى هناك وستكون طريقة التعامل مع هذه القضية هادئة وسلمية بعيداً عن اي عمل عسكري ضد ليبيا». مؤكداً ان بلاده ضد تصعيد العقوبات على ليبيا. واضاف: «الرئيس القذافي يؤكد انه ليست لديه اسلحة (...) اذا كان عنده لماذا اسرائيل تمتلكها؟ (...) وطالما انت (اميركا) لا تقبل بذلك هنا فلماذا لا تقبله هناك ايضاً؟ (...) نحن لا نقبل ان يكون لاسرائيل موقف متميز».

أميركا تطالب

تتمة الصفحة الاولى

الخرطوم يصبح السودان الدولة العربية الثالثة التي تقع تحت عقوبات دولية بموجب الفصل السابع من الميثاق الى جانب فرض الحظر العسكري على الصومال. وطلب مندوب السودان السفير علي محمد عثمان ياسين في رسالة الى رئيس مجلس الامن توزيع بيان صادر عن وزارة خارجية السودان كوثيقة رسمية من وثائق مجلس الامن.

وطالب البيان بان تجري اثيوبيا محاكمة علنية للمصريين الثلاثة المشتبه في ضلوعهم في محاولة اغتيال الرئيس محمد حسني مبارك.

العراق والأمم المتحدة

تتمة الصفحة الاولى

تقدأ بمثابة الموافقة على فصل الأمر الواقع للشمال عن بقية العراق، وانتقاصاً من السيادة العراقية على كامل انحاء البلاد.

الا ان قراءة الدول الغربية الفاعلة في مجلس الامن، خصوصاً الولايات المتحدة وبريطانيا للقرار ٩٨٦ تفيد بانه يعطي الحكومة العراقية صلاحية شراء الغذاء والدواء والمواد الصحية الاخرى للعراق باستثناء المحافظات الشمالية دهوك واربيل والسليمانية، نظراً الى الحال «الاستثنائية» القائمة هناك.

الا ان اقتراح فصل صلاحية شراء الغذاء عن صلاحية شراء المواد الصحية الاخرى قد يلاقي موافقة الولايات المتحدة وبريطانيا. وحسب مصدر غربي مطلع «فلا مشكلة لنا» مع مثل هذه الصيغة التي اقترحتها الامانة العامة لتذليل العقبات امام الاتفاق.

وحسب هذه الصيغة التي لا تزال قيد البحث وضبط التفاصيل، تقوم الحكومة العراقية بشراء الغذاء وتعطي ما هو مخصص للمحافظات الثلاث اما مباشرة او عبر البائعين، لكن الاشكال لا يزال قائماً في شأن رغبة بغداد في استخدام «البطاقة التموينية» فيما تريد الأمم المتحدة ان يقوم برنامج وكالاتها الانساني في شمال العراق بشراء المستلزمات الغذائية من الحكومة العراقية، حسب حاجات الشمال، كما يقوم البرنامج بتوزيعها في المحافظات.

وفي الوقت الذي شدد الانباري على «مبدأ قيام العراق بعملية الشراء» شرح الموقف العراقي قائلاً: «نحن كحكومة عراقية نقبل بتخصيص المبلغ (١٣٠ - ١٥٠ مليون دولار) للشمال، ونوافق على ان يشرف برنامج وكالات الامم المتحدة على التوزيع». وتابع: «لقد برز سوء فهم في السابق في ما يخص مسالة التوزيع. فالحكومة العراقية لا تمارس سلطتها في المحافظات الثلاث الآن، ولا مشكلة لنا في ان يتكفل برنامج وكالات الامم المتحدة بالتوزيع بالتعاون مع البائعين بالجملة». واستدرك الانباري قائلاً ان الاشكال القائم يتعلق «باسلوب التوزيع وليس بالمبدأ».

اما في ما يتعلق بالدواء، فان الانباري اكد ان «لا مشكلة» في هذه المسالة «اذ ان الدواء يوزع على المستشفيات وليس على الأفراد. ويوجد تعاون قائم مع المستشفيات في الشمال. ولا مشكلة في هذه الناحية».

تبقى ناحية صلاحية شراء المواد الصحية الاخرى، مثل المعدات الثقيلة لتصفية المياه وتجهيز المستشفيات والمدارس. واكد الانباري ان «لا مانع من ان يشتري برنامج الامم المتحدة هذه المواد بالتنسيق معنا».

ووصف الانباري المشكلة المتعلقة بشراء العائدات وتوزيعها في المحافظات الشمالية الثلاث بانها «مشكلة مصطنعة». الا انه تجنب توقع حسم الجولة القائمة من المفاوضات ايجاباً او سلباً، بسبب ما يتطلبه الحسم من قرارات سياسية.

ووصف الانباري الجلسة الاولى من مفاوضات الجولة الثالثة التي بدات مساء اول من امس، بانها اتسمت «باجواء متفائلة». وتم الاتفاق على تشكيل فريق عمل من الخبراء من الجانبين للبحث في مسائل الشراء والتوزيع «من الناحية الاجرائية وليس الموضوعية».

وتقرر عقد الجلسة الثانية مساء امس الثلثاء للاستماع الى تقرير الخبراء. وقال الانباري صباح امس «لنر، ربما تُحل الأمور، وربما تتعقد».

وحسب مصادر وثيقة الاطلاع على المفاوضات في الامانة العامة للامم المتحدة «هناك تطور ايجابي في الموقف العراقي، ونأمل بان تستمر الروح الايجابية في المفاوضات الجارية وعلى المستوى الفني ايضاً».

واكدت هذه المصادر ان «لا مانع لدى الامانة العامة من ان يتولى برنامج الوكالات شراء المعدات الصحية بالتشاور مع الحكومة العراقية». كما ان الامانة العامة لا ترى مانعاً في ان تكون «صلاحية شراء الغذاء» للمحافظات الشمالية «للحكومة العراقية».

واشارت المصادر الى ان الخبراء يتدارسون «خطة الشراء والتوزيع» من النواحي العملية والتفصيلية والاجرائية، وان نتيجة المباحثات الفنية مهمة لدرجة ايضاح المواقف بتفاصيلها.

وقالت المصادر المطلعة ان الامانة العامة «ترى في الموقف العراقي تطوراً ومؤشراً ايجابياً يمكن ان يدفع قدماً بالمفاوضات».

تصعيد واسع في جنوب لبنان

تتمة الصفحة الاولى

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصادر عسكرية ان بيريز تجنب التوجه الى كريات شمونة كي لا يواجه غضب عشرات السكان الذين نظموا تظاهرة في شوارع المدينة للمطالبة برد عسكري واسع متجاهلين تعليمات الجيش بالبقاء في الملاجئ. وخلال التظاهرة اطلق السكان هتافات معادية لوزير الامن الداخلي موشي شاحال خلال تفقده المكان.

وردت اسرائيل على اطلاق «المقاومة الاسلامية» نحو ٢٨ صاروخ «كاتيوشا» صباح امس، بقصف اسرائيلي بري وجوي طاول قرى عدة في الجنوب قبل ظهر امس وبعده، لكن الاضرار اقتصرت على الماديات.

وادى التدهور العسكري الذي شهدته الساحة الجنوبية امس الى اطلاق العنان مجدداً للتهديدات الاسرائيلية بتغيير الوضع القائم، فيما ردّ الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله مشدداً على ان «من غير الممكن الموافقة على تعديل تفاهم تموز (يوليو)» مشيراً الى «وجوب تجنيب المدنيين لدى الطرفين» مؤكداً «ان الجنود الاسرائيليين هم الذين زرعوا العبوات الأربع على طريق داخل برعشيت وهي عبوات فجرت لاسلكياً عند مرور الاطفال».

وقال قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي الجنرال عميرام ليفين «لن يكون في استطاعة «حزب الله» الاستمرار في الاعمال العدوانية» محذراً من ان «السكان الذين يعيشون تحت مسؤولية «حزب الله» سيعانون معاناة قاسية». وقال انه «سيجد السبيل للعمل بشكل صحيح وسريع، وان «حزب الله» لن يتمكن من مواصلة عملياته وان قواته تتحرك الآن للحيلولة دون اطلاق دفعات جديدة من الكاتيوشا». وذكر ليفين ان الذين اصيبوا في برعشيت اول من امس «كانوا على الارجح يلعبون بلغم قديم» في محاولة لرفع المسؤولية عن اسرائيل في إصابة مدنيين لبنانيين. وقال «يجب وقف ضربات «حزب الله» وانه سيعمل على وقفها». وفيما نقلت صحيفة «معاريف» عن مسؤول اسرائيلي ان الوضع في الجنوب يعود تدريجياً الى الحال التي ادت الى عمليات ١٩٩٣، قال نائب وزير الدفاع الاسرائيلي اوري اور الذي تفقد المستوطنات في تصريح الى الاذاعة الاسرائيلية ان «قواعد اللعبة العسكرية في جنوب لبنان لا يمكن ان تستمر لوقت طويل ويجب تغيير الوضع» (في اشارة الى تفاهم تموز/ يوليو) محذراً من انه «اذا لم يتوقف اطلاق الكاتيوشا فإن السكان اللبنانيين شمال المنطقة الامنية لن يعيشوا في سلام وان الجيش الاسرائيلي قادر على ضرب «حزب الله»، وهو يقوم بذلك وسيستمر». واضاف ان «السؤال الآن هو كيف نحقق الهدوء لمدة طويلة في المناطق الشمالية».

على صعيد آخر، لم يمنع تسخين الوضع في الجنوب من الاهتمام بملف داخلي ساخن هو الآخر في لبنان، اي قانون الانتخابات النيابية الذي يسعى اركان الحكم الى توافق على تقسيم الدوائر الانتخابية.

وقالت مصادر رسمية ان عدم توصل رؤساء الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري الى توافق على المحافظات الخمس او على صيغة لتقسيم محافظة جبل لبنان كما يطلب وزير المهجّرين وليد جنبلاط، ادى بهم الى تأجيل لقائهم الثلاثي من اجل مزيد من المشاورات. وكان جنبلاط زار دمشق امس واجتمع مع رئيس الاركان السوري العماد حكمت الشهابي ورئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان العميد الركن غازي كنعان.

اوربيت

تتمة الصفحة الاولى

«بي.بي.سي» الاسبوع الماضي تحت عنوان «موت مبدأ» يشكل اساءة لاستعمال حرية التحرير المناطة بشركة B.B.C. Worldwide ويمثل بصورة جلية عدم مراعاتها للمعتقدات الاسلامية في المنطقة. فقد جمع برنامج «بانوراما» حوادث متفرقة ومقابلات مع مجرمين مدانين لكي يدعي سوء تطبيق الشريعة الاسلامية في المملكة العربية السعودية. وقد اثار اسلوب العرض المثير والرخيص غضباً في المجتمعات الاسلامية في اوروبا والشرق الاوسط وشمال افريقيا، ونتيجة لذلك اجبرت «اوربيت» على انهاء العقد انسجاماً مع مصالح مشاهديها».

وكشفت مصادر قريبة من «اوربيت» ان تلفزيون «بي.بي.سي» كان قد اخبر شركة «اوربيت» انه سيبث برنامج «بانوراما» الذي عرض على القناة الاولى لكن ادارة التلفزيون العربي ابلغت «اوربيت» انها ستبث البرنامج مدبلجاً باللغة العربية وبصورة لا تتعارض مع القيم الاسلامية الى ان فوجئت بان التلفزيون العربي عرض البرنامج دون اي تغيير فيه.

وفي لندن («الحياة») قالت محطة «اوربيت» التي تتخذ من روما مقراً لها انها فوجئت بموقف الشبكة الدولية لهيئة الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي» وسعيها الى تحويل مسالة وقف التعامل بينهما الى مسالة اعلامية وانتقدت عدم استشارتها في موضوع صدور بيان اكدت فيه سعي الهيئة البريطانية اول من امس الى انهاء العقد بين الطرفين معبرة عن صدمتها لهذا التصرف «وعدم معالجة المسالة بطريقة مهنية».

واتى هذا الموقف في ظل تأكيد الشبكة الدولية لـ «بي. بي. سي» انها اضطرت الى اصدار البيان بعدما وجدت نفسها في موقف يحتم عليها ابلاغ العاملين لديها بالمستجدات.

وذكر الكسندر زيلو المسؤول التنفيذي لشركة «اوربيت» في تصريح الى «الحياة»: «صدمنا وشعرنا بالذهول للتصرف الذي قامت الشبكة الدولية لهيئة الاذاعة البريطانية وإصدارها بياناً من دون استشارتنا»، واصفاً ما حدث بانه لم يكن تصرفاً جدياً «من قبل هيئة تعرف بانها جدية»، مبدياً حرصه على «التمييز بين هيئة الاذاعة البريطانية بي. بي. سي والشبكة الدولية للهيئة بادارة السيد بوب فيليبس». واضاف «بياننا الذي اصدرناه يشير بشكل واضح الى اننا انهينا يوم الخميس الماضي العقد الذي يربطنا مع الشبكة الدولية لهيئة بي. بي. سي وكان في ظننا اننا سنقوم بهذا الأمر على طريقة رجال الأعمال. الا انهم فضلوا (أول من) أمس طرح المسالة امام وسائل الاعلام ولذا اضطررنا الى اصدار بيان يحمل وجهة نظرنا لانهم خلطوا الكثير من الامور».

وكان البيان الصادر امس - وبعد ٢٤ ساعة على صدور بيان مماثل للشبكة البريطانية - اشار الى ان «اوربيت تؤكد اليوم (امس) انها انهت في الرابع من نيسان (ابريل) ١٩٩٦ العقد المبرم مع الشبكة الدولية لهيئة بي. بي. سي لتأمين قناة للأخبار والتحليلات الاخبارية باللغة العربية على شبكة بثها المباشرة الى شاشات المتفرجين في منطقة الشرق الاوسط الذين يلتقطون عبرها خدمة اكثر من ٣٠ قناة» مؤكداً ان «هذه الخدمة كانت ممولة بالكامل من قبل اوربيت».

وقال زيلو انه «لم يكن هناك اي تصور مسبق لانهاء العلاقة المشتركة وقد اردنا معالجة الامر بطريقة مهنية وهذا بوضوح يفترض بالاشخاص المعنيين الجلوس الى طاولة المفاوضات كرجال اعمال للبحث في التفاصيل لاحقاً».

ورفض الادلاء باي معلومات عن كلفة انهاء العقد واحتمال ان تفوق ٥٠ مليون دولار تعادل الاكلاف المترتبة على الاستمرار بتطبيق بنود العقد الذي ابرم قبل اكثر من عامين على ان يسري لمدة ١٠ اعوام.

واكتفى رئيس المحطة الدولية بالقول ان «موضوع كلفة انهاء العقد سيبحث فيه المحامون. وبوضوح اقول: اذا حاول كل طرف من جهته ان يتصرف بطريقة منطقية سيتحقق الحل ولكن المسالة لم تطرح بعد».

واضاف ان محطته لا تتحمل اي اعباء مالية عن قرارات لم تستشر بشانها «خصوصاً ان مسؤولي الشبكة الدولية في «بي. بي. سي» لم يجروا اي اتصال بـ «اوربيت» خلال الأيام الماضية واكتفوا باصدار البيان». وقال: «هم اعلنوا انهم سيوقفون الخدمة وسيسرحون العاملين وهم يتخذون القرارات الخاصة بالقسم والقناة. ونحن لن نكون مسؤولين عن ذلك اذا كانوا ينتظرون ان نتحمل الاعباء المالية لقراراتهم وبادراتهم. وسنرفض اي اكلاف ناجمة عن قرارات لم نقم باتخاذها بشكل مباشر». واكد ان «اوربيت ترفض تحمّل اي عبء من هذا القبيل» وقال: «اذا قامت بي. بي. سي باي اجراء من دون استشارتنا ستكون هي المسؤولة عن النتائج المترتبة عليها».

وعن حجم الاموال التي دفعتها المحطة للشبكة الدولية من اجل تمويل القناة العربية قال: «دفعنا حتى الآن ما فيه الكفاية لابقاء الخدمة مستمرة».

وعن مدة التسوية قال: «انا مستعد للقاء معهم في اي وقت. لكنهم لم يتصلوا بنا حتى الآن. وركزوا اكثر على حملة علاقات عامة ومصير عامليهم اكثر من تركيزهم على التعاطي مع قضيتهم. اما عن مدة التسوية فعندما يلتقي الناس على الطاولة فان القرارات يمكن ان تتخذ بسرعة في ايام».

وعن احتمال استيعاب عاملين في القسم التحريري للقناة العربية في منشآت المحطة الدولية لـ «اوربيت» في روما والتي تضم نحو الف موظف في الاقسام التحريرية والفنية قال: «اوربيت تسعى باستمرار الى الحصول على موظفين عرب هذه شركة عربية بروح عربية ويجب ان يقودها عرب ونحن نسعى دائماً الى توظيف موظفين من التابعيات العربية». ولكنه اكد انه «لن يحدث شيء من هذا القبيل ولن نقوم في ظل هذه الاوضاع باي مبادرة لتوظيف عمال من القناة العربية في لندن طالما لم تحسم قضية التسوية». واشار الى ان «مجموعة اوربيت الدولية تعطي الاولوية للمتقدمين العرب من اصحاب طلبات التوظيف ونحن نفتح مكاتب جديدة في منطقة الشرق الاوسط وفي دبي والمجموعة تتجه نحو نتائج ايجابية»، واصفاً الاعلان الشهر الماضي عن اتفاق مع «ديزني» بانه «يعكس التزامنا الجدي وثقتنا بنجاح اعمالنا».

ونبه زيلو الى الفارق بين «بي. بي. سي» والشبكة الدولية التابعة لها. وقال: «اريد ان اكون حريصاً على الفصل بين الشبكة الدولية لهيئة الـ بي. بي. سي وبين بي. بي. سي نفسها التي لدينا اتفاق معها لنقل خدمات بث رياضية وعلاقتنا بها لن تتأثر بانهاء العقد مع الشبكة الدولية».

من جهتها قالت الشبكة الدولية لهيئة «بي. بي. سي» انها لن تردّ على البيان الذي اصدرته «اوربيت» وقال فيل جونستون الناطق باسمها لـ «الحياة» انه «لن يكون هناك رد فعل على البيان ولا اعتقد اننا سنصدر اي تعقيب».

اميركا تدرس سيناريوهات عدة لاجلاء رعاياها والاجانب

منروفيا: هدوء في ظل ازمة الرهائن والفصائل المسلحة انقسمت جبهتين

■ منروفيا - ا ب، رويتر، ا ف ب - افادت الانباء الواردة من ليبيريا حتى ظهر امس الثلثاء (الساعة ١٢ ت غ) ان العاصمة منروفيا شهدت للمرة الاولى منذ ثلاثة ايام هدوءاً تخلله اطلاق نار متقطع.

جاء ذلك في وقت استمرت حال الاستنفار في محيط مجمع باركلي العسكري وسط المدينة حيث يحتجز مسلحون من اثنية كراهن حوالي ٦٠٠ رهينة كدروع بشرية. ولم يتوفر احصاء عدد الرهائن ومن بينهم اجانب ولبنانيون، اعلنت بيروت لاحقاً ان عدداً من هؤلاء أطلق سراحه (راجع ص٢). وافيد ان جنوداً من قوات السلام الغرب افريقية محتجزون ايضاً.

واتجهت الانظار امس نحو واشنطن لمعرفة مصير آلاف الاشخاص الذين لجأوا الى السفارة الاميركية في منروفيا وهل سيتم اجلاء هؤلاء جواً علماً أن المعلومات تفيد ان مطار العاصمة الليبيرية لم يعد صالحاً للاستخدام.

وغادر فريق عسكري اميركي قوامه ٢٥ ضابطاً وعسكرياً، وكلف النظر في هذا الامر، سيراليون الى منروفيا بواسطة طائرة هليكوبتر امس.

وكانت الولايات المتحدة اجلت ٢٤٠٠ اميركي من ليبيريا لدى اندلاع القتال هناك عام ١٩٩٠. واعلن ناطق باسم وزارة الدفاع الاميركية ان طائرتين عسكريتين من طراز «سي - ٥» قد تتوليان نقل الاجانب ومعظمهم في السفارة الاميركية ومقر الامم المتحدة المجاور.

وفي حال تم اعتماد هذه الخطة فان حوالي ١٣٠ من عناصر المارينز الاميركيين سينتشرون على طول الطريق المؤدي من المطار الى مقر السفارة لتامين اجلاء الاجانب على دفعات يبلغ تعداد كل منها ٥٠٠ شخص وهو العدد الذي تستطيع كل طائرة استيعابه.

والمح ناطق باسم القوات الاميركية المرابطة في ايطاليا الى دور محتمل في هذا الشأن يقوم به الاسطول الاميركي الموجود في البحر الابيض المتوسط وقوامه ثلاثة سفن انزال حربية.

وعلى الارض، بدا جلياً امس ان للفصائل الليبيرية انقسمت الى جبهتين: الاولى، ابناء اثنية كراهن المنضوون تحت لواء فصيل اوليمو - كراهن» بقيادة روزفلت جونسون يسانده فصيل يُعرف باسم «مجلس السلام» يقوده جورج بولي وتساند الفصيلين عناصر من اثنية كراهن تشكل فلول القوات المسلحة الليبيرية السابقة.

ويتحصن هؤلاء في مجمع باركلي وسط منروفيا وهو عبارة عن مجموعة ثكنات عسكرية. ولم يعرف بالتحديد عددهم ولا عدد الرهائن لديهم.

اما الجبهة الثانية المناهضة لهؤلاء فتتألف من ائتلاف للقوات الحكومية يسانده مقاتلو «الجبهة الوطنية القومية» بقيادة تشارلز تيلور وفصيل «اوليمو - ماندينغي» بقيادة الحاجي كروماه. وانضمت قوات السلام الافريقية الى هذه الجبهة بعد تعرض عدد من عناصرها للخطف على ايدي مسلحي الجبهة الاخرى. ومن بين الرهائن ٢٥ جندياً نيجيرياً.

وكانت الاشتباكات اندلعت السبت الماضي عندما حاول الائتلاف الحكومي القاء القبض على جونسون بتهمة ارتكاب جرائم قتل، ما حرك اثنية كراهن بكاملها ضد هذه المحاولة.

وقال المبعوث الدولي الى ليبيريا انتوني نياكي في اتصال هاتفي مع وكالة «اسوشيتد برس» ان انصار جونسون المتحصنين داخل مجمع باركلي «متخوفون من اقتحامه لذا عمدوا الى خطف الرهائن كدروع بشرية».

اما الناطق باسم السفارة الاميركية في منروفيا دوبلي سيمز فابدى قلقه لضخامة عدد اللاجئين الى السفارة (عشرة الى خمسة عشر الفاً) ومعظمهم مدنيون ليبيريون اضافة الى اجانب وديبلوماسيين. واكد سيمز ان الهدوء عم طوال الليل وحتى بعد الظهر معظم انحاء البلاد.

وسط منروفيا في صورة من الارشيف تعود الى ١٩٨٩ (رويتر)

١٣٠ قتيلاً في معارك بين الاكراد والجيش التركي

■ انقرة، تونجيلي - «الحياة»، رويتر، أ ف ب - شنت القوات التركية تساندها طائرات حربية هجمات عنيفة على الاكراد الانفصاليين امس الثلثاء في اليوم الرابع من اشتباكات عنيفة جنوب شرقي البلاد اسفرت عن سقوط ١٣٠ قتيلاً في اطار «عملية صقر» الربيعية التي تنفذها القوات التركية منذ الجمعة الماضي.

لكن رئيس الوزراء مسعود يلماز قال ان اندلاع هذه المعارك لن يجبره على تغيير رأيه بضرورة تحقيق اصلاحات في مجال الاجراءات الامنية في هذه المنطقة. واضاف ان حكومته ستقدم «في الايام المقبلة» مشروع قانون للبرلمان في شأن ترتيبات جديدة للوضع الامني في المحافظات الكردية. وتابع ان العمليات العسكرية الجارية ستستمر حتى اليوم الاربعاء وستتبعها عمليات مماثلة بين حين وآخر. وقال ان حزب العمال كان ينوي انهاء وقف النار من جانبه عندما فاجأتهم القوات التركية في «عملية صقر».

وبثت وكالة «الاناضول» شبه الرسمية للانباء ان قوات الامن التركية حاصرت نحو ٣٠٠ من مقاتلي حزب العمال الكردستاني في مثلث محصور بين حدود محافظات ديار بكر وبنغول وتونجلي. ونقلت عن الجنرال لرول اوزكاشناك قائد العملية ان «الارهابيين لا يستطيعون التحرك ولو بوصة واحدة وليس امامهم مخرج. ننتظر استسلامهم».

واوضح رئيس هيئة الاركان الجنرال اسماعيل حقي قره داي ان القوات التركية كانت تنتظر «تجمع الارهابيين في مكان واحد». واضاف ان المعارك تجري في مناطق جبلية منيعة ما زالت تغطيها الثلوج.

وقال مسؤولون عسكريون ان طائرات الهليكوبتر نقلت جثث ٣٠ جندياً قتلوا في واحدة من اسوأ الاشتباكات مع الاكراد الى مدينة ديار بكر وسط اجراءات امنية مشددة. واضافوا ان ٩٩ مقاتلاً كردياً قتلوا ايضاً. وقال يلماز في رسالة تعزية وجهها الى اسر الجنود القتلى ان «الجماعات الارهابية التي تخطط للاضرار بوجودنا القومي يجب ان تعلم ان اي تركي لا يقبل بتغيير حدودنا».

واذا صحت المعلومات الرسمية فإنها تعني ان حزب العمال تلقى ضربة قاسية في اكبر خسارة يمنى بها منذ سنوات عدة. وتهدف عملية الجيش التركي الى القضاء على مجموعة من ٣٠٠ مقاتل كردي رصدوا في منطقة جبلية تقع بين مدن ليجه وكولب وغيونج شمال شرقي ديار بكر عاصمة المنطقة الجنوبية الشرقية التي يشكل الاكراد غالبية سكانها.

وذكرت الصحف التركية الصادرة امس ان «عملية صقر» ستسمح ايضا بالقبض على قائد جريح للمتمردين يدعى محمود غان. وصرح نائب رئيس الوزراء ناهد مينتيشه لدى اعلانه الحصيلة الاولية للعملية امس ان «عناصر حزب العمال يبذلون محاولة اخيرة (للصمود) في هذه المنطقة لكن سيتم تطهيرها في العملية الجارية».

وكان يلماز، الذي تسلم مهامه قبل شهر، اعلن نيته تبني «مقاربة جديدة اكثر انسانية» للمشكلة الكردية واكد ان المشكلة «لا يمكن ان تحل بالوسائل العسكرية فقط بل تتطلب معالجة سياسية واجتماعية ايضا». لكنه دعا في الوقت نفسه الى استمرار الحرب على «الارهاب»، وهي التسمية الرسمية للنشاطات العسكرية لحزب العمال. وشدد على ان المقاربة الجديدة باتت ممكنة فقط بعد نجاح الجيش التركي في نقل الانفصاليين الى وضع دفاعي.

وكان زعيم حزب العمال عبدالله اوجلان اعلن في كانون الاول (ديسمبر) وقفا للنار من جانب واحد، لكن انقره اكدت انها غير معنية به لأنه صادر عن «منظمة ارهابية».

موسكو تقدم معلومات متضاربة عن سير المعارك في الشيشان

□ موسكو - «الحياة»:

■ نفت القيادة العسكرية الروسية ان تكون القوات الفيديرالية في الشيشان «خرجت عن السيطرة» السياسية فيما وردت انباء متناقضة عن سير المعارك حيث اكد ناطق عسكري ان القوات استولت امس على بلدة فيدينو وذكر ناطق آخر ان الوحدات «لم تغادر مواقعها».

وفرضت قيود جديدة على تحركات الصحافيين في الشيشان غير ان الانباء المتوفرة تفيد بأن الاشتباكات استمرت في عدد من المناطق.

وذكر اوليغ ستولوف نائب الحاكم العسكري في جمهورية الشيشان ان وحداته بدأت حملة للبحث عن مسلحين في العاصمة غروزني وقال ان القوات الفيديرالية تعرضت الى اطلاق النار ثماني مرات.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن مصدر في قيادة القوات الفيديرالية انها «حررت» امس بلدة فيدينو الجبلية وبدأت «تطهيرها» وذكر ان ٣٠٠ - ٣٥٠ مقاتلاً شيشانياً انسحبوا من هناك الى بلدة شالي وحوصروا هناك وطلب منهم الاستسلام.

الا ان المركز الصحافي للقوات الفيديرالية اصدر بياناً نفى فيه ان تكون «عمليات نشيطة» جرت في فيدينو وذكر ان القوات «ظلت في مواقعها» ولم تستخدم الطيران والمدفعية. واضاف ان نشر انباء عن التحركات يهدف الى الايحاء بأن «العساكر خرجوا عن السيطرة» وانهم يرفضون الامتثال لاوامر القيادة السياسية ووصف هذه الاخبار بأنها «محاولة للنيل من سمعة القوات المسلحة».

وكان الزعيم الشيشاني جوهر دودايف اشار الى أن عدداً من القادة العسكريين والساسة المتحالفين معهم يريدون عرقلة مساعي السلام التي بدأت باعلان خطة الرئيس بوريس يلتسن واقترح اجراء مفاوضات مباشرة معه كما عرض عليه تشكيل حكومة روسية جديدة لبدء مفاوضات سلام شاملة.

ورد رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين بلهجة عنيفة مؤكداً ان دودايف «مجرم مسؤول عن اشعال الحرب». واضاف انه «لا يمكن ان يملي مطالبه». وشدد على أن موسكو «ترفض المواعظ من دودايف وتصر على أن جمهورية الشيشان جزء من روسيا «واذا أراد احد أن يفرض شروطه فلا حديث عن نتائج تسفر عنها المفاوضات».

محادثات كفاشنيفسكي ويلتسن في موسكو تكشف خلافات على انضمام بولندا الى الأطلسي

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ جرت في موسكو امس الثلثاء مباحثات رسمية بين الرئيسين الروسي بوريس يلتسن والبولندي الكسندر كفاشنيفسكي واظهرت وجود خلافات بين البلدين في شأن توسيع حلف شمال الأطلسي وانضمام بلدان اوروبا الشرقية الى هياكله العسكرية.

وكان كفاشنيفسكي وصل الى روسيا مساء الاثنين وبدأ برنامجه بزيارة المجمع المقام في بلدة خاطين حيث توجد مقابر جماعية دفن فيها عشرات الآلاف من الضباط البولنديين الذين اعدمتهم اجهزة المخابرات السوفياتية عام ١٩٤٠.

وجرت في الكرملين امس مراسم الاستقبال الرسمي واعقبتها اول جولة مباحثات بين الرئيسين وأعلن اثرها يلتسن ان «كل طرف احتفظ بموقفه المختلف عن الطرف الآخر» حيال توسيع حلف الأطلسي. واضاف ان البلدين «اتفقا على جميع النقاط الا واحدة».

وشدد الرئيس الروسي على ان بلاده ما زالت تطمح الى ايجاد «طريق بديل» لحل الخلافات والتوصل الى اتفاق مع حلف الأطلسي وتابع «ينبغي ان نلجأ الى كل السبل رغم انني لا أعلق آمالاً كبيرة».

ومن جانبه اكد الرئيس البولندي انه لا يريد ان تكون بلاده «في مجابهة روسيا وان تغدو بلداً على جبهة جديدة في اوروبا». الا انه اصر على ضرورة انضمام بولندا الى الأطلسي باعتباره جزءاً من منظومة التكامل الأوروبي.

وكان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف عرض على بلدان أوروبا الشرقية قبول «الصيغة الفرنسية» أي الانتماء الى التنظيمات السياسية للأطلسي دون الانخراط في الهياكل العسكرية. وحذر من ان موسكو «ستجد ردوداً مكافئة» في حال اصرار الغرب على توسيع الحلف.

وواضح ان زيارة الرئيس البولندي لم تسفر عن تقدم في مثل هذا الاتجاه كما ان البلدين لم يعلنا عن احراز نجاح في مجالات اخرى كالتبادل التجاري الذي تقلص من ١٦ - ١٧ بليون دولار في العهد السوفياتي الى ٣,٥ بليون في العام الماضي واكد يلتسن ان «أمورنا لم تكن على ما يرام مع (الرئيس السابق ليخ) فاوينسا». واضاف ان هناك «احتياطياً كبيراً» ينبغي توظيفه لدفع التعاون بين البلدين.

وتكتسب زيارة الرئيس البولندي ابعاداً سياسية في ضوء اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الروسية. فقد اعلنت اجهزة الاعلام الروسية ان كفاشنيفسكي الاشتراكي الديموقراطي لن يلتقي أقطاب المعارضة اليسارية. ولكنه اجتمع مساء الاثنين الى الزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف الذي اكد امس انه اجرى «بحثاً مستفيضاً» مع كفاشنيفسكي واطلعه على تناسب القوى والوضع الداخلي في روسيا.

ومن جانبه وجه الرئيس البولندي دعوة الى يلتسن للقيام بزيارة رسمية الى وارسو العام القادم.

وابلغ كفاشنيفسكي الى الصحافيين ان يلتسن نبهه ان روسيا مقبلة على انتخابات بعد ٧٠ يوماً فرد الرئيس البولندي «ارجو اعتبار الدعوة تمنيات لكم بالنجاح».

عشية المؤتمر الدولي الخاص بمساعدة البوسنة

مجموعة الاتصال الاسلامية تجتمع في سارايييفو لبحث المساهمة في اعادة الاعمار

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ تجتمع اليوم الاربعاء وفود الدول المشاركة في مجموعة الاتصال الاسلامية الخاصة بالبوسنة في سارايييفو لتقويم ما تم تنفيذه من اتفاق دايتون للسلام ومساهمة الدول الاسلامية في مؤتمر المانحين لاعادة اعمار البوسنة.

ويأتي انعقاد هذا الاجتماع عشية المؤتمر الدولي الخاص بتقديم المساعدات الى البوسنة الذي تقرر ان يبدأ اعماله في العاصمة البلجيكية بعد غد الجمعة، فيما افاد مسؤول في الحكومة البوسنية ان حضور صرب البوسنة مؤتمر بروكسيل سيجعلهم يقرون انهم جزء من دولة البوسنة - الهرسك الموحدة.

في غضون ذلك يتوقع ان يعلن المنسق الدولي لاتفاق السلام كارل بيلت اليوم الاربعاء عن قراره بخصوص مشاركة صرب البوسنة في مؤتمر المانحين، فيما تشير التقويمات الى ان قيادة بالي شرعت بالاستجابة الى مطالب المجتمع الدولي بخصوص أسرى الحرب.

على صعيد آخر دعا رئيس ما يسمى ببرلمان صرب البوسنة مومتشيلو كرايشنيك الى اجراء انتخابات اشتراعية في الكيان الصربي، فيما افاد مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق ريتشارد هولبروك ان اتفاق دايتون انهى الحرب البوسنية لكنه لم يحقق السلام الكامل.

من جهة أخرى نقلت صحيفة «ناشا بوربا» المستقلة الصادرة في بلغراد امس عن الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش «ان الحزب الذي يسعى حارث سيلايجيتش الى تأسيسه يهدد وحدة الشعب البوشناقي (المسلم) في البوسنة» واوضح بيغوفيتش «لو تمكن سيلايجيتش من تحقيق وحدة الكتلتين الصربية والكرواتية في حزبه ويصل الى ما يصبو اليه بقبول الفكرة البوسنية من الطرفين الآخرين فسأكون انا في مقدمة الذين يصوتون لحزبه».

وسبق ان اعلن سيلايجيتش لـ «الحياة» ان الحزب الذي يرمي الى تأسيسه «يسعى الى تحقيق دولة بوسنية واحدة للمواطنين وليس للشعوب وتتمثل فيها اسمى معاني الديموقراطية والحرية والمساواة أمام القانون حتى لا يحتكر بضعة أشخاص السلطة. وانطلاقاً من هذه المبادئ فإن الهيئة التأسيسية للحزب ستضم الى جانب الاكثرية البوشناقية (المسلمة) اعضاء من الصرب والكروات الذين يؤمنون بأن البوسنة وطنهم».

وذكرت اذاعة سارايييفو امس «ان وفود الدول المشاركة في اجتماع مجموعة الاتصال الاسلامية الخاصة بالبوسنة وصلت الى سارايييفو وأجرت لقاءات ثنائية تمهيداً للافتتاح الرسمي للاجتماع غداً (اليوم الاربعاء)».

وأشارت الاذاعة الى انه سيصدر عن الاجتماع وثيقة مقررات تحت عنوان «اعلان سارايييفو» ستؤكد على المرحلة البالغة الحساسية التي تمر فيها القضية البوسنية ويتوقع ان تعبر مجموعة الاتصال الاسلامية «عن الدعم الكامل لتحقيق اتفاق السلام ومواقف الاجهزة الشرعية للسلطة البوسنية». ونقلت الاذاعة عن رئيس الوزراء البوسني حسن مراتوفيتش «ان الاجتماع سيكون موسعاً إذ يشارك فيه ممثلون عن دول اسلامية عدة اضافة الى ممثلي الدول الأعضاء في مجموعة الاتصال الاسلامية وسيركز المجتمعون على موضوعين الاول يخص ما تم تنفيذه من اتفاق دايتون للسلام في البوسنة والموضوع الثاني يتناول مشاركة الدول الاسلامية في مؤتمر المانحين لاعادة اعمار البوسنة». ووفق ما اعلنه المنسق المدني لاتفاق السلام في البوسنة كارل بيلت فإن مؤتمر الدول والمؤسسات المانحة للمساعدات لاعادة اعمار ما دمرته الحرب في البوسنة سينعقد الجمعة والسبت المقبلين في بروكسيل «ويتوقع ان يسفر عن جمع أكثر من بليون دولار».

ويتوقع ان يحسم بيلت اليوم الأربعاء مسألة مشاركة صرب البوسنة في مؤتمر بروكسيل على رغم انه اعلن «ان الصرب حققوا تقدماً ملموساً في الاستجابة الى مطالب المجتمع الدولي بخصوص أسرى الحرب».

ونقلت صحيفة «ناشا بوربا» امس عن وزير التجارة الخارجية البوسني نيفين توميتش «ان الحكومة البوسنية تفضل ان ترى ممثلي صرب البوسنة ايضاً في مؤتمر بروكسيل لأن القرار بعدم اشتراكهم سيكون في مصلحة اولئك الصرب الذين لا يريدون الاندماج في البوسنة - الهرسك والذين ستمنحهم عدم المشاركة ذرائع للادعاء بان المجتمع الدولي لا يريد مساعدة صرب البوسنة فيما حضورهم المؤتمر سيعني قراراً منهم بانهم جزء من دولة واحدة في البوسنة - الهرسك».

وذكرت وكالة «سرنا» الناطقة باسم الصرب امس ان زعماء الصرب اعلنوا «ان محادثات تجري في بالي مع مسؤولي الصليب الأحمر الدولي لاطلاق سراح أربعة من الأسرى فيما تم الطلب من محكمة لاهاي اجراء تحقيق مع ١٦ آخرين حول مسؤوليتهم في جرائم الحرب» واضافت الوكالة ان الصرب «جمعوا الأسرى الموجودين لديهم في قاعة للألعاب الرياضية في بالي بناء على طلب من كارل بيلت وزارهم ممثلون عن الصليب الأحمر الدولي».

وافادت الوكالة «ان رئيس برلمان الجمهورية الصربية مومتشيلو كرايشنيك دعا الى اجراء انتخابات في جميع انحاء الجمهورية الصربية من أجل الوقوف على رغبة الشعب في اختيار ممثليه بعدما حصل على الدولة والحرية والديموقراطية». وطلب كرايشنيك من جميع الأحزاب التي ستشارك في الانتخابات «ان تتفق على الحد الأدنى من المسائل والمصالح القومية الصربية بحيث لن يكون هناك اي تعريض للدولة والمفاهيم القومية الى الخطر».

انهيار المحادثات بين بكين ولندن بشأن هونغ كونغ

■ هونغ كونغ، بكين - رويتر - قال سياسيون في هونغ كونغ امس الثلثاء ان الصين وبريطانيا وصلتا لطريق مسدود حول ترتيبات نقل السيادة على المستعمرة سنة ١٩٩٧.

من جهة اخرى، طلب الرئيس الصيني جيانغ زيمين من الرئيس الاميركي السابق جورج بوش الذي يزور بكين استخدام نفوذه في المساعدة على تحسين العلاقات الصينية - الأميركية التي تأثرت سلباً بالنزاعات حول التجارة وتايوان وحقوق الانسان والمبيعات النووية.

وفي هونغ كونغ، قال تسانغ يوك سينغ وهو سياسي مؤيد للصين في مناقشة اذاعية ان «التعاون بين الحكومتين البريطانية والصينية انهار وتوقفت المفاوضات بشأن ترتيبات المرحلة الانتقالية» في هونغ كونغ. وقال مارتن لي زعيم الحزب الديموقراطي وهو احد معارضي بكين في هونغ كونغ ان الصين تسد اذانها كي لا تسمع ما لا يروق لها من آراء.

وقال تسانغ يوك سينغ رئيس التحالف الديموقراطي لاصلاح هونغ كونغ الموالي لبكين ان البريطانيين وخصوصاً حاكم هونغ كونغ كريس باتن يعرقلون انتقالاً سلساً للسلطة.

والقى باللائمة على البريطانيين في الوصول الى طريق مسدود في ما يتعلق بترتيبات تشكيل هيئة اشتراعية انتقالية. وانتقد لندن لرفضها الاعتراف بلجنة اعداد عينتها الصين وتعكف على تحديد شكل الحكومة بعد سنة ١٩٩٧.

من جهة اخرى، نقلت وكالة انباء «شينخوا» الصينية عن زيمين الذي يرأس الحزب الشيوعي الصيني قوله اثر اجتماع مع بوش في بكين ان «بوش صديق قديم للشعب الصيني».

واعرب زيمين عن امله في أن يواصل بوش استخدام نفوذه لتنمية العلاقات بين الصين والولايات المتحدة. وكان بوش شغل منصب رئيس مكتب الاتصال الاميركي في الصين قبل اقامة العلاقات الديبلوماسية بين البلدين.

الديكتاتور الايطالي الراحل يبعث حياً بعد نصف قرن

حفيدا موسوليني غيدو والكسندرا مرشحان للانتخابات

■ روما - رويتر - لا يزال اسم الديكتاتور الايطالي الراحل بنيتو موسوليني حياً في الأوساط السياسية في بلاده على رغم مرور نصف قرن على اطاحة حكمه واعدامه مع عشيقته في ساحة عامة. والسبب في ذلك يعود الى ان اثنين من احفاد الزعيم الفاشي الراحل سيخوضان معركة الانتخابات العامة في ايطاليا: احدهما غيدو موسوليني الذي يرشح نفسه للمرة الأولى للفوز بمقعد في مجلس الشيوخ والاخرى، الكسندرا موسوليني التي تسعى لاعادة انتخابها عضوة في مجلس النواب.

الوافد الجديد الى الساحة السياسية هو غيدو موسوليني (٥٩ عاماً) عامل في مصنع لجبان بروما. وقبل ست سنوات، كان يعيش في اميركا الجنوبية حيث فرت عائلته بعد سقوط الفاشية.

ويخوض غيدو موسوليني المعركة عن حزب الحركة الاشتراكية المكونة من مجموعة صغيرة من الفاشيين الجدد المتشددين.

ولا يحاول غيدو اخفاء ايمانه بموسوليني وأمله في الفوز اعتمادا على تراث «الدوتشي حبيبي» كما يحلو له ان يسمي جده.

قال: «انا فاشي. اكن اعجاباً كبيراً لجدي وما فعله لايطاليا».

وعلى عكس ابنة عمه الكسندرا التي ولدت بعد وفاة بنيتو، يتذكر غيدو طفولته في ظل الدوتشي. ويقول: «احمل ذكريات محددة عن جدي خصوصاً عندما تجتمع الاسرة في عطلة. انها ذكريات عائلية وليست سياسية. لم اكن ادرك انه رجل مهم. كان جدي فحسب او... الدوتشي حبيبي».

كان غيدو في التاسعة عندما هرب ابوه فيتوريو خامس ابناء موسوليني مع اسرته الى الارجنتين. ويقول انهم عاشوا في احد احياء بوينس ايرس حيث كان سكانه يعارضون الجنرال خوان بيرون زعيم الارجنتين الشعبي كما يعارضون سياسة موسوليني.

«الجميع كان يعارض البيرونية والفاشية وسألت نفسي هل يمكن ان يحكم شخص (موسوليني) بلداً لمدة ٢٠ عاماً ولا يفعل اي شيء طيب».

ويضيف غيدو موسوليني ان ابحاثه ادت الى اعتناقه الفاشية. ويوضح: «لم يتحدث ابي معي عن جدي على الاطلاق لانه كان مصابا بصدمة من قتله».

ويذكر انه عام ١٩٤٥، اطلق اعضاء في المقاومة الايطالية النار على موسوليني وعشيقته كلارا بيتاشي وعلقوا جثتيهما مقلوبتين في احد ميادين ميلانو امعانا في احتقارهما.

ولا يقدم غيدو اية اعتذارات عن سجل جده حليف هتلر الرئيسي في الحرب العالمية الثانية. ويقول: «الايطاليون الذين ينددون بالفاشية يفعلون هذا بنية سيئة. يجب أن اقول إن ٩٨ في المئة من اعماله (موسوليني) كانت حسنة. عمل من اجل ايطاليا وليس لجمع رشاوى. وفي فترة ٢٠ عاماً من حكمه، اصبحت ايطاليا احدى أهم دول العالم. كان لدينا مستعمرات وكان الناس ينظرون الينا بجدية. اما الان فقد اصبحنا عبيدا للمجموعة الاوروبية.

«كانت الأمور تسير سيراً حسناً. كل المباني التي شيدتها الفاشية لا تزال قائمة كما هي بينما انهارت مبان اخرى».

ويتكون حزب الحركة الاشتراكية من فاشيين جدد اقاموا حركتهم في العام الماضي عندما نبذ الزعيم اليميني المتطرف جيانفرانكو فيني جذوره الفاشية واقترب اكثر من التحالف الوطني.

اما الكسندرا (٣٣ عاماً) فقد رشحت نفسها مجدداً لانتخابات مجلس النواب عن التحالف الوطني في احدى دوائر نابولي.

ويقول غيدو أنه «بصفته فاشياً، رشح نفسه عن الحركة الاشتراكية».

ويقول انه يدير حملته الانتخابية بموارد شحيحة. ويضيف: «لا انا ولا الحزب نمتلك ليرة واحدة. ولذلك ستكون حملة انتخابية بدون مهرجانات».

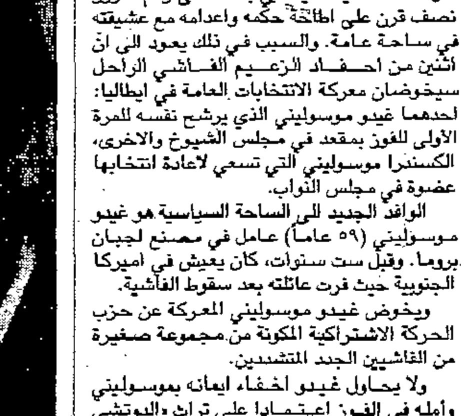
لكن غيدو يامل ان يسهم اسم موسوليني في فوزه وابنة عمه في الانتخابات.

ويقول: «اسم جدي يثير ذكريات ممتازة في ايطاليا. انها ميزة سنستفيد منها. من دواعي سعادتي ان يتذكر الناس ما فعله لايطاليا».





غيدو موسوليني: عامل في مصنع للجبنة (رويتر)



رواندا تعثر على ذخيرة في طائرة زائيرية

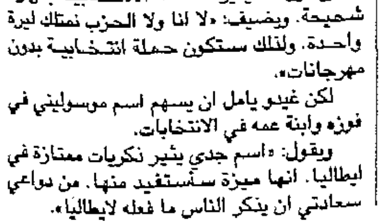
■ كيغالي - رويتر - عثرت قوة الأمن الروائدية على ذخيرة خلال تفتيشها طائرة ركاب زائيرية من طراز «بيونغ - ٧٢٧» هبطت في جنب غربي رواندا عن طريق الخطأ.

وقال ايمانويل تداهيرو الناطق باسم وزارة الدفاع الروائدية ليل أول من أمس الاثنين ان طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية الزائيرية تنقل ٣٥ شخصاً هبطت دون تصريح الأحد في مطار كاميمبي بالقرب من بلدة كيانغوغو الحدودية.

واتهمت زائير رواندا باحتجاز الطائرة التي قالت انها كانت قادمة من العاصمة كينشاسا في طريقها الى بلدة بوكافو الحدودية شرق زائير حين «اجبرتها سوء الأحوال الجوية على الهبوط اضطرارياً».

وقال الناطق باسم وزارة الدفاع الروائدية: «وجدنا كميات من الذخيرة لكننا لم نعرف الى أين كانت مرسلة. حتى طاقم الطائرة لم يكن يعرف عنها شيئاً».

وتتهم كيغالي كينشاسا بأنها تسمح بارسال أسلحة الى شرق زائير لقوات روائدية من الهوتو في المنفى شاركوا في مجازر قبل عامين ثم فروا عبر الحدود الى زائير.





«الحياة» الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *		
المارك الالماني	١,٤٩١٩	
الين الياباني	١٠٨,١٤	
الجنيه الاسترليني	١,٥٢٤٣	

(* ١٧,١٠ توقيت لندن الصيفي)

الذهب في سوق لندن	
اقفال الثلاثاء	٣٩٥,٨٠ $
السعر السابق	٣٩٣,٥٠

تأخرت عن دفع مستحقاتهم في عقد بناء مشروع سكني

مقاولون يمنيون يقاضون الحكومة الليبية ويطالبونها بسداد ٢٠ مليون دولار

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ قرر مقاولون يمنيون نفذوا مشروع الوحدة اليمنية السكني في صنعاء مقاضاة الحكومة الليبية الممولة للمشروع بسبب امتناعها عن دفع باقي مستحقاتهم منذ اواخر عام ١٩٩٣.

وقالت مصادر موثوق بها لـ «الحياة» ان القضية سترفع امام المحاكم اليمنية خلال الاسبوعين المقبلين وفق العقود المبرمة بين الطرفين وسيمثل الحكومة الليبية اللجنة الليبية المشرفة على المشروع بينما يمثل الطرف الآخر ستة مقاولين تم التعاقد معهم على تنفيذ المشروع، وتبلغ قيمة المستحقات المطلوبة نحو ٢٠ مليون دولار.

وكانت ليبيا قدمت مشروعاً سكنياً يتكون من ٣٤٠ وحدة سكنية للكوادر المنقولة من عدن الى صنعاء كـ «هدية» للوحدة اليمنية التي انجزت في ايار (مايو) ١٩٩٠ وأبرمت عقوداً مباشرة مع مقاولين محليين وانجز ما نسبته ٩٠ في المئة من المشروع الموزع على ثلاث مجموعات في قلب العاصمة صنعاء.

وقال خبير قانوني مطلع على ملف القضية لـ «الحياة» ان الطرف الليبي اخل بالعقد وان كسب المقاولين اليمنيين للقضية امر مفروغ منه (...) واعتمدت المبالغ المستحقة من قبل الطرف الليبي وهي مستحقة الأداء كما يترتب على امتناعه الحجز على اي ممتلكات تخصه. في الوقت نفسه اكد الخبير القانوني ان المقاولين لم يخلوا بالعقود.

وافادت مصادر مقربة من مكتب الأخوة العربي الليبي في صنعاء (السفارة) ان سبب التوقف الطارئ عن الوفاء بالالتزامات يعود الى ظروف الحصار الدولي على ليبيا وصعوبة تحويل مبالغ مالية خارج الجماهيرية وان ليس هناك مشكلة مطلقاً في تنفيذ العقود المبرمة.

غير ان مصادر أخرى شككت في هذا التفسير واعتبرته غير مقنع، خصوصاً في ظل الظروف الممتازة للاقتصاد الليبي التي هي افضل مما قبل الحصار ولازدهار الاستثمارات الليبية كما ان المبلغ المتبقي من استحقاقات المقاولين يعد زهيداً ولا علاقة بتحويله بظروف الحصار الجوي».

وذكّرت المصادر بـ «تجارب ليبية سابقة في اطار مساعدات لتنفيذ مشاريع لم تكتمل الى نهايتها».

ولم يعرف بعد ما إذا كانت العلاقات اليمنية - الليبية يمكن ان تتأثر سلباً بسبب تطورات قضية المقاولين ووصولها الى القضاء، لكن مصادر ديبلوماسية في صنعاء استبعدت حدوث ذلك وتوقعت ان تنصف الحكومة الليبية المقاولين في القريب العاجل.

وكان المقاولون الستة وجهوا الشهر الماضي رسالة مفتوحة الى الرئيس الليبي معمر القذافي يناشدونه التدخل لدفع مستحقاتهم.

واكد المقاولون انهم طرقوا جميع الابواب في الجماهيرية على امل سداد مستحقاتهم. وسافروا الى الجماهيرية ثلاث مرات ولم تسفر لقاءاتهم بالمسؤولين عن شيء».

وقال المقاولون الستة انهم لم يلمسوا رغبة من الجانب الليبي لايقاف المشروع وهددوا ببيع جزء من المشروع للوفاء بحقوقهم او الاعتصام في مكتب الاخوة الليبي في صنعاء.

وقال أحد المقاولين الستة لـ «الحياة» ان «عدم دفع المستحقات شل حركة أعمالهم واضر بهم فضلاً عن مطالبة الدائنين وزيادة خسائرهم يومياً بسبب استمرار الانفاق على سلامة وصيانة المشروع». واضاف: «ان لجوءنا الى القضاء جاء بعد استنفاد السبل في مراجعة الاخوة الليبيين من دون جدوى».

ويذكر ان المشروع السكني الذي تقدر كلفته الاجمالية بنحو ٥٠٠ مليون ريال اصبح معطلاً في الوقت الحاضر ولم تستفد منه الكوادر التي خصص لها بسبب عدم اكمال التشطيبات النهائية.

وسافروا الى الجماهيرية ثلاث مرات ولم تسفر لقاءاتهم بالمسؤولين عن شيء.

فقيه تحدث في «الملتقى الخليجي الاقتصادي الرابع» عن انتهاء «فترة السيولة» في دول بالشرق الأوسط

المطوع: تجارب البحرين شهادة امتياز لقوة الاقتصاد ومتانة البنيان

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ افتتح رئيس وزراء دولة البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة امس «الملتقى الخليجي الاقتصادي الرابع» الذي يعقد تحت شعار «الوجه المتغير لاقتصاد الشرق الأوسط» وتنظمه وزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام بالتعاون مع «داو جونز».

والقى الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة كلمة رحب فيها بحضور نخبة متميزة من الشخصيات السياسية والاقتصادية «التي ستسهم بافكارها وخبراتها في انجاح المؤتمر واثراء التجربة الاقتصادية الدولية بصورة عامة».

بعدها القى فريدريك وليم ديكليرك نائب رئيس جمهورية جنوب افريقيا كلمة أشار فيها الى الملامح المشتركة بين التغييرات في جنوب افريقيا والتغييرات في البحرين التي ترتكز في امور عدة من بينها ان كلا المنطقتين بعيدة الآن عن هيمنة القوى الكبرى كما انها باتت تقترب من هيكل اقليمي يستند على قاعدة صلبة حيث ان البحرين المنضوية تحت مظلة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وجنوب افريقيا تحت مظلة مجموعة دول الجنوب الافريقي النامية».

وقال «ان المنطقتين تنظران الى النمو الاقتصادي المتسارع على رأس الاولويات في ابعاد الخطط السياسية وهذا يرتبط باستقرار سياسي واقتصادي يهدف الى توفير الحياة الطيبة والكريمة لشعوب هذه المناطق». واضاف «ان منطقة الخليج ومنطقة جنوب افريقيا تعتمدان كثيراً وبشكل تقليدي على صادراتهما من الثروة المعدنية وانتم تعتمدون على النفط ونحن نعتمد على الذهب والفحم وبالتالي هناك حاجة لتنويع صادراتنا ومنتجاتنا».

وأشار نائب رئيس جنوب افريقيا الى آفاق الحاجة الى السلام والاستقرار الدائم في المجتمعات على أساس ان الصراعات بمختلف اشكالها ستكون بمثابة كارثة على استقرار البلدان» ونوه بأن علاقة جنوب افريقيا مع دول الخليج تعتبر مسألة استراتيجية بالنظر الى الطبيعة المتميزة ولاقتصادات المنطقتين. وقال «لأن منطقة الخليج مصدر للنفط الخام ومركز متميز للاستثمارات فهي تدعم بشكل كبير مختلف برامج اعادة الاعمار والتنمية الشاملة».

واكد ديكليرك على ان العلاقات مع الخليج يمكن ان تؤسس على ثلاثة عناصر رئيسية وهي مجالات التجارة حيث ان آفاق اسواق الخليج ذات بعد تصديري وابعاد التكنولوجيا العالية حيث ان الخليج منطقة مستعدة لتقنية وخبرة جنوب افريقيا والنقل وآفاق السياحة المتبادلة بين المنطقتين.

كما القى وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام السيد محمد ابراهيم المطوع كلمة قال فيها «ان التحدي الحقيقي الذي تواجهه يتمثل بما اذا كنا سنقيم بالفعل نظاماً عالمياً جديداً عادلاً يجمع بين الواقعية والمثالية وبين التعامل البراغماتي والقيم الاخلاقية وان نعطي للشراكة الاستراتيجية الأمنية الواقعية حقها بين الكبير والصغير وان نعطي في الوقت ذاته للتباين في الانظمة والقيم حقه الطبيعي من التعايش والتجاوز من دون محاذير الهيمنة التي صارت هاجس الجميع في عالم اليوم من القوى الغربية الاوروبية ذاتها امام الحليف الاكبر الى اصغر الدول في عالم الجنوب والشرق، واذا لم نحقق هذا التوازن الدقيق ستظل شعوب الدول الكبرى تعتقد انها واقعة تحت ابتزاز الدول الصغيرة بحجة حماية مصالحها على حساب مبادئها كذلك فان شعوب الدول الصغيرة ستظل رهينة الاعتقاد انها واقعة تحت ضغوط الدول الكبرى لا لحماية مصالح هذه الدول بقدر ما هو لتحقيق اطماعها».

وأشار المطوع الى ان التجارب التي مرت بها البحرين سواء على المستوى الاقليمي او المحلي كانت شهادة امتياز لقوة اقتصاد البحرين ومتانة البنيان الذي اقيمت عليه دعائم هذا الاقتصاد الحر، وان الذين تعاملوا مع البحرين وساهموا بمشاريعهم واستثماراتهم ادركوا بالتجربة مدى التزام الدولة بتشجيع هذه الاستثمارات وتوفير الحماية والدعم لها ووضع التشريعات الملائمة التي تكفل حقوق الجميع واحاطتها بكل التسهيلات ومقومات النجاح.

والقى الشيخ جميل ابراهيم الحجيلان الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية كلمة اشار فيها الى التسارع في اقامة وتقوية الروابط الاقتصادية بين التجمعات الاقليمية فضلاً عن التوجه الجماعي الدولي لتحرير التجارة في السلع والخدمات وازدياد ترابط الاقتصادات العالمية.

وقال الحجيلان «ان من مظاهر ذلك الاندماج الاسواق المالية العالمية وتحرير التجارة الدولية اثر الاختتام الناجح لجولة الاوروغواي ولانشاء منظمة التجارة الدولية بالاضافة الى التطورات التي تمت على صعيد تقوية التجمعات الاقليمية ممثلة بالاتحاد الاوروبي والنافتا والآسيان وما عقد من مؤتمرات اقتصادية لمنتدى التعاون الاقتصادي لدول أسيا والمحيط الهادي «ابيك» ومؤتمرات القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا ومؤتمر برشلونة للشراكة المتوسطية وما عقد اخيراً من قمة تجارية بين الاتحاد الاوروبي ومجموعة الآسيان».

واكد الحجيلان على الدور المهم الذي يقوم به مجلس التعاون لدول الخليج في التنمية الاقتصادية حيث كان من نتائجه توسيع السوق الخليجية وانشاء عدد من المؤسسات المشتركة مثل منظمة الخليج للاستثمار وهيئة المواصفات والمقاييس لدول الخليج العربية ومركز التحكيم التجاري لدول المجلس ومكتب براءات الاختراع، التي من المأمول ان يساعد وجودها على نجاح دول المجلس في التعامل والتواكب مع المستجدات الاقتصادية المتسارعة.

وقال «ان مدى الاستفادة من المستجدات الاقليمية والتطورات في مجالات العلاقات الاقتصادية يتوقف على قدرة دول المجلس على التكيف والتعامل مع هذه المستجدات والتطورات».

وأشار الى ان اقتصادات دول المجلس مهيأة وقادرة على التعامل بفعالية مع التطورات الاقتصادية العالمية، التي في مجملها تؤكد على دور اقتصاد السوق وتزايد المنافسة في اسواق السلع والخدمات.

وأضاف في كلمته ان القطاع الخاص في دول المجلس قطاع ديناميكي يتمتع بتجربة في التعامل مع «عولمة» الاقتصاد الدولي وتزايد ارتباط الاقتصادات الوطنية مع الاسواق العالمية للسلع والخدمات. وقال «ان دول المجلس حريصة على تشجيع وزيادة فاعلية هذا القطاع ومشاركته في مختلف الانشطة الاقتصادية».

وأضاف «ستستفيد دول مجلس التعاون من الفرص التي تتيحها تلك التطورات ويوفرها التوجه العالمي لتحرير التجارة وعالمية الاستثمارات نجد من الاولويات التي تواجه المجلس ويسعى الى تحقيقها هو تقويته كتجمع اقتصادي واتخاذ المزيد من الخطوات بما في ذلك توحيد التعرفة الجمركية تجاه العالم الخارجي للوصول الى مراحل متقدمة من التكامل والتعاون الاقتصادي بين دوله وزيادة التنسيق ما بينها في مجال التفاوض والتعامل مع التجمعات الاقتصادية الأخرى ومواكبة التطورات المتعلقة بزيادة المنافسة العالمية في مجال التجارة والاستقرار، مع ما يتطلبه ذلك من مراجعة مستمرة للتشريعات الاقتصادية والاستثمارية منها بالذات».

ودعا نائب المدير العام لصندوق النقد الدولي ستانلي فيشر دول الخليج، التي تملك اكثر من ٥٠ في المئة من احتياط النفط المؤكد وتنتج ربع حاجة العالم من النفط وتصدر نحو ٤٠ في المئة منه، الى تخفيض العجوزات في الموازنات العامة.

وقال ان نسبة ٨ في المئة من الناتج المحلي، التي تنبثق عن نشاطات غير نفطية لا تكفي.

ودعا الى تعزيز النمو الاقتصادي في دول الخليج والى الاهتمام بتحضير المناخ المناسب للاستثمارات الخاصة والى اعطاء المستثمرين الاجانب المجالات المناسبة لضخ الاموال. واشار الى ان السلام العربي - الاسرائيلي سيفيد اقتصادات المنطقة. وأعرب عن شكره للدعم المالي الذي يقدمه مجلس التعاون الخليجي لصندوق النقد.

والقى وزير التجارة السعودي اسامة جعفر فقيه خطاباً قال فيه انه لا يمكن تقويم الوجه المتغير لاقتصاد الشرق الأوسط من دون فهم الاتجاهات والتغييرات التي تؤثر على الاقتصاد العالمي ككل.

وأشار الى ان نظرة سريعة على هذه الاتجاهات تكشف حقائق عدة من بينها ان النزاع الاساسي بين العقائد الاقتصادية للرأسمالية والشيوعية ولى الى غير رجعة، وان نموذج الدولة على اساس انها المصدر الأول للخدمات والغذاء في العالم الثالث فقد صدقيته، بينما تثبت تجارب دول «نمور آسيا» بأنها قصص النجاح الأكبر مع التزام هذه الدول بأنظمة السوق الحرة.

وأضاف الوزير السعودي ان من بين هذه الحقائق ايضاً ان الوحدة الاقتصادية الاوروبية اصبحت حقيقة واقعة وانها ستضم في النهاية اجزاء عدة من شرق اوروبا ووسطها. كما ان «نافتا» هي حقيقة اخرى مهمة وقد تتوسع جنوباً يوماً ما. ثم ان دول (او مجموعات) عملاقة او في طريقها لأن تصبح عملاقة تهيمن على المسرح الآسيوي، وهي اليابان والصين والهند ودول «آسيان» السبع.

وقال الوزير ان من بين هذه الحقائق ايضاً ولادة منظمة التجارة الدولية. وأضاف ان هذه الجولة «تتركنا مع ثلاث مناطق رئيسية في العالم: اسرة الدول المستقلة (الاتحاد السوفياتي سابقاً)، افريقيا والشرق الأوسط». وفي اسرة الدول وافريقيا يعرقل عدم الاستقرار السياسي او النزاعات مسيرة التحرير الاقتصادي... «مما يحملنا الى العودة الى حيث بدأنا: الشرق الأوسط».

وأوضح الوزير انه «بعد دراسة الخريطة السياسية والاقتصادية في منطقتنا نجد ثلاث ميزات: الأولى ان الشرق الأوسط لم يكن ابداً معزولاً عن بقية العالم»... لذلك يمكن القول انه في الوقت الذي ينتهج العالم الحرية الاقتصادية والتحرير، فان الشرق الأوسط يفعل ذلك ايضاً.

وأشار الى ان فترة السيولة النقدية في بعض دول الشرق الأوسط انتهت وان هناك واقعاً جديداً فيها يمهد الطريق لدور اصغر للحكومات، وللتخصيص ودور اكبر للقطاع الخاص.

واكد ان «الحركة هي الى الامام والعملية لا رجوع عنها»، مشيراً الى ان هذه العملية في السعودية من الارجح انها ستواجه مقاومة اقل وتسير بسرعة اكبر من دول اخرى بسبب عوامل عدة بينها وجود نظام سياسي مستقر وزخم جديد في الحكومة وقطاع خاص فعال ومتطور ونظام مصرفي عصري ونظام اقتصادي مستند الى الحرية والاجماع الوطني.

واكد الوزير انه من المنطقي القول ان السعودية والشرق الاوسط سينتهجان بزخم النظام الاقتصادي الجديد مع مبادئه للتجارة الحرة وتحرير القوانين والتخصيص.

سورية: موازنة ١٩٩٦ تخصص ٣٦,٤ بليون ليرة للدفاع

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ اعلنت مصادر برلمانية ان وزير المال السوري محمد خالد المهايني قدم الى مجلس الشعب مساء اول من امس مشروع قانون الموازنة العامة للدولة لسنة ١٩٩٦.

واشارت الى ان اعتمادات الموازنة بلغت ١٨٧,٤٥ بليون ليرة سورية أي بزيادة قدرها ٢٥,٤١ مليون ليرة على موازنة العام الماضي.

وجاء في مشروع قانون تحديد اعتمادات الموازنة ان قيمة الانفاق الجاري بلغت ٩٥,٩٧٧ بليون ليرة مقابل ٩١,٤٧٣ بليون خصصت للانفاق الاستثماري. وقالت مصادر برلمانية لـ «الحياة» ان قيمة اعتمادات الدفاع بلغت ٣٦,٤٦٣ بليون ليرة سورية مقابل ٢٨,٧٤٤ بليون ليرة للرواتب والأجور و١٢,٧ بليون ليرة للنفقات الادارية. وأضافت «ان اعتمادات الديون والالتزامات المالية بلغت ثمانية بلايين ليرة مقابل ٦,٧ بليون ليرة كانت مخصصة في العام الماضي للهدف ذاته».

وعن مورد الاعتمادات، قالت المصادر البرلمانية لـ «الحياة» ان ٦٨,٧٢٧ بليون ليرة تأتي من الموارد المحلية مقابل ٢٢,٤٩٦ بليون ليرة من الموارد الخارجية وان حاجة المشاريع من القطع الأجنبي تبلغ ١٥,٧٠٢ بليون ليرة محسوبة بسعر ٢٣ ليرة للدولار.

وقال وزير المال: «تعكس هذه الأرقام التطور الاقتصادي والاجتماعي من خلال السياسات الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية» التي اتبعتها الحكومة في الاعوام السابقة.

وأشار الى ان الموازنة اعدت بعدما اخذت في الاعتبار التطورات والوقائع الاقتصادية المستجدة ضمن التوجهات العامة للدولة للاعتماد على الذات وتنمية الموارد المحلية الذاتية وضرورة تأمين الاعتمادات اللازمة للمشاريع التنموية الجديدة المتعاقد عليها او قيد التعاقد.

وأشار الوزير الى ان الزيادة في اعتمادات السنة الجارية البالغة ٢٥,٤١ مليون ليرة أتت نتيجة الالتزام بمبدأ ضغط الانفاق العام وزيادة الايرادات والاتجاه الى التوازن بين الايرادات الذاتية والانفاق العام وتخفيف عجز الموازنة العامة للدولة.

وأضاف «ان المشروع يحقق نحو ٩٠ الف فرصة عمل جديدة منها ٢٢١٧٩ فرصة في القطاع الاداري والباقي في القطاع الاقتصادي اضافة الى الفرص الناتجة من تشغيل مشاريع القطاع الخاص المرخصة حسب قانون الاستثمار رقم ١٠ للعام ١٩٩١.

وبينما ركزت اعتمادات الانفاق الجاري على الرواتب والاجور خصصت اعتمادات الانفاق الاستثماري لتطوير قطاع الري والزراعة والصناعة الاستخراجية والتحويلية ومياه الشرب والقطاع المصرفي.

مجلس الأمة الكويتي يوافق على تعديل القانون التجاري يهدف الى محاربة الاحتكار

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ وافق مجلس الامة الكويتي (البرلمان) امس على تعديل مهم على القانون التجاري يهدف الى محاربة الاحتكار ويتضمن عقوبات قضائية وغرامات مالية على من يمارس الاحتكار. واعطى القانون وزير التجارة حق التدخل وفرض نظام التسعير على السلع والخدمات.

وجاءت موافقة النواب على القانون بالاجماع بعد مناقشة سريعة خلال الجلسة الاسبوعية أمس. وكان رئيس لجنة الشؤون المالية في المجلس الدكتور اسماعيل الشطي تقدم مع نواب آخرين باقتراح هذا التعديل حيث جرت صياغته في اللجنة المالية خلال العامين الماضيين.

ويحظر التعديل الجديد القيام باي عمل من اعمال المنافسة غير المشروعة، اي «كل عمل يقع عمداً من تاجر بالمخالفة للعادات او الاصول المرعية في المعاملات التجارية في دولة الكويت ويكون من شانه صرف عملاء تاجر منافس او الإضرار بمصالحه او إعاقة حرية التجارة بتقييد المنافسة في مجال انتاج او توزيع البضائع او الخدمات في الكويت».

وجاء في نص التعديل ان من اعمال المنافسة غير المشروعة «الاتفاق الصريح او الضمني على تحديد سعر بيع البضائع او الخدمات للغير وإعاقة دخول منافس في السوق بغير سبب مشروع والاساءة الى سمعة تاجر آخر او الحط من قيمة بضاعته او كل نشاط من شانه احداث اضطراب في السوق بقصد الاضرار بتجار آخرين».

وحرم التعديل الجديد على كل من يتمتع بمركز احتكاري اساءة استغلال هذا المركز بطرق ما مثل «خفض كمية السلع او الخدمات المعروضة من قبله في السوق او تقديم خدمة لا تتلاءم مع حجم المقابل الذي يتلقاه» وكذلك «الحصول على مقابل مرتفع للبضاعة او الخدمة» او تضمين العقود المبرمة مع الغير شروطاً لصالحة لا تتفق والعادات التجارية».

ولغرض القضاء على الممارسة الاحتكارية، اعطى التعديل القانوني لوزير التجارة الحق بأن «يصدر قراراً - حماية للاقتصاد الوطني - بإخضاع بعض السلع والخدمات لنظام التسعير».

وتضمن القانون التجاري المعدل ضوابط منها انه «اذا اساء التاجر استغلال مركزه الاحتكاري كان للقاضي بناء على طلب المضرور الحكم بالتعويض او تعديل الشروط التعسفية في العقد او الاعفاء منها كلياً». وجاء في التعديل عقوبات على مخالفة بنود هذا القانون منها الغرامة المالية بما لا يقل عن الف دينار (٣٣٠٠ دولار) ولا يزيد على ثلاثة اضعاف العائد الذي حصل عليه التاجر من الجريمة.

وتضاعف هذه العقوبة اذا ادت الجريمة الى حصول التاجر على مركز احتكاري. كما اجاز التعديل للمحكمة ان تقضي بإغلاق المنشأة لمدة لا تزيد على سنة واحدة.

وعلى رغم ان التعديل الذي اقره المجلس أمس مر بهدوء ومن دون اهتمام يذكر، إلا ان نائباً وصف التعديل بمنع الاحتكار بانه «حدث ثوري في القانون التجاري الكويتي».

وقال هذا النائب لـ «الحياة»: «من الناحية النظرية فان القانون يمنع حتى الحكومة من الاحتكار، فبامكان اي فرد الآن المطالبة بالمنافسة على انتاج الكهرباء او خدمات الهاتف او حتى المطالبة بانشاء شبكة تلفزيونية خاصة».

وتوقع النائب ان يشجع القانون التجار والافراد في الكويت على المنافسة على انشطة تجارية واستثمارية جديدة. كما اعتبر انه يقدم ضمانات جيدة للمستهلك الكويتي.

اختتام اجتماع مديري المصارف الاسلامية في عمان

٦٠ بليون دولار حجم الودائع في ١٠٠ مصرف اسلامي حول العالم

□ عمّان - من صلاح حزين:

■ قدر السيد موسى شحادة المدير العام لـ «البنك الاسلامي الاردني» حجم الودائع في المصارف الاسلامية المنتشرة في انحاء العالم كافة بنحو ٦٠ بليون دولار.

وأضاف شحادة الذي كان يتحدث في «مؤتمر مديري العمليات والاستثمار في البنوك الاسلامية»، الذي اختتم أعماله في عمّان امس ان المصارف الاسلامية، والتي قدر عددها بنحو مئة مصرف، استطاعت ان تؤكد نجاح وترسيخ مسيرة المصارف الاسلامية والمضي في طريقها بثبات.

وقال شحادة ان المصارف الاسلامية تمكنت من تقديم البدائل الشرعية والعملية المطلوبة في مجال العمل المصرفي، وان تقدم وفي اكثر من مجال بدائل اكثر كفاءة لتغطية الحاجات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات التي تعمل فيها، مشيراً الى ان هذه البدائل راعت المصلحة العامة، كما راعت الاتجاه بالفرد والمجتمع نحو الانتاجية، ووزعت أعمالها عبر القطاعات الاقتصادية المختلفة. واعترف شحادة بوجود عقبات وصعوبات تعترض عمل المصارف الاسلامية، ذكر منها تلك المتعلقة بالقوانين الوضعية التي شرعت للمصارف غير الاسلامية، والخلفية المتشكلة لجمهور اعتاد التعامل مع المصارف التقليدية لعشرات السنين تشكلت خلالها تلك الصورة عن المصارف الاسلامية.

كما تطرق، في هذا المجال الى حداثة تجربة المصارف الاسلامية بالمقارنة مع التجربة المصرفية التقليدية وما تمثله هذه الحقيقة من تحديات فقهية وقانونية وادارية على القائمين على هذه المصارف.

وأشار الى ان التغيرات في المناخ الاقتصادي العالمي والذي لم يعد يعترف سوى بالتكتلات الاقتصادية الكبرى، ويسير نحو ازالة الحواجز الجمركية وصولاً الى حرية انتقال رؤوس الأموال والعمالة والسلع يحتاج الى تعظيم التنسيق في العالم الاسلامي، وذلك بحكم خصوصية الظروف التي تعيشها المجتمعات والدول الاسلامية.

وشارك في المؤتمر الذي نظمه «البنك الاسلامي الاردني» بالتعاون مع «البنك الاسلامي» في جدة، ممثلون عن ١٥ مصرفاً اسلامياً في عشر دول عربية واسلامية هي مصر وتركيا وقطر والسودان والبحرين والأردن والسعودية والجزائر والامارات وماليزيا.

قطر تمنح شركات أجنبية عقد غاز بقيمة بليون دولار

■ الدوحة - رويتر - اختارت «شركة راس لفان للغاز الطبيعي المسيل» مجموعتين دوليتين لبناء منشآت انتاج بحرية وضخ الغاز عبر انابيب الى محطة اسالة برية للمعالجة والتصدير. وقال مسؤول في «المؤسسة القطرية العامة للبترول» لوكالة «رويتر» انه «تم اختيار مجموعتي كونسورتيوم تتقدمهما «تشيودا» و«سايبن» للاعمال البحرية وانه يتوقع ان يصدر اعلان رسمي بذلك قريباً.

وتتوزع ملكية «شركة راس لفان» بين «المؤسسة القطرية العامة للبترول» بنسبة ٧٠ في المئة وشركة «موبيل» الاميركية بنسبة ٣٠ في المئة. وتعتبر ثاني اكبر ثلاثة مشاريع للغاز الطبيعي المسيل في قطر.

وتسعى قطر التي تملك ثالث اكبر احتياطات من الغاز في العالم للاستفادة من هذه الاحتياطات في تعزيز اقتصادها.

وستتولى «ماكديرموت/ اي. تي. بي. ام» التي تتخذ من دبي مقراً لها وهي شركة مشتركة بين «جي راي ماكديرموت» و«اي. تي. بي. ام» مع «تشيودا» مسؤولية الجزء الأكبر من الاعمال البحرية. ويشار الى ان شركة «اي. تي. بي. ام» مملوكة بالكامل لشركة «جي تي ام انتربريز» الفرنسية.

وتشمل الاعمال البحرية تصميم ولنشاء وتركيب منصات مرافق ومعالجة ومنصات للمساكن ومنصتي للمواسير وجسر الدعم ومنصات المنبع ومنصة برج لدعم التدفق داخل الحقل.

للبحث في الذيول الاقتصادية بعد اغلاق المنطقتين

لجنة الاتصال التابعة لمانحي المساعدة الى الضفة وغزة تجتمع في بروكسيل غداً

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ ستعقد لجنة الاتصال الخاصة المانحة مساعدات لقطاعي الضفة الغربية وغزة اجتماعات الخميس الجمعة (غداً وبعد غد) في بروكسيل لبحث في الذيول الاقتصادية التي نتجت عن اغلاق اسرائيل حدودها مع المناطق الفلسطينية، وللنظر في التدابير الآيلة الى تقديم العون لسلطات الحكم الذاتي الفلسطيني مساعدة من الجهات المانحة في التخفيف مما وصفته المصادر المقرّبة من الجهات المانحة «بنتائج سيئة جداً على الاقتصاد الفلسطيني المحلي».

وقال نايجل روبيرتس، كبير المسؤولين عن شؤون الضفة الغربية وقطاع غزة في البنك الدولي لـ «الحياة»، ان الجهات المانحة ستبحث في ما يمكن تقديمه من العون في مواجهة وضع خطير.

واضاف: «اقول بعض العون بمعنى ان الجهات المانحة لا تستطيع تعويض الخسائر كلها الناتجة عما قامت به اسرائيل والتي يتكبدها الفلسطينيون حالياً».

واعاد الخبراء الاقتصاديون العاملون في البنك الدولي الذي يلعب دور الامين العام للجهات المانحة وبالتالي دوراً اساسياً في الجهود المبذولة في سبيل مساعدة الفلسطينيين، النظر في توقعاتهم الخاصة بالنمو الاقتصادي الفلسطيني تخفيضاً بعدما كانوا ينتظرون ان تكون نسبة هذا النمو السنة الجارية خمسة الى ستة في المئة، وذلك بسبب اغلاق الحدود بين مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية واسرائيل.

وبات هؤلاء الخبراء يقدّرون ان سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني قد تعاني عجزاً مقداره ٤٠ مليون دولار في نيسان (ابريل) فقط بعدما تمكنت من خفض العجز الضريبي بنحو ٧٥ مليون دولار العام الماضي لأن معظم عائدات السلطة يأتي من الضرائب المفروضة على تحرك السلع والعمالة.

واضاف روبيرتس «ان ما يحدث حالياً هو انهيار العائدات في هذين الشهرين وبالتالي نشوء عجز تمويلي كبير ومباشر».

وحذّر روبيرتس من ان تقدير الخسائر المتأتية عن اغلاق الحدود تقريبي جداً في الوقت الراهن لأن من الصعب معرفة الموعد الذي سيلغى فيه هذا الاغلاق، ومعرفة الوقت الذي ستستغرقه عودة الامور الى ما كانت عليه بعد اعادة فتح الحدود.

ويذكر ان لجنة الاتصال عقدت آخر اجتماعاتها في ايلول (سبتمبر) الماضي في واشنطن. وتلا هذه الاجتماعات اجتماعٌ عقدته المجموعة الاستشارية المؤلفة من الجهات المانحة الخريف الماضي، واجتماع وزاري في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وتقول المصادر ان المانحين كانوا سيلتقون الربيع الجاري بغية النظر في ما فعلوه للبرّ بوعود بذلوها في كانون الثاني (يناير) الماضي حول برنامج عام من الاستثمارات المتوسطة المدى، ومن مشاريع البنية التحتية. لكن اجتماعات الربيع ستركّز حالياً على العجز في الموازنة الفلسطينية وعلى المشاريع التي تولّد الوظائف بغية التخفيف من وطأة عملية اغلاق الحدود على عدد كبير من الفلسطينيين الذين كانوا يعتمدون على العمل في اسرائيل.

وستنظر الجهات المانحة الربيع الجاري، ايضاً في آثار اغلاق الحدود على المشاريع التنموية التي تموّلها هذه الجهات، والتي توقّف العمل فيها، على كل حال، في منتصف آذار (مارس) بسبب الافتقار الى الموارد اللازمة، لأن اغلاق الحدود اوقف تدفق هذه المواد الى المناطق التي يسيطر عليها الفلسطينيون. كما ان هذه المشاريع تضرّرت لأن المسؤولين الفلسطينيين وجدوا صعوبة كبيرة في التركيز على البحث في السياسات العامة، على حدّ ما تقول المصادر المطلعة.

ويُنظر الى الوضع الراهن على انه بمثابة نكسة للجهود المبذولة في سبيل مساعدة الفلسطينيين، وهي الجهود التي مرّت بعدد من المراحل منذ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣، عندما تمّ تأليف لجنة الاتصال الخاصة بالجهات الرئيسية المانحة، بغية توجيه عملية تقديم المساعدات.

وتقول المصادر المطلعة ان شعوراً عاماً ساد اخيراً مفاده ان العملية بدأت اخيراً تحقق تقدماً خلال الاشهر السبعة او الثمانية الماضية، وان سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية تحقق توازناً في موازنتها مما يحرّر الجهات المانحة لكي تعالج المسائل التنموية البعيدة المدى الخاصة بالضفة الغربية وغزة.

ويتمحور القلق حالياً في شأن احتمال عودة الجهود المبذولة في سبيل العون الى الاهتمام بزيادة الدعم الى موازنة الفلسطينيين بغية تغطية العجز الضريبي، مما يثير احتمال تحويل الاموال الاستثمارية التنموية عن مشاريع التنمية الطويلة الأجل التي يحتاج اليها الفلسطينيون.

ولفت روبيرتس، في الوقت نفسه، الى وجود دلائل واعدة او بالاحرى اكثر وعداً من الدلائل التي كانت سائدة عندما حاولت الجهات المانحة مساعدة الفلسطينيين على تحمّل نتائج اغلاق الحدود المرة الماضية، اي في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤. ومما يتضمن الوضع الراهن الخطوات السريعة التي اتخذتها سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية لتوليد ما يصل الى ٢٠ الف وظيفة خلال الاسبوع الماضي وحده عن طريق تكليف البلديات بالاعمال العامة.

وعلى رغم ان الوظيفة الواحدة من هذه الوظائف ترد ٣٠ شاقلاً في اليوم فقط على العامل اي اقل بكثير مما كان يجنيه العامل في اسرائيل، تعتبر الجهود المبذولة في هذا السبيل مفيدة في الوضع الراهن.

'اوبك': جولة لقمان ومخلوفي تتضمن زيارة العراق 'مبدئياً'

■ لندن - رويتر - ذكرت مصادر في منظمة الدول المصدّرة للنفط (اوبك) امس ان الجولة التي يقوم بها الامين العام لـ «اوبك» ريلوانو لقمان ورئيسها وزير الطاقة الجزائري عمار مخلوفي قد تتضمن العراق.

وقالت المصادر ان جدولاً «مبدئياً» اعد عندما شرع لقمان ومخلوفي في جولتهما، ينص على توجههما الى بغداد بعد زيارة دولة الامارات العربية المتحدة في ١٣ نيسان (ابريل).

وستكون هذه اول زيارة رسمية يقوم بها قادة «اوبك» للعراق منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠.

وقال مصدر في «اوبك» «زيارة بغداد مدرجة في جدول المواعيد ولكنها مبدئية للغاية».

وذكرت المصادر انه ليس واضحاً ما اذا كان لقمان ومخلوفي سيجتمعان بالرئيس العراقي صدام حسين اذا زارا بغداد.

ووصل مخلوفي ولقمان الى السعودية اول من امس في بداية جولة بين دول الخليج اعضاء «اوبك» استعداداً للاجتماع الوزاري المقبل للمنظمة في مطلع حزيران (يونيو) المقبل. وسيزور مخلوفي الكويت بعد السعودية.

ومن المقرر ان يتوجه مخلوفي ولقمان بعدها الى قطر يوم الجمعة ومنها الى الامارات يوم السبت ثم ايران يوم الاحد المقبل.

من ناحية اخرى قال وزير النفط في دولة الامارات العربية المتحدة امس ان «اوبك» مستاءة من تجاوز حصص الانتاج وليس من احتمال عودة العراق الى السوق.

وقال ركاض بن سالم بن ركاض للصحافيين ان المشكلة هي في التلاعب بالحصص والزيادة في الانتاج.

واضاف ركاض انه لا يوجد تعاون حقيقي بين «اوبك» والدول المنتجة من خارجها وان هناك تجاوزات داخل «اوبك».

ومن غير المتوقع ان يجتمع وزراء «اوبك» رسمياً قبل الخامس من حزيران المقبل لتحديد الانتاج للنصف الثاني من ١٩٩٦.

وتعمل «اوبك» منذ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٣ وفقاً لسقف انتاج بواقع ٢٤,٥٢ مليون برميل يومياً ولكن الانتاج الفعلي وفقاً لمحللين يزيد بواقع ١,٥ مليون برميل يومياً على سقف الانتاج المتفق عليه.

وذكرت وكالة انباء «اوبك» (اوبكنا) امس ان السعودية ابلغت «اوبك» انها انتجت ٨,٢٠١٩ مليون برميل يومياً من الآبار في آذار (مارس)، بانخفاض طفيف عن انتاجها في شباط (فبراير) الذي بلغ ٨,٢٦٢٩ مليون برميل يومياً.

لكن السعودية اكبر منتج في «اوبك»، قالت ان امداداتها للسوق ظلت مستقرة عند ثمانية ملايين برميل يومياً في آذار تمشياً مع حصتها في «اوبك».

وتحسب «اوبك» الامدادات على اساس الاستهلاك المحلي بالاضافة الى صافي مبيعات التصدير من النفط الخام والمنتجات المكررة والسحب من المخزونات الموجودة خارج الحدود الوطنية.

تراجع اصول الوحدات المصرفية الخارجية في البحرين

● المنامة - رويتر - انخفض مجموع اصول الوحدات المصرفية الخارجية العاملة في البحرين الى ٦٤,٢٥ بليون دولار في نهاية شهر كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩٥ من ٦٤,٤٦ بليون دولار في نهاية عام ١٩٩٤. واوضحت نشرة فصلية صدرت عن مؤسسة نقد البحرين ان ارقام شهر كانون الأول جاءت منخفضة ايضاً عن اصول الوحدات في شهر ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٥ البالغة ٦٧,١٠ بليون دولار. ولم تذكر المؤسسة (البنك المركزي البحريني) عدد الوحدات المصرفية الخارجية العاملة في البحرين في نهاية عام ١٩٩٥ ولكنها ذكرت من قبل ان ٤٨ وحدة خارجية كانت تعمل في البحرين في شهر تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٩٥ ولم تتغير تقريباً اصول البنوك التجارية البالغة ٢,٦٢ بليون دينار (٦,٩٥ بليون دولار). غير ان هذه الأصول سجلت انخفاضاً طفيفاً عن ٢,٦٤ بليون دينار بلغتها في نهاية شهر ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٥.

ارتفاع أرباح فروع بنك هولندا العام في لبنان

● بيروت - رويتر - اعلنت فروع بنك هولندا العام (اي. بي. ان امرو) في لبنان امس نمو نشاطها في عام ١٩٩٥ وارتفاع اصولها بنسبة ٣٦ في المئة وأرصدة المودعين بنسبة ٣٥ في المئة ورأس المال بنسبة ١٠٥ في المئة.

وقال البنك في موازنته العمومية لعام ١٩٩٥ ان الأرباح زادت بنسبة ٤٧ في المئة الى ٥,٤٥٩ بليون ليرة لبنانية (٣,٤٥ مليون دولار) من ٣,٧٠٤ بليون ليرة في عام ١٩٩٤. وزادت اصول البنك في ١٩٩٥ الى ٤٤٢,٧ بليون ليرة من ٣٢٥ بليون في ١٩٩٤. وجاء البنك في المركز ١٨ بين البنوك التجارية في لبنان من حيث حجم ودائع العملاء في عام ١٩٩٤.

وقال البنك ان ودائع العملاء زادت الى ٣٨٤ بليون ليرة من ٢٨٣,٦ بليون في ١٩٩٤ بينما زادت قروض العملاء نحو ٤٠ في المئة الى ١٨٦ بليون ليرة من ١٣٣ بليوناً. كما اظهرت الموازنة العمومية نمواً في راس المال المصدر في عام ١٩٩٥ الى ٧,٤٥ بليون ليرة من ٣,٦٣ بليون في ١٩٩٤ بارتفاع ١٠٥ في المئة. وأوردت الموازنة العمومية ايضاً بيانات عن مجموعة بنك هولندا العام وحددت اجمالي اصولها بواقع ٣٤١ بليون دولار واجمالي رأس مالها بواقع ٢٠,٩ بليون دولار. وقالت ان اجمالي عدد العاملين في فروع البنك ٦٣٦٩٤ موظفاً في ١٦٥٦ مكتباً في ٦٧ بلداً.

الغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة تدرس تأسيس شركة اسلامية للتسويق

● القاهرة - «الحياة» - تدرس الغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة حاليا مشروع تأسيس شركة اسلامية مشتركة قابضة للتسويق تهدف الى تكثيف فرص التبادل التجاري بين الدول الاسلامية وزيادة معدلاته وتنمية الصادرات الاسلامية الى الاسواق العالمية.

وقال مصدر اقتصادي مصري لـ «الحياة» إن الشركة تهدف الى اتاحة أوسع الفرص للتجارة الاسلامية لكي تلعب دورها الطبيعي كمحرك للنمو الاقتصادي وتعظيم القيمة المضافة للموارد الاسلامية من خلال التصنيع والتصدير وتنويع الاسواق وتوسيع قاعدة الاعتماد المتبادل والتكامل بين الدول الاسلامية في مجالات عدة مثل الأمن الغذائي والتطوير التكنولوجي للانتاج والتخصص الانتاجي. وأضاف إن الشركة تهدف أيضا الى تمكين التجارة الاسلامية من دعم قدرات الانتاج الصناعية بحيث تتمكن من العمل بكامل طاقتها وبالتالي خفض كلفة وتحسين مستويات الكفاية الانتاجية والقدرة التنافسية وزيادة فرص العمل امام القوى العاملة الاسلامية.

'مطاحن مصر الوسطى' تبيع عشرة في المئة من اسهمها

● القاهرة - رويتر - قالت مصر أمس انها تعرض على المستثمرين اسهماً بقيمة ١٦,٨ مليون جنيه (٤,٩٤ مليون دولار) في «شركة مطاحن مصر الوسطى» المملوكة للدولة. وقالت «الشركة القابضة للصناعات الغذائية» انها تعرض على المستثمرين الأفراد والصناديق الاستثمارية والمؤسسات المالية ٩٣٥ الف سهم تمثل عشرة في المئة من اسهم شركة مطاحن مصر الوسطى. وحددت سعر السهم بواقع ١٨ جنيهاً. وجزأت الشركة الاصدار الى ٦٣٥ الف سهم للجمهور و٢٠٠ الف سهم للصناديق الاستثمارية و١٠٠ الف سهم للمؤسسات المالية. وبامكان المستثمرين طلب شراء ما بين ١٠ اسهم و٥٠٠ سهم للفرد الواحد في الفترة من ١٠ الى ١٩ نيسان (ابريل) الجاري. وسيتم عرض عشرة في المئة من اسهم الشركة على صندوق اتحاد العاملين المساهمين. وزاد صافي أرباح الشركة الى ٢٤,٩ مليون جنيه في السنة المالية ١٩٩٤/١٩٩٥ من ١٨,٦ مليون جنيه في السنة السابقة.

تأسيس ٣٢ شركة مصرية الأسبوع الماضي

● القاهرة - «الحياة» - وافقت لجنة الشركات في وزارة الاقتصاد والتعاون الدولي المصري على تأسيس ٣٢ شركة خلال الاسبوع الماضي منها ١٥ شركة مساهمة يبلغ اجمالي رؤوس الاموال المرخص بها ٢٦١,٨ مليون جنيه (٧٧ مليون دولار) ورؤوس اموالها المصدرة ٣٧,٦٥ مليون جنيه، وسبع عشرة شركة ذات مسؤولية محدودة تبلغ رؤوس اموالها ٩٧٠ الف جنيه. وقال السيد احمد فؤاد عطا رئيس مصلحة الشركات إن من بين تلك الشركات ١٢ شركة تعمل في المجال التجاري وستا في المجال الصناعي وخمسا في كل من المقاولات والسياحة وأربعاً في مجال الخدمات.

وقال إن من هذه الشركات ١٣ شركة مركزها الرئيسي القاهرة و١١ في الجيزة وأربعاً في الاسكندرية وواحدة في كل من مدينة السادات والقليوبية والمنصورة وشرم الشيخ.

٦٨ مليون ريال لتنفيذ ١٨ مشروعاً زراعياً في السعودية

● جدة - «الحياة» - اصدرت وزارة الزراعة والمياه السعودية تراخيص لاقامة ١٨ مشروعاً بكلفة اجمالية قدرها ٦٧,٦ مليون ريال (١٨ مليون دولار) وتقام في خمس مناطق هي الرياض وخميس مشيط والباحة والخرج والطائف وذلك بعد استكمال دراسة جدواها الفنية والاقتصادية. وتختص المشاريع الستة الأولى منها بانتاج البطاطا وتقام في منطقة الرياض (وسط السعودية) بكلفة اجمالية قدرها ١٤,٢ مليون ريال، وبطاقة انتاجية تبلغ ١٢٥٠٨ اطنان بطاطا، فيما يختص المشروع السابع بانتاج الدجاج اللاحم بالنظام المغلق، ويقام في خميس مشيط بكلفة اجمالية قدرها ٤,٩٥ مليون ريال وبطاقة انتاجية تبلغ ٩١٣,٩ الف طير في السنة. اما المشروع الثامن فهو لانتاج النخيل والفاكهة ويقام في منطقة الرياض بكلفة اجمالية قدرها ١,١٥ مليون ريال، وبطاقة انتاجية تبلغ ١٠٥ اطنان من الفاكهة و٢٢ طناً تموراً في السنة.

الكويت: المدينون يسددون ١,١ بليون دولار من الدفعة الأولى

□ الكويت - «الحياة»:

■ اعلن محافظ بنك الكويت المركزي الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح ان اجمالي ما سدده العملاء من الدفعة الأولى وفقاً لاحكام القانون ٩٣/٤١ المتعلق بمعالجة اوضاع الجهاز المصرفي والمالي بلغ نحو ٣٥٨,٦ مليون دينار كويتي (١١٨٣ مليون دولار) اي ما يمثل ٧٧ في المئة من اجمالي قيمة الدفعة. وقال الشيخ سالم الصباح في تصريحات صحافية ان البيانات الأولية الواردة من المصارف المديرة للمديونية تشير الى ان نحو ٣٥٣,٤ مليون دينار من اجمالي القيمة المسددة من الدفعة الأولى تخص ٢٦٠٠ عميل سددوا اجمالي قيمة الدفعة المستحقة عليهم بما يمثل ٧٥ في المئة من اجمالي عدد العملاء بينما يخص المبلغ المتبقي وقدره ٥,٢ مليون دينار عملاء سددوا جزءاً من قيمة الدفعة الأولى فقط.

واوضح ان عدد العملاء الذين طلبوا تأجيل سداد الدفعة الأولى من ١٩٩٥/١٢/٢١ لسدادها خلال المهلة المحددة التي انتهت في ١٩٩٦/٤/٦ بلغ ٩٣١ عميلاً بما يمثل نحو ٢٧ في المئة من اجمالي عدد عملاء السداد النقدي وسددوا ٢٤,٢ مليون دينار كجزء من اجمالي الدفعة الأولى المستحقة عليهم البالغة نحو ٢٤٨,٦ مليون دينار.

واشار محافظ البنك المركزي «ان ٥٤٥ عميلاً (٥٨,٥ في المئة من اجمالي عدد العملاء الذين طلبوا تأجيل السداد) التزموا بسداد الدفعة الأولى حتى ١٩٩٦/٤/٦ وبلغ اجمالي قيمة الدفعة التي سددها العملاء نحو ١٥٢,١ مليون دينار.

وقال «ان عدد العملاء الذين طلبوا تأجيل السداد ولم يلتزموا بسداد الدفعة الأولى خلال المهلة المحددة بلغ ٣٨٦ عميلاً بما يمثل نسبة ٤١,٥ في المئة من اجمالي عدد العملاء الذين طلبوا تأجيل السداد».

واضاف «ان اجمالي قيمة الدفعة المستحقة على هؤلاء العملاء بلغت نحو ٩٦,٤ مليون دينار ويتضمن هؤلاء ٧٥ عميلاً سددوا ٤,٢ مليون دينار كجزء من اجمالي قيمة الدفعة الأولى المستحقة عليهم البالغة ١٩,٢ مليون دينار».

واوضح ان عدد العملاء الذين لم يلتزموا سداد الدفعة الأولى ولم يطلبوا التأجيل وتمت احالتهم للنيابة العامة بلغ ٤٦٥ عميلاً (١٣,٥ في المئة) من اجمالي عدد عملاء السداد النقدي.

واضاف قوله «ان اجمالي المبالغ غير المسددة من الدفعة الأولى لهؤلاء العملاء بلغ نحو ١٣,٨ مليون دينار (٣ في المئة) من اجمالي قيمة الدفعة الأولى وبلغ رصيد المديونية لهؤلاء العملاء في ١٩٩٠/٨/١ نحو ١٧٣,٦ مليون دينار.

وبذلك يصبح عدد العملاء الذين لم يسددوا الدفعة الأولى سواء من الذين طلبوا التأجيل او غيرهم ٨٥١ عميلاً.

ونوه الشيخ سالم الصباح الى ان من بين العملاء الذين التزموا سداد الدفعة الأولى بالكامل وعددهم ٢٦٠٠ عميل اوفى ٣٧٦ منهم باجمالي الدفعات الاربع المتبقية قبل تواريخ استحقاقها التي بلغت قيمها ٤١ مليون دينار كما قام ٢٢٦ عميلاً منهم بسداد جزء من باقي الدفعات الاربع قبل تاريخ استحقاقها وبلغ اجمالي تسديداتهم ٧,٧ مليون دينار.

وقال ان اجمالي رصيد المديونية للعملاء الذين اختاروا السداد النقدي كما في ١٩٩٥/٩/٦ بلغ ٥٢١٣,٩ مليون دينار توزعت على ٣٤٥١ عميلاً بلغ اجمالي مبلغ السداد النقدي المقابل لها نحو ٢٣٢٣ مليون دينار توزع على خمس دفعات سنوية قيمة كل دفعة نحو ٤٦٤,٦ مليون دينار.

'بنك البحرين الوطني' يحقق ١١ مليون دولار في الربع الأول

■ المنامة - «الحياة» - اظهرت نتائج «بنك البحرين الوطني» خلال الربع الأول من ١٩٩٦ زيادة كبيرة في صافي الربح بلغت ٧٧ في المئة وبلغ صافي الربح ٤,١٩ مليون دينار بحريني (١١,١ مليون دولار اميركي) مقارنة بنحو ٢,٣٧ مليون دينار بحريني (٦,٣ مليون دولار) للربع الأول من ١٩٩٥.

كما ان صافي الربح قبل خصم المخصصات بلغ ٥,٠١ مليون دينار بحريني (١٣,٣ مليون دولار) مقارنة بنحو ٢,٥٦ مليون دينار بحريني (٦,٨ مليون دولار) للربع الأول من ١٩٩٥ اي بزيادة قدرها ٩٦ في المئة.

وترجع الزيادة العالية في صافي الربح الى زيادة صافي الفوائد المكتسبة والايرادات الأخرى. وزاد صافي الفوائد المكتسبة الى ٤,٧١ مليون دينار بحريني (١٢,٥ مليون دولار) مقارنة بنحو ٣,٧٨ مليون دينار بحريني (١٠,١ مليون دولار اميركي) خلال الربع الأول من ١٩٩٥ اي بزيادة قدرها ٢٥ في المئة.

أرباح 'السعودي - البريطاني' ترتفع في الربع الأول

■ المنامة - رويتر - ارتفعت أرباح «البنك السعودي البريطاني» في الربع الأول من السنة الجارية الى ١٠٧ ملايين ريال (٢٨,٥ مليون دولار) من ٩٨,٤ مليون ريال في الربع الأول من ١٩٩٥. ونسب بيان صدر عن البنك امس للعضو المنتدب للبنك رون شاو ان نتائج البنك كانت عند التوقعات وان البنك في مكانة تسمح له بتغطية طلبات الزبائن. واضاف «نحن مسرورون لتمكننا خصوصاً من تغطية تمويلات عدة لمشاريع البنية الأساسية في المملكة». وزادت حقوق المساهمين في نهاية الربع الأول من السنة الجارية الى ٢,٧٩ بليون ريال من ٢,٦٩ بليون ريال قبل عام.

الكباريتي يؤكد ارتياح الحكومة لسياسة البنك المركزي

حجم التداول في سوق عمّان المالية يتراجع بنسبة ٨ في المئة منذ مطلع ١٩٩٥

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قال الدكتور امية طوقان المدير العام لسوق عمان المالية من أهمية التقارير الاقتصادية والصحافية التي حذرت من أن سوق عمان المالية هي «الأقل جاذبية في المنطقة بالنسبة للمستثمرين الاجانب» طالما استمر البنك المركزي الأردني في سياسته القائمة على امتصاص السيولة من الأسواق، في الوقت الذي وصف فيه رئيس الوزراء الأردني عبدالكريم الكباريتي السياسة النقدية للبنك المركزي بأنها تلقى الارتياح من الحكومة.

وقال طوقان للتلفزيون الأردني ان التقارير التي اشارت الى عدم جاذبية سوق عمان المالية لم تكن دقيقة، مستشهداً بايضاح ارسلته مؤسسة الاستثمار الاميركية «ميريل لينش» التي كانت أصدرت تقريراً يتضمن الانتقادات المذكورة، جاء فيه ان التقرير درس وضع السوق المالية في عمان بالمقارنة مع أسواق أخرى في المنطقة وليس تقويماً لمستويات الاستثمار في المملكة.

وذكر الايضاح الذي حصلت «الحياة» على نسخة منه ان التقويم الوارد في تقرير «ميريل لينش» المشار اليه كان مجرد تقويم دوري عرضة للعديد من التغيرات وليس تقويماً مطلقاً للسوق المالية الأردنية.

وقال طوقان للتلفزيون الأردني ان هناك جانباً ايجابياً في تقرير المؤسسة الدولية حدده بقوله انها المرة الأولى التي يكون الأردن فيها من بين الدول المختارة للدرس من بين تسع أسواق مالية، مشيراً الى أن هذا الأمر في حد ذاته يعتبر ايجابياً. وشبه الأمر بالعشرة الأوائل في فصل دراسي حيث يكون الحائز على المرتبة العاشرة هو آخر المجموعة المختارة، لكنه الأخير في مجموعة من المتقدمين.

وقال طوقان ان سوق عمان المالية اختيرت للدرس ضمن عينة من الدول هي، اضافة اليها، أسواق هنغاريا وبولندا واسرائيل والبرتغال وتركيا وروسيا واليونان وتشيكوسلوفاكيا.

واعترف طوقان بضعف الاقبال على الاسهم. وقال ان السوق المالية تتحرك نتيجة عاملين هما التوقعات وهذا عامل نفسي حيث قد تتحرك السوق لأي خبر كان، والثاني عامل الأداء الاقتصادي، وهو ما يخص أرباح الشركات.

وقدر نسبة الانخفاض في حجم التداول في سوق عمان المالية منذ بداية السنة بنحو ثمانية في المئة، مشيراً الى ان هذا يعني خسارة مقدارها ٢٠٠ - ٣٠٠ مليون دينار (٢٨٢,٤ - ٤٢٣,٧ مليون دولار) من قيمة الاستثمارات الاجمالية في سوق عمان المالية والتي قدرها بنحو ٣,٥ بليون دينار. وقال ان هذه المبالغ كان يمكن أن تنفق على سلع استثمارية أو اقتصادية، مشيراً الى ان انخفاض لحجام التداول يعني خفضاً للثروة نفسها.

وحول زيادة أسعار الفائدة على الودائع بالدينار الأردني، وهي السياسة التي طبقها البنك المركزي الأردني منذ العام الماضي، قال طوقان ان زيادة الاسعار جاءت بهدف المحافظة على أسعار الصرف مؤكداً ان أسعار الفائدة ستعود الى مستوياتها الطبيعية عندما يتحقق الهدف من رفعها، وعند ذلك سيعود كل شيء كما كان.

وكان عدد من التقارير الصحافية والاقتصادية، بينها تقرير «ميريل لينش» المشار اليه، عزا انخفاض لحجام الاستثمار في سوق عمان المالية الى سياسة رفع أسعار الفائدة التي يطبقها البنك المركزي الأردني في سبيل استقرار سعر صرف الدينار الأردني، مشيراً الى ان ذلك من شأنه امتصاص السيولة من الأسواق وتحويل المستثمرين الى شهادات الايداع بالدينار الأردني بدلاً من استثمار أموالهم في سوق عمان المالية.

الى ذلك اكد الكباريتي ان الحكومة تشعر «بارتياح لأداء البنك المركزي الأردني والسياسة النقدية التي ينتهجها»، مشيراً الى أن المطلوب من هذه السياسة في هذه المرحلة الموازنة بين موضوعي الادخار والاستثمار. وقال في أثناء زيارة قام بها للبنك المركزي الأردني أول من أمس «اننا في هذه المرحلة نثق بأن أسعار الفوائد لها هدف تؤيده الحكومة لانه حقق اغراضه من حيث تعزيز الاحتياطات من العملات الاجنبية»، معرباً عن أمله في أن تستمر هذه السياسة «وتتعزز مصادر العملات الاجنبية بحيث تتمكن، مع بداية الصيف المقبل من أن نقول بارتياح بأن أسباب ومبررات الاعتماد على سياسة رفع أسعار الفوائد لتعزيز سعر الصرف وزيادة الادخار قد زالت».

وكان الكباريتي توقع ان تتوقف سياسة رفع أسعار الفائدة على الودائع بالدينار الاردني مع بداية شهر حزيران (يونيو) المقبل، وذلك خلال زيارة غير مسبوقة قام بها الى سوق عمان المالية في الاسبوع الماضي.

ويرى مراقبون اقتصاديون ان زيارة الكباريتي للبنك المركزي الاردني التي قام بها أول من أمس، وزيارته لمدينة الحسن الصناعية في اربد يوم الاحد الماضي تأتي في جهود مؤازرة القطاعات الاقتصادية المختلفة في المملكة.

'المغربي للتجارة والصناعة' يخطط لزيادة رأس ماله الى ٧٢ مليون دولار

■ الرباط - «الحياة» - اعلن «البنك المغربي للتجارة والصناعة» انه يخطط لزيادة رأس ماله وان اقتراحاً في هذا الشأن سيعرض الشهر المقبل على مجلس ادارة المصرف الذي سيجتمع في دورة استثنائية للبت بصفة نهائية في الاقتراح.

وحدد المصرف ومقره الرئيسي في الدار البيضاء الزيادة بنحو ١٢ مليون دولار مما يعني، في حال الموافقة، ان رأس المال سيرفع الى نحو ٧٢ مليون دولار.

وقال «ان عملية الزيادة ستتم عبر اقتطاع من المدخرات المتوافرة والمسجلة في الحساب الختامي للسنة الماضية، وفي مقابل الزيادة المقترحة سيتم توزيع ١,٠٣١,٢٥٠ مليون سهم جديد مجاناً على المساهمين بقيمة اسمية تقدر بنحو ١١,٦ دولار للسهم الواحد وبواقع سهم جديد مقابل خمسة اسهم قديمة.

ارباح 'البنك التجاري القطري' ترتفع الى ٣٨ مليون ريال

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ عقدت الجمعية العمومية لـ «البنك التجاري القطري» اجتماعاً في فندق شيراتون الخليج برئاسة الشيخ علي بن جبر آل ثاني اعلن خلاله تقرير مجلس الادارة الذي القاه العضو المنتدب للبنك السيد حسين الفردان.

وقال الفردان ان الأرباح الصافية العام الماضي بلغت ما يزيد على ٣٨ مليون ريال قطري (١١,٢ مليون دولار)، أي بزيادة نسبتها ٦٠ في المئة على الأرباح التي تحققت عام ١٩٩٤. واضاف ان صافي دخل الفوائد ارتفع من ٣٢,١ مليون ريال قطري في عام ١٩٩٤ الى ٤٢,٥ مليون ريال قطري «مما يعكس طلباً جيداً على الائتمان خلال العام الماضي». وكان صافي هامش ارباح الفوائد منخفضاً. وقال العضو المنتدب ان الايرادات ارتفعت من ٣١ مليون ريال قطري الى ٤٣ مليون ريال.

وتقرر توزيع أرباح نقدية على المساهمين بنسبة ٢٥ في المئة من القيمة الاسمية للاسهم.

ارباحها بلغت ٦,٥ مليون دولار عام ١٩٩٥

'الخليج للصناعات الدوائية' تشتري مصنعاً في اميركا اللاتينية بقيمة ٣ ملايين دولار

□ دبي - «الحياة»:

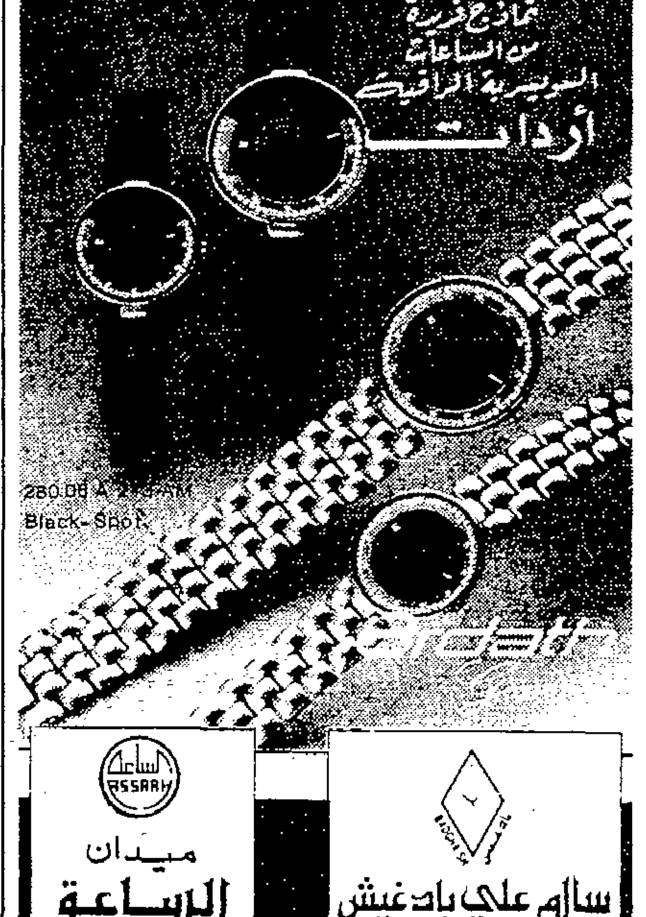
■ اعلنت شركة «الخليج للصناعات الدوائية» (جلفار) ومقرها راس الخيمة انها حققت في عام ١٩٩٥ استقراراً في ارباحها الصافية مقارنة بالعام الأسبق على رغم نجاحها في زيادة مبيعاتها من الدواء والمستحضرات الطبية بنسبة ١٧ في المئة في اسواق الامارات والشرق الأوسط. وعزت ادارة الشركة استقرار الأرباح العام الماضي الى ارتفاع كلفة المواد الأولية بسبب ارتفاع العملات الأخرى مقابل الدولار وانخفاض عملات بعض دول التصدير.

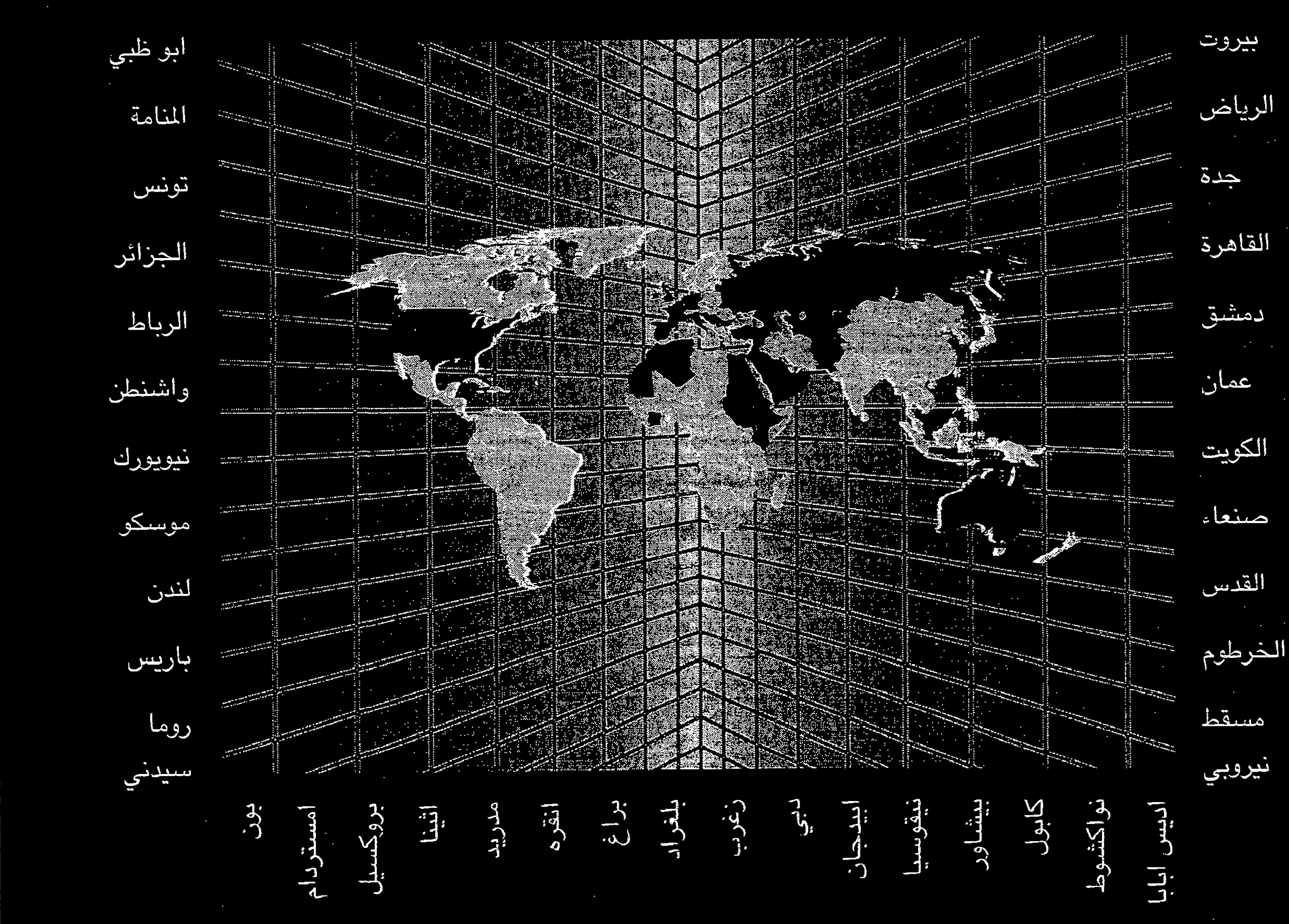
وقالت الشركة التي عرضت موازنتها السنوية على اجتماع جمعيتها العمومية واقرتها ان ارباحها الصافية عن عام ١٩٩٥ بلغت نحو ٢٤ مليون درهم (٦,٥ مليون دولار) اي ما يشكل ١٦ في المئة من رأس المال البالغ ١٥٠ مليون درهم (٤٠,٨ مليون دولار). واقرت الجمعية العمومية توزيع اسهم منحة على المساهمين بنسبة ١٠ في المئة ليرتفع راس المال الى ١٦٥ مليون درهم (٤٥ مليون دولار).

واعلنت «جلفار» انها اشترت مصنعاً للأدوية في اميركا اللاتينية بمبلغ ١٠,٤ مليون درهم (٣ ملايين دولار) وساهمت بمبلغ ٢,٥ مليون درهم في شركة «مجان» للطباعة في راس الخيمة. ونفذت توسعات في دولة الامارات وعمان من خلال تشييد مستودعات بلغت كلفتها ١٨,٩ مليون درهم (٥ ملايين دولار). وارتفعت مبيعات الشركة بنسبة ١٧ في المئة الى ٧٣١ مليون درهم (٣٧,٣ مليون دولار) ما رفع اسعار التشغيل بنسبة ١٣ في المئة الى نحو ٦٨ مليون درهم. وارتفع لجمالي المصاريف بنسبة ٢١ في المئة الى ٤٤ مليون درهم. وقررت الشركة اضافة الارباح المرحلة بواقع ١٥,٧ مليون درهم الى صافي الربح لتبلغ الارباح المتاحة للتوزيع نحو ٤٠ مليون درهم.

واظهرت الدراسة الدورية التي تقوم بها «الشركة العالمية السويسرية للاحصاءات الطبية» (IMS) ان شركة الخليج للصناعات الدوائية (جلفار) هي الشركة الأولى في المبيعات في سوق المنتجات الدوائية الخاص في دولة الامارات العربية المتحدة وبلغت مبيعات الشركة ٧,٩ مليون درهم للربع الثاني من عام ١٩٩٥ و١٣,٣ مليون درهم للاشهر الستة الأولى من العام المالي ١٩٩٥ و٢٢,٣ مليون درهم للعام من منتصف ١٩٩٤ حتى منتصف ١٩٩٥.

واظهر تحليل لموازنة الشركة اعده خبير الاسهم المحلية في الامارات زهير الكسواني ان «جلفار» قررت تخصيص ١٥ مليون درهم من الأرباح القابلة للتوزيع لمقابلة توزيع اسهم منحة وتجنيب مبلغ ٨,٥ مليون درهم للاحتياطات ومبلغ ٩٠٠ الف درهم مكافأة مجلس الادارة ويبقى مبلغ ١٥,٥ مليون درهم ارباحاً مدورة لسنة ١٩٩٦، مشيراً الى ان موجودات الشركة سجلت نمواً بنسبة ١١,٦ في المئة ووصلت الى نحو ٣٠٢ مليون درهم منها موجودات متداولة نحو ١٣٥ مليون درهم. وقال الكسواني «ان الارباح التي وزعتها جلفار على المساهمين بلغت ٦٢ في المئة من صافي الربح في حين بلغ صافي الربح ١٠,٤ في المئة من حقوق المساهمين وريع السهم ١٠ في المئة حسب القيمة السوقية وبلغ عائد استثمار السهم ٩ في المئة. كما ارتفعت المطلوبات المتداولة بنسبة ١٣,٢ في المئة الى ٦٧ مليون درهم بينما بلغ صافي الموجودات المتداولة نحو ٦٨ مليون درهم.




مكاتب الحياة وكتابها ومراسلوها المنتشرون في معظم العواصم والمدن حركة لا تتوقف.
مع الشمس من مشرقها الى . . . مشرقها صانعو الحياة حول العالم يواكبون القراء في كل مكان
ينقلون اليهم الاحداث والاخبار السياسية والاقتصادية والثقافية والرياضية من كل مكان.
بيروت
الرياض
جدة
القاهرة
دمشق
عمان
الكويت
صنعاء
القدس
الخرطوم
مسقط
نيروبي
ابو ظبي
المنامة
تونس
الجزائر
الرباط
واشنطن
نيويورك
موسكو
لندن
باريس
روما
سيدني
بون
امستردام
بروكسيل
اثينا
مدريد
انقره
براغ
بلغراد
زغرب
دبي
ابيدجان
نيقوسيا
بيشاور
كابول
نواكشوط
اديس ابابا
حيث انتم، شرقا وغربا، شمالا وجنوبا، «الحياة» معكم دورة لا تعرف الغروب.

تجارة تنمو بسرعة تفوق سرعة نمو الشركات التي تلجأ الى خدماتها

الحماية الفردية لرجال الاعمال والسفارات والشرطة صناعة مزدهرة في بولندا

□ وارسو – من ابراهيم خياط:

■ «في البداية لم اصدق. ظننت ان المسألة مزحة». كرزيزتوف كافكا الشرطي الذي امضى ١٠ سنوات في الدوريات في وارسو وغيرها من المدن يستعيد مشاهداته حينما استدعي للمرة الاولى للتحقيق في حادث سطو مسلح على احد مكاتب الصيرفة عام ١٩٩٢ في قلب وارسو.

كانت عمليات السطو من هذا القبيل شيئاً جديداً في نهاية العامين الأولين من سياسة الانفتاح الاقتصادي الذي حمل معه تحولات اجتماعية عميقة في ظل ارتفاع كبير للاسعار وانخفاض دخل الشرائح الدنيا. وأدت الليبرالية الجديدة الى تخفيف قبضة أجهزة حفظ النظام وتراجع سلطة القانون وهيبته، خصوصاً في المناطق التي شهدت نشاطاً اقتصادياً من نوع جديد وافتتاح اسواق محلية تفتقد الى الرقابة.

وتعتبر عمليات السرقة والسطو المسلح امراً مألوفاً اليوم في البلد الذي كان يتميز بمعدل امان مرتفع، وتستهدف هذه الجرائم في المرتبة الاولى الضحايا الاثرياء او الذين لديهم ملكية شيء ثمين يصلح للبيع والمقايضة.

ويفوق عدد السيارات المسروقة سنوياً ٨٠ الف سيارة وان كان هذا العدد محدوداً قياساً الى عدد السكان اذ تبلغ نسبة سرقة السيارات الى السكان سيارة لكل ٥٠٠ شخص في ما تصل الى سيارة لكل ٥٠ شخصاً في البلدان الغربية المجاورة التي سبقت بولندا الى مرحلة الوفرة والثراء.

وتشير احصاءات الاجهزة الامنية الى ان سرقات السيارات شكلت العام الماضي ١٥,٧ في المئة من مجموع الجرائم المرتكبة بزيادة قدرها ١٧ في المئة عن ١٩٩٤.

وتستحوذ حوادث السطو المسلح على السيارات التي تتم في وضح النهار على اهتمام وسائل الاعلام المحلية لكن هذا الاهتمام يتضاعف حينما يتناول الامر الجالية الاجنبية الصغيرة التي تضم رجال الاعمال الاجانب ومديري المجموعات والشركات الدولية التي تتخذ من المدن البولندية وخصوصاً وارسو مقراً لها.

وكان حادثان وقعا اخيراً استقطبا اهتمام اجهزة الاعلام المحلية نظراً الى جراة منفذيهما وشخصية الضحايا التي استهدفتهما.

الحادث الأول تعرض فيه ديبلوماسي تايلندي الى التهديد من قبل مسلحين شهروا عليه مسدساتهم ووجهوها الى صدغه في وقت كان زملاء لهم يسرقون سيارته الرصاصية اللون من طراز «مرسيديس ١٢٤» في احد أرقى احياء العاصمة البولندية.

الحادث الثاني اعترض مسلحان زوجة مدير عام شركة «بروكتر أند غامبل» في بولندا حينما كانت تصطحب وليها في سيارة العائلة ذات قوة الدفع الرباعية. الحادث وقع في وضح النهار وصوب المسلحان مسدسيهما نحوها بعد ان أسرعت الى اغلاق أبواب السيارة. وبعد ان اضطرت مرغمة الى فتح الزجاج وجها اسلحتهما الى راسها وأجبراها مع طفليها على الترجل قبل ان ينسلا الى السيارة ويقلعا بها.

وكان حادث ثالث بهذه الجراة وقع العام الفائت عندما هدد مسلحون اقتحموا منزل امراة أعمال وحبسوها في غرفة نومها مع ابنها الصغير ثم قاموا بسرقة محتويات قدرت بخمسة وعشرين الف دولار.

ويقول رجال الاعمال الاجانب الذين يزورون بولندا او يعملون بها ان حوادث من هذا القبيل محدودة للغاية وهي جزء من مخاطر العمل المعتادة في أي مدينة اخرى في البلدان الغربية أو بلدان الشرق الأقصى ان لم تكن اقل منها خطورة واهمية.

وازاء حوادث من هذا القبيل يلجأ الكثير من الشركات الاجنبية والسفارات العاملة في بولندا الى استئجار حراس شخصيين تبقى كلفتهم اقل من عبء المخاطر التي يمثلها الوقوع في براثن بعض المارقين عن القانون.

وقد ارتفع عدد عمليات السطو المسلح في وارسو بنسبة ٢٠ في المئة العام الماضي مقابل ٢ في المئة لاجمالي الجنح والجرائم ما يدل على خطورة ظاهرة السطو المسلح وتفاقمها.

وتقول الشرطة في وارسو ان جرائم السطو المسلح ارتفعت من ٢,٨٢٠ الف جريمة عام ١٩٩٤ الى ٣,٣٧٤ الف جريمة العام الماضي. وارتفعت جرائم السرقة بنسبة ١٥ في المئة وشكلت جريمة من اصل كل ثلاث جرائم من نحو ١٠٠ الف جريمة سجلت العام الفائت.

ويعتبر رجال الاعمال ان العبء الاقتصادي لاجراءات الحماية ينعكس على الاكلاف الاساسية للاستثمار في بولندا خصوصاً بالنسبة الى الشركات التي تستثمر مبالغ محدودة لايجاد موطئ قدم لها في السوق المحلية قبل المغامرة بتوظيفات كبيرة.

وتتنافس ١٢ شركة حالياً على تصدر سوق خدمات الحماية الامنية المقدمة لرجال الاعمال والتي يبلغ اجماليها السنوي ١٥ مليون دولار.

وتعتبر هذه الشركات من أكثر الشركات نمواً وهي تتفوق بذلك على المؤسسات والمنشآت التي تقوم بحمايتها من حيث حسن الاداء الاقتصادي لاعمالها.

واستطاعت شركة «سيزام» التي حققت العام الماضي دخلاً مقداره ٤,٨ مليون دولار بزيادة تبلغ ٣٥ في المئة عن العام الذي سبق الاستحواذ على مكان الصدارة في سوق خدمات الحماية.

وتبلغ كلفة زرع جهاز انذار هاتفي ٢١٧ دولاراً يضاف اليه اشتراك شهري تتلقاه «سيزام» ويصل الى ٢٥ دولاراً لمراقبة الجهاز.

وتتراوح اكلاف «التدخل» لمدة ٢٤ ساعة في اليوم حسب قيمة الملكية نفسها الخاضعة للحماية فمثلاً تتكلف ملكية تصل قيمتها الى ٤٢ الف دولار نحو ١٥٣ دولاراً في الشهر الواحد بينما تتكلف الملكيات التي تفوق قيمتها ١٢٥ الف دولار ٣١٢ دولاراً.

وبات هناك نوع من الشراكة والارتباط الوثيق بين سوق الحماية الامنية وسوق التامين اساسه ضمان حماية الملكية اذ تقدم شركات التامين ٦٠ في المئة خصماً على الرسوم المجباة عادة من اصحاب الاملاك اذا كانت هذه الاملاك مرتبطة بجهاز انذار وبشركة حماية امنية.

ولا تقتصر عمليات الحماية على الاجانب ورجال الاعمال الزوار بل تشمل ايضاً – كما هو الحال مع شركة «سيزام» – وزارة العدل ومقر قيادة الشرطة في وارسو والمجمعات الاستهلاكية الضخمة والمصارف.

وتحاول شركات الحماية الامنية في وارسو تقديم مستوى راق من الخدمات والاستجابة للمنافسة الضارية في السوق ومواجهة التكنولوجيا المتضررة التي تلجأ اليها عصابات المجرمين في بعض الاحيان.

ويبلغ عدد العاملين في شركات الحماية الأمنية في بولندا ثمانية آلاف حارس شخصي، وهم ينتمون الى سجل قيد يخضع لرقابة وزارة الداخلية التي بدأت عام ١٩٨٨ اصدار رخص وشهادات الحراس الشخصيين.

ويقدم اغلب شركات الحماية برامج تدريب صارمة لا تقتصر فقط على الحراس العاملين لديها بل ايضاً يمتد ليشمل الحراس الشخصيين الذين يتقدمون بطلبات للحصول على التاهيل اللازم والعمل في منشآت خاصة أو لدى أفراد.

ووصل الأمر بشركة «سيكرت سرفيس» التي بدأت العمل عام ١٩٨٥ واتسعت اعمالها منذ تلك الحين حد اصدار مجلة خاصة تحمل اسم «بوديغارد» (الحارس الشخصي) في شباط (فبراير) الماضي في أول بادرة من هذا القبيل تشهدها بولندا.

الاسواق الجديدة في وارسو تستقطب فئات جديدة من الزوار. (الحياة)

وتقدم المجلة معلومات لابناء المهنة وتنشر اعلانات مبوبة للاجهزة الخاصة بالحماية والشركات الامنية فضلاً عن عروض العمل وطلباته.

وانطلقت شركة «سيكرت سرفيس» في البداية من نادي «جمعية المظليين البولنديين الوطنية» واستطاعت استغلال شعب النادي في مختلف مدن البلاد.

اما شركة «كوماندوس» فهي مثال آخر على النجاح الكبير الذي تشهده منشآت الحماية الامنية اذ استطاعت الشركة ان تضاعف حجم اعمالها بمعدل ٣٠٠ في المئة منذ تاريخ انشائها.

ومن تسعة موظفين كانت تضمهم عام ١٩٩١ وصلت «كوماتروس» الى استيعاب ١٥٠٠ حارس فردي أتى اغلبهم من صفوف الخدمة العسكرية ووحدات المظليين الخاصة التي عمل بها مؤسس الشركة جوزيف بيبينيك طوال ١٦ عاماً.

وتمتلك الشركة التي تتخذ من وارسو مقراً لها فروعاً في ٢٩ مدينة وهي تمنح امتيازات استثمار لمتعاقدين في بعض المناطق البولندية. وقد توصلت الشركة الى ابرام عقد مع وزارة الدفاع البولندية لتامين عروض عمل لكل قدامى المحاربين الذين يبحثون عن عمل.

وبلغت ارباح «كوماندوس» العام الماضي ١٠٠ الف دولار شكلت خمسة في المئة من اجمالي عائدها البالغ ٢ مليون دولار، وذلك بسبب الكلفة الراسمالية لعمليات التوسع الافقي الكبيرة التي تقوم بها.

وينال الحارس الفردي في الشرطة راتباً يصل الى ٢٠١ دولاراً وهو ما يعادل ثلاث مرات متوسط الراتب الشهري في بولندا.

الا ان هذه الرواتب تبقى اقل من الكلفة التي يتحملها رجل الاعمال او صاحب الاملاك السكنية الذي يضطر لدفع ١٨٠٠ الى ٢٧٠٠ دولار للشركة لتامين حماية شهرية على مدار الساعة.

ويقبل سكان وارسو والاجانب على دفع هذه الاكلاف برضى لادراكهم ان النشاط الاقتصادي المتزايد الذي تشهده المدينة يستقطب فئات من اصحاب الجنح ويزيد عدد الجرائم التي ترتكب.

وعلى غرار ما يحدث في البلدان الغربية التي ترتفع فيها رسوم التامين حسب مكان اقامة صاحب البوليصة، تصنف شركات التامين المحلية وارسو على انها المكان الاكثر مخاطرة للتامين على السيارات وهو ما يفسر تغريم اصحاب السيارات في العاصمة رسوماً تفوق بنسبة ٣٠ في المئة الرسوم المفروضة في باقي انحاء بولندا. والسبب هو ان العاصمة البولندية تستحوذ وحدها على اكثر من ثلث عمليات سرقة السيارات بينما لا تصل نسبة السرقات في مناطق الشمال الغربي الى اكثر من ٢ في المئة من اجمالي السرقات التي تشهدها بولندا سنوياً.

ويعاني اصحاب شركات التامين من الارتفاع السريع لاكلاف التامين على السيارات وحجم التعويضات التي يسددونها سنوياً والتي تزداد بمعدل ١٠ في المئة مقابل ٢ في المئة في الدول الغربية الاخرى.

ولا يشكل السطو المسلح الاخير على سيارة الديبلوماسي التايلندي المشكلة الوحيدة من هذا القبيل في وارسو اذ بلغ عدد الجرائم المرتكبة ضد اعضاء البعثات الديبلوماسية في العاصمة البولندية العام الماضي ١٥٢ جريمة متراجعاً بذلك عن ١٧٧ جريمة ضد ديبلوماسيين سجل ارتكابها عام ١٩٩٤.

وتوجه السفارات باستمرار نصائح الى رعاياها، لا سيما السفارة الاميركية واليابانية، لتوخي الحذر في تحركاتهم وتنقلاتهم.

ويقول جيمس كرونين الضابط الاقليمي للامن في السفارة الاميركية في وارسو انه يشعر بان رجال الاعمال الغربيين قد اصبحوا اهدافاً مفضلة لجرائم السطو المسلح «ليس بسبب جنسيتهم ولكن بسبب مستويات معيشتهم المرتفعة الواضحة للعيان».

ويضيف ان «سبب ما يقع من جرائم اقتصادي بحت واللصوص يبحثون عن شيء له قيمة يستطيعون السطو عليه وتسويقه. وهم لا يلقون بالاً اذا كانت ضحيتهم شخصاً بولندياً او رجل اعمال اجنبياً يقود سيارة فخمة في حال كانت السيارة هي التي تعنيهم من كل العملية».

وتتضمن النصائح التي تقدمها السفارة الاميركية، التي تصنف بولندا على انها من البلدان «الساخنة» في مجال الجنح والجرائم، امتناع الضحية عن التصدي للصوص المسلحين اذا رغبوا سرقة سيارته مع تجنب الوقوف في نقاط الازدحام التي تتباطأ فيها سرعة المركبات.

وتنصح السفارة ايضاً رجال الاعمال بارتداء ازياء عادية لا تلفت النظر وقيادة سيارة متوسطة الحجم وتجنب التوقف اذا شاهدوا أي امر مريب أو لاحظوا ملاحقة أحد لهم.

ويقول الخبراء ان المشكلة التي بدأت بولندا تتصدى لها بقوة لتعزيز سلطة القانون وتحسين المناخ الأمني لتحرك رجال الاعمال تكمن في مكافحة الجريمة الدولية مثل تهريب المخدرات التي تعتبر بولندا احد ابرز معابره الى شرق وغرب اوروبا.

ويضيفون ان على السلطات البولندية التي تركز على التصدي للمافيا الدولية ان تصرف المزيد من الجهد على مكافحة الجريمة والجنحة المحلية والتي تترك انعكاساً اكبر على الاقتصاد من الجرائم التي تنفذها عصابات دولية.

باكستان مرتاحة للنمو الاقتصادي لكن الاصلاحات لا تزال في بدايتها

□ اسلام آباد – من فيكتور مالييت (فاينتشال تايمز):

■ ينتظر ان ينمو الاقتصاد الباكستاني بنسبة ٦ في المئة تقريباً، بالقيمة الفعلية، السنة الجارية، وهو افضل نمو منذ ٤ اعوام. لكن على رغم ذلك يشعر رجال الأعمال والمسؤولون الحكوميون في باكستان بالتفاؤل الحذر والارتياح، لا بالفرحة العارمة.

ويعود هذا الحذر الى ان الاصلاحات الاقتصادية، التي بدأت جدياً بعد عودة الحكم الديموقراطي الى البلاد أواخر الثمانينات، لا تزال في اول الطريق ولا تستطيع باكستان بعد ان تقول ان اقتصادها متحرر وناشط تماماً.

وهناك فروق قليلة بين السياسات الاقتصادية التي تتبعها حكومة بينظير بوتو الحالية وبين سياسات حكومة نواز شريف السابقة على رغم ان الجهتين تتبادلان التهم بالفساد وسوء الادارة، وعلى رغم انهما تؤيدان التخصيص وتسعيان الى اتباع سياسات السوق الحرة. والحقيقة ان التقديرات الواعدة في شان النمو الاقتصادي السنة الجارية مع توقع تراجع معدلات التضخم الى نحو ١٠ في المئة، تعود الى جودة المحاصيل من الحبوب والقطن التي لا تزال باكستان تعول عليها الى حد بعيد جداً، بقدر ما تعود الى اي عامل آخر.

ويقول خبير اقتصادي، ينشط من العاصمة اسلام آباد، انه «لسوء الحظ لا يمكن ان نعزو التطورات الايجابية كلها التي تبعث على الارتياح الى وجود سياسات اقتصادية جيدة. فبعض هذه التطورات يعود الى الأحوال الجوية الملائمة والى ان الآفات الزراعية والحشرات قررت العام الجاري ألا تزور باكستان».

وتكمن المشكلة، بالنسبة الى صانعي السياسة في البلاد الذين يسعون الى ابقاء الاقتصاد في وضع النمو المتواصل، في ان مجال التحرك والمناورة محدود بحدين هما العجز في الحساب الجاري والعجز الكبير في الموازنة.

ولا يزال ما تجنيه البلاد من العملات الصعبة محدوداً وقليلاً لعدد من الاسباب والعوامل. فقد تباطأ منتجو المنسوجات المحليون، الذين كانوا حتى عامين خليا يحتمون بامدادات القطن المدعومة من الدولة، في الاستثمار في انتاج الملابس والمنتجات الأخرى ذات القيمة المضافة والمعدة للتصدير. وتضرر تصدير السجاد لأن الدول الغربية احتجت على استخدام الأطفال وصغيري السن على نحو واسع النطاق في مصانع باكستان ودول المنطقة الأخرى.

ورحبت الحكومة، من جهة اخرى، بالمستثمرين الأجانب الذين فضلوا حتى الآن الاستثمار في البنى التحتية كمحطات توليد الطاقة الكهربائية التي تتطلب عملات أجنبية ولا تجنيها. كما استثمر هؤلاء الأجانب في الصناعات التي تحل محل المستوردات والتي تلوذ بحماية التعرفات الجمركية العالية مثل صناعة تجميع السيارات وصناعة الكيماويات.

واما ما تفتقده باكستان، اي ما تسعى اليه وتحصل عليه بنجاح باهر دول اخرى مثل تايلاند واندونيسيا، في منطقة جنوب شرق آسيا، فهو التدفق الرأسمالي الاجنبي الذي يدعم الصناعات التصديرية. ومما يحول دون هذا النوع من التدفق المالي ان عمال باكستان اميون في معظمهم، وان العنف لا يزال سمة الحياة العامة في بعض انحاء كراتشي، عاصمة البلاد التجارية، وان البنى التحتية تعاني مشاكل شائكة بما فيها الازدحام في مرفأ كراتشي، فيما تعاني البلاد نقصاً (في الوقت الراهن) في الطاقة الكهربائية، اضافة الى ندرة نسبية في الشركات المستعدة للدخول في شراكات مع شركات أجنبية وذات توجه دولي.

ومما يزيد الطين بلة ان ما يرسله الباكستانيون العاملون في منطقة الخليج الى ذويهم، وهو ما ان مصدراً مهماً ومفيداً من العملات الصعبة في السبعينات والثمانينات، بدأ يتراجع. من جهة اخرى واصلت الواردات الازدياد والنمو مما قلّل في شكل خطير من احتياطات الدولة من العملات الأجنبية.

لكن على رغم ذلك كله بدأ الوضع يتحسن منذ حزيران (يونيو) الماضي، عندما علّق صندوق النقد الدولي العمل بموجب خط اعتماد، لفرض التعديل البنيوي، باسعار فائدة مخفضة لأن باكستان أخفقت في بلوغ أهداف سبق الاتفاق في شأنها مع الصندوق، بخصوص الموازنة المحلية. ونظراً الى تعاظم العجز التجاري وتضاؤل الاحتياطات من العملات الأجنبية، اضطرت الحكومة الى اعتماد خطة استتباب اقتصادي في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، تضمنت خفض قيمة الروبية ٧ في المئة وفرض تعرفة جمركية خاصة، لا تزال سارية المفعول، نسبتها ١٠ في المئة.

ويقول في. اي. جعفري، مستشار رئيسة الوزراء للشؤون المالية، ان ثمة ادلة على عودة الانتعاش الى التصدير، كما ان الواردات تخف وتتراجع. ويضيف «بدأ الكابح يفعل فعله».

وسلط الخلاف مع صندوق النقد الدولي ضوءاً ساطعاً على اكثر مشاكل باكستان الاقتصادية صعوبة، اي مشكلة العجز في الموازنة المتاتي من المغالاة في الانفاق ومن سوء الجباية الضريبية. ويقول مراقب اجنبي في اسلام آباد: «ان باكستان دفعت ثمناً باهظاً جداً لعودتها عن فحوى الاتفاق مع صندوق النقد الدولي، وكان الثمن مالاً وتراجعاً في الثقة. لقد دفعت باكستان ثمناً باهظاً جداً لتخلفها عن الوفاء بالتزاماتها، وبات عليها ان تفعل الآن تماماً ما تخلّفت عن فعله في حزيران (يونيو) الماضي لكن من دون وجود اي خط اعتماد، كما كان عليه الوضع سابقاً».

وبدلاً من خط الاعتماد هذا، توصلت البلاد الى اتفاق مع صندوق النقد الدولي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي يخولها الحصول على قرض يصل الى ٦٠٠ مليون دولار لكن بفائدة عالية، على ان يتبع هذا القرض خط اعتماد ميسّر آخر، تم التفاوض في شأنه لاحقاً، إذا التزمت حكومة باكستان بالأهداف المطلوبة، وإذا أعلنت عن موازنة تقشفية في حزيران المقبل للعام المالي الذي يبدأ في أول تموز (يوليو) المقبل.

ويجمع الخبراء الاقتصاديون الأجانب ورجال الأعمال والمصرفيون الباكستانيون في كراتشي، على ان موازنة العام الجاري ستكون اختباراً حاسماً لصدقية سياسات الحكومة الاقتصادية، لا سيما وان البنك المركزي الباكستاني يحد من القروض المتوافرة للقطاع الخاص محاولاً بذلك وضع حد لتعاظم التضخم.

ويقول احد المصرفيين: «ان المفارقة ستكون في حرمان القطاع الخاص من المال مع الفشل في خفض العجز في الموازنة». ومعلوم ان الحكومة اقترضت حتى الآن ٦٠ بليون روبية من النظام المصرفي في البلاد، اي ضعفي الحد الذي «فرضه» صندوق النقد الدولي، على رغم ان الحكومة قد تتمكن من التلاعب بالأرقام، كما فعلت في الماضي، كي تبدو كمن يتمسك بمعايير صندوق النقد الدولي، او بالاحرى بحرفية هذه المعايير، لا بروحها وبالغاية الأساسية منها.

ولعل المشكلة المزمنة التي تواجهها اي ادارة باكستانية ان الانفاق العسكري وخدمة الديون يبتلعان معاً نحو ثلثي اي موازنة، مما يبقي القليل القليل من أجل الانفاق على شؤون عامة اخرى كالتربية والتاهيل. فمن اصل المساعدات الأجنبية السنوية البالغة ٢,٥ بليون دولار، يذهب ١,٦ بليون دولار مباشرة الى خدمة الديون الراهنة المترتبة للجهات المانحة كلها.

ولهذا يحاول صندوق النقد الدولي اقناع حكومة باكستان باستخدام ما يعود عليها من التخصيص في سبيل تسديد بعض الديون الأجنبية. وتنظر الحكومة، من جهة اخرى، في أمر اصدار سندات أوروبية أخرى بغية تجميع ١٠٠ مليون دولار فقط هذه المرة، بعدما جمعت ١٥٠ مليون دولار من اصدار سابق، وذلك بغية توسيع قاعدة مصادر التمويل والابتعاد عن الاقتراض القريب المدى من المصارف التجارية.

وتعتبر الأوساط المعنية الانفاق العسكري وخدمة الديون امرين غير مرنين نسبياً في أي موازنة باكستانية لأسباب منها ان القوات المسلحة تبقى قوية فاعلة في البلاد، وتصر على انها تحتاج الى ان تكون قوية بغية موازنة التهديد الأمني الذي تمثله الجارة الهند. وبما ان الانفاق الاجتماعي متدن على كل حال، يصبح الحل البديهي التركيز على الجباية وتقويتها وعلى توسيع الشبكة الضريبية.

لكن الجباية وتوسيع الشبكة الضريبية امران صعبان لا سيما وأن الخفض يشمل التعرفات الجمركية، التي تسهل جبايتها، تمشياً مع تحرير التبادل التجاري في العالم كله ومع محاولة باكستان تحسين مستوى تنافسيتها الدولية.

وحتى الآن، حملت الحكومة عبء التعرفات الجمركية والضرائب القطاع الصناعي خصوصاً الشركات الكبيرة والمتوسطة الناشطة في كراتشي، لأن هذه الشركات بارزة ولا يمكن ان يتغافل عنها «مجلس العائدات الحكومية المركزي» ولأن هذه الشركات تدفع ما يتوجب عليها من ضرائب من دون تردد أو مراوغة. ولم تبدأ السلطات بعد في فرض الضرائب، في شكل جدي، على أصحاب الأراضي الأغنياء الذين بوسعهم ان يمدوا الخزانة العامة بعائدات اضافية كبيرة، وذلك لأسباب اهمها ان هؤلاء «الاقطاعيين» يتمتعون بنفوذ كبير في كلا الحزبين الرئيسيين في باكستان، اضف الى ذلك ان عدداً كبيراً منهم يمثل البلاد في البرلمان الباكستاني. وبالاضافة الى هذا يسهل النظام نفسه سوء استخدامه لأن بوسع قاطني المدن شراء أراض في الريف الباكستاني وطلب اعفائهم من دفع الضرائب على اعتبار ان دخلهم يتأتى من «الزراعة».

ومن المحتمل ان يكون اي تصحيح لهذا الضعف في النظام الباكستاني العام تدريجياً وبطيئاً في أحسن الأحوال. ولذلك تضع الحكومة في رأس أولوياتها، بعد أولوية اصلاح النظام الضريبي، توسيع قاعدة ضريبة المبيعات العامة الضيقة، وجعلها تشمل قطاع البيع بالتجزئة الحديث كله، وتحويلها الى ضريبة كاملة على القيمة المضافة.

ومن شأن توسيع قاعدة هذه الضريبة بالذات، لا زيادة عائدات الدولة فوراً وحسب بل تحسين السجلات الضريبية عن طريق السماح لمفتشي الضرائب بمقارنة مداخيل مختلف المكلفين بدفع الضرائب وبالتالي خفض نسبة التهرب من دفع الضرائب.

ومن الشذوذ الذي يتسم به نظام الضرائب الباكستاني وجود عدد كبير من الاعفاءات الضريبية الممنوحة للأقوياء الذين بوسعهم ممارسة ضغوط سياسية قوية. ومن التوصيات التي رفعتها أخيراً لجنة مؤلفة من كبار رجال الأعمال كلفتها رئيسة وزراء باكستان النظر في «امكانيات تحريك موارد البلاد وتجنيدها» ان تعمد الحكومة الى الغاء الاعفاءات الضريبية كافة مما يعود على الدولة، في رأي أعضاء اللجنة، بنحو ١١٥ بليون روبية سنوياً، أي ما يعادل ثلث الموازنة العامة. وأوصت اللجنة أيضاً، في مقابل ما سبق، بخفض الضرائب مما يكلف الدولة ٧٢ بليون روبية، لكن ما يبقى معها مبالغ صافية لا يُستهان بها.

وكان تأليف هذه اللجنة نتيجة تحسن العلاقات التي كانت باردة جداً بين رجال الأعمال في البلاد وبين حكومة بينظير بوتو الحالية. ويذكر ان نواز شريف، رئيس الوزراء السابق، كان رجل أعمال ولذلك كان يُنظر اليه على اساس انه يكن الود لرجال الأعمال أي لأضرابه.

وازداد هذا الشعور وتعمق عندما اعتبرت ادارة بوتو رجال الأعمال في البلاد حلفاء لسلفها نواز شريف وضايقتهم ورفضت السماح لهم بالسفر الى خارج البلاد.

لكن نظراً الى ان هذه العلاقات تحسنت الآن، سمحت رئيسة الوزراء حتى لرجال الأعمال، الذين ينتمون الى حزب المعارضة، بمرافقتها في رحلاتها الرسمية الى خارج البلاد، وتبدو الآن وكأنها اكثر استعداداً للاصغاء الى ما يقولون والى مناشداتهم الخاصة بالاصلاح الاقتصادي.

ويبدو ان هذا التبدل في موقف رئيسة الوزراء بالاضافة الى تحسن حظوظ النمو الاقتصادي العام الجاري، قهر التشاؤم الذي كان يعم البلاد منذ عام من الزمن.

ويقول طارق سيغول، رئيس الغرفة التجارية الصناعية في لاهور «ان الوضع كان يبعث على الانقباض منذ بضعة اشهر. ولا يبدو الوضع جيداً جداً الآن لكنه ليس بالسوء الذي كنت انتظره واتوقعه. لكني اشك في اننا سنصبح اقتصاداً آسيوياً ناشطة جداً مثل اقتصادات النمور الآسيوية».

ارتفاع اسعار الاسهم في طوكيو الى أعلى مستوى منذ أربعة أعوام

■ طوكيو – رويتر – ارتفعت اسعار الاسهم في طوكيو في نهاية المعاملات امس الثلثاء لتصل مجدداً الى أعلى مستوياتها منذ اربعة اعوام بعدما شعر المتداولون بالارتياح لأداء بورصة نيويورك مساء اول من امس والتي شهدت فيها اسهم شركات التكنولوجيا المتقدمة اقبالاً على الشراء. وقال عدد كبير من الوسطاء انهم يتوقعون مزيداً من الارتفاع خصوصاً وان بيانات صناعة اشباه الموصلات الاميركية اظهرت التحسن المتوقع. ولدى الاغلاق سجل مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً يابانياً ممتازاً ٢١٧٤٤,١٧ نقطة بزيادة مقدارها ٣١٩,٩٣ نقطة اي بنسبة ١,٤٩ في المئة وهو اعلى مستوى مذ سجل المؤشر ٢١٨١٩,٥٢ نقطة في ١٠ شباط (فبراير) ١٩٩٢.

وارتفع مؤشر المبادلات الآجلة لشهر حزيران (يونيو) ٤٠٠ نقطة الى ٢١٨٨٠ نقطة بعدما ارتفع في وقت سابق الى ٢١٩٠٠ نقطة.

استقرار سعر سلة نفط أوبك على ٢٠,٣٠ دولار

لندن – رويتر – قالت وكالة انباء «اوبك» (اوبكنا) امس الثلثاء ان سعر سلة من سبعة خامات تستخدمها المنظمة استقر عند ٢٠,٣٠ دولار للبرميل اول من امس من دون تغيير عنه الخميس الماضي. ونقلت «اوبكنا» الارقام عن امانة المنظمة. وتتألف السلة من خامات مزيج صحارى من الجزائر وميناس الاندونيسي وبوني لايت النيجيري والعربي الخفيف من السعودية ودبي من الامارات العربية المتحدة وتيا خوانا من فنزويلا وخام ايستموس من المكسيك. والأخيرة لا تنتمي لأوبك.

ارتفاع طفيف للذهب لدى الاغلاق في هونغ كونغ

■ هونغ كونغ – رويتر – سجل الذهب في هونغ كونغ ارتفاعاً طفيفاً لدى الاغلاق امس الثلثاء في نهاية معاملات هادئة خفيفة.

وبلغ سعر المعدن الثمين لدى الاغلاق ٣٩٧,٨٠/٣٩٧,٩٠ دولار اميركي للأونصة بالمقارنة مع سعر اغلاق نيويورك عند ٣٩٧,٨٠/٣٩٨,١٠ دولار وسعر الاغلاق السابق في هونغ كونغ الاربعاء الماضي عند ٣٩٣,٨٠/٣٩٤,٣٠ دولار.

اتجاهات دولية

خبراء: الدولار قد يرتفع اذا هدأت سوق السندات

● نيويورك – رويتر – قال محللون أمس ان الاتجاه العام لاسعار الدولار لا يزال غير واضح على رغم اشارات جديدة الى متانة الاقتصاد الاميركي. غير ان آخرين يرون ان الدولار قد يحقق ارتفاعات جديدة اذا هدأت التقلبات في سوق السندات.

واشار مايكل برلشتاين مدير ادارة المحافظ المالية في مؤسسة «مينستاي انترناشونال» لصناديق الاسهم والسندات أول من أمس انه لدى انتهاء الاضطرابات التي تشهدها سوق السندات سيكون من الأفضل ركوب موجة المضاربة على صعود الدولار لأن الدولار سيرتفع بشدة».

وتوقع ان يرتفع سعر الدولار الى ١١٠ ينات و١,٥٥ مارك خلال ما بين ثلاثة واربعة اشهر.

وقال المحلل ان الدولار سيرتفع مع تراجع اسعار السندات الى مستويات تكون جذابة مرة اخرى بالنسبة للمستثمرين في أنحاء العالم.

وكانت وزارة العمل الاميركية أعلنت الجمعة الماضي ان الاقتصاد الاميركي اتاح ١٤٠ الف فرصة عمل في القطاعات غير الزراعية في آذار (مارس) أي اكثر من ضعف ما توقعه الاقتصاديون سابقاً وهو ٦٠ الف فرصة عمل.

وأدى ظهور هذه البيانات التي تدل على ان الاقتصاد الاميركي يشهد تحسناً الى ارتفاع سعر الدولار الجمعة.

وأدت البيانات كذلك الى تراجع اسعار السندات الاميركية مع تبدد احتمالات ان يخفض مجلس الاحتياط الفيديرالي اسعار الفائدة في الأجل القصير.

غير ان المحللين اشاروا الى ان ارتفاع سعر الدولار سيكون محدوداً على المدى القصير اذا أحجم المستثمرون الدوليون عن شراء الأصول الاميركية خصوصاً سندات الخزانة.

توقعات بتحسن المعروض من الذهب في شبه القارة الهندية

● بومباي – رويتر – قال متعاملون في سوق الذهب امس ان خفض الضرائب على واردات الذهب الى بومباي وخطوات باكستانية لدعم صادرات المشغولات الذهبية ستحسن المعروض من الذهب في شبه القارة الهندية.

وذكروا ان تأثير خفض الضرائب على الواردات من الذهب الى ٢ في المئة من ٥ في المئة الذي اعلنت بلدية بومباي سريانه اعتباراً من ٢ نيسان (ابريل) الجاري سيظهر في سوق الذهب في بومباي في وقت قريب.

ويشار الى ان بورصة الذهب في بومباي هي محور امدادات الذهب في الهند، وهي التي تحدد الاسعار الارشادية للذهب في انحاء البلاد.

وفي الماضي تحول مسار الذهب المستورد الذي كان يصل من دبي المركز التجاري في الامارات العربية المتحدة الى أحمد اباد في غرب الهند ودلهي في شمالها.

وقال أحد الصياغ انه «يتوقع ان ترتفع واردات الذهب الى بومباي نتيجة لخفض الضريبة».

وتراجعت اسعار الذهب في بومباي الاسبوع الماضي ترقباً لزيادة الامدادات. فانخفض الذهب عيار ٢٤ قيراطاً ١٩ روبية الى ٥١٤١ روبية لكل عشرة غرامات.

نمو الناتج الصناعي البريطاني ٠,٤ في المئة في شباط

● لندن – رويتر – اعلن مكتب الاحصاءات الوطنية في بريطانيا امس الثلثاء ان الانتاج الصناعي في البلاد نما بنسبة ٠,٤ في المئة في شباط (فبراير) الماضي بالمقارنة مع انخفاضه ٠,٥ في المئة في كانون الثاني (يناير).

وبلغت نسبة النمو السنوي بالمقارنة مع شباط من العام الماضي ١,٢ في المئة بالمقارنة مع ١,٤ في المئة في كانون الثاني.

واستقر ناتج الصناعات التحويلية من دون تغيير في شباط بالمقارنة مع نموه بنسبة ٠,٤ في المئة في كانون الثاني.

لكن المقارنة السنوية مع بيانات شباط ١٩٩٥ اظهرت نمواً بنسبة ٠,٤ في المئة بالمقارنة مع ١,٢ في المئة في كانون الثاني. وقالت الخزانة البريطانية تعليقاً على هذه البيانات انها أظهرت ان الاقتصاد مقبل على معدل نمو اسرع السنة الجارية.

الأطراف المتصارعة تستخدم أوراق صراع الأكراد والشيشان وارمينيا

حرب خطوط أنابيب نفط قزوين ستقرر المستقبل الاقتصادي والسياسي للمنطقة

□ موسكو -
من يوري تيسوفسكي:

■ دعا رئيس اذربيجان، حيدر علييف، في ٢٤ ايار (مايو) ١٩٩٤، اي منذ عامين تقريباً، شركات النفط الغربية الى عاصمة بلاده باكو ليطلب منها ان تساهم في استغلال الاحتياطات الضخمة من النفط الموجودة في منطقة بحر قزوين.

ومنذ توجيه تلك الدعوة، توصل الجانبان الاذربيجاني والغربي الى عقد صفقات نفطية مهمة تتناول شروط الاستفادة المشتركة من حقول النفط الاوفشور الموجودة في منطقة بحر قزوين، وهي حقول «ازيري» وشيراغ» وغيونشلي». وكان وراء الاتفاقات المختلفة نية الاستفادة من احتياطات النفط الضخمة الموجودة في البر والبحر التي يمكن استخراجها من باطن الأرض، وتقدر بنحو ٤,٤ بليون برميل.

وقال علييف «ان الحفاظ على مصالح اذربيجان الوطنية» سيبقى في المقام الأول في المشروع الذي سيكلف نحو ٧,٥ بليون دولار. والحقيقة هي ان الاتفاقات تعني ان مجموعة شركات النفط الغربية او «شركة التشغيل الاذربيجانية الدولية» (اي اي او سي)، التي تألفت لتحقيق هدف «الحفاظ على مصالح اذربيجان الوطنية» وكان على رأسها شركتا «بريتيش بتروليوم» البريطانية وستاتويل» النروجية، ستجني ما يزيد على ٨٠ بليون دولار من استخراج نحو ٣,٥ بليون برميل من النفط اي ٥١١ مليون طن خلال ثلاثين سنة.

وستساهم نحو خمس هذه المكاسب المالية في إبقاء الاقتصاد الاذربيجاني حياً، بعدما تضرر كثيراً وكاد أن ينهار تماماً خلال الاعوام الستة من الاستقلال (عما كان الاتحاد السوفياتي)، وفي تسديد الديون المترتبة على احتياطات البلاد من العملات الصعبة التي كانت جيدة.

لكن الأرباح والمكاسب المالية الكبيرة مثقلة بالمشاكل الشائكة جداً، السياسية والاقتصادية. وتزداد هذه المشاكل بروزاً وتوالداً في ثلاث مناطق في ثلاث قارات هي منطقة بحر قزوين نفسها، والبحر الأسود كطريق أو كممر للنفط المستخرج من باطن الأرض، ودول المنطقة كلها تقريباً وأوروبا كلها، حيث سيستقر النفط ويستهلك والولايات المتحدة التي تعتبر منطقة بحر قزوين مماثلة لمنطقة الخليج من حيث ان فيها موجودات سياسية اقتصادية استراتيجية.

وربما كان علييف أكثر الوجوه السياسية، ذات الأهمية الرئيسية في منطقة بحر قزوين كلها، حكمة وخبرة. فبينما كان ينظر في مجموعة الشركات التي يتعين عليه الاستعانة بها، اضطر الى الأخذ في الاعتبار بعدد من المصالح المتشابكة التي غالباً ما تصطدم وتتناقض، الخاصة بالجهات كلها المهتمة بموضوع نفط منطقة بحر قزوين.

وكان من البديهي ان روسيا ستتمسك بدورها القديم المهيمن في المنطقة من الوجهتين السياسية والاقتصادية، وانها ستصر على المحافظة على حقها، كوريثة ما كان الاتحاد السوفياتي، في موارد بحر قزوين حيثما وجدت وتم استغلالها.

وكان علييف مصيباً في اعتقاده ان موسكو ستبذل قصارى جهودها لكي تحاول السيطرة على الطرق كلها، او على اكثرها اهمية، التي سيمر نفط منطقة بحر قزوين عبرها وفيها. ومما لا مجال لانكاره ان شبكة الأنابيب الروسية التي توصل الى اوروبا، او ما يسميه الخبراء «الطريق الجنوبية»، هي شبه جاهزة لتحقيق الغرض من وجودها.

لكن الاتراك يفكرون تفكيراً آخر مخالفاً للتفكير الروسي. وتريد تركيا ان يمر معظم نفط بحر قزوين عبر اراضيها مروراً بارمينيا او جورجيا، اي عبر ما يسمى بـ «الطريق الغربية».

ولا يمكن أن تقبل اذربيجان بالطريق الارمنية أبداً لأسباب لا يصعب تفهمها. اما الطريق عبر جورجيا فتتطلب استثمار نحو ٢٥٠ مليون دولار بغية اعادة انشائها وتمديدها لكي تصل الى مرفأ «سوبسا» على البحر الأسود.

ولا تستطيع جورجيا أن تنفق اي مال في سبيل هذا الهدف لأن اقتصادها لا يزال عليلاً جداً.

وبالنظر الى هذا كله يتضح ان علييف كان ينشط بحذر بالغ وذهب الى منتصف الطريق لكي يحل الخلافات بين بلاده وبين روسيا في شأن تقاسم موارد اذربيجان النفطية الموجودة في منطقة بحر قزوين، او قل لكي يحيد الى حد ما على الأقل شهية روسيا لنفط بلاده ومنح شركة «لوكويل» التي تعتبر من اكبر شركات النفط الروسية، ١٠ في المئة من أسهم المجموعة الغربية.

لكن هذه البادرة لم تلغ معارضة موسكو لمشروعه اذ أن موسكو بقيت تصر على أن لا حق لأي دولة واحدة منفردة في موارد منطقة بحر قزوين. وأجبر ما فعله علييف وزارة الخارجية الروسية على مصارعة مطالبات اذربيجان ومصارعة اللوبي الاذربيجاني القوي جداً الموجود داخل الجسم السياسي الروسي.

وبناء عليه أصر المسؤولون الاذربيجانيون في مجموعة الشركات الغربية، الذين كانوا يمثلون مصالح «شركة نفط الدولة الاذربيجانية» (سوكار) على ان يمر نفط اذربيجان الأولي عبر الطريق الجنوبية على اعتبار انها أكثر الطرق دراً للربح، اي من منطقة بحر قزوين، وعبر شبكة الأنابيب الموجودة حالياً الى مرفأ «نوفوروسيسك» على البحر الأسود، ومنه الى أوروبا. لكن بعض السياسيين القوميين الاذربيجانيين كانوا يميلون ولا يزالون الى دعم الطريق التي تمر عبر جورجيا.

وفي شباط (فبراير) الماضي، صدقت شركة «اي اي او سي» الاذربيجانية، على اتفاق، يتناول نقل النفط مع روسيا بالتعاون مع شركة «ترانسنفت» الضخمة صاحبة شبكات الأنابيب الروسية.

وينص الاتفاق على ان تتولى الشركة الروسية ضخ خمسة ملايين طن من نفط اذربيجان «الأولي» في السنة عبر «الطريق الجنوبية»، والى مرفأ «نوفوروسيسك». وتمر هذه الطريق عبر غروزني في الشيشان.

واكد علييف خلال زيارة الى جورجيا بعد ذلك على انه موافق على تمديد خط أنابيب بطول ٩٢٠ كلم يمر عبر اذربيجان وجورجيا على أن يكون الجزء الجورجي بطول ٤٤٠ كلم.

وفي مطلع نيسان (ابريل) أعيد التأكيد على هذا المشروع وذلك في خلال الزيارة الرسمية التي قام بها الى انقرة الرئيس الجورجي ادوارد شفاردنادزه. وستستفيد جورجيا من هذا المشروع بنحو ثمانية ملايين دولار في السنة. وستستغرق اعادة تأهيل خط الانابيب الذي يمر في جورجيا، وزيادة طاقته النقلية، نحو عام اعتباراً من تاريخ التوقيع على الاتفاق. لكن توجد عقبات أمام هذا المشروع.

ولا يعرف أحد بالضبط من أين سيأتي المال لمد خط الأنابيب، أو لاعادة تأهيل الموجود منه في جورجيا. ووعدت تركيا رسمياً حتى الآن بالمساهمة في مد خط الأنابيب في جورجيا، لكن يبدو أن المحادثات الصعبة، التي تتناول حجم المساهمة التركية، قد تستغرق شهرين على الأقل، علماً بأن تركيا حريصة جداً على الاشتراك في المداولات التي تقرر مصير مجرى خط الأنابيب الرئيسي.

والمعروف ان شركة النفط الاذربيجانية، (اي اي او سي) ليست راضية بشروط تركيا الخاصة بتنفيذ مشروع نقل النفط الاذربيجاني وتعتبر هذه الشروط غير مقبولة. ولا يعرف احد بالضبط مجرى خط الأنابيب المقترح.

ويمر أحد المجاري المقترحة عبر منطقة لا تزال تعتبر منطقة حرب على رغم ان الحرب المريرة بين القوات الاذربيجانية والقوات الارمنية انتهت منذ اكثر من عام.

ولن يكون من الحكمة في شيء بدء العمل في مشروع خط الأنابيب من دون حل مشكلة الأراضي المتنازع عليها، أي أراضي جمهورية ناغورنو قره باخ التي اعلنت استقلالها منذ فترة.

وثمة مشاكل اخرى مرتبطة بهذه الطريق تتناول صراعاً آخر وهو الصراع الدائر في كردستان التركية، حيث بدأت الحرب منذ اكثر من عقد. ولا يسع انقرة ان تتجاهل هذين العاملين لأنهما يعرضان للخطر الشديد نيتها لعب دور رئيسي في مصير نفط اذربيجان المصدر، لا سيما وان المنتظر ان يبدأ تدفق النفط خلال سنتين.

ولهذا كله قام علييف بما قام به رغبة منه على حد ما يقول المثل الروسي، في «قتل ارنبين بحجر واحد». وحصلت موسكو على ترضية موقتة على الأقل على اعتبار انها حصلت على حق نقل النفط الاذربيجاني الأولي. لكن يبدو ان القرار المزدوج يعود بالفائدة على تركيا في المدى البعيد.

فالمكانة الثانوية التي تتمتع بها الطريق الغربية قد تصبح قريباً مكانة أولية بسبب ورقات مهمة لا تزال تركيا تملكها.

وأولى هذه الورقات، على رغم انها ليست الأكثر خطراً على موسكو، هو بلا شك الشيشان. فانقرة تعتبر حركة الإستقلال الذاتي الشيشانية نوعاً من الثقل المقابل لمشكلة الاكراد في تركيا نفسها، بمعنى ان الطريق الجنوبية هي مثل الطريق الغربية لأن مشكلة الاكراد تقابلها مشكلة الشيشان. ومما لا شك فيه ان لتركيا مصلحة حيوية في ابقاء التوتر قائماً في القوقاز، لأن من شأن هذا التوتر ان يجتذب انتباه معظم القوميين المحليين ذوي التوجه التركي في جمهوريات روسيا القوقازية، وفي بعض الدول خارج منطقة القوقاز، لا سيما اذربيجان، وهم الحريصون على اضعاف نفوذ موسكو في المنطقة كلها. ويقلق تفكير من هذا القبيل كثيراً القوميين والوطنيين الروس.

وتقول مختلف أوساط المجتمع الروسي ان تركيا تتدخل في شؤون روسيا الداخلية لا سيما في منطقة القوقاز. وأحياناً تستمد هذه الاقوال دعماً من إدلة عملية فعلية، تسربها اجهزة أمن الدولة الروسية الى الصحافة، عن وجود كميات ضخمة من الأموال والمعدات العسكرية والأسلحة وأعداد كبيرة من المتطوعين المسلحين الذين يذهبون الى الشيشان عبر اذربيجان.

وهذا كله يفسد العلاقات الطبيعية العادية في هذا المثلث، لكن مما لا شك فيه ان بعض التوتر باق في هذه المنطقة لفترة لا يستهان بها.

وتبدي موسكو استعداداً للتخلي عن الجزء الشيشاني من خطوط انابيبها على رغم ما يسببه هذا التخلي من خسائر مالية لها. وتاخذ روسيا في الاعتبار آراء محللي صناعة النفط الغربيين التي تقول بعدم وجود طريق بديلة بديهية، في الوقت الراهن، لنقل نفط اذربيجان الأولي، وتبدي استعداداً لتقوية موقعها التفاوضي مع انقرة. وفي ما يتعلق بخطة بوريس يلتسن الخاصة بالسلام في الشيشان، يبدو أن رئيس الفيديرالية الروسية سيهدئ ثورة الشيشان باستخدام مقدار كبير من القوة، على اعتبار ان جوهر دوداييف وكبار معاونيه لن يوافقوا على بادرة موسكو، مما يعني ان القتال سيستمر، في شكل أو في آخر، في الشيشان.

ومن الأوراق الأخرى التي تحتفظ بها تركيا، والتي لم تلعبها بعد، ما هو أخطر لا بالنسبة الى روسيا وحسب بل بالنسبة الى نقل الصابرات النفطية من منطقتي البحر الاسود وبحر قزوين الى الغرب. والحقيقة هي ان منطقة مضيق البوسفور هي بمثابة قنبلة موقوتة ليس من المستبعد ان تنفجر في اي لحظة.

وفي عام ١٩٩٣ اعلنت تركيا نيتها اغلاق المضيق (مضيق البوسفور والدردنيل) امام بعض الوسائل التي تنقل النفط وفرضت من دون استشارة أي جهة أخرى، انظمة جديدة خاصة بحركة النقل في المضيق.

وتتناول هذه الأنظمة انشاء خطوط في المضيق أو مسارات يمكن اغلاقها امام الناقلات الضخمة.

ويذكر ان تركيا سمحت لنحو خمسة أو ستة ملايين طن من النفط الروسي والكازاخستاني المرور عبر المضيق. ولم توقف تدابير تركيا مرور الناقلات، لكن هذه التدابير سببت عرقلة لحركة المرور في المضيق احياناً من دون تمييز ومن دون تفسير مما ادى الى تأخير الشحن والتسبب في خسائر مادية للشاحنين، اي لمستخدمي المضيق.

ولا شك في أن تفسير قيام تركيا بفرض انظمة جديدة، تتناول حركة المرور في مضيق البوسفور والدردنيل، بسيط. فهي حريصة على تجنب الحوادث التي تسببها الناقلات التي قد تسيء لا الى البيئة وحسب بل الى سكان اسطنبول البالغ عددهم عشرة ملايين نسمة ايضاً. وخلال اربعين عاماً شهدت منطقة مضيق البوسفور والدردنيل نحو ٥٠٠ حادثة بسبب ناقلات النفط.

ونشأت مضاعفات سياسية لهذا التحرك التركي تقريباً فور الاعلان عنه ففي ايار (مايو) ١٩٩٤، وجهت روسيا احتجاجاً شديد اللهجة الى تركيا على هذا التدبير.

ولا تزال حكومة روسيا تعتبر حد الحكومة التركية من حرية التحرك في مضيقي البوسفور والدردنيل غير قانوني اذ تعتبر ان الهدف من وراء هذا التحرك التركي سياسي.

وتبدو الشكوك الروسية في التدبير التركي مسوغة ولها ما يبررها. ومن البديهي ان تركيا ترغب في أن يمر النفط من منطقة بحر قزوين ومن حقول آسيا الوسطى، الغنية بالنفط عبر اراضيها لا عبر المضيقين ولا عبر روسيا الى البحر الابيض المتوسط.

ويقول بعض المحللين الروس ان المعنى الجيوسياسي لهذه اللعبة الدولية الاقليمية، هو جزء من المخطط الدولي الذي ترعاه الولايات المتحدة، مع الغرب، وتقف وراءه الذي يهدف الى تحييد مقدرة روسيا السياسية والاقتصادية على ممارسة اي نفوذ في الدول المجاورة لها. ويدعم توسع حلف شمال الاطلسي، في شكل لا عودة عنه، شرقاً، الذي تم الاعلان عنه في مقر هذا الحلف في بروكسيل اخيراً هذا الاتجاه الفكري العام ويدعم شعور موسكو بالعزلة من جهة ويدعم الفكرة القائلة، من جهة اخرى، بأن «الدب الروسي» لا يزال يهدد الغرب والجنوب وهي الفكرة التي كانت ذهبت تقريباً من عقول الناس.

لكن لدى روسيا أوراقاً أيضاً. فالمشروع الشهير الذي يتناول تمديد خط أنابيب من المرفأ البلغاري بورغاس، الواقع على البحر الأسود، الى حيث من المفترض ان يصل نفط منطقة بحر قزوين الى مرفأ نوفوروسيسك، بواسطة الشاحنات، ومن ثم الى مرفأ الكسندرو بوليس اليوناني على البحر المتوسط، يتجاوز عملياً البوسفور ويستغني عنه، مع ما في هذا المضيق من حدود ومضايقات تركية. ولا تزال الحكومات الثلاث، الروسية والبلغارية واليونانية تبحث في المشروع على رغم وجود بعض الصعوبات في حل المسائل الفنية المرتبطة به. ويوجد ما يدل على أن اليونان وبلغاريا تعرضتا لبعض الضغط من الولايات المتحدة لكي تدفنا هذه الفكرة غير السوية، إلا ان معظم المراقبين يتفق على أن للمشروع، الذي يكلف ٢,٥ بليون دولار، جدوى وبالامكان تحقيقه بالنظر الى الأرباح السخية التي سيدرها على المشاركين في مجموعة الشركات المقترحة، الوطنية والدولية، التي ستنفذ المشروع إذا تم الاتفاق على المضي في تحقيقه.

ويتمحور الموقف الاميركي الرسمي حيال «حرب خطوط الأنابيب» حول دعم وجهة النظر التي تقول بها حليفة الولايات المتحدة في حلف شمال الأطلسي (تركيا). وأيدت الخارجية الاميركية في شكل قاطع فكرة الطريق التي تنقل نفط منطقة بحر قزوين عبر جورجيا الى المرفأ التركي سمسون. وعندما اتخذت الشركة الاذربيجانية قرارها المزدوج وافق الاميركيون عليه لكن بامتعاض.

واقترح الرئيس بيل كلينتون أخيراً أن يمر فرع من الطريق الغربية عبر الأراضي الارمنية وذلك في محاولة بينة منه للعب دور رئيسي في حل مسألة ناغورنو قره باخ، وفي محاولة منه التقليل من الدور الروسي والاستخفاف به. لكن جورجيا عارضت المقترحات الاميركية ولهذا لم يحرز هذا المشروع بالذات أي تقدم.

ومما لا شك فيه ان روسيا تحاول بناء قوتها الاقتصادية في منطقة بحر قزوين كلها.

ويلوح في الأفق شبح مجموعة بحر قزوين الأخرى التي ستستغل حقل قره باخ الغني جداً الموجود في مياه بحر قزوين. ويبدو أن شركة «لوكويل» الروسية تقف على رأس هذه المجموعة. وتتوزع الحصص في هذه المجموعة الثانية كالتالي: ٧,٥ في المئة لشركة «لوكويل» و٧,٥ في المئة لشركة «سوكار» و٥ في المئة لشركة «آجيب» و٣٠ في المئة لشركة «بنزويل» و٥٠ في المئة لشركة مختلطة مؤلفة من «لوكويل» وآجيب».

وتشير التقديرات الى أن حقل قره باخ سينتج من النفط والغاز سنة ٢٠٠٣، بما يقدر بنحو ٨٤ مليون طن من النفط وبنحو ١٠,٥ بليون متر مكعب من الغاز.

وتقدر الأرباح التي سيدرها المشروع بنحو ١٠ إلى ١٢ بليون دولار. وثمة مجموعة ثالثة يجري تأسيسها حالياً ستنشط في حقل «شاه دنيز». وتتألف هذه المجموعة من شركة «سوكار» و«الف اكيتان» و«لوكويل» (التي قد تملك عشرة في المئة من الأسهم) وربما شركة «توتال» وشركات أخرى.

ويحتوي حقل «شاه دنيز» على نحو ٤٠٠ بليون متر مكعب من الغاز و٢٠٠ مليون طن من المكثفات و١٠٠ مليون طن من النفط.

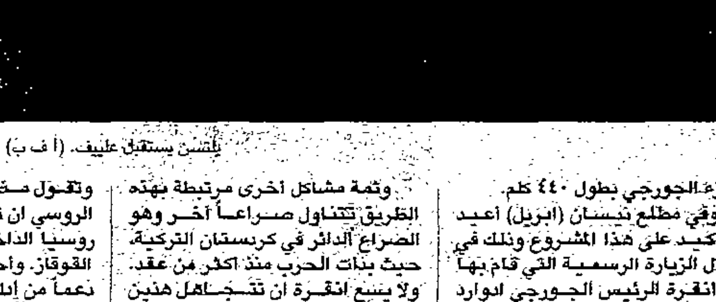
وتبلغ قيمة العقد نحو أربعة بلايين دولار. ولم يتفق المشاركون في المجموعة، عندما التقوا في باكو في نيسان الجاري على كيفية تقاسم الأسهم في المشروع.

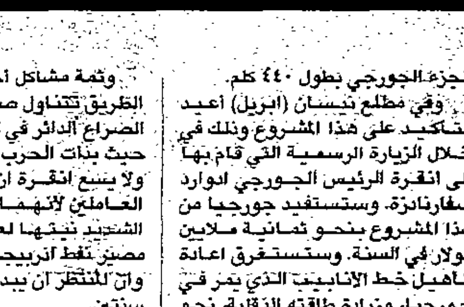
ويوجد بعض التغييرات البسيطة في تركيب شركة «اي اي او سي». ففي مطلع آذار أعلنت شركة «ايتوشو اويل اكسبلوريشن كو» اليابانية انها اشترت حصة شركة «ماكديرموت» الاميركية من المجموعة.

وفي مطلع نيسان (ابريل)، قررت شركة «بنزويل» الاميركية بيع نصف حصتها من المجموعة الى شركة «ايتوشو» اليابانية، اي ٤,٨٧٥ في المئة من أصل حصتها البالغة ٩,٧٥ في المئة، لقاء ١٣٢ مليون دولار. مما جعل حصة الشركة اليابانية الاجمالية في المجموعة (اي اي او سي) ٧,٣٢٥ في المئة. وتشير الدلائل الى أن الشركة اليابانية لن تتوقف عن زيادة حصتها، لكن لا يعرف أحد بعد الشركة المقبلة التي ستقع ضحيتها.

وفي كل يوم تقريباً ينكشف أمر جديد، عاكساً تفاصيل جديدة عن اللعبة الدولية في الآخر كلة، الهادفة الى الحصول على أكبر حصة ممكنة من ادسم كعكة مركبة من نفط منطقة بحر قزوين.

ولا تزال الطريق طويلة ولا يعرف أحد بعد من سيكون الفائز بهذه الكعكة ومن سيكون الخاسر. لكن القوتين الرئيسيتين موجودتان في ساحة الحرب وهما روسيا وتركيا وتقف وراء كل منهما قوى كبيرة مقتدرة. ويتفق المحللون السياسيون على أن المواجهة بين القوتين ستقرر مستقبل المنطقة كلها لا من الوجهة الاقتصادية وحسب، بل من الوجهة الجغرافية والسياسية أيضاً.





يلتسن يستقبل علييف. (أ ف ب)

ارتفاع قيمة الأسهم المتداولة في بورصة تونس

□ تونس -
من سميرة الصدفي:

■ ارتفع حجم التداول في بورصة تونس بعد ركود استمر أشهراً. وقدر الحجم الاجمالي للتبادل اواخر الاسبوع الجاري بـ ٨٤ ألفاً من السندات بلغت قيمتها ١,٨ مليون دولار.

وساهم بيع ١٩ في المئة من راس مال «شركة المواد الكيماوية» (قطاع عام) في تنشيط السوق المالية وقدر عدد الأسهم التي بيعت بـ ٨٠ الف سهم اشترت شركات استثمارية محلية أكثر من ٤١ في المئة منها وحازت مؤسسات اجنبية على نحو ١٨ في المئة من الاسهم المتداولة فيما وزع الباقي على أفراد.

وتعتزم تونس انعاش السوق المالية بإدراج اسهم منشآت عمومية مرشحة للتخصيص في البورصة. وقدر وزير الصناعة صلاح الدين بوقرة عدد المؤسسات العمومية التي ستتعرض للتخصيص بـ ٦٠ مؤسسة فيما قدر أصولها الصافية بنحو ١,٥ بليون دولار.

وكان وزراء تونسيون حضوا وفوداً اقتصادية فرنسية وبريطانية واميركية وايطالية زارت تونس اخيراً على الاستثمار في المنشآت العمومية المعروضة للتخصيص.

واستطاعت سوق تونس المالية الانتقال الى مرحلة متقدمة من تطورها بعد تعميم استخدام الكومبيوتر في عمليات التداول وصار الوسطاء يتلقون الاشعارات من الزبائن ويسجلونها في اقراص ثم يدخلونها الى كومبيوتر السوق المالية لدى انطلاق حصص التداول.

وتتيح التقنيات المعتمدة اخيراً نقل حصة التداول الى مكتب الوسطاء عبر تجهيزات مما يعني ان الذهاب الى قاعة التداول لمتابعة العمليات في مبنى البورصة لم يعد ضرورياً، اذ صار متاحاً لأي وسيط ان يهيئ لزبائنه قاعة صغيرة للتداول يتابعون فيها العمليات ويتخذون قرارتهم في الوقت المناسب.

وقال أحد المسؤولين في هيئة السوق المالية لـ «الحياة» ان التقدم في اتجاه اعتماد الترقيم الالكتروني يشكل حلقة تمهيدية للانتقال الى مرحلة البث المباشر للمعلومات وتلقي التوجيهات من دون تدخل الوسطاء. وتوقع الوصول الى هذه المرحلة في غضون سنتين أو ثلاث.

وقطعت تونس خطوة مهمة على طريق تحديث السوق المالية بعدما سنت قوانين جديدة أواخر العام الماضي وأعادت تنظيم السوق على أساس تأمين الشفافية والأمان للمتعاملين بالاضافة الى تكريس المساواة في الفرص بين جميع الأطراف طبقاً للمواصفات المعتمدة في «مجموعة الثلاثين» والتي تضم البورصات الأكثر تطوراً في العالم.

وفصلت القوانين الجديدة السوق المالية عن هيئة الرقابة واعتبرت السوق شركة خفية الاسم يشكلها الوسطاء وتصنف كسوق خاصة مثل سائر الأسواق التجارية بمعنى انها فقدت الطابع العمومي الذي كانت تتسم به قبل سن القوانين الجديدة.

أما «هيئة السوق المالية» فكلفت السهر على السير الطبيعي للمعاملات والتدخل لدى حصول أي تجاوز أو إخلال بالقانون. كذلك انشئت شركة متخصصة مكلفة تلقي ايداعات الأوراق المالية وتسجيل الحسابات لصالح الشركات والوسطاء والتحقق من أصول الاسهم المعروضة في البورصة ومن توافر الأرصدة المالية اللازمة لدى المشترين.

وتتطلع تونس الى تنفيذ المشاريع المقررة في قطاع الاتصالات للوصول الى المرحلة الثانية من التسعير الالكتروني في سنة ١٩٩٨ والتي ستتيح لأي مواطن عادي الاتصال مباشرة بالسوق المالية من بيته أو مكتبه. ويقول مسؤول في سوق تونس المالية: ستغدو البورصة عبارة عن بناية لا يؤمها المتعاملون لأنهم يتابعون العمليات من مكاتبهم عبر شاشات الكومبيوتر على غرار بورصة باريس مثلاً».

ويركز التركيز على المثال الفرنسي الى ان باريس لعبت دوراً أساسياً في تحديث سوق تونس المالية بموجب بروتوكول تعاون اتاح لتونس الحصول على تقنيات مشابهة للتي حصلت عليها بورصات بروكسيل وفرنكفورت وتورنتو مما يعني ان تونس هي البلد الأول في جنوب المتوسط الذي بدأ استخدامها.

وكانت سوق تونس المالية شهدت نشاطاً لافتاً في العام الماضي بعدما استطاعت جذب مؤسسات كبيرة في مقدمها شركة «الخطوط التونسية» التي عرضت ٢٠ في المئة من اسهمها في البورصة وحققت الاسهم فوائد قدرت بـ ١٠٠ في المئة في غضون شهر واحد. وشجعت الحكومة احدى عشر شركة ومنشاة كبيرة على إدراج اسهمها في البورصة في اطار خطة تخصيص مؤسسات القطاع العام التي شملت ٤٨ مؤسسة حتى الآن.

وساعد فتح السوق المالية امام المستثمرين الاجانب في تنشيطها وتعزيز دورها الاستثماري اذ اظهرت احصاءات رسمية نشرت اخيراً ان مؤشر الاسهم في بورصة تونس ارتفع من ١٠٠ نقطة في العام ١٩٩٠ الى ٦٢٠ نقطة في أواخر العام الماضي، إلا انه تراجع الى ٦١٤ نقطة في الأشهر الثلاثة الأولى من السنة الجارية ثم ارتفع تدريجاً في الشهر الجاري.

ويتوقع ان تحقق السوق المالية قفزة جديدة في السنة الجارية من خلال اعتماد تقنيات متطورة بعد استيراد كومبيوتر من بورصة باريس. ووصل التعاون بين البورصتين الى مرحلة متقدمة اذ منحت بورصة باريس مساعدة قيمتها ٤,٥ مليون فرنك فرنسي لبورصة تونس لتحديث اجهزتها وتطوير استخدامات الكومبيوتر.

وبعد الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس شيراك لتونس الخريف الماضي قررت باريس مضاعفة حجم المساعدة المقررة الى بورصة تونس مرتين لتصل الى تسعة ملايين فرنك وستخصص لشراء كومبيوتر متطور جداً يكرس استخدام طريقة المعالجة الآلية لسوق التداول.

وعكس وصول التعاون التونسي - الفرنسي الى هذه المرحلة ثقة الفرنسيين بقدرة سوق تونس المالية على التطور وكسب معركة التحديث في زمن قياسي.

وسط تظاهرة اعلانية تشهد اطلاق مسابقة 'بيلو ذي لاين'

معرض 'نتووركينغ ٩٦' في دبي يستقطب ٥٥ شركة

□ دبي - «الحياة»:

■ قال مسؤولون عن معرض «نتووركينغ ٩٦» المقرر اقامته في دبي من ٢٢ الى ٢٥ الشهر الجاري ان المعرض تحول خلال فترة قصيرة الى مدخل رئيسي لصناعة الاعلان في منطقة الشرق الأوسط وبات يجتذب اكبر شركات الاعلان والنشر والاعلام وسط توقعات ان يتجاوز عدد العارضين ٥٥ شركة عاملة في هذه الصناعة.

وقدر القائمون على تنظيم المعرض حجم الانفاق الاعلاني في اسواق الشرق الاوسط خلال العام الماضي بنحو ١,٣٢ بليون دولار.

وتوقع رئيس فرع الجمعية الدولية للاعلان في دولة الامارات السيد جوزيف غصوب في مؤتمر صحافي عقد في دبي وحضره السادة كريم مفرج مسؤول شركة «ايبرو» المنظمة للمعرض ونديم براج عضو ادارة الجمعية الدولية للاعلان في الامارات واكرم رفول رئيس لجنة المسابقات التي ستقام لأول مرة على هامش المعرض، ان يجتذب «نتووركينغ ٩٦» اكبر شركات الاعلان والاعلام والنشر.

وقال مفرج ان المعرض يجتذب تقنيات التسويق الابداعي والخدمات مع مجموعة من العارضين العاملين في جميع مجالات الاعلام والنشر والبث عبر الاقمار الاصطناعية والتصاميم البيانية ووسائل الاعلام المختلفة والانتاج التلفزيوني والابحاث خصوصاً حول احدث ما توصلت اليه تكنولوجيا التسويق والاعلان الخارجي والاتصالات وحلول لبرامج التلفزيون وافلام الرسوم المتحركة.

واعتبر مفرج ان معرض «نتوركينغ ٩٦» يقدم للجميع فرصاً متميزة لتوسيع قاعدة الانتشار والالتقاء باصحاب ومندوبي المؤسسات وذلك في بيئة متخصصة حيث يتمكن كل من الزائر والعارض تقويم خياراته في مجال خدمات الاعلان وبراعة التسويق، اضافة الى انه سيتم ترويج «نتوركينغ ٩٦» للتجار ومجتمع الاعمال من خلال حملة اعلانية بواسطة البريد المباشر والصحف والمجلات والراديو والتلفزيون. وسيتم تقديم ملخص عن المعرض قبل وبعد المعرض.

وتوقع ان يجتذب المعرض الذي يقام بالتعاون مع الجمعية الدولية للاعلان في الامارات العربية المتحدة عدداً كبيراً من الزوار حيث يقدم لهم مجموعة واسعة ومميزة من التقنيات والخدمات تساعدهم على تسويق وبيع منتجاتهم بفعالية اكبر.

ويأتي معرض «نتووركينغ ٩٦» في الوقت الذي واصلت فيه السوق الاعلانية الخليجية نموها في العام الماضي اذ ارتفع اجمالي الانفاق الاعلاني في دول مجلس التعاون الخليجي ووسائل الاعلام الاقليمية («بان اراب») بنسبة ٩,٤ في المئة من ٧٠٩ ملايين دولار الى ٧٧٦ مليون دولار وفقاً لتقديرات المؤسسات العربية للبحث والدراسات الاستشارية (باراك).

واختلف مستوى اداء الأسواق الخليجية منفردة، فالسوق السعودية التي تعتبر اكبر الاسواق الخليجية كانت مستقرة اذ دار الانفاق الاعلاني فيها عند مستوى ٢٧٠ مليون دولار بينما زادت السوق الاماراتية بنسبة ٩,٥ في المئة لتسجل ١٥١ مليون دولار. واظهرت السوق الكويتية نمواً بنسبة ٤,٥ في المئة، الا ان الاسواق الخليجية الأخرى شهدت انكماشاً، اذ تراجع الانفاق الاعلاني في البحرين بنسبة ١٧ في المئة، وفي سلطنة عمان بنسبة ١٥ في المئة، وفي قطر بنسبة ١٠ في المئة. اما وسائل الاعلام الاقليمية فزاد الانفاق الاعلاني عبرها بنسبة ٤٧ في المئة.

وزادت السوق الاعلانية الكويتية من ١١٢ مليون دولار الى ١٤٨ مليون دولار، بينما تراجعت السوق البحرينية من ٢٣,٢ مليون دولار الى ١٩,٣ مليون دولار، والقطرية من ١٩,٣ مليون دولار الى ١٧,٤ مليون دولار، والعمانية من ٢٥ مليون دولار الى ٢١,٤ مليون دولار بينما زادت في وسائل الاعلام الاقليمية من ١٢٤ مليون دولار الى ١٨٣,٨ مليون دولار.

ومن المقرر ان تعقد على هامش المعرض ندوة «جولاب انترناشيونال كونغرس» في ٢٣ نيسان (ابريل) الجاري في فندق هوليداي ان كراون بلازا ندوة والتي ستطرح صيغ نقاش متطور للاعلان.

وخلال فترة المعرض يمنح العارضون والزوار فرصاً للعمل جنباً الى جنب لتحقيق آخر ما توصلت اليه سوق الاعلان والتكنولوجيا وتبادل الآراء المختلفة حول النشر، حيث سيتم التركيز على الجوانب الابداعية لتلك الصناعات ليتمكن الزوار من اختيار المصادر الامثل واستخدامها بنجاح.

ودعا رئيس فرع الجمعية الدولية للاعلان في الامارات الشركات العاملة في صناعة الاعلان والنشر في منطقة الخليج للمشاركة في اول مسابقة من نوعها تقام في الخليج لاختيار افضل الوسائل الاعلانية غير التقليدية، وافضل ما تم ابتكاره خلال العامين الماضيين وذلك تحت اسم «بيلو.ذي لاين» وتوقع ان تستقطب المسابقة التي تقرر اقامتها مرة كل عامين ما يزيد على ٥٠٠ عمل اعلاني على هذا الصعيد.

وتضم الوسائل المؤهلة للدخول في المسابقة المطبوعات والمنشورات والبطاقات وما شابهها من الادوات الاعلانية التي لا تنشر في وسائل الاعلام الرئيسية (مثل الصحف والمجلات والاذاعات والمحطات التلفزيونية)، بل توزع عبر قنوات اخرى مختلفة، منها البريد وارفف المحلات وهي تضم تسع فئات.

وقال غصوب ان «نتوركينغ ٩٦» سيتضمن معرضاً لأفضل ٢٠٠ وسيلة اعلانية ابتكرت بين كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ وبين كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥، ويتم لاحقاً اختيار الاكثر ابداعاً والأفضل تنفيذاً من بينها. كما وجه في ختام المؤتمر دعوة الى جميع العاملين في قطاعات الاعلام والاعلان والتسويق للمشاركة في انجاح «نتوركينغ ٩٦» باعتباره تظاهرة دولية تمثل شاهداً على ما وصلت اليه هذه القطاعات في الخليج من تقدم.

وشدد على ان فرع الجمعية في الامارات عازم على المضي قدماً في تنظيم النشاطات والفعاليات التسويقية والاكاديمية والعلمية لتعزيز هذه الصناعة، التي باتت تلعب دوراً مهماً في الاقتصاديات الوطنية للدول.

واشار الى ان فرع الجمعية نظم الشهر الماضي في دبي بالتعاون مع الجمعية الاوروبية لابحاث الراي والتسويق وفرع جمعية الاعلان الدولية الخاص بالشرق الاوسط وشمال افريقيا أعمال مؤتمر تحت شعار «الضغوط على الأرباح: التحدي امام الابحاث». وضم المؤتمر الشركات الصناعية الاماراتية وصناعات الخدمات ومعاهد الابحاث ووكالات الاعلان وكان فرصة فريدة لمراجعة تطبيقات تقنيات ابحاث التسويق في حل مختلف المشاكل التي تعترض قطاع الاعمال في الاسواق المحلية.

وكان محمد العبار المدير العام للدائرة الاقتصادية في دبي الذي افتتح المؤتمر اشار الى ان العائد على الاستثمار يظل المقياس الرئيسي الذي يقاس به نجاح النشاط التجاري، لكنه اشار الى ان هذا العائد يعتمد على المسؤولية التي تظهرها الشركات تجاه موظفيها وعملائها ومجتمعها. ويرى العبار ان هناك دوراً رئيسياً للابحاث لتوفير المعلومات والبصيرة الضرورية للشركات للوفاء بمسؤولياتها.

وركز المؤتمر اعماله على اوراق بحثية اكثر تخصصاً دارت حول مواضيع مثل رضا العملاء. وتحدث جي جي كريجان وسانجاي بادهي من مجموعة «الفطيم» عن العملية الناجحة لاطلاق علامة «افترون» للمنتجات الالكترونية الدائمة في اسواق الامارات على رغم المنافسة الشرسة.

من اليمين: اكرم رفول، جوزيف غصوب، كريم مفرج ونديم براج.

تتوقع ارتفاع عوائدها الاعلانية في صورة ملموسة

شبكة 'آرت' تمد بثها التلفزيوني الى آسيا والاميركيتين

□ جدة - من عمر جستنية:

■ بدأت «الشركة الاعلامية العربية القابضة» خطوات تفاوضية للبحث في بث برامج شبكة راديو وتلفزيون العرب «آرت» في بعض دول اميركا الجنوبية (البرازيل والارجنتين والمكسيك) واستراليا بعد ان استكملت خطواتها في هذا الخصوص في الولايات المتحدة الشهر الماضي، وسط توقعات رسمية من الشركة نفسها ان تباشر خطوات مماثلة العام المقبل في بعض دول شرق اسيا.

وقال الدكتور وليد عرب هاشم العضو المنتدب للشركة في لقاء مع «الحياة»، انه يتوقع ان تكتمل مساعي الشركة التفاوضية لبث برامج شبكة «آرت» حول العالم في غضون الأعوام الثلاثة المقبلة، واضاف ان رأس مال الشركة تجاوز حالياً ٤٠٠ مليون دولار في وقت ما زالت ايرادات المشروع من عوائد الاعلان بسيطة وان متنامية. واكد ان «الايرادات ستبدأ في الارتفاع تدريجاً مع مرحلة استكمال خطوات التشفير». وتوقع ان تحصل «آرت» على دخل جيد من السوق الاميركية بدءاً من العام المقبل.

ومعروف ان الشركة زادت رأس مالها عام ١٩٩٣ ليصبح ٣٠٠ مليون دولار. وكان رجل الأعمال السعودي السيد صالح كامل الذي يملك الشركة بالمشاركة مع الامير الوليد بن طلال بن عبدالعزيز توقع زيادة رأس مال الشركة الى ٧٠٠ مليون دولار خلال السنوات المقبلة.

وقال الدكتور هاشم ان شركة «راديو وتلفزيون العرب» تسعى الى ان تكون قناة العرب الأولى على المستوى الدولي وتعمل من اجل ذلك خصوصاً بعد ان وقعت عقداً مع شركة «ايكو ستار» في الولايات المتحدة الاميركية استاجرت بموجبه قناة تلفزيونية ضمن شبكة القنوات التي تبث عن طريقها والتي تعرف باسم «ذي ديش»، والأخيرة اكملت تجاربها للبث المباشر نهاية شباط (فبراير) الماضي وبدأت بثها لقنوات تصل في مجموعها الى ١٥٠ قناة اوائل آذار (مارس) الماضي، وبينها قناة «آرت» الاميركية.

واضاف ان هدف الشركة الاميركية الجديدة منافسة شركات الكيبل في الولايات المتحدة باستخدام احدث التقنيات الرقمية العالمية في هذا المجال.

ومعروف ان شركتين اميركيتين فقط حتى الآن في الولايات المتحدة نجحتا في استخدام نظام الاستقبال المباشر من الاقمار الاصطناعية بواسطة احدث التقنيات الرقمية العالمية، الاولى «شركة «هيوز» عن طريق شبكتها «ديركت تي. في» وكانت بدأت نشاطها منذ اكثر من عامين وهي رائدة استخدام التقنية الحديثة، ثم شركة «ايكو ستار» عن طريق شبكتها «ذي ديش».

ويقدر عدد المشتركين في الكيبل في الولايات المتحدة الاميركية باكثر من ٦٠ مليون مشترك، فيما تشير الاحصاءات الصادرة عن بعض الشركات الاميركية الى وجود اكثر من ٩٠ مليون جهاز التقاط تلفزيوني في الولايات المتحدة الأمر الذي يوصل عدد غير المشاركين في نظام الكيبل الى نحو ٣٠ مليون منزل.

ومعروف ان شركات الكيبل المنتشرة في الولايات المتحدة الاميركية والمقدرة بعشرة آلاف شركة تؤمن نحو ٥٠ محطة تلفزيونية، فيما تؤمن شركة «ايكو ستار» على سبيل المثال عن طريق شبكة «ذي ديش» ١٥٠ محطة تلفزيونية الأمر الذي فتح باب الخيارات المتعددة امام المستفيدين والمشاهدين في الولايات المتحدة للمقارنة بينهما من حيث الكلفة والجودة وغيرها من العوامل الاخرى المؤثرة.

وأشار الدكتور هاشم الى ان اسعار الاشتراك في شبكات الشركات الجديدة مثل «ايكو ستار» اقل منها في شركات الكيبل. وزاد ان الدراسات في هذا الاتجاه تشير الى ان اعداداً كبيرة جداً مقبلة على الاشتراك في النظام الجديد.

وقال «ان هناك فرصاً كبيرة امام غير المشاركين في نظام الكيبل اما لعدم قدرة او لعدم رغبة كبيرة جداً للاشتراك في النظام الجديد الذي يؤمن حالياً ١٥٠ محطة يرتفع عددها مستقبلاً الى اكثر من ٢٠٠ محطة باستخدام صحن استقبال قطره ١٨ بوصة مزوداً بالجهاز المنظم (ديكودر)، اذ تصل قيمة جهاز فك الشفرة مع طبق الاستقبال حالياً الى ٧٠٠ دولار».

وتتولى «ايكو ستار» اعمال التسويق لقنواتها الـ ١٥٠، وتساهم «آرت» الاميركية في تسويق قناتها التلفزيونية عن طريق شركات اخرى في الولايات المتحدة الاميركية.

واضاف الدكتور هاشم ان استخدام النظام الجديد يسهل عملية الوصول الى الجاليات العربية المنتشرة في الولايات المتحدة الاميركية، مقدراً عدد المشاركين حسب دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع في العام الأول بالنسبة الى «آرت» بـ ١٥ الف مشاهد وفي السنة الثانية بـ ٣٠ الفاً، مع احتمالات كبيرة لزيادة الاقبال، اذ ان هناك نحو اكثر من اربعة ملايين عربي في الولايات المتحدة الاميركية. ومعروف ان اربع قنوات عربية فضائية موجودة ضمن نظام الكيبل في بعض الولايات الرئيسية في الولايات المتحدة.

واكد ان قناة شبكة «راديو وتلفزيون العرب» الاميركية شركة اميركية مستقلة، وزاد ان البرامج المستخدمة في القناة الاميركية حالياً تعود الى احدى القنوات القائمة في منظومة شبكة «راديو وتلفزيون العرب» مع بعض الاضافات بما يلائم طبيعة المتلقي الاميركي. واضاف «لدينا مستقبلاً خطة متكاملة للانتاج البرامجي في الولايات المتحدة تستهدف الجالية العربية فيها وتؤكد شخصيتها ورؤيتها المستقلة».

وقال ان الشركة «الاعلامية العربية القابضة» رصدت للانتاج البرامجي في القناة الاميركية خمسة ملايين دولار في المرحلة الأولى، تزيد حسب الحاجة والتوسع اضافة الى عوامل السوق، مشيراً الى ان أحد أهداف القناة الاميركية بث برنامج للغة العربية يستهدف مساعدة ابناء الجاليات العربية المهاجرة على الحفاظ على علاقتهم مع ثقافتهم ولغتهم الأم.

وتوقع الدكتور هاشم ان تنهي الشركة «الاميركية - البحرينية» اعمالها في غضون الأسابيع القليلة المقبلة. وكانت الشركة «الاعلامية العربية القابضة» تعاقدت معها لقياس مدى الاقبال على مشاهدة قنوات شبكة «راديو وتلفزيون العرب» بين مثيلاتها في السعودية.

واختتم العضو المنتدب للشركة الاعلامية العربية القابضة حديثه مؤكداً ان مشروع شبكة «راديو وتلفزيون العرب» ماض نحو استكمال خطته بخطوات ثابتة ورسالة محددة، وان «القائمين على المشروع يعلمون انه مشروع استثماري طويل الأجل، وان ايراداته سترتفع تباعاً اعتباراً من السنة المقبلة».

على جانب آخر اكدت مصادر مطلعة في مجموعة «دلة البركة» التابعة لرجل الأعمال السعودي السيد صالح كامل ان مشروع شبكة «راديو وتلفزيون العرب» ليس للبيع حالياً.

وكانت شائعات اشارت اخيراً الى عزم السيد صالح كامل توسيع قاعدة ملكية شبكة «راديو وتلفزيون العرب».

'نبراس' بالتعاون مع مجلس الغرف تعد موسوعة لرجال الأعمال السعوديين

● جدة - «الحياة» - تعكف «الوكالة الأهلية السعودية للاعلام والعلاقات العامة» (نبراس) بالتعاون مع مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية على إعداد موسوعة رجال الأعمال السعوديين.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية أن هذه الموسوعة تعد الأولى من نوعها سعودياً وعربياً، إذ ستوفر قاعدة بيانات ومعلومات وافية وأساسية عن رجال الأعمال السعوديين، وستكون في متناول رجال الأعمال ودوائر المال والأعمال والمراكز التجارية والمهتمين بالنشاط الاستثماري في السعودية من داخل البلاد وخارجها.

'الاخوان' تحصل على شهادة تقدير على الحملة الاعلامية بمبادئ السلامة العامة

● الرياض - «الحياة» - حصلت وكالة «الاخوان للدعاية والاعلان» على شهادة تقدير من مديرية الدفاع المدني في منطقة الرياض تقديراً لجهودها ومساهمتها في فعاليات اليوم العالمي للدفاع المدني.

وساهمت وكالة «الاخوان» في الحملة الاعلامية بمبادئ السلامة العامة التي تبنتها إدارة الدفاع المدني في منطقة الرياض والتي تضمنت إعداد وإصدار نشرات التوعية الخاصة بفعاليات اليوم العالمي للدفاع المدني، وكذلك حملة التوعية على لوحات الطرق بالاضافة إلى المساندة الاعلامية لمعرض الدفاع المدني والاستعراض الرياضي وقافلة التوعية التي تم تنفيذها بهذه المناسبة.

'سبورت لاين للشرق الأوسط' ترعى مناسبات رياضية دولية في دبي

● دبي - «الحياة» - ستقوم «سبورت لاين للشرق الأوسط» برعاية ودعم المناسبات الرياضية العالمية التي تستضيفها دبي مثل بطولة التنس «اي. تي. بي» وبطولة «ديزرت كلاسيك» للغولف. كما ستقوم برعاية الهيئات والمنتخبات الرياضية في كل من عمان والبحرين والإمارات.

وتعتبر «سبورت لاين للشرق الأوسط» ومقرها دبي منذ تأسيسها عام ١٩٩٢، موزعاً رئيسياً للألبسة واللوازم الرياضية لعدد من العلامات التجارية العالمية لأسواق دولة الإمارات العربية المتحدة. كما تزود أسواق الشرق الأوسط من خلال موزعيها في السعودية وقطر والكويت والبحرين وعمان وقريباً سورية ومصر وبعض الدول الافريقية الأخرى.

وتتمتع «سبورت لاين» بالوكالة الحصرية لأكثر من ١٠ منتجات فاخرة لرياضات مثل التنس والغولف والسكواتش والسباحة وتمارين الايروبيك ولوازم رياضية مختلفة.

فرنسا تشارك بأكبر جناح للأحذية في معرض 'موتيكسا' في دبي

● دبي - «الحياة» - تستعد شركات صناعة الأحذية الفرنسية لتنفيذ اكبر حملة تسويقية لها في أسواق دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك بمشاركة ٣٠ من الشركات الأعضاء في اتحاد صانعي الأحذية الفرنسية في معرض «موتيكسا» لأزياء الربيع المقرر اقامته في مركز دبي التجاري العالمي خلال الفترة من ٢٤ الى ٢٧ نيسان (ابريل) الجاري.

وتعكس هذه المشاركة الكبيرة الأهمية التي يوليها المصنعون الفرنسيون لأسواق المنطقة، إذ صدرت شركات الأحذية الفرنسية ٢,٧٣ مليون زوج من الأحذية قيمتها الاجمالية ٣٦,٧ مليون دولار الى أسواق الشرق الأوسط في عام ١٩٩٥، أي بزيادة حادة نسبتها ٣٢ في المئة على مستواها في عام ١٩٩٤ الذي بلغت خلاله ٢٠٧,٢ مليون دولار.

وسيكون جناح الأحذية الفرنسي الذي سيضم ٢٠ منصة عرض اكبر جناح للأحذية في معرض «موتيكسا» لأزياء الربيع.

وفرنسا احدى ١٢ دولة تشارك في معرض «موتيكسا ٩٦» لأزياء الربيع الذي استقطب اكثر من ١٠٠ شركة. وسيتضمن المعرض أجنحة رسمية من تسع دول هي ايطاليا واسبانيا والمانيا والنمسا وكندا وفرنسا وتايوان والهند وسويسرا.

وقال جوف ديكنسون المدير التنفيذي لشركة «اي. اي. ار اكزيشنز (الشرق الاوسط)» المنظمة للمعرض «مع سعي العديد من الشركات العالمية الى البحث عن أسواق جديدة، سيمتاز معرض موتيكاس لهذه السنة بمشاركة مجموعة كبيرة من الشركات الجديدة».

'فورتش بروموسفن' تفوز بعقد الترويج لحلويات 'شتورك'

● المنامة - «الحياة» - ابرمت شركة «شتورك» الألمانية للحلويات عقداً مع شركة الاعلان والعلاقات العامة «فورتشن بروموسفن» تقوم الأخيرة بموجبه بترويج منتجات «شتورك» في منطقة الشرق الأوسط.

وأشار بيان إلى أن نطاق أعمال «شتورك» الدولية يشمل أميركا الشمالية وأوروبا وجنوب شرق آسيا. وعلى رغم عدم الترويج لمنتجاتها في الشرق الأوسط إلا أن «شتورك» متواجدة في أسواق المنطقة منذ فترة طويلة.

وقال فارس أبو حمد، نائب الرئيس التنفيذي في شركة «فورتشن بروموسفن» إن هدف العقد هو توسيع نطاق مبيعات «شتورك» وتحويل العلامة التجارية إلى اسم معروف ومألوف في المنطقة.

ومن جانبه، قال السيد باسم عبدالرحيم، المدير الاقليمي لشركة «شتورك للشرق الأوسط وتركيا» ان اختيار «فورتشن بروموسفن» جاء بعد منافسة متصفة بين ثلاث وكالات رئيسية في الشرق الأوسط.

وأضاف ان عرض «فورتشن بروموسفن» كان الأفضل ولم تتردد الشركة لحظة في إبرام العقد معها.



(من اليسار) فارس ابو حمد وباسم عبدالرحيم.

تعديلات إدارية في 'امباكت-بي. بي. دي. أو'

● دبي - «الحياة» - أعلن السيد الان خوري رئيس مجلس الادارة الرئيس التنفيذي لمجموعة «امباكت/ بي. بي. دي. أو» عن اجراء تعديلات في المهام الموكلة لاثنين من الاداريين في المجموعة. إذ عين السيد بيير عزام في منصب المدير العام لمكتب المجموعة في دبي، بينما سيقوم لانس ديماسي نائب رئيس المجموعة التنفيذي رئيس العمليات المدير العام الحالي لمكتب دبي بتحويل مهام مسؤولياته إلى مستوى المجموعة ككل.

وقال ديماسي عن هذه التعديلات: «لقد حان الوقت للتركيز على تطوير المجموعة على المدى الطويل، وتسليم إدارة مكتب دبي لخبرة ومقدرة بيير الادارية. وهذا ليس معناه انني سأختفي عن أنظار عملائنا في دبي، لكنه يعني تفرغي للتركيز على تطوير المفاهيم الثقافية للمجموعة اقليمياً وبما يتفق مع كوننا أحد أعضاء مجموعة شبكة بي. بي. دي. أو العالمية».

وقال عزام عن هذه التعديلات الادارية: «بتعييني مديراً عاماً للمكتب الرائد للمجموعة، فلنا ادرك مدى التحديات التي نواجهها لرفع خبراتنا الاعلامية إلى مستويات متميزة ورائدة بالنسبة لنا أو لعملائنا».



من اليسار: بيير عزام والان خوري ولانس ديماسي.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٢	,٤٥٦١	٤,٩٨٥	٣٦١,٤	١٦,٩٧	٤,٠٣٠
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧١٦	,٣٩٧٧	٢٨,٨٤	١,٣٥٤	,٣٢١٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٥٩٨	,٤٠٦١	٢٩,٤٤	١,٣٨٣	,٣٢٨٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٤٣	٣,٩٥٨	٢٨٧,٠	١٣,٤٨	٣,٢٠٠
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٦٨	٣,٨٧٤	٢٨٠,٩	١٣,١٩	٣,١٣٢
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٤٧	,٤٠٩٨	٢٩,٧١	١,٣٩٥	,٣٣١٣
الليرة اللبنانية	١٥٨١	٢٤٠٩,٩	١٠٥٩,٨	١٤,٦١	٣١١,٢	١٣١٠,٩
الجنيه المصري	٣,٣٩٥	٥,١٧٤	,٤٢٩٣	٣١,٨٥	١,٤٩٦	,٣٥٥٢
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٧٩	٢,١٠٦	١٥٢,٧	٧,١٧٥	١,٧٠٣
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٤٨	٤,٧٨٨	٣٤٧,١	١٦,٣٠	٣,٨٧١

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٦	=	,٤٣٩٧	,٠٠٦٠	,١٢٩١	,٥٤٣٩
الدولار الاميركي	–	١,٥٢٤٣	,٦٧٠٣	,٠٠٩٢	,١٩٦٨	,٨٢٩١
الين الياباني	١٠٨,١٥	١٦٤,٨	٧٢,٥٠	–	٢١,٢٨	٨٩,٦٧
المارك الالماني	١,٤٩١٧	٢,٢٧٣	–	,٠١٣٧	,٢٩٣٦	١,٢٣٦
الفرنك الفرنسي	٥,٠٨	٧,٧٤٣	٣,٤٠٥	,٠٤٦٩	–	٤,٢١٢
الفرنك السويسري	١,٢٠٦	١,٨٣٨	,٨٠٨٤	,٠١١١	,٢٣٧٤	–
الليرة الايطالية	١٥٧٠,٢	٢٣٩٣,٥	١٠٥٢,٦	١٤,٥١	٣٠٩,١	١٣٠٢,٠

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥	٥,٣٧	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٣ اشهر	٦,٧٥	٧	٥,٤٣	٥,٥٦	٥	٥,٣٧	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٦	٥,٦٨	٥	٥,٤٣	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٣٧	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٣٧	٥,٦٢	–	–	٥,٦٢	٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٧٥
الجنيه الاسترليني	٥,٨٧	٦	٥,٨٧	٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,١٨	٦,٣١	٦,٤٣	٦,٥٦
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٦٨	٠,٨١	٠,٩٣	١,٠٦
المارك الالماني	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٣,٩٣	٤,٠٦	٣,٩٣	٤	٤	٤,١٢	٤,١٢	٤,٢٥	٤,٢٥	٤,٣٧
الفرنك السويسري	١,٥٠	١,٧٥	١,٦٢	١,٨١	١,٦٨	١,٨١	١,٦٨	١,٨١	١,٧٥	٢
الليرة الايطالية	٩,٧٥	٩,٨١	٩,٦٢	٩,٧٥	٩,٥٦	٩,٧٥	٩,٤٣	٩,٦٢	٩,٣١	٩,٤٣

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٤/٩	٤/٤	٤/٣	٤/٢	٤/١	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٦,٣٠	٣٩٣,٧٥	٣٩٤,٦٥	٣٩٤,٣٥	٣٩٤,٢٠	٤١٤,٨٠	٣٣٦,١٠
فضة	٥,٥٣	٥,٥٣	٥,٥١	٥,٥٣	٥,٥١	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٨,٣٥	٤٠٦,٧٥	٤٠٥,٢٥	٤٠٥,٤٥	٤٠٤,٧٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٤/٩	٤/٤	٤/٣	٤/٢	٤/١	تسليم ٣ اشهر ٤/٩	٤/٤	٤/٣	٤/٢	٤/١
نحاس (دولار)	٢٤٨٦,٥	٢٤٨٨	٢٤٨٥	٢٥١٣,٥	٢٥١٥	٢٤٨١	٢٤٨٠	٢٤٧٩,٥	٢٤٩٢,٥	٢٥٠٢
الومنيوم (دولار)	١٦٠٤,٢	١٦٠٦	١٥٩٦	١٦٢٢	١٦٣٤	١٦٣٤	١٦٣٧,٥	١٦٢٧,٥	١٦٤٧,٥	١٦٦٥,٥
زنك (دولار)	١٠٥٥,٢	١٠٥٢,٥	١٠٤٥	١٠٤٩	١٠٥٦	١٠٧٨,٥	١٠٧٧,٥	١٠٦٣	١٠٧٣	١٠٧٤,٥
نيكل (دولار)	٨٠٣٥	٨٠٢٠	٨٠٣٠	٨٠٨٠	٨٠٣٠	٨١٠٠	٨١١٥	٨٠٦٥	٨١١٥	٨١٤٠

النفط (دولار/برميل)

الخام	١٩٩٦ ٤/٩	٤/٤	٤/٣	٤/٢	٤/١	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٧,٨٥	١٧,٦٠	١٧,٨٠	١٧,٩٠	١٧,٤٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٠,٧٥	٢٠	٢٠,١٥	٢٠,٢٠	١٩,٥٥	٢٠,٧٥	٩٦/٤/٩	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٣,١٠	٢٢,٤٠	٢٢,٦٥	٢٢,٤٠	٢١,٦٠	٢٣,١٠	٩٦/٤/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
للعرض	٥,٥٣	٥,٦١

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٦,٨٧	٩٦,٨١	٩٣,١٢	٨٩,٢١
العائد	٦,٢١	٦,٣٩	٦,٥٨	٦,٨٥

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٤/٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٤١٧,٥	٤١٥,٤	أيار
بن (دولار)	١٨٧٠	١٨٨٠	أيار
كاكاو (جنيه)	٩٨٤	١٠٠٦	أيار
قمح (جنيه)	١٢٣,٧٥	١٢٤,٩	أيار
شعير (جنيه)	١١١,٥	١١٣	أيار
صويا (دولار)	٢٤٩,٤	٢٤٠,٥	أيار
بطاطا (جنيه)	١٦٩,٥	١٦٥	أيار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن) ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار صرف لعملات متفرقة*

الدولة	العملة	٤/٩	٤/٤
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٦٦١	,٩٦٣٦
الجزائر	دينار	٥٣,٥٢	٥٣,٤٨
المغرب	درهم	٨,٦٠	٨,٥٩
موريتانيا	اوقية	١٣٥,٤٢	١٣٥,٣٢
السودان	دينار	٩٢,٥٠	٩٢,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٣	٧,٧٣٣
باكستان	روبية	٣٤,٤٥	٣٤,٤٥
الفيلبين	بيسو	٢٦,١٥	٢٦,١٢
سنغافورة	دولار	١,٤٠٦٣	١,٤٠٤٥
تايوان	دولار	٢٧,٢٣	٢٧,٢٧
تايلاند	بات	٢٥,٢٣	٢٥,٢٣
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٩٠	,٧٩٦٣
اليونان	دراخما	٢٤١,٢٣	٢٤٠,٩٢
اسبانيا	بيزيتا	١٢٤,٤١	١٢٤,٩٢
الفرنك الافريقي		٥٠٣,٥٠	٥٠٣,٥٠
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٩٠	٩١٠
غابون	فرنك	٥٠٣,٥٠	٥٠٣,٥٠
استراليا	دولار	١,٢٧٠٨	١,٢٧٨٩
كندا	دولار	١,٣٥٤٨	١,٣٥٧١
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٥١	,٦٨٥٦
قبرص	جنيه	,٤٦١٥	,٤٦٠٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/٤/٩

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير ٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,٠٠	٦٣٢٨.٠٠	–	٤.٠٠	٦٣٢٨.٠٠	–	١٠٠٠
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,٧٥	١٠٦٧٩.٠٠	–	–	–	–	–
شركة انترنيت	٢,٧٥	٤٣٥١.٠٠	–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير (سوق بيروت الثانوية)

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الثلثاء ١٩٩٦/٤/٩ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	١٠٦٣٦	١٤٣٩٥	٣٧٠٠	١١٤,٥٠
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	١٠٦٣٦	١٤٣٩٥	٣٧٠٠	١١٤.٥٠
التداول العادي	٧٧٢٢	٥٥٩٤	٥٠٠	١١٦,٢٥
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٧٧٢٢	٥٥٩٤	٥٠٠	١١٦.٢٥
المجموع العام	١٨٣٤٨	١٩٩٨٩	٣٢٠٠	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

	الشركة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	متوسط السعر ٤/٨	متوسط السعر ٤/٧	القيمة الدفترية	السعر / الربح السنوي	الربح الموزع / السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٢٠	٤٦.٣٣٤	٢١٥	٢١٦	١٧٨	١١,٣	٧	١٥
	بنك الجزيرة	٥٣	٢١.٨٤٠	١٦٢	١٦٥	٨٤	–	–	–
	بنك الاستثمار	–	–	–	٤٢٥	٣٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	–	–	–	–	٢٥٩	–	–	–
	البنك الفرنسي	٤٥	١٣.٨٢٠	٤١٩	٤٢٠	٢٩٥	١٠,٧	٦	٢٥
	البنك البريطاني	٩	٢.٠٣٧	٣٨٨	٣٨٩	٢١٥	١٢	٦,٢	٢٤
	بنك القاهرة	٣٤	١٠.٢٦٤	٢٨٠	٢٨٤	١٤٦	١٥,٨	٣,٦	١٠
	البنك العربي	٥	١.٥٠٠	٣٨١	٣٨٠	٢١٩	١١	٦,٣	٢٤
	البنك الاميركي	٢٢	٧.٨٥٢	٤١٦	٤١٧	١٧٠	٩,٣	٦	٢٥
	البنك المتحد	١١	٣.٠٨٠	٢٨١	٢٨٦	١٥٣	٩,١	٤,٤	١٢,٥
	الراجحي	٧٠	١٣.٩٣٩	٦٦٣	٦٥٨	٢٩٧	٨,٧	٧,٥	٥٠
الصناعة	سابك	٨٦	٤٠.٢٤٥	٣٦١	٣٥٨	٣٣٥	٦	٨,٣	٣٠
	سافكو	٣٩	٥.٣٠٦	٤٣٠	٤١٩	٣١١	٧,٤	٥,٨	٢٥
	المصافي	٣	١٧٢	٣٠١	–	١٢١	١٥,٩	٥,٣	١٦
	الخزف	–	–	–	–	٢١٦	–	–	–
	صافولا	٤٧	٤.٠٢٩	٥٢٠	٥٢١	٢٩٤	٩,٩	٤,٨	٢٥
	التصنيع	٢٢	٨.٠٩٧	٨٤	٨٣	٥٢	١٠٦,٣	–	–
	الدوائية	٦٩	١٥.١٤٩	١٩٣	١٩٠	٢١٠	١٩,٧	٥,٢	١٠
	الغاز	٨	٥.١١٧	١٢٩	–	١٢٨	١٤,٢	٥,٤	٧
	الجبس	–	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	١٥	١.٣١٧	٩٥	٩٤	١١٩	–	–	–
	الكابلات	–	–	–	–	١٦١	–	–	–
	المتطورة	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٧	٢.١٤١	٨٢	٨٢	١١٠	١٧,٢	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	–	–	–	–	٦٥	–	–	–
	الاسمنت اليمامة	١٢	٧.٥٦٨	٢٥١	٢٥٠	١٣٨	٦,١	١٤,٧	٣٧
	الاسمنت السعودية	١٤	١٤.٢٣٦	١٣٨	١٣٨	١٠٥	٧,٥	١٠,٩	١٥
	الاسمنت القصيم	–	–	–	–	١٧٤	–	–	–
	الاسمنت الجنوبية	–	–	–	–	١٨٧	–	–	–
	اسمنت ينبع	–	–	–	–	١٢٧	–	–	–
	اسمنت الشرقية	–	–	–	–	١٥٦	–	–	–
الخدمات	مكة	١٨	٢.١٢٨	٢٠٢	٢٠٢	١٠١	٢٥,٥	٣,٥	٧
	طيبة	٢٤	٨.٣٠٠	٥٣	٥٣	٤٩	١٢,١	–	–
	الفنادق	٤	١.٠٢٠	١٤٠	١٣٧	١٤٨	١٧,٥	٥	٧
	العقارية	٥	٣.١٠٠	١١٧	–	١٧٥	١٠,٧	–	–
	البحري	١٦	٧.٤٤٢	٧١	٧١	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٢	٤.٣٣٧	٩٤	٩٤	١١٢	١١,١	٧,٤	٧
	السيارات	١٨	١٠.١٦٥	٥٢	٥٢	٦٣	٨٢,٥	–	–
	المواشي	٤٨	٤١.٠٤٨	٧٤	٧٣	١٩	–	–	–
	تهامة	٣	٣.٠٠٠	٧٩	–	٥٥	٤٨,٥	٣,٨	٣
	عسير	٤٣	٣١.٢٥٠	٨٠	٧٩	٩٥	١٩,١	–	–
	مبرد	١٣١	٨٨.٢٧٦	٧٥	٧٥	١٠٣	٩٠,٤	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	–	–	–	–	١١١	–	–	–
	الباحة	–	–	–	٧٢	٢٨	–	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١	٤٩٧	٨١	–	٩٢	–	٨,٦	٧
	كهرباء الغربية	–	–	–	٨٠	٨٨	–	–	–
	كهرباء الشرقية	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	١٤	١.٢٧٦	١١١	١١٠	٢٣٤	١١,١	٦,٣	٧
	القصيم الزراعية	–	–	–	٣٧	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	٣	٢.٠٠٧	٨٠	٨١	١٦٠	١٥,٥	٦,٣	٥
	تبوك الزراعية	–	–	–	٨٣	٢٠٥	–	–	–
	الاسماك	١	٢٠٠	٢١٧	٢١٥	٢٥٦	–	٢,٣	٥
	الشرقية الزراعية	–	–	–	٢٧	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	٤	٢٩٠	٥٧	٥٦	١١٩	١٨,٩	–	–
	بيشة الزراعية	–	–	–	٤٦	٥٢	–	–	–

الاردن

الشركة	سعر الاغلاق	التغير +/-	تاريخ الاغلاق
البنك العربي	٢٢٢	+٧,٥٠	٩٦/٤/٨
البنك الاهلي الاردني	٤,٤	+٠,٢١	٩٦/٤/٨
بنك القاهرة/ عمان	٤,٦	+٠,١٠	٩٦/٤/٨
بنك الاردن	٣,٥	+٠,٠٥	٩٦/٤/٨
بنك الشرق الاوسط	١,٠٧	+٠,٠٥	٩٦/٤/٨
بنك الانماء الصناعي	٢,٥٨	+٠,٠٨	٩٦/٤/٨
بنك الاسكان	٤,٦٢	+٠,١٧	٩٦/٤/٨
البنك الاردني الكويتي	٢,٧٥	-٠,٠٢	٩٦/٤/٨
بنك الاردن والخليج	١	+٠,٠٥	٩٦/٤/٨
البنك الاسلامي الاردني	٤,٠٤	+٠,٠٤	٩٦/٤/٨
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	–	–	–
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٥٥	+٠,١٠	٩٦/٤/٨
بنك عمان للاستثمار	٠,٦٧	+٠,٠٢	٩٦/٤/٨
بنك فيلادلفيا	١,٢	+٠,٠٢	٩٦/٤/٨
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	–	–	–
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٦٩	+٠,٠٢	٩٦/٤/٨
الكهرباء الاردنية	١,٧٩	+٠,٠٨	٩٦/٤/٨
الفنادق والسياحة الاردنية	–	–	–
كهرباء محافظة اربد	١,٤٩	+٠,٠٥	٩٦/٤/٨
العربية الدولية للفنادق	٥,٠١	+٠,٠٨	٩٦/٤/٨
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٥٨	-٠,١١	٩٦/٤/٣
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٢٦	+٠,٠٦	٩٦/٤/٨
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩١	-٠,٠٤	٩٦/٣/٢٦
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٩٣	–	٩٦/٤/٨
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	١,٩٣	+٠,٠٩	٩٦/٤/٨
الدولية للتعليم	٣,١٨	-٠,٠٣	٩٦/٤/٨
الاستثمارية القابضة	١,٠٥	+٠,٠٥	٩٦/٤/٨
الزرقاء للتعليم	١,٠٧	-٠,٠١	٩٦/٤/٨
النقل البري	١,٩١	+٠,٠٤	٩٦/٤/٨
تطوير الاراضي	٠,٨٧	+٠,٠٢	٩٦/٤/٨
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٥٦	+٠,١٤	٩٦/٤/٨
مناجم الفوسفات الاردنية	٢,٩	-٠,٠٥	٩٦/٤/٧
البوتاس العربية	٥,٣	+٠,١٥	٩٦/٤/٨
مصفاة البترول الاردنية/ موبترول	٩,٧٥	+٠,٣٩	٩٦/٤/٨
الانتاج	٣,٠٥	-٠,١٥	٩٦/٤/٧
العربية للادوية	٣,٨٩	+٠,١١	٩٦/٤/٨
الخزف الاردنية	٦,٣	–	٩٦/٤/٨
الورق والكرتون	٣,٦	-٠,١٥	٩٦/٣/٣١
شركة رافيا الصناعية	١,٧١	-٠,٠٩	٩٦/٤/٨
دار الدواء	٦,١	+٠,٢٠	٩٦/٤/٨
الومنيوم / أرال	٥,٢٥	+٠,٠٨	٩٦/٤/٨
المواشي والدواجن	٠,٥	+٠,٠٢	٩٦/٤/٨
تصنيع الورق	١,٣٣	+٠,٠٦	٩٦/٤/٨
الصناعات الوطنية	٠,٩٧	+٠,٠٣	٩٦/٤/٨
البتروكيماويات	١,٢	+٠,٠٦	٩٦/٤/٨
الصوف الصخري	٠,٨٦	+٠,٠٣	٩٦/٤/٨
العالمية الكيماوية	–	–	–
الوطنية للكوابل	٢,٧٨	+٠,١٣	٩٦/٤/٨
السلفوكيماويات	١	+٠,٠٤	٩٦/٤/٨
الكوثر للاستثمار	١,٤	–	٩٦/٤/٨
الزيوت النباتية	٢,٥٨	+٠,٠٤	٩٦/٤/٨
الموارد الصناعية	١,٤٧	+٠,٠٧	٩٦/٤/٨
الكابلات الحديثة	١,١	+٠,٠٥	٩٦/٤/٨
الزي لصناعة الالبسة	٢,٢	+٠,١٠	٩٦/٤/٨
السجائر الدولية	١,٢٥	+٠,٠٥	٩٦/٤/٨
اتحاد الزيوت	١,٢٨	+٠,٠٦	٩٦/٤/٨

البحرين

	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	الاقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	٣٤٤٤٤	٢	٠,٣٥٨	٠,٣٥٨	٩٦/٤/٧	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٦٤٣٠٢	٥	٠,١٦١	٠,١٦١	٩٦/٤/٨	–	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	١٠٠٠٠	١	٠,٢٧٦	٠,٢٧٤	٩٦/٤/٨	٠,٠٠٢	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٤٥	٩٦/٣/٤	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	٢٦٠٠٦	٢	٠,١١٦	٠,١١٦	٩٦/٤/٧	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٢٠٠٠	١	١٣	١٢,٩٥	٩٦/٣/٣١	٠,٠٥	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٦/٣/٢١	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	–	–	–	٠,٠٩٧	٩٦/٤/٤	–	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	٣٤٠٠٠٠	١١	١,٣	١,٢٨	٩٦/٤/٨	٠,٠٢	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٥٢٩	١	–	٠,٠٥٩	٩٦/٤/٨	–	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	–	–	–	١	٩٦/٣/٢٥	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	١٥٦٤٦٠	٤	٠,١٣٨	٠,١٤٨	٩٦/٤/٣	-٠,٠١٠	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	٨١٧٧	١	٠,٢٧٢	٠,٢٨٦	٩٦/٣/٢٧	-٠,٠١٤	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢١٨	٩٦/٣/٢٥	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	٢٠٠٠٠	١	٠,٠٧٥	٠,٠٧٥	٩٦/٣/٢٨	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤١٦	٩٦/٤/٨	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	١٤٠٩	١	–	٠,٥٦٥	٩٦/٤/٨	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٢٧	٩٦/٤/٣	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٦٢	٩٦/٣/٢٠	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٥٧٠٦٨	٦	٠,٣٨٤	٠,٣٨٤	٩٦/٤/٧	–	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٣٦	٩٦/٢/٢٩	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٧	٩٦/٣/٢٦	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٣٥	٩٦/٣/٣١	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٢٤٤	٩٦/٤/٨	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٥٨	٩٦/٣/٢٧	–	٠,٢٠٥

الامارات

	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر ١٩٩٣	متوسط سعر ٤/٩	متوسط سعر ٤/٨	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/ الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٧٠,٠٠	٣٧٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٠,٠٠	١٩٠,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٥٥,٠٠	٦٥٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٢,٠٠	٤٢,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٧,٠٠	١٦٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٧,٠٠	٢٠٧,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٣,٥	١١,٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٣٥,٠٠	٩٣٥,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١١٩٠,٠٠	١١٩٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٣٠,٠٠	٦٢٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٣٠,٠٠	٥٣٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٨٠,٠٠	٩٨٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٢٠,٠٠	٩٢٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٨٥,٠٠	٣٨٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٨١٠,٠٠	٨٠٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

	الشركة	الاقفال ٤/٩	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥١٠	١١٥٦٦٠٠	١٦	٢٣٠٠٠٠٠	٥١٠	٤/٨
	بنك الخليج	٣٤٠	٥٦٧٦٠٠	٣٠	١٦٧٠٠٠٠	٣٣٥	٤/٨
	البنك التجاري	١٥٦	١٧٠٦٦٨٠	٧٩	١٠٩٨٠٠٠٠	١٥٢	٤/٨
	البنك الاهلي	١٧٢	٧٢٢٤٠	٧	٤٢٠٠٠٠	١٧٠	٤/٨
	البنك العقاري	٢٢٤	٨٩٦٠	٢	٤٠٠٠٠	٢٢٢	٤/٨
	الكويت والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٤٢	٤/٢
	بنك برقان	١٨٢	٣٦٤٠	١	٢٠٠٠٠	١٨٢	٤/٨
	بيت التمويل الكويتي	٦٥٠	٩٢٦٢٥٠	٥٦	١٤٢٥٠٠٠	٦٥٠	٤/٨
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٨٠	٣١٢٠٠	٣	٤٠٠٠٠	٧٨٠	٤/٨
	الساحل للتنمية	١٠٢	٣٠٢٢٤٠	٢٨	٢٩٦٠٠٠٠	١٠٢	٤/٨
التامين	الكويت للتامين	–	–	–	–	٤٦٠	٤/٨
	الخليج للتامين	٢٩٥	٢٩٥٠	١	١٠٠٠٠	٢٩٥	٤/٧
	الاهلية للتامين	٥٣٠	١٣٥٩٠٠	٩	٢٦٠٠٠٠	٥١٠	٤/٧
	وربة للتامين	–	–	–	–	٣٦٥	٤/٧
العقار	عقارات الكويت	١٧٦	٨٨٠٠٠	٤	٥٠٠٠٠٠	١٧٦	٤/٨
	العقارات المتحدة	١٦٨	١٠٠٨٠٠	١٢	٦٠٠٠٠٠	١٦٨	٤/٨
	الوطنية العقارية	٢٣٦	٢٣٢٦٩٦٠	٧٤	٩٨٦٠٠٠٠	٢٣٤	٤/٨
	الصالحية العقارية	٣٦٥	٣٦٥٠	١	١٠٠٠٠	٣٥٠	٤/٣
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٧	٤٥٥٦٠	٧	٦٨٠٠٠٠	٦٧	٤/٨
الصناعة	الصناعة الوطنية	٩٦٠	٢٠٦٤٠٠	٢٣	٢١٥٠٠٠	٩٦٠	٤/٨
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٨٦	٣/٢٧
	اسمنت الكويت	٤٣٠	٤٦٦٥٠	٨	١١٠٠٠٠	٤٣٠	٤/٨
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٥	٤/٧
	الخليج للكابلات	٩٥٠	١٤٢٥٠	٢	١٥٠٠٠	٩٥٠	٤/٨
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٩٠	٤/٨
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢١٤	٩٠٠٨٤٠	٦٠	٤٢٢٠٠٠٠	٢١٢	٤/٨
	مجمعات الاسواق	٣٣٥	٤٠٢٠٠	٤	١٢٠٠٠٠	٣٣٥	٤/٨
	الهواتف المتنقلة	٩٤٠	١٧٨٦٠٠	٨	١٩٠٠٠٠	٩٥٠	٤/٨
	الحاسبات الالكترونية	١٠٢	١٠٢٠٠	٢	١٠٠٠٠٠	١٠٢	٤/٧
	الخدمات التطبيقية	–	–	–	–	٢٩٥	٤/٧
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٢٤	٤٠١٦٠	٤	١٨٠٠٠٠	٢٢٠	٤/٧
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٥٤	٤/٧
	الكويتية للاغذية	–	–	–	–	٧٧٠	٤/٧
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٧٨	٦٢٠٠	٢	٨٠٠٠٠	٧٧	٤/٦
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	٢٨	٢٠٣٢٨٠	٤٣	٧٤٤٠٠٠٠	٢٥,٥	٤/٨
	اسمنت الشارقة	–	–	–	–	١٢٢	٤/٢
	اسمنت الخليج	٢٢٦	١٩١٧٦٤٠	١١٢	٨٥٦٠٠٠٠	٢١٦	٤/٨
	اسمنت ام القوين	٥٩	١٩٥٨٤٠	٣٨	٣٢٤٠٠٠٠	٦٢	٤/٨



مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/٩	٤/٤	٤/٣	٤/٢	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٧٤٤,١٧	٢١٤٧١,١٦	٢١٤٦٤,٧٣	٢١٦٠٠,٠٨	٢١٧٤٤,١٧	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٥٩٧٩,٩٢	٥٦٨٢,٨٨	٥٦٨٩,٧٤	٥٦٧١,٦٨	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٧٥٨,٦٠	٣٧٥٥,٦٠	٣٧٢٥,١٠	٣٧٦٨,٥٠	٣٧٧٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥٠٣,٢٦	٢٤٩٥,١٨	٢٤٩٤,٤٠	٢٥٠١,٢٢	٢٥٢٥,٤٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٠٨١,٧١	٢٠٧٤,٩٦	٢٠٦٤	٢٠٧٠,٤١	٢٠٨١,٧١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٣٠١,٧٢	٢٣١٢,٩٩	٢٣٠٩,٦٦	٢٣٢٩,٤٠	٢٣٤٢,٥٢	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١١٠٧,٣٧	عطلة	١١١٣٩,٨٨	١١١٤٤,٦٤	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٣٨٢,١٣	٢٣٩٦,٤٨	٢٣٨١,١٠	٢٣٦٥,٨١	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٢١	٢٢٢٢,٥٠	٢٢٢٣,٥٠	٢٢٣٦,٩٠	٢٣١٧	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	562	-1	660.5	454
ALLIED COLLOIDS	131	0	137	123
ALLIED DOMECQ	498	-4	561	480.5
ANGLIAN WATER	593	-1	608	489
ARGOS	629	0	683	390
ARGYLL GROUP	318	-2.5	364	279
ARJO WIGGINS APL.	202	-3	288	154.5
ASDA GROUP	106	-1	114.5	75.5
ASSD.BRIT.FOODS INTL	407	4	413	317
ASSD.BRIT.PORTS	295	-2.5	319	267
BAA	537	3	539	465.5
BANK OF SCOTLAND	253.5	-0.5	312	208
BARCLAYS	724	1	811	629
BASS	765	-6	771	538
BAT INDS.	511	3	585	443
BBA GROUP	322	-3	329	204
BET	208	1	208	112
BICC	342	0	346	250
BLUE CIRCLE IND.	350	1	360	281
BOC GROUP	875	0	944	727
BOOKER	400	3	444	337
BOOTS	595	4	627	501
BOWTHORPE	429	-5	435	339
BPB INDUSTRIES	322	4	340	268
BRIT.AEROSPACE	858	-10	899	496
BRIT.PETROLEUM	579.5	2.5	579.5	433
BRITANNIC ASR.	814	15	814	508
BRITISH AIRWAYS	535	-1	541	398
BRITISH BIOTECH	2438	-57	2500	462
BRITISH GAS	239	4.5	315.5	225.5
BRITISH LAND	387	-2	434	356
BRITISH STEEL	195.5	-0.5	200	150
BRITISH TELECOM.	378	1	414	334
BTR	321	-1	346.5	314
BUNZL	219	-3	225	166
BURMAH CASTROL	1049	-29	1090	864
BURTON GROUP	146.5	2.5	146.5	75.5
CABLE & WIRELESS	527	-5	538	401.5
CADBURY SCHWEPPES	487	1	561	434
CAP.SHOP.CENTS.	272	-1	278	192
CARADON	212	-2	270	175
CARLTON COMMS.	476	-4	480	365.54
CHARTER	894	-2	947	792
CHUBB SECURITY	369	-2	371	300
COATS VIYELLA	203	1	220	169
COMMERCIAL UNION	582	-7	653	545
COMPASS GROUP	540	0	540	328
COOKSON GROUP	315	5	318	217
COURTAULDS	436	-5	483	360
DAILY MAIL'A'	1403	0	1473	1023
DALGETY	410	0	484	377
DANKA BUS.SYS.	723	-1	724	356
DE LA RUE	725	0	963	632
DIXONS GP.	462	0	473	233
EAST MIDL.ELTY.	617	2	788.75	510.86
ELECTROCOMP.	371	6	371	262
EMAP	671	2	671	421
ENG.CHINA CLAYS	304	1	413	288
ENTERPRISE OIL	445	-1	446	332.5
FARNELL ELTN.	653	8	692.78	548.33
FKI	180	-1	184	143.41
FORTE	375	5	402	226
GENERAL ACCIDENT	626	-3	686	556
GENERAL ELEC.	378	-0.5	378.5	297.5
GKN	971	2	979	619
GLAXO WELLCOME	808	-5	969	704
GLYNWED	361	0	377	298
GRANADA GROUP	794	-3	797	555
GRAND MET.	422	8	464	376
GREENALLS GP.	584	3	612	447
GT.UNVL.STORES	696	12	717	557
GUARDIAN RYL.EX.	273	-0.5	292	186
GUINNESS	460	2.5	532	441
HAMMERSON	357	-3	393	319
HANSON	186.5	-3	241.94	180.25
HARRISONS &CROS.	148	-9	172	136.5
HAYS	422	-2	424	296.5
HEPWORTH	280	-1	325	254
HILLSDOWN HDG	178	0	200	151
HSBC HOLDINGS	1011	0	1124	727.5
HSBC HOLDINGS (L)	1000.5	-0.5	1098	712
HYDER	743	-2	798	631.52
IMI	353	1	364	295
IMP.CHM.INDS.	898	-4	942.5	731.5
INCHCAPE	282	-5	356	206.5
INVESCO	252	-1	284	185
JOHNSON MATTHEY	589.5	-0.5	612	511
KINGFISHER	571	-4	575	420
KWIK SAVE GP.	472	0	731	460
LADBROKE GROUP	184	-2	194.5	123
LAND SECURITIES	624	-1	645	553
LAPORTE	699	-3	849	610
LASMO	185	-2	189	150
LEGAL & GENERAL	691	-5	726	459
LLOYDS ABBEY LF.	534	-4	546	358
LLOYDS TSB GP.	318.5	2.5	347.5	294.5
LONDON ELTY.	796	3	882.86	559.02
LONRHO	214	3.5	217	145
LUCAS INDUSTRIES	211	1	217	172
M&G.GROUP(HDG.)	1163	0	1353	1068
MAI	444	6	448	255
MARKS & SPENCER	427	-2.5	453	403.5
MATTHEW CLARK	728	3	737	569
MEDEVA	242	-3	289	214
MEPC	397	-2	417	360
MERCURY ASSET	887.5	-2.5	963	750
MFI FURNITURE	166	3.5	173	113.5
MIDLANDS ELTY.	388	0	410	256.36
MIRROR GP.	220	2	225	131
MORGAN CRUCIBLE	414	0	428	324
MORRISON(WM)SPMK	157	-2	170	133
NAT.WSTM BANK	644	-2	711	532.5
NATIONAL GRID	199	-0.5	211	190
NATIONAL POWER	490	-2	558	427
NEWS INTL. RV.	329	-1	335	271
NEXT	527	3	527	295
NFC	162	-2	185	131
NORTHERN FOODS	178	-2	204	166
NYNEX CABLECOMMS UNI	116	4	147	85.5
OCEAN GROUP	423	0	423	295
PEARSON	728	7	728	545
PEN.&ORNTL.DFD	516	0	634.5	460
PILKINGTON	206	0	222	163.04
POWERGEN	556	6.5	607	464.5
POWERGEN 142P TO PAY	415	5	415	370
PROVIDENT FINL.	929	0	929	558
PRUDENTIAL CORP.	445.5	0.5	454	314
RACAL ELECTRONIC	332	-3	340	240
RANK ORG	507	-4	512	386
RECKITT & COLMAN	678	5	723	621
REDLAND	392	-5	463	326
REED INTL.	1184	20	1184	794
REFUGE GROUP	518	15	518	320
RENTOKIL GROUP	368	-0.5	368.5	247
REUTERS HOLDINGS	766.5	9.5	766.5	467
REXAM	396	-7	517	328
RJB MINING	560	-8	585	380
RMC GROUP	1002	-1	1140.28	934
ROLLS-ROYCE	221	2	221	150.5
ROYAL IN.HDG.	366	-3	411.5	293
RTZ CORP.	949	1	954	785
RUGBY GROUP	119	-2	123	102
RYL BK OF SCTL.	491	-3	608	392
SAINSBURY (J)	377.5	0.5	477	364
SALVESEN(CHRIS.)	250	-1	290	237
SCHRODERS	1230	30	1478	1038.67
SCOT.& NEWCASTLE	649	2	670	525
SCOT.HYDRO-ELEC	335	-1	372	314
SCOTTISH POWER	359	1	392	310
SEARS	99.5	-1	119	94.5
SECURICOR GP.A	1148	-10	1198	840
SECURITY SER.	1150	-5	1198	789
SEDGWICK GROUP	137	-1	169	105
SEEBOARD	534	0	549.63	289.99
SEVERN TRENT	588	-2	658	523
SHELL TRANSPORT	871	9	881.5	711
SIEBE	867	-4	897	558
SLOUGH ESTATES	215	0	241	189
SMITH & NEPHEW	182	-1	203	167.5
SMITH (DAVID S)	303	-2	337	242
SMITH(WH)GROUP	477	13	477	324
SMITHKLINE BHM.A	685	-5	739.5	486
SMITHS INDS.	706	2	706	471
SOUTH WEST WATER	682	0	682	489
SOUTH WLS.ELTY.	850	0	978.24	554.81
SOUTH WSTN.ELTY.	900	0	973	644
SOUTHERN ELEC.	873	-2	904	573.34
SOUTHERN WATER	741	-2	758	581
STAGECOACH HDG.	430	0	431	197
STD.CHARTERED	637	12	662.5	289
STOREHOUSE	343	0	348	232
SUN ALL.GP.	364	-5	406	326
T&N	170	4	196	120
TARMAC	126	0	128	81
TATE & LYLE	497	4	497	421
TELEWEST	152	-1	195	118
TESCO	282.5	0.5	338	263.5
THAMES WATER	578	1	581	470
THORN EMI	1778	-12	1843	1102
TI GROUP	510	2	510	359
TOMKINS	259	-1	293	220
TRANSATLANTIC HD	354	0	368	315
UNIGATE	415.5	-7.5	460	375
UNILEVER (UK)	1195	-16	1376	1183
UNITED BISCUITS	244	-5	351	230
UNITED UTILITIES	590	-5	647.89	540.57
UTD.NEWS & MEDIA	688	4	688	491
VENDOME LUXURY U	577	-1	598	475
VICKERS	256	-1	293	187
VODAFONE GP.	251.5	-3.5	279.5	183
WASTE MAN.INTL.	319	-1	357	254
WESSEX WATER	329	0	358.71	274.37
WHITBREAD	695	-7	729	544
WILLIAMS HDG.	314	-4	347	304
WILLIS CORROON	158	-2	169	119
WOLSELEY	439	1	486	329
WPP GROUP	201	-1	202	106
YORKSHIRE ELTY.	869	12	940.36	633.81
YORKSHIRE WATER	686	-1	694	539
ZENECA	1399	4	1403	888

FRANCE

ACCOR	766	1	775	536
AGF-ASR.GL.DE FRN.	142.5	-1.4	191	121.5
AIR LIQUIDE	917	-2	938	753
ALCATEL ALSTHOM	469	-3.8	534	399.6
ALCATEL CABLE	463.3	-0.7	476.1	265
AXA	310.7	1.4	327.82	232.71
BANCAIRE	556	7	611	442
BIC	573	16	589	382
BNP	204.9	4.3	264.7	182.5
BON MARCHE	1328	-41	1369	860
BOUYGUES	511	2	634	469
CANAL +	1217	18	1217	603
CARNAUDMETALBOX SUSP	202	0	224.5	172
CARREFOUR	3742	43	3742	2420
CASINO GUIPCHN.	179.7	-1.6	184	129.5
CASTORAMA DUBOIS	910	0	946	684.55
CCF	239.1	-2.3	258.7	201.6
CEP COMM.	469	-8	536	400.1
CETELEM	1082	0	1082	665.33
CHARGEURS	1565	17	1375	907
CHRISTIAN DIOR	700	1	700	420.9
CR.LOCAL DE FRANCE	398	1.5	458.3	375
DANONE (EX-BSN)	788	-2	885	742
DOCKS DE FRANCE	929	20	929	700
EAUX (GEN.DES)	530	-9	591	408
ECCO	1142	-31	1192	661
ELF AQUITAINE	356.1	8.7	412.5	308
ERIDANIA BEGHIN	870	-9	905	710
ESSILOR INTL.	1311	-9	1320	800
EURO-DISNEY SCA	13.95	-0.05	19.4	10.6
FINAXA	271	0	297	204
HAVAS	459.8	8.8	459.8	311.6
HERMES INTL.	1308	-60	1390	631
IMETAL	728	3	748	510
L'OREAL	1544	8	1578	1134
LAFARGE	336	1.4	394	293.7
LAGARDERE GROUPE R	128.6	0.4	136.8	84
LEGRAND	959	12	959	700
LOUIS VUITTON LIMITE	1649	94	1649	1225
LVMH	1274	8	1279	862
LYONNAISE DES EAUX	463.5	-4.8	534	426
MATRA-HACHETTE	127.2	0.5	132.8	83.3
MICHELIN B R	249.2	-0.8	250	185.2
MOULINEX	86	0	128.9	65
NAVIGATION MIXTE	741	0	1057	630
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	770	770
OXYGENE EO.	5580	-600	6700	3458.35
PARIBAS A	333	3.6	345	234.5
PECHINEY A	217.8	-1.2	219	168
PERNOD-RICARD	317.8	0.3	350	271.8
PEUGEOT S.A.	749	-3	791	601
PINAULT PRINTEMPS	1412	8	1412	907
POLIET	535	-10	545	365
PRIMAGAZ	575	10	575	277.08
PROMODES	1321	-29	1416	1066
RENAULT	146	0.2	181.2	134.8
REXEL	1127	-23	1160	760
RHONE POULENC A	129.9	-0.4	132.7	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1145	0	1145	697
SAINT GOBAIN	617	1	682	527
SAINT-LOUIS	1445	5	1600	1290
SANOFI	397.8	5.8	397.8	240.09
SCHNEIDER OLD SCHNEI	228	6	233	166.7
SEB	789	-11	806	513
SEITA	209	1.5	215	135.5
SOCIETE GENERALE	578	-8	623	502
SODEXHO	2003	23	2003	903
SUEZ (CIE.)	217	2	275.4	173
SYNTHELABO	400	2.5	405.9	236.2
THOMSON-CSF	129.5	-2.4	146.9	93
TOTAL 'B'	350.2	-1	358	283.2
TV.FSE.1 (TF1)	515	7	550	441.5
UAP (CIE.)	113	-1	150.1	101.3
USINOR SACILOR	80.9	-1.1	90.6	58.2
VALEO	261	1	295	201.5

GERMANY

ADIDAS	107	2.4	109	70.15
AEG	161.4	2.2	166.3	121
ALLIANZ HLDG.	2716	-14	2908	2329.2
ALLIANZ HLDG. IBIS	2738	0	2920	2327.28
ALLIANZ LEBENS.	1010	-10	1411.43	1010
ALTANA	936.5	-6	1000	657.5
AMB AACH.&MUNCH.BET.	990	-10	1130	870
ASEA BROWN BOVERI	636	-14	700	590
ASKO	919.5	17.5	940	566
BADENWERK	505	0	525	477
BANKGESELLSCHAFT BER	332.5	-3	418	318
BASF	416.5	7.5	416.5	294.8
BAYER	512	4.3	514	336
BAYER.HYPBK.	37.52	0.07	39.68	32.95
BAYERISCHE VBK.	45.99	0.14	46	38.34
BEIERSDORF	1200	5	1229	920
BERLINER KRAFT&LICHT	410	-2	451	281
BHF BANK	39.9	0	43.2	36.1
BMW	798.5	3	846	684
CKAG COLONIA KONZERN	1102	7	1280	980
COMMERZBANK	339.5	2	353	317.5
CONTINENTAL	26	0.12	26.9	19.05
DAIMLER-BENZ	800.5	10.5	826	610
DEGUSSA	544	5	559.9	406
DEUTSCHE BANK	74.67	-0.03	76.74	61.95
DRESDNER BANK	39.6	0	41.72	36.6
DT.LLOYD VERS.	4000	0	4000	3150
DT.SB-KAUF	29.5	0	43.5	29.5
FORD-WERKE	900	0	930	745
FPB HOLDING	310	-9	328	290
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	190.5	-1.3	221.6	174
GEHE	865	5.2	865	538.07
HAPAG LLOYD	960	0	1000	810
HEIDELB.ZEMENT	980	10	1119.12	866
HENKEL PREF.	550	-5	595	504
HEW	440	-1	462	283
HOCHTIEF	615	3	850	547
HOECHST	521.8	3.3	535	293.9
HOLZMANN PH.	557	-7	777	486
IKB DT.INDUSTRIEBANK	288.5	1.5	294	247
ISAR AMPERWERKE	590	0	630	510
KARSTADT	551	5.5	678	543.5
KAUFHOF	482	6	540	434
LEIFHEIT	62	1.5	71.2	59.8
LINDE	932	14.5	937	770
LINDE IBIS	922	0	935	768
LUFTHANSA	239.5	-0.3	239.8	178.5
LUFTHANSA IBIS	239	0	239	178
MAN	404.3	2.8	444.3	329
MANNESMANN	548	5	548	365
MERCK	64.65	0.1	66.1	56.01
METALLGESELLSCHAFT	31.7	-0.25	35.75	21.22
MUNCH.RUCK.REGD.	3090	-10	3245	2457.67
NESTLE DEUTSCHLAND	400.5	-9.5	420	384
PRAKTIKER BAU & HEIM	35	0.1	49.5	34
PREUSSAG	410	-0.3	459.25	394
RHEINELEKTRA	1165	-12	1390	1025
RWE	59.8	0.25	61.65	44.6
RWE PREF.	44.8	0.15	47.13	36.25
RWE-DEA	395	1.5	413	380
SAP	188	-5.5	266.5	123.1
SAP PREF.	191	-7.8	260	116.9
SCHERING	116.85	0.05	119.5	92.3
SGL CARBON	140	0	149	55.1
SIEMENS	811	2.9	847.9	659.5
SPRINGER.AXEL R	990	10	1000	635
SUEDZUCKER	730	0	841	715
THUEGA	475	0	575	441
THYSSEN	270.5	1.5	296.5	245
VEBA	76.32	0.32	76.32	49.65
VEW (B)	480	0	529	412
VIAG	625.3	6.3	658	486.5
VICTORIA HDG. R	930.5	-9.5	1235	930.5
VOLKSWAGEN	527	5.5	571	363.8
VOLKSWAGEN PREF.	387	-0.2	417	283

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	920	0	940	620
ADIA B	260	3	272	161
ALUSUISSE B	961	-14	1009	624
ALUSUISSE R	961	-11	1012	620
ARES-SERONO B	882	-8	965	605
BAER HOLDING B	1320	-10	1460	1160
BALOISE R	2550	-20	2685	2240
BANQUE PARIBAS SA P	350	0	360	305
BK VISION B	1575	-4	1614	1180
BROWN BOVERI B	1422	-10	1475	1080
BROWN BOVERI R	284	0	292	211
BUEHRLE R	130	-3	133	84.5
CIBA-GEIGY B	1415	-19	1495	744
CIBA-GEIGY R	1423	-23	1507	744
CLARIANT	421	0	421	346
CS HOLDING R	115	6.25	120.75	95.5
ELEKTROWATT B	465	-3	473	280
EMS-CHEMIE B	5260	-165	5615	3800
HOLDERBANK B	894	-1	985	837
HOLDERBANK R	181	-3	206	168
LANDIS&GYR R	900	0	950	631
LLB B	377	1	378	296
MOTOR-COLUMBUS B	2400	0	2440	1770
NATIONAL-IN. R	2845	0	2950	1940
NESTLE R	1336	-10	1370	1092
PARGESA B	1430	-20	1520	1290
PHARMA VISION B	6320	-40	6420	4150
PIRELLI INTL. B	148	1	173	114
RICHEMONT B	1700	-40	2100	1250
ROCHE HOLDING B	16500	25	17000	11750
ROCHE HOLDING GSH.	9780	-55	9950	6540
SANDOZ B	1326	-23	1403	729
SANDOZ R	1340	-18	1415	717
SCHINDLER R	1410	50	1440	990
SMH B	735	-5	830	573
SMH R	166	-1	175	131.5
STILLHALTER VIS.	590	0	592	458
SUEDELEKTRA B	1050	-10	1345	850
SULZER R	795	3	813	646
SURVEILLANCE B	2525	25	2570	1705
SURVEILLANCE R	470	5	485	333
SWISS BANK CO B	431	-2	482	370
SWISS BANK CO R	215.25	-1.25	241	185
SWISS RE. R	1208	-7	1343.17	758.88
SWISSAIR R	1293	0	1345	625
UNION BANK SWITZ. B	1317	4	1344	1039
UNION BANK SWITZ. R	290	-9	301	225
WINTERTHUR IN. B	765	-11	837	650
WINTERTHUR IN. R	766	-10	827	631
ZURICH IN. R	333	-5	361	238.2

JAPAN

ACOM	3970	20	4390	2260
ADVANTEST	5200	300	5727.27	2263.64
AISIN SEIKI	1550	10	1560	913
AJINOMOTO	1250	20	1260	864
ALL NIPPON AIRWAYS	1180	10	1180	905
AMWAY JAPAN	5270	-100	5450	2700
ASAHI BANK	1250	10	1410	890
ASAHI BREWERIES	1240	10	1250	976
ASAHI CHEMICAL	820	0	823	551
ASAHI GLASS	1220	10	1240	928
ASHIKAGA BANK	707	11	707	571
AUTOBACS SEVEN	9170	90	10600	7930
BANK OF TOKYO DEAD -	1590	0	1860	1330
BANK OF TOKYO MITSUB	2250	20	2399.99	1723.81
BANYU PHARMS.	1390	40	1400	901
BENESSE (OK)	10300	0	11933.33	8600
BRIDGESTONE	1840	20	1840	1230
CANON	2040	20	2170	1230
CANON SALES	2930	80	2930	1942.86
CHIBA BANK	909	15	939	745
CHICHIBU ONODA CEMEN	653	19	658	366
CHUBU ELEC.POWER	2530	10	2530	2240
CHUGOKU BANK	1890	10	1900	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2450	20	2499.98	2156.84
COSMO OIL	654	14	654	461
DAI NIPPON PRINTING	1970	20	1980	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	2090	30	2090	1500
DAIEI	1290	20	1320	993
DAIICHI PHARM.	1710	20	1720	1220
DAINIPPON INK	539	4	539	356
DAIWA BANK	789	-5	875	601
DAIWA HOUSE	1680	0	1730	1280
DAIWA SECURITIES	1630	30	1680	880
DDI	841000	-18000	895000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	549000	6000	550000	425000
EBARA	1610	10	1640	997
EISAI	2070	10	2140	1323.81
FAMILY MART	4600	20	4727.3	3636.39
FANUC	4570	30	4800	3420
FUJI BANK	2270	20	2450	1650
FUJI ELECTRIC	584	-1	590	407
FUJI PHOTO FILM	3190	60	3190	1910
FUJITSU	1040	40	1260	748
FUKUOKA BANK OF	863	10	905	697
FURUKAWA ELECTRIC	607	14	607	395
GENERAL SEKIYU	998	0	1020	860
GUNMA BANK	1150	10	1150	953
HACHIJUNI BANK	1190	40	1210	1020
HANKYU	635	-5	645	498
HINO MOTORS	964	14	979	620
HITACHI	1060	20	1130	785
HITACHI METALS	1280	-10	1330	888
HITACHI ZOSEN	577	12	577	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2440	20	2470.57	2156.85
HOKURIKU BANK	662	11	662	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2440	10	2470.62	2147.09
HONDA MOTOR	2310	0	2430	1150
HOYA	3840	20	3860	2280
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2930	40	3180	2140
ISHIKAWAJIMA	502	6	509	301
ISUZU MOTOR	612	12	630	298
ITO YOKADO	6360	10	7000	4280
ITOCHU CORPORATION	769	8	769	469
JAPAN AIRLINES	803	21	803	556
JAPAN ASSD.FINANCE	11800	200	12100	6350
JAPAN ENERGY	403	8	403	265
JAPAN TELECOM	2300000	80000	2450000	1300000
JAPAN TOBACCO INC	965000	3000	1010000	720000
JCR PHARMACEUTICALS	2600	100	2741.67	2166.67
JOYO BANK	836	13	860	691
JUSCO	2780	10	2830	1610
KAJIMA	1190	40	1200	814
KANSAI ELECTRIC PWR.	2500	10	2520	2188.11
KAO	1340	0	1360	960
KAWASAKI HEAVY IND.	542	6	552	288
KAWASAKI STEEL	382	2	384	275
KEIO TEITO ELEC.	653	14	653	481.55
KEYENCE	12700	300	13100	8550
KINDEN (OK)	1660	0	1700	1372.74
KINKI NIPPON RAILWAY	802	4	803	692.25
KIRIN BREWERY	1340	30	1340	900
KOBE STEEL	329	0	350	196
KOKUSAI DENSHIN	10500	200	10500	6900
KOKUSAI SECURITIES	1670	0	1740	960
KOKUYO	2800	10	2920	1890
KOMATSU	995	15	995	588
KUBOTA	744	4	744	518
KURARAY	1170	10	1170	914
KYOCERA	7540	130	8860	6080
KYOWA HAKKO	1000	1	1030	800
KYUSHU ELEC. POWER	2510	20	2564.39	2198.05
LONG-TERM CREDIT	875	0	911	726
MARUBENI	619	21	619	415
MARUI	2240	10	2370	1240
MATSUSHITA COMMS.	2680	90	2680	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1180	20	1180	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1750	20	1780	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	2640	30	2840	1520
MAZDA MOTOR	449	4	485	298
MINEBEA	934	19	934	500
MITSUBISHI CHEMICAL	581	16	581	360
MITSUBISHI CORP.	1410	10	1420	896
MITSUBISHI ELECTRIC	814	18	814	540
MITSUBISHI ESTATE	1460	0	1480	909
MITSUBISHI HEAVY	931	8	932	541
MITSUBISHI MATERIAL	616	9	617	364
MITSUBISHI MOTORS	956	21	956	688
MITSUBISHI OIL	922	12	943	777
MITSUBISHI TST.& BKG	1770	40	1820	1160
MITSUI & COMPANY	987	7	993	646
MITSUI FUDOSAN	1400	10	1410	925
MITSUI MARINE	840	21	840	551
MITSUI O S K LINE	377	10	377	225
MITSUI TOATSU	462	10	462	301
MITSUI TST.BANKING	1220	30	1270	774
MITSUKOSHI	1070	20	1070	606
MURATA MANUFACTURING	3850	50	4260	2860
NAGOYA RAILROAD	562	5	563	430
NEC	1270	20	1500	859
NEW OJI PAPER	937	16	999	811
NGK INSULATORS	1170	30	1170	755
NICHIEI	7160	0	7850	4750
NICHII	1550	10	1570	908
NIKKO SECURITIES	1370	30	1420	680
NIKON CORPORATION	1400	90	1590	680
NINTENDO	7100	150	8600	4590
NIPPON CREDIT BANK	414	8	500	380
NIPPON EXPRESS	1060	20	1100	716
NIPPON FIRE	710	10	729	508
NIPPON LIGHT METAL	674	19	678	378
NIPPON MEAT PACKERS	1600	10	1600	1180
NIPPON OIL	693	7	693	524
NIPPON PAPER INDS.	730	4	773	545
NIPPON STEEL	371	5	372	276
NIPPON TELEVISION	31200	300	31800	17800
NIPPON YUSEN	644	8	644	468
NIPPONDENSO	2190	20	2200	1470
NISSAN MOTOR	847	6	857	485
NISSHIN STEEL	450	9	450	300
NISSHO IWAI	580	15	581	332
NISSIN FOOD PRDS.	2780	50	2780	1970
NKK CORPORATION	320	11	320	192
NOMURA SECURITIES	2350	40	2400	1460
NSK CORPORATION	809	3	814	455
NTN	768	-14	795	476
NTT	823000	-3000	930392.06	674509.69
NTT DATA COMMS. SYST	3580000	80000	3650000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	946	23	946	608
ODAKYU ELECTRIC RY.	743	13	754	584.47
OKI ELECTRIC	852	10	1010	446
OMRON	2370	30	2650	1500
ONO PHARM.	3780	50	4280	3430
OSAKA GAS	397	9	399	310
PIONEER ELECTRONICS	2240	70	2250	1440
PROMISE	4600	30	5100	3540
RICOH	1160	30	1210	650
ROHM	5990	190	6690	3500
SAKURA BANK	1200	0	1350	885
SANKYO (1ST)	2480	-20	2600	1930
SANWA BANK	2130	40	2250	1570
SANYO ELECTRIC	638	8	667	400
SECOM	6940	60	7280	5140
SEGA ENTERPRISES	4910	0	5850	2840
SEIBU RAILWAY	5820	10	5820	2930
SEKISUI CHEMICAL	1390	20	1580	950
SEKISUI HOUSE	1330	0	1380	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	7300	110	7300	5272.71
SEVENTY SEVEN BANK	983	5	1020	860
SHARP CORPORATION	1720	10	1730	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2490	30	2500.01	2166.68
SHIMIZU	1180	20	1200	816
SHIN-ETSU CHEMICAL	2080	10	2110	1380.93
SHISEIDO	1270	0	1270	950
SHIZUOKA BANK	1340	10	1400	1000
SHOWA SHELL	1040	30	1040	764
SMC	7750	100	7820	4150
SOFTBANK	22000	500	29900	6571.43
SONY	6440	60	6850	3800
SONY MUSIC ENTMT.	5360	0	5720	3280
SUMITOMO BANK	2180	40	2310	1470
SUMITOMO CHEMICAL	562	6	562	332
SUMITOMO CORPORATION	1170	20	1170	743
SUMITOMO ELECTRIC	1440	-10	1460	944
SUMITOMO MARINE	948	13	948	645
SUMITOMO METAL	331	3	349	218
SUMITOMO METAL MINES	1040	20	1070	608
SUMITOMO REAL.&DEV.	834	19	855	482
SUMITOMO TRUST & BAN	1510	30	1590	1010
SUZUKI MOTOR	1370	20	1370	830
TAISEI	768	15	773	501
TAISHO PHARM.	2210	20	2210	1550
TAKASHIMAYA	1630	-10	1690	1070
TAKEDA CHEMICAL	1620	-10	1770	1040
TDK	5720	160	5720	3470
TEIJIN	596	11	598	400
TOBU RAILWAY	710	13	712	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2510	10	2580	2207.92
TOKAI BANK	1270	0	1500	913
TOKIO MARINE & FIRE	1380	10	1470	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2780	10	2811.92	2514.88
TOKYO ELECTRON	3860	190	4640	2330
TOKYO GAS	381	4	392	334
TOKYU	832	20	832	521
TONEN CORPORATION	1600	20	1630	1320
TOPPAN PRINTING	1500	40	1500	1100
TORAY	735	21	735	495
TOSHIBA	832	21	863	495
TOSTEM CORPORATION	3400	-100	3610	2460
TOTO	1560	40	1560	1210
TOYO SEIKAN	3700	50	3790	2350
TOYO TRUST&BANKING	1010	11	1010	691
TOYODA AUTO LOOM	1970	-60	2100	1410
TOYOTA MOTOR	2350	20	2370	1600
UBE INDUSTRIES	426	9	426	275
UNY	1960	10	2170	1310
VICTOR	1380	20	1430	838
YAMAGUCHI BANK	1800	20	1820	1520
YAMAHA	1970	40	1970	925
YAMAICHI SECURITIES	818	15	896	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2450	20	2450	1840
YAMATO TRANSPORT	1250	10	1270	902
YAMAZAKI BAKING	1940	-50	2010	1580
YASUDA FIRE	806	13	811	526
YASUDA TRUST	660	15	740	448
YOKOHAMA BANK OF	850	10	862	691

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HKS)	10.65	-0.25	11.8	5.9
AMOY PROPERTIES	8.85	-0.15	9.9	6.35
BANK OF EAST ASIA	26.65	-0.15	27.95	17.04
CATHAY PACIFIC	13.35	-0.15	14.35	10.2
CHEUNG KONG HDG.	57.25	0.25	57.5	32.1
CHINA LT.& POWER	35.2	-0.4	42.5	33.5
CITIC PACIFIC	30.6	-0.1	32.5	18.65
CONS.ELEC.POWER ASIA	12.55	-0.25	19.05	11.8
DAO HENG BANK GP.	32.9	-0.1	34.1	19.5
GUOCO GROUP	44	0.1	45	28.5
HANG LUNG DEV.	14.8	0	15.6	11.1
HANG SENG BANK	78.75	0.5	80	50
HEND.INV.	6.95	-0.15	7.45	5.3
HENDERSON LD.DEV.	56	0.75	58.75	38.4
HK.& CHINA GAS	15.5	0.05	15.55	10.9
HK.& SHAI HOTEL	12.45	-0.1	12.75	8.85
HK.TELECOM	15	-0.25	16.55	12.2
HONG KONG ELECTRIC	25.55	0	28.05	22.95
HOPEWELL HDG.	4.77	-0.05	7	3.95
HSBC HDG. (HKS)	117	-1	128	88.25
HUTCHISON WHAMP.	49.2	-0.1	52	33
HYSAN DEV.	24.7	-0.25	25.25	16.1
NAT.MUTUAL ASIA (HKS	7.3	-0.05	8.15	4.42
NEW WORLD DEV.	36.3	-0.2	39.3	19
NEW WORLD INFRASTRUC	16.35	-0.1	17.55	12.4
SHANGRI-LA ASIA	10.5	-0.1	11.45	7.9
SINO LAND CO.	7.8	-0.1	8.55	5.15
SUN HUNG KAI PROPS.	75	0.75	75	48.4
SWIRE PAC.CL.B.	10.6	-0.05	11.55	8.1
SWIRE PACIFIC A	67.25	-0.5	71.75	50
TV.BROADCASTS	27.6	-0.3	31.6	26.2
WHARF HDG.	29.7	-0.1	32.5	22.1
WHEELOCK	15.3	-0.25	16.95	11.35

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.7	0	9.1	7.7
CEREBOS PACIFIC	11.9	0.2	12.9	7.8
CITY DEVELOPMENT	12.2	0.3	12.7	7.55
CYCLE & CARRIAGE	16	0.6	16.8	11.4
DBS LAND	5.55	0.05	6.2	3.52
DEV.BANK OF SING.	9.8	0.1	11	9.3
FRASER & NEAVE	15.8	-0.1	17.42	12.17
GOODWOOD PARK HOTEL	38	0	38	37
GT.EASTERN LIFE	32	0	33.7	24.7
KEPPEL BANK OF SING.	4.42	0.02	4.88	3.74
KEPPEL CORPORATION	12.5	0	14.3	11
OVERSEAS CHINESE BKG	11	-0.1	11.5	9.95
OVERSEAS UNION BANK	7	0.05	7.35	6.15
SINGAPORE AIRLINE 20	8.05	0	8.5	7.6
SINGAPORE AIRLINES	8	0	8.5	7.6
SINGAPORE LAND	10.5	0.3	10.8	7.65
SINGAPORE PRESS HDG.	15.4	0	15.6	11.8
SINGAPORE TECH INDL.	3.22	0.04	3.4	1.7
SINGAPORE TELECOM	3.4	0.02	3.66	2.62
SINGAPORE TELECOM 10	3.38	-0.02	3.62	2.63
STRAITS SSHIP.LAND	4.64	-0.04	5.35	3.9
TAT LEE BANK	3.96	0	4.13	3.56
UNITED INDL. CORP.	1.47	0.03	1.63	1.2
UNITED OVERSEAS BANK	9.4	0.3	9.65	8.2
WING TAI HOLDINGS	3.84	0.06	3.9	2.16

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	33	-0.75	35.5	23.6
COMMERCE ASSET-HDG.	14.7	-0.1	15.3	10.6
DCB HOLDINGS	8.45	-0.05	8.8	5.75
EDARAN OTOMOBIL NASI	22.1	0	25.25	17.6
GENTING	22.2	-0.3	27.5	21
HICOM HOLDINGS	6	-0.05	6.3	3.96
MAGNUM CORPORATION	4.04	0.02	4.1	2.71
MALAYAN BANKING	23.5	0	24.8	16
MALAYSIA INTL.SHIP.	7.05	-0.1	7.95	6.2
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.2	0	8	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.95	0	8.95	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	21.3	0.1	23	16.3
PERUSAHAAN OTOMOBIL	10.9	-0.1	11.9	8.3
PETRONAS GAS	11.3	0	11.8	8.1
PUBLIC BANK	4.12	-0.02	4.18	3.26
PUBLIC BANK FB.	6.95	-0.15	7.5	4.04
RENONG	4.16	0.02	5.05	3.14
RESORT WORLD	14.2	0.1	17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	24	-0.1	24.8	16.6
SIME DARBY	6.95	0.15	7.2	6.05
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.9	0.2	9.45	6.1
TELEKOM MALAYSIA	22.8	0.1	24.2	16.8
TENAGA NASIONAL	10.3	-0.3	11.2	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	17.3	0	18.7	14
YTL CORP.	12.4	-0.3	12.9	6.73

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	8.68	0.07	10.88	8.32
ANZ BANK	5.88	0	6.83	4.73
BORAL	3.37	-0.01	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	16.65	0.05	17.01	12.52
BROKEN HILL PTY.	18.22	0.03	19.96	16.82
CMWL.BK.AUST.	9.88	-0.09	11.92	8.79
COCA-COLA AMATIL	12.7	-0.06	13.2	7.52
COLES MYER	4.38	-0.13	4.64	4
COMALCO	7.32	0.04	7.85	4.65
CSR	4.25	-0.02	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.3	-0.01	2.35	1.88
ICI AUSTRALIA	10.78	-0.07	11.48	8.94
LEND LEASE	18.7	0	20.6	16.5
MIM HOLDINGS	1.85	0.01	2.14	1.54
NAT.AUST.BANK	11.25	-0.04	12.94	10.84
NEWS CORP.	7.26	-0.04	8.38	6.28
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.33	-0.05	7.41	5.68
NORTH LIMITED	3.67	-0.08	4.03	3.08
PACIFIC DUNLOP	3.04	0.01	3.53	2.8
PIONEER INTL.	3.63	0.01	3.96	3.06
WESTFIELD TRUST	2.18	-0.03	2.49	2.18
WESTPAC BANKING	6.07	-0.01	6.43	4.87
WMC LIMITED	8.46	0.1	9.27	7.17
WOODSIDE PTL.	7.1	0.08	7.38	5.49
WOOLWORTHS	3.17	0	3.42	2.79

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	173.5	0	173.5	75.13
ABBOTT LABS.	43.13	1.13	44.63	36.75
AETNA LF.CLTY.	73.63	-1.5	78.5	54.5
AIRTOUCH COMMUNICATI	29.38	-0.25	34.63	25
ALBERTSONS	36.63	-0.75	38.88	27.63
ALLIED SIGNAL	57.13	-1.38	59.25	38.88
ALLSTATE CORP.	41.38	-0.88	45.75	28.13
ALUMINUM CO.AM.	63.25	1.25	64.38	41.63
AMER.BRANDS	43.13	-1.88	47.88	37.38
AMER.EXPRESS	48.75	-1.88	50.63	34.25
AMER.HOME PRDS.	108.38	-1.63	110	73.13
AMER.INTL.GP.	91.75	-1.88	102.75	68.92
AMERITECH	53.88	-0.88	66.38	42.5
AMGEN	57.25	-1.88	65.5	33.75
AMOCO	73.75	0	73.75	61.5
AMP	42	-1	45	37
ANHEUSER-BUSCH	68.88	-0.75	71.38	55.13
ARCHER-DAN-MIDL.	18.5	-0.63	19.63	15
AT&T CORP.	60.5	-2.38	68.5	49.13
ATLANTIC RICH.	122	-1	123	104.75
AUTOMATIC DATA PROC.	39	-1	42.38	30.31
BANC ONE	35.25	-1.5	38	26.82
BANK OF NEW YORK	50.25	-2.13	54.63	31.88
BANKAMERICA	76	-2.75	80.25	48.63
BAXTER INTL.	44.25	-0.5	47.13	32.88
BELL ATLANTIC	60.13	-1.88	74.38	52.13
BELLSOUTH	35.75	-1.38	45.5	29.37
BERKSHIRE HATHAWAY	34700	-600	37950	21650
BIOCHEM INTL.	4.88	0.38	6	4.25
BOEING	83	-2.38	88.88	53.5
BOSTON SCIENTIFIC	43.25	-2	51.25	25.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	85.63	-1.75	89.5	62.25
BURLINGTON NTHN.SANT	79.5	-1.88	86	56.13
CAMPBELL SOUP	59.38	-2.75	66.5	45
CAPITAL CITIES ABC D	127.25	0	128.63	82.13
CATERPILLAR	67.63	-1	73.88	51.5
CHASE MANHATTAN DEAD	73.5	0	75.63	40.75
CHASE MANHATTAN NEW	70.63	-2.75	74.25	40
CHEVRON	56.63	-0.88	58.13	44.5
CHRYSLER	61.75	-1.63	64.5	39.13
CHUBB	92.38	-1.5	104.25	77.5
CIGNA	107.75	-3.25	124.63	68.5
CISCO SYSTEMS	46.38	-2.13	50	19.31
CITICORP	79.38	-1.5	81.63	44.5
COCA COLA	82.5	-1.25	84.88	57.13
COLGATE-PALM.	77.5	-1.63	83	65.75
COMPAQ COMPUTERS	40	2.38	56.5	31.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	71	-1	75.88	37.17
CONAGRA	40.88	-0.63	46.88	31.38
CORNING	34.63	-0.63	37.25	25.5
CPC INTL.	68.88	-1.25	75.13	55.75
CSX	44.75	-0.5	48	36.25
DEAN WITTER DISCOVER	55.25	-3.25	59.38	42.13
DEERE	42.88	-1	43.88	26.96
DISNEY (WALT)	64.38	-0.63	69.75	53
DOW CHEMICALS	88.5	0.5	89.5	66.63
DU PONT E I DE NEMOU	83.38	-1.25	84.63	60.88
DUKE POWER	48	-1.5	52.63	39
DUN & BRADSTREET	59.13	-0.88	66.5	50.75
EASTMAN KODAK	69.25	-1.25	77.5	52
EMERSON ELECTRIC	81.75	-2.38	86	64.38
ENRON CORP	36.88	-0.63	39.13	32
EXXON	83.38	-2	86	66.75
FED.HM.LN.MGE.	87.13	-2	91.13	61.25
FEDERAL NAT.MGE.	32.88	-1	35.38	20.91
FIRST BANK SYS.	59.25	-1.13	60.75	39.25
FIRST CHICAGO NBD	41.88	-1.25	44.25	30.5
FIRST DATA	72.13	0	75.38	53.63
FIRST UNION	60.38	-1.63	62.88	43.25
FLEET FINL.GP	41.25	-1.25	43	32.13
FORD MOTOR	35.25	0	35.38	26
FPL GROUP	44.25	-0.75	47.75	36.63
GANNETT	66.25	-0.88	70.75	52
GAP	51.63	-1.75	58.13	30.13
GEN.ELEC.	79.63	-0.75	80.38	53.88
GEN.MILLS	56.5	-2	59.88	47.36
GEN.MOTORS	54.63	-1	56.13	42.5
GEN.MOTORS'E'	55	-0.63	57.75	39.13
GEN.RE	144.75	-2.25	157.88	125.5
GILLETTE	50.88	-1.38	57	40.62
GTE	41.88	-1.5	48.63	32.13
HEINZ,H.J.	33	-0.63	36.5	26.58
HEWLETT-PACKARD	97.5	1.13	103.5	61.12
HOME DEPOT	45.5	-1.25	50	36.75
INTEL	60.63	1.38	76.44	44.25
INTL.BUS.MACH.	119.38	1.63	128.75	83.13
INTL.PAPER	38.5	-0.38	45.37	34.88
JOHNSON&JOHNSON	92.13	-2.5	99.13	60
KELLOGG	74.25	-1.25	80	58.5
KEYCORP	37.88	-1.25	39.13	26.63
KIMBERLY-CLARK	75	-1.38	82.75	48.83
LILLY'ELI	63	-1.63	67.38	34.87
LOCKHEED MARTIN CORP	77.13	-1	80.25	54.5
LOEW'S	76.13	-1	87.5	49.87
LORAL	48.75	-0.13	49.25	21.56
MAY DEPT.STORES	46.88	-0.63	51	35.13
MCDONALDS	47.88	-0.88	54.13	34.13
MCDONN.DOUGLAS	89.25	-3	96.88	56.75
MCI COMM.	28	-1.88	30.63	19.63
MEDTRONIC	57.38	-1	61.75	34.88
MERCK	61.88	-2	70.63	41.25
MERRILL LYNCH	58.5	-3.13	64.13	43.38
MICROSOFT	103.75	-0.63	109	70.94
MINNESOTA MNG.& MNFG	64.5	-0.75	69.75	53.88
MOBIL	116.38	-2.5	118.88	89.13
MONSANTO	152.25	-1.25	158	80
MORGAN (JP)	81.25	-1.88	85.38	60.63
MOTOROLA	52.25	0.5	81.75	45.63
NATIONSBANK	80.63	-1.63	82.75	49.75
NORFOLK SOUTHERN	82.13	-1	87.25	63.88
NORWEST	35.88	-1.13	37.5	25.63
NYNEX	50.13	-1.88	59.25	39.75
OCCIDENTAL PTL.	25.38	-1	27	20.25
ORACLE CORP.	43.25	-2.25	54.25	29
PACIFIC GAS &.ELEC.	23.13	-0.25	30.5	22.38
PACIFIC TELESIS	32.25	-1	35.25	25.88
PENNEY (J.C.)	48.5	-1.13	51.5	42.13
PEPSICO	62.88	-1.5	66.75	40.38
PFIZER	69.88	-1.38	72	40.62
PHARMACIA UPJOHN COM	39.75	-1.63	43.88	33
PHILIP MORRIS	90.63	-1.63	104.5	66.75
PHILLIPS PTL.	39	-0.63	40.25	30.88
PNC BANK	30.13	-0.63	32.25	24
PPG INDUSTRIES	49.38	-0.63	50.38	36.88
PROCTER & GAMBLE	84.63	-2.5	89	66.63
RAYTHEON	51.5	-1.13	53.5	34.94
REED INTL.SPN.ADR.NE	35.5	0	35.5	24.88
RHONE POULENC RORER	62.75	-1.25	66.75	40.25
RJR NABISCO HDG.CORP	30.13	-1	34.88	25.88
ROCKWELL INTL.	56.13	-3.13	62.63	39.75
SARA LEE CORP.	32.25	-0.75	35.5	26.5
SBC COMMUNICATIONS	47.75	-2	60	42.63
SCHERING PLOUGH	61.75	-0.88	62.63	36.75
SCHLUMBERGER	84.25	-0.5	84.75	58.38
SEARS,ROEBUCK	47	-1.38	51.5	25.84
SOUTHERN	23.5	-0.88	25.75	20.25
SPRINT CORP.	38	-0.63	38.63	23.5
STOLT NIELSON SA SPN	18.38	0.13	19.38	16.5
SUN MICROSYSTEMS	46	-0.13	56.13	17.44
SUNTRUST BANKS	69.5	-2.88	75.5	53.38
TELE COMMUNICATIONS	18.44	-0.56	22.13	13.35
TENNECO	56.63	-0.75	57.5	42.13
TEXACO	87.13	-1	88.38	63.75
TEXAS INSTS.	52.63	1.75	82.25	42.75
TEXAS UTILITIES	40	-1.13	42.38	31.88
TIME WARNER	40.25	-0.38	45.38	35
TRAVELERS GP.	62.5	-3.38	69.88	36.88
UNION PACIFIC	66.88	-0.63	72.63	52.25
UNITED HEALTHCARE	61	-1.5	67.38	34.63
UNITED TECHNOLOGIES	111.88	-1.38	116.25	67.63
UNOCAL	33.38	-0.25	33.88	24.88
US WEST MEDIA GP	19.63	-0.38	23	17.38
US.WEST COMMUNICATIO	31.75	-1.38	37	23.13
VIACOM B	41.5	-0.25	53.88	37.25
WAL-MART STORES	22.13	-0.38	27.5	19.25
WALGREEN	32.5	-1.75	36.38	22.81
WARNER LAMBERT	113.88	3.5	113.88	78.25
WELLS FARGO	251	-8.13	264.5	158.63
WESTINGHOUSE ELEC	19	-0.38	20.75	13
WEYERHAEUSER	46	-0.5	50	38.13
WMX TECHNOLOGIES	32.25	-0.25	33.38	26.63
WORLDCOMM INC.GA	44.75	0.13	46	23.5
XEROX	126.5	-2.25	143.25	111

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».



مصر وسورية... الاختلاف في ظل التحالف

صلاح الدين حافظ *

■ كان لافتاً للمراقبين العرب والأجانب ان يبدأ الرئيسان، المصري حسني مبارك والسوري حافظ الاسد، مؤتمرهما الصحافي المشترك في دمشق يوم الاربعاء الماضي ١٩٩٦/٤/٢ بنفي متكرر لاشاعات الخلاف بينهما. كان لافتاً ايضاً إصرار الرئيسين على أن هناك من يحاول الإيهام بان سياساتهما تختلف وربما تتناقض، فتصل إلى درجة الجفاء، بينما الحقيقة - التي اجتهد الرئيسان في تأكيدها وتكرار ترديدها - أن العلاقات المصرية - السورية عموما، والعلاقات الشخصية بينهما خصوصا، علاقات قوية وممتدة وسلسة.

ولا شك أن النفي الرئاسي المزدوج، جاء ردا على ما تناولته وسائل اعلام عربية وغربية - واسرائيلية بالضرورة - خلال الفترة الماضية، من تحليلات واستنتاجات، صبّت في خانة الخلافات التي اشتعلت بين البلدين، لهذا السبب أو ذاك.

ولعل ذلك كله، بصرف النظر عن نسبة الخطأ والصواب فيه، يدفعنا الى ضرورة تقويم العلاقات المصرية - السورية، التي وصلت في عهدي الرئيسين مبارك والأسد، إلى مرحلة توصف عادة بالتحالف الوثيق، بين بلدين هما أساس العمل العربي، ومحور ادارة الصراعات وتوجيه العلاقات الاقليمية والعربية والدولية، وخصوصا الصراع العربي - الاسرائيلي.

فمن باب التكرار، او التذكير، ندعي ان التحالف المصري - السوري، فكرياً وسياسياً، قبل التحالف العسكري الاستراتيجي، كان جوهر الحركة القومية العربية طوال عقدي الخمسينات والستينات، تحت الزعامة الوطنية والقومية البارزة لجمال عبد الناصر، مرورا بالوحدة بين الاقليمين الشمالي والجنوبي، وانتهاء بالانفصال الذي ادمى القلوب واجهض الاحلام وبدد الآمال.

غير ان كابوس الصراع العربي - الاسرائيلي، فرض على الدولتين، حتى مع اختلاف نوعية وتوجهات النظم الحاكمة في القاهرة ودمشق، ضرورات التنسيق، تحملاً لمسؤولية تاريخية، بدات عمليا منذ قرون عديدة، سواء في مواجهة الحروب الصليبية، او في مقاومة هجمات الاستعمار بموجاته والوانه المتتابعة.

وعلى رغم التوتر بل القطيعة التي فرقت سياسات البلدين، في الفترة من ١٩٧٧ - ١٩٨١، أي منذ زيارة الرئيس الراحل انور السادات الاخيرة لدمشق، وهبوطه بعدها بايام قليلة في اسرائيل عام ١٩٧٧، وحتى وفاته في حادث المنصة ١٩٨١، إلا أن نوعية الخطر المعادي وضرورات التنسيق، بين جناحي قوة الأمة، أعادا المياه الى مجاريها سريعاً، وساعد على ذلك العلاقات الشخصية الودية ورفقة السلاح، التي ربطت منذ زمان الوحدة، بين الطيارين حسني مبارك وحافظ الأسد، مما ولد رصيداً من الصداقة المتينة والثقة المتبادلة، دفعا بالتحالف المصري السوري خلال السنوات الاخيرة، إلى آفاق أشد وثوقاً وقوة.

لكن كل ذلك لم يمنع اختلافات وجهات النظر، وبالتالي لم يحجب التقويم المختلف للأحداث والتطورات، ونحسب أن هذا أمر طبيعي، بين بلدين حليفين وشقيقين، خصوصا حين يتعلق الامر بقضايا جوهرية - وخلافية أحيانا - مثل قضية تسوية الصراع العربي الاسرائيلي، في نسقها الأخير، وبالتحديد منذ مؤتمر مدريد عام ١٩٩١.

* * *

لقد دخلت الأطراف العربية - خصوصا مصر وسورية - الى هذا المؤتمر، من منطلق جوهري شبه موحد، ولكن عبر سياسيات ووجهات نظر متباينة، أملتها ظروف كل دولة، فضلا عن أهدافها من السلام عموما، ومن المؤتمر الدولي خصوصاً... فمصر دخلت مؤتمر مدريد، تدافع عن شمولية السلام وعدالته، ولكن من منطلق أنها الدولة العربية الوحيدة - انذاك - التي وقعت اتفاقية صلح مع اسرائيل عام ١٩٧٩، واستعادت ارضها المحتلة كاملة، وها هي تشجع العرب الآخرين على المضي قدماً في الطريق ذاتها، وبالتالي فهي إن كانت تحمل على كاهلها الهمّ القومي، فهي قد تخلصت من عبء همّ التحرير الداخلي وضغوطه.

وسورية دخلت مؤتمر مدريد تدافع ايضاً عن شمولية السلام وعدالته، لكن من منطلق أن ارضها - الجولان - لا تزال تحت الاحتلال الاسرائيلي، جنباً الى جنب مع الجنوب اللبناني وفلسطين. وهي في سبيل الوصول الى هدفها في التحرير الوطني، والدفاع عن الموقف القومي، تقع تحت ضغوط وتواجه ضرورات، محلية وطنية وأخرى عربية قومية، وبالتالي فتقويمها للتفاوض والتسوية قد يختلف عن تقويمات مصر بعض الشيء في هذا الخصوص بالتحديد.

لكن اختلاف التقويم هذا، لم يمنع، بل رسخ التعاون والتنسيق المصري - السوري بدرجات واضحة، حتى وكل منهما يبدو احيانا انه يتحدث لهجة مغايرة، وسواء كان هناك اتفاق بينهما على الاختلاف وتوزيع الادوار، او جاء ذلك عفو الخاطر، وتحت ضغط التطورات، فإن من المصلحة القومية أن يبقى التنسيق - التحالف، ويقوى، وأن يحدد الخلاف على الجزئيات في إطاره ويزدهر بالحوار المستمر، من دون غضب او جفاء!

فإذا حاولنا اختبار نظرية «الاختلاف في ظل التحالف» سنجد آفاقا واسعة من تنويعات العزف المنفرد والجماعي، فقد تحالف البلدان استراتيجياً - على سبيل المثال - في حرب الخليج الثانية وازمتها الشهيرة ١٩٩٠ - ١٩٩١، إثر غزو العراق للكويت وحرب عاصفة الصحراء، وصولاً لميثاق دمشق، وتحالفاً استراتيجياً في خيار السلام والتسوية السياسية مع اسرائيل، وتحالفاً ثالثاً، لمواجهة عودة النفوذ الاستعماري الجديد الى ارجاء الوطن العربي، ولإجهاض مخططات تفتيت العراق، ولرفض نغمة الاحلاف العسكرية الجديدة، وآخرها ما يشاع عن حلف امني يربط اسرائيل بالاردن بتركيا، لأنه ببساطة حلف يهدف الى تطويق مصالحهما في الاساس.

وفي ظلال هذا التحالف الاستراتيجي، لا بد اننا نلمح خلافا في التقويم، وخلافاً في ادارة العملية السياسية والتحرك الديبلوماسي، يمكن فهمه إن وضعناه في إطار الطبيعي والمنطقي.

فمن الواضح ان مؤتمر «صانعي السلام» في شرم الشيخ، كان قد أثار خلافاً بدا على السطح بين البلدين، بسبب اختلاف تقويماتهما لأهداف هذا المؤتمر ونتائجه، ورغم ان الوفد المصري قد تحدث في المؤتمر بلسان سورية وغيرها من الدول العربية، إلا أن الخط السياسي الاعلامي السوري عارض المؤتمر فكرة واجتماعا وبياناً وقرارات، فإن كانت مصر قد اعتبرت المؤتمر فرصة لأخذ تعهدات دولية، بدعم وتكريس مسيرة السلام العادل، وفك ازمة التفاوض العربي الاسرائيلي، ومساندة السلطة الوطنية الفلسطينية، فإن سورية اعتبرته توريطاً للعرب وإضعافاً لموقف المفاوض السوري - خصوصا - ودعماً لأمن اسرائيل وتعزيزاً لموقف شمعون بيريز الانتخابي، وتاكيدا للمفهوم الاميركي الاوروبي الاسرائيلي، لقضايا الأمن والارهاب والعنف.

* * *

وبمقدار ما راهن كثيرون على ان قمة شرم الشيخ وتداعياتها، ستكسر صلابة التحالف المصري - السوري، وتوسع دائرة الاختلاف داخله، في المفاهيم كما في المواقف، فإن قمة دمشق بين مبارك والأسد الأخيرة يوم الاربعاء الماضي، جاءت لتكسر هي هذا الرهان، وتوقف دوران عجلة الحملة الاعلامية، التي بدات تنشط فيه وتتاجر به.

ونحسب ان المسألة، ليست مجرد عواطف صداقة او ذكريات زمالة، تربط بين رئيسين يتزاوران ويتحاوران، فيتفقان او يختلفان. لكننا نعتقد أن التحالف المصري - السوري، نابع أصلاً وأساساً من إدراك حقيقي باهمية أن تكون مصر وسورية في جبهة واحدة، بحكم المصالح والأهداف الحيوية والاستراتيجية العليا، وهو إدراك لا ينبع فقط من شخصيتي مبارك والأسد، ولكنه إدراك يتجاوز اشخاص الحكام ونوعية النظم، ويتعمق اكثر في الخلفية التاريخية للمصريين والسوريين بملايينهم المتعددة وافكارهم المختلفة.

ولعل الوعي التاريخي، الذي تُحدّثنا ذاكرته عن الدور الاستراتيجي للتحالف المصري السوري، في مواجهة ازمات العرب الكبرى، خلال القرون الماضية، هو ذاته الذي يملي الآن ضرورة تنشيط هذا التحالف وتاكيد رسوخه وزيادة فاعليته، لمواجهة ازمات العرب المستجدة وما اخطرها وأكثرها.

فإن كانت عملية السلام اللاهث المتسارع والمتسرع، تجري الآن بقوة، تشبه العجلة الطائشة، التي لا يملك العرب لها رداً، ولا يقدرون على التحكم فيها جيدا، فإن تداعيات هذا السلام، والمشروعات المستقبلية، التي يجري الترويج لها الآن، كالشرق أوسطية الجديدة، تستدعي ان يقف البلدان معا، يفكران ويخططان معا، لا لأنهما الأقدر عربيا وإقليميا، ولا لأنهما ينوبان عن باقي العرب، ولكن لأنهما معا المستهدفان أساساً من خرائط الشرق اوسطية الجديدة.

اذا حدث ما يقال الآن عن الدور المنتظر لاسرائيل، في قيادة هذه الشرق اوسطية، فإن المعنى هو إطلاق الهيمنة الاسرائيلية نيابة عن الهيمنة الغربية، الأمر الذي يقلص بل ربما يلغي تماما، الدورين المصري والسوري في المنطقة، لأن هيمنة اسرائيل، تتناقض حتما مع الدورين تناقضا رأسيا وافقيا، ناهيك عن أحلام تقسيم الدول العربية وإعادة رسم الحدود، وتفصيل الكانتونات العرقية والدينية، وهو امر يمس وحدة التراب الوطني في مصر وسورية والعراق وشبه الجزيرة العربية اساساً، امتدادا الى بقية الوطن العربي على اتساعه.

والأمر المؤكد أن الهجوم الضاري والمعادي، على النظام العربي القائم منذ ١٩٤٥، بهدف تقويض أسس البناء القومي وهدمه حتى يسهل بناء النظام الشرق أوسطي الجديد، إنما يمثل نقطة تحول بارزة في تاريخنا المعاصر، لا تستدعي مجرد التوقف عند الشكليات والمظاهر، والخلافات الصغيرة، لكنها تستدعي إعادة التجمع العربي بصورة فاعلة، لكي يجيب عن السؤال الحائر على ألسنتنا جميعا، ما العمل لمواجهة هذا المستقبل المريب بكل ما يحمله؟

ولكي نجيب ونواجه التحدي، علينا أن نستعد بالعلم والعقل والعمل، فقد مضى زمن العنتريات والشعارات، وجاء زمن التفكير والتخطيط وها هي الساحة مفتوحة في كل الاتجاهات، لمن يفكر ويتدبر ويعمل.

* نائب رئيس تحرير «الاهرام»، المسؤول عن «الاهرام الدولي».

عندما يقتحم البقر المجنون السياسة الدولية

رغيد الصلح *

■ من يتابع قضية لحوم البقر المجنون من خارج بريطانيا ومن خارج دول الاتحاد الأوروبي يجد فيها بعض الغرابة: فما سر هذا الاهتمام الكبير بالقضية؟ لماذا تحولت الى طبق رئيسي على مائدة المفاوضات الأوروبية في تورين؟ هناك أسباب متعددة لهذا الاهتمام ومن هذه الاسباب كما أشار روي هاترزلي، نائب رئيس حزب العمال البريطاني السابق، ان لحوم البقر تعتبر من رموز الكرامة القومية والتفوق البريطاني على الشعوب والأجناس الأخرى. هذه القناعة رسخها وليم شكسبير عندما جعل احد شخصياته الروائية يؤكد ان الجندي البريطاني يحارب مثل الشيطان عندما يأكل لحم البقر. هذه القناعة حملها البريطانيون الى كل ركن من أركان المعمورة وطيلة ثلاثة قرون. وهكذا عندما كان الأسطول البريطاني يقصف الاسكندرية ويدمر القوات المصرية من أجل اخماد ثورة عرابي، كان الجنود البريطانيون ينشدون اغنية «لحم البقر بريطانيا القديمة جعلنا نصل الى مرادنا اليوم». وفي حرب السويس عندما كانت القوات البريطانية تحاول احتلال مصر من جديد، سمع هاترزلي بعض الضباط البريطانيين المتقاعدين يؤكدون ان الحملة البريطانية ستنجح وان المصريين سينكسرون لانهم «لا يأكلون لحوم البقر». استطراداً يقول نائب رئيس العمال السابق، انه لو اتخذ بلد عربي مثل مصر القرار بمنع استيراد اللحم البقري البريطاني قبل نصف قرن تقريباً لاعتبر ذلك اهانة قومية ولما ترددت لندن عندها في ارسال الأسطول لمعاقبة المتسببين بهذه الإساءة!

المسألة ليست عادية اذن، وهي ليست فقط مشكلة عدد معين من مربي الأبقار البريطانيين، بل انها اكثر من ذلك. غير ان أهميتها لا تنبع من مساسها بالكرامة القومية البريطانية كما قال هاترزلي فحسب ولكن لأنها ذات دلالات تتجاوز مربي الأبقار وتتجاوز بريطانيا وتتجاوز الاتحاد الأوروبي معاً لكي تلقي ضوءاً على تطور العلاقات الدولية بينما العالم يقترب من القرن الواحد والعشرين والألفية الثالثة.

من هذه الدلالات ما هو متعلق بالتبدل الذي طرا على الوسائل والأساليب المستخدمة في العلاقات الدولية. ان العالم لم يتغير كثيراً من حيث أهداف دوله الكبرى والمتوسطة. بريطانيا التي مارست دور القوة العظمى لما يزيد على القرن والنصف تقريباً لا تزال تطمح الى الاضطلاع بدور دولي كبير حتى ولو لم يكن في مستوى القوة العظمى. اقترن هذا الدور البريطاني في التاريخ بصفة القوة الموازنة سواء في أوروبا أو غيرها. فاذا غابت التوازنات القارية أصبح من الصعب المحافظة على دور بريطانيا او تجديده. ألمانيا، التي قال عنها ماكس فيبر انه لا معنى ولا طعم لاتحادها اذا لم يكن ذلك مقدمة لاكتسابها مناطق النفوذ في العالم، لا تزال متمسكة بمشروع توحيد أوروبا تحت زعامتها. فرنسا التي كانت يوماً ان توحد أوروبا تحت العباءة البونابرتية تنظر حالياً الى الاتحاد الأوروبي وكانه مشروع فرنسي: الم يكن جان مونيه بانيه ومهندسه؟ ألم يضع شومان حجر الأساس فيه؟

الأهداف لم تتغير كثيراً ولكن الوسائل تبدلت تبدلاً كبيراً. بالأمس، كانت حدود الدول ترسم، كما قال بسمارك، بالحديد والنار وليس عن طريق المؤتمرات والمعاهدات، اليوم ترسم الحدود، خاصة الأوروبية، عن طريق المؤتمرات والمعاهدات، وليس عن طريق الحديد والنار. هل يمكن القول استطراداً ان هناك علاقة بين مسألة الوحدة الأوروبية وبين البقر المجنون؟ بين قمة تورين الأوروبية وبين منع استيراد البقر البريطاني؟ الأوروبيون ينفونها والبريطانيون لا يؤكدونها. ولكن الطرفين يلمحان الى وجود هذه العلاقة. جون ميجور فعل ذلك حينما عزا ضخامة الأزمة الى عنصر الافتعال الأوروبي لها أو ما سماه «الهستيريا الأوروبية»، وزير الخارجية البلجيكي الح الى العلاقة بين المسألتين عندما قال بان لندن لانت واعتدلت بعد انفجار الأزمة وبعد ان أظهرت الحكومات الأوروبية استعدادها لنجدة بريطانيا ولتقديم العون المادي لها حتى تجتاز مضاعفات البقر المجنون.

مثل هذه التلميحات لا تكفي للقول بان ازمة جنون البقر مفتعلة وانها نشأت كلياً نتيجة وجود قرار اوروبي بمعاقبة بريطانيا لموقفها السلبي والمعرقل من الوحدة الأوروبية. ولكن، من ناحية اخرى، لا بد من الاشارة الى ان تزامن المصادفات وتراكمها امران يوحيان بان الأزمة لا تخلو من الجوانب السياسية. انها مصادفة ملفتة للنظر ان تنفجر قضية البقر البريطاني بينما الاتحاد الأوروبي على وشك البدء بمراجعة معاهدة ماستريخت. انها صدفة ملفتة للنظر ان تنفجر مثل هذه القضية في وجه العضو الوحيد - بريطانيا - الذي يعارض فكرة الاتحاد (الفيديرالي) الأوروبي.

انها صدفة كبيرة وملفتة للنظر ان تلجأ حكومتا المانيا وفرنسا الى استخدام نفس الأسلوب الذي اعتمدتاه عام ١٩٩٤ ضد بريطانيا إبان عملية اختيار خلف لرئيس المفوضية الأوروبية السابق جاك دولور. عندها رشحت بون وباريس رئيس الوزراء الهولندي السابق دوهان لهذا المنصب وكاد ان يفوز به لولا معارضة لندن له المبنية على موقفه المؤيد لفكرة «الولايات المتحدة الأوروبية». بعد أيام من هذه المواجهة وضعت بون ومن بعدها باريس القيود الشديدة على استيراد لحم البقر البريطاني. بيد ان القضية لم تتحول الى أزمة كبرى لأن قرار المنع لم يتخذ طابع الشمول والديمومة كما انه لم يتاورب ويتدول كما هو اليوم. عندها تمكنت كل من بون وباريس من استبدال مرشحهما الأصلي بجاك سانتير الذي لا يقل التزاماً بفكرة الاندماج الأوروبي عن دوهان. لذلك كانت هزة العصا في وجه بريطانيا تكفي قبل عامين. اما الآن وعندما يبدأ الاتحاد الأوروبي مراجعة معاهدة ماستريخت، وعندما تطرح مسألة تحويل الكونفيديرالية الأوروبية الى فيديرالية فقد بدا ان هزة العصا لا تكفي وان المطلوب استخدام الهراوة الاقتصادية الغليظة من اجل ازاحة العراقيل البريطانية من وجه مدحلة التوحيد الأوروبية. ومن الأرجح ان يؤتي هذا الأسلوب فعله على المدى الطويل وان يؤدي الى اضعاف القوى البريطانية التي تحارب الوحدة الأوروبية.

من الدلالات الأخرى لقضية البقر المجنون ما تؤكده حول وجود عدد من القضايا ذات الطابع الاقليمي والتي تحتاج الى حلول اقليمية لا يسهل على الدولة - القومية حلها بصورة منفردة. لربما كان من غير المستحيل على بلد غني مثل بريطانيا ان يحل مشكلة البقر المجنون بتخصيص قرابة بليوني جنيه استرليني لها. الا ان التدبير المالي يؤدي الى ارهاق البريطانيين بالضرائب الاضافية او اقتطاع هذا المبلغ من الميزانية وعلى حساب الخدمات التي تؤديها الدولة للمواطنين. وحيث ان توفير هذا المبلغ لم يكن سهلاً، فإن الصعوبات المالية قد تؤثر على امكانية التخلص من البقر المصاب بالمرض بصورة قاطعة وحاسمة، وتبقى شبح جنون البقر مستمراً يهدد صحة البريطانيين والأوروبيين ومستوردي اللحوم البريطانية.

لقد جاء الحل من الاتحاد الأوروبي الذي تعهد زعماؤه بتقديم المبلغ لبريطانيا حتى تتمكن من انهاء مشكلة تضر بالبريطانيين والأوروبيين. الأوروبيين لن يأتوا بالمبلغ من الغيب. انهم سيدفعونه من جيب دافع الضرائب في بلادهم، وهذا يعني ان الأوروبيين سيضطرون الى التضحية من اجل دافع الضرائب البريطاني. غير ان الزعماء الأوروبيين قدروا انه لو توزعت التضحيات على ٣٢٥ مليون أوروبي لخفت وطاتها بالمقارنة مع تحمل البريطانيين وحدهم عبء هذه الكارثة. كذلك قدر الزعماء الأوروبيين أن المواطن في بلدانهم لن يمانع في التضحية تعبيراً عن التضامن. ولكن التضامن والتضحية من قبل من؟ ولصالح من؟ التضامن بين الأوروبي والأوروبي الآخر. التضامن بين شعوب تجمعها هوية مشتركة، وانتماء قاري يعلو فوق الهوية المحلية. التضامن بين دول تتفاوت من حيث القوة والنفوذ والحجم ولكنها مستعدة للتعاون ولمراعاة ما هو مشترك بينها. ولولا شعور التضامن بين دول الاتحاد الأوروبي وشعوبه لما تجرأ زعماء هذه الدول على تقديم وعد لجون ميجور بتغطية تكاليف انهاء ازمة البقر المجنون، لبقيت المشكلة ذات الطابع الاقليمي بدون حل ولولا وجود مؤسسات قوية ومعاهدات نافذة تعبر عن ذلك التضامن لما امكن تنفيذ وعود زعماء الاتحاد.

ان قضية البقر المجنون جديرة بان تلفت نظر المعنيين في البلدان العربية، مرة اخرى، الى أمرين: الأول، هو تزايد اهمية العامل الاقتصادي في العلاقات الدولية والاقليمية لا يعني، بالضرورة، تغيراً في الأهداف التي يتوخاها هذا البلد أو ذاك من التركيز على العامل الاقتصادي. فعندما يطالب الاسرائيليون العرب بالغاء المقاطعة وبفتح الأبواب امام التبادل التجاري لا يعني ذلك تخلياً منهم عن الأهداف التي توخوا الوصول اليها سابقاً عبر الحرب، وانما يعني ذلك التركيز على اسلوب جديد في الوصول الى هدف قديم الا وهو زعامة المنطقة. الأمر الثاني، هو النفع الكبير الذي يمكن ان تحققه الدول التي تسير على طريق التكتل والتجمع شرط ان يقوم هذا التكتل على مقومات مشتركة وشخصية جماعية وهذا ما هو موجود في الفضاء العربي مثل وجوده في أي فضاء آخر تزدهر فيه المنظمات الاقليمية والأسواق المشتركة والكيانات الكبيرة.

* كاتب وباحث لبناني.

العملية السلمية... المخرج الوحيد... للجميع!

■ تظهر تطورات الايام القليلة الماضية كم هي جديدة قواعد اللعبة الجديدة في الشرق الاوسط. فإذا كان مطلوباً اعاقة العملية السلمية لا بد من البحث عن بديل من هذه العملية، خصوصاً اذا كان المطلوب العودة اليها عاجلاً أم أجلاً. أوليست العودة الى العملية السلمية وانقاذها الهدف المعلن لمؤتمر شرم الشيخ الذي انتهى الى تحقيق اسرائيل مزيداً من المكاسب. أوليست العودة الى العملية السلمية الهدف الحقيقي من الجولة التي قام بها الرئيس جاك شيراك وشملت لبنان ومصر؟

صحيح انه كانت للرئيس الفرنسي اهداف اخرى في مقدمها طمأنة اللبنانيين الى ان لبنان ليس منسياً، لكن الاهم من ذلك كله هو ان زيارته جاءت بالتوافق مع سورية التي رأت ان جولة شيراك كانت مفيدة لها خصوصاً ان تحركها السلمي هو في اطار مثلث القاهرة - بيروت - دمشق من دون ان يعني ذلك اهمال البعد الخليجي، خصوصاً السعودي الذي يوفر دعماً حقيقياً على صعيد زيادة قدرتها على الصمود وجعل الوقت يلعب لمصلحتها. كل ذلك مع استمرارها في اقامة علاقة متميزة مع ايران طبعاً.

الواقع ان ما يشهده الشرق الاوسط حالياً ليس سوى مؤشر الى ان اللعبة الوحيدة المسموح بها هي السلام، ذلك انه اذا كان من حرب، فإن سورية هي رأس الحربة في اي مواجهة مع اسرائيل التي بدأت تتكيف مع عوالم عربية بدل عالم عربي، بدليل ان تأزم الوضع مع الفلسطينيين بعد العمليات الاخيرة لحركة «حماس» لم يحل دون توجه شمعون بيريز الى سلطنة عمان وقطر بعدما زار مصر والمغرب والاردن. كذلك فإن تأزم الوضع لم يحل دون قيام حلف جديد بين اسرائيل وتركيا تريد من خلاله انقرة ان تبعث برسالة الى دمشق فحواها ان ثمة ثمناً لاحتضانها اكراد عبدالله اوجلان.

اللافت انه رغم كل التعقيدات التي يشهدها الوضع الاقليمي، يبدو ان ثمة سقفاً للعبة السياسية - العسكرية اسمه عملية السلام. وفي هذا الاطار يمكن الاستفادة من شيء اسمه التجربة الاردنية على هذا الصعيد. فالملك حسين صالح مصر في خريف عام ١٩٨٤ ثم دعا في خريف عام ١٩٨٧ الى قمة عربية انعقدت في عمان كرّست المصالحة العربية مع مصر. ولم يمض سوى وقت قليل (نحو سنتين) على قمة عمان لكي تعود العلاقات المصرية - السورية، ولتجد دمشق في اواخر التسعينات ان حليفها الاول في العالم العربي وفي المواجهة التي تخوضها حالياً من اجل تحسين اوراقها هو القاهرة.

من هنا تبدو قواعد اللعبة الجديدة جداً. مثلما انه يمكن القول في الوقت نفسه انها قديمة جداً. جديدة من حيث اتساع رقعة العلاقات الاسرائيلية، وقديمة اذا اخذ في الاعتبار ان سقف اللعبة هو العملية السلمية اي التوصل الى تسوية مع اسرائيل. ومتى اخذ هذا الاطار في الاعتبار، يتبين ان العملية السلمية هي المخرج الوحيد للجميع وان التسوية، على رغم العراقيل التي تظهر بين الحين والآخر آتية عاجلاً ام اجلاً وان كل المناورات العسكرية، من نوع التدريبات التي سيجريها الطيران الاسرائيلي في تركيا، او السياسية من نوع اتهام بيريز ايران بانها تشجع عودة ليكود الى الحكم في اسرائيل، تصب في اتجاه واحد هو تحسين كل طرف شروطه في التسوية، لأن البديل من العملية السلمية هو بلقنة المنطقة. فهل من دولة شرق اوسطية، من ايران الى سورية... الى تركيا، تستطيع تحمل ذلك. ام ان البلقنة هي الخيار الاسرائيلي، والليكودي تحديداً، في حال التسوية؟

خيرالله خيرالله

راحة حلقوم تركية

■ لا جدال في ان العلاقات التركية - الاسرائيلية تشهد في الوقت الحاضر تقارباً غير مسبوق على أصعدة عدة، ابرزها التعاون العسكري الذي وضعت أسسه في اتفاق وقعه نائب رئيس هيئة أركان القوات المسلحة التركية في اثناء زيارته لاسرائيل في شباط (فبراير) الماضي.

في مطلع الشهر الماضي اصبح سليمان ديميريل اول رئيس للجمهورية التركية يزور اسرائيل رسمياً. وبدا ان هاتين الدولتين ارادتا التشديد على عزمهما على فتح صفحة جديدة في علاقاتهما ولعب دور تنسيقي في المنطقة عبر الخطوة الرمزية التي تمثلت في ركوب ديميريل طائرة رئيس الوزراء الاسرائيلي شيمون بيريز والتوجه معه مباشرة من اسرائيل الى مؤتمر «مكافحة الارهاب» الذي عقد في شرم الشيخ.

وفي أخر الشهر ذاته انتهز ديميريل زيارته للولايات المتحدة، تحديداً لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى المعروف بأنه من مؤسسات اللوبي الاسرائيلي، لشن أعنف هجوم على سورية واتهامها بانها «تدعم الارهاب في لبنان وحتى في اسرائيل». ولم يمر سوى اسبوعين آخرين حتى كشف وزير الدفاع التركي اتان سونغرلو ان الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي يسمح لطائرات اسرائيلية بالقيام بتدريبات جوية مستخدمة قواعد في تركيا أشار تحديدا الى واحدة منها تقع في قونيا في الجنوب التي تعتبر معقلا قويا لحزب الرفاه (الاسلامي).

هذه التطورات تعامل معها البعض كأنها كانت مفاجأة غير متوقعة كما توحي بذلك ردود فعل عربية عكستها تصريحات رسمية واعلامية جوهرها ان هناك «مؤامرة» موجهة «ضد الامة العربية والمسلمين» وتركيا «متورطة في مخططات معادية للعرب» وسياسة انقرة «عادت الى سابق عهدها في اضمار العداء لسورية». واختزل الاعلام السوري كل شيء بانه «مؤامرة» ضد دمشق يشارك فيها الاردن ايضا بدليل زيارة قام بها اخيرا الى اسرائيل نائب رئيس هيئة اركانه. واعلنت مصر، وهي التي سبقت جميع الدول العربية والفلسطينيين الى توقيع اتفاق سلام مع اسرائيل قبل ١٤ سنة، انها «ستنسق» مع دمشق لمواجهة هذا التطور «الخطير».

هذا مع انه كان واضحا منذ عقد مؤتمر مدريد للسلام في ١٩٩٢ ان العلاقات التركية - الاسرائيلية ستتحرر من قيودها العربية، ثم تأكد ذلك اكثر بعد اتفاق اوسلو ثم توقيع المعاهدتين الاسرائيلية - الفلسطينية والاسرائيلية - الاردنية. خلال هذه الفترة تبادل وزيرا الخارجية الاسرائيلي والتركي الزيارات ثم قام الرئيس عيزر وايزمان بزيارة لأنقرة قبل ان تزور اسرائيل رئيسة الوزراء التركية السابقة تانسو تشيلر. وفي كل مرة كان الطرفان يشددان على عزمهما على تطوير التعاون على اصعدة سياسية واقتصادية وعسكرية وامنية ومائية وغيرها.

واللافت ان المؤسسة الحاكمة في تركيا كانت تواصل ترسيخ علاقاتها مع اسرائيل والولايات المتحدة، كأن الازمة الحكومية في البلاد لم تكن تعنيها ومن دون ابداء اي اهتمام باحتمال تشكيل حكومة جديدة برئاسة زعيم حزب الرفاه نجم الدين اربكان. وليس مستبعدا ان هذه المؤسسة كانت تقوم بهذه الخطوات تحديدا لايصال رسالة الى اربكان مفادها ان لا قيمة لتوعده خلال الحملة الانتخابية بأن ينتهج سياسة معادية لاسرائيل ويعمل على «تحرير» القدس.

يجوز ان الذين فوجئوا بهذه التطورات استغربوا مفارقة ان أهم خطوات لتعزيز العلاقات التركية - الاسرائيلية اتخذت في وقت كان البعض يعتقد ان تركيا على وشك التحول الى «دولة اسلامية» بعد الانتصارات البرلمانية التي حققها «الرفاه» في الانتخابات الاخيرة التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

لعل هؤلاء لو قرأوا اتجاهات السياسة التركية بشكل صحيح، لما فوجئوا بأنها لختارت ان تقدم لاسرائيل «راحة الحلقوم».

كامران قره داغي



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠. الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ١٧١ - ٠/ ٣٧١٤٢٢٥ - ١٧١ - ٠. التلكس: ٩٢٠٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠. التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠. الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

ماذا بعد قمة شرم الشيخ؟

ربط «الإرهاب» بصراع الشرق الأوسط يؤثر سلباً على عملية التسوية

ضياء رشوان*

■ إحتفت اقلام عربية كثيرة بقمة شرم الشيخ المسمى بمؤتمر «صنّاع السلام» حيناً ومؤتمر «مقاومة الارهاب» حيناً آخر. مع ذلك لم ينج المؤتمر من نقد لاذع وهجوم حاد. وبعيداً عن الاحتفاء او الهجوم فإن الربط الذي انتهى اليه، بين ما اطلق عليه ظاهرة «الارهاب» وعملية تسوية الصراع العربي – الاسرائيلي، كان هو اخطر نتائج تلك التظاهرة العالمية.

كان هذا الربط هو محور المؤتمر، الذي يمثل سابقة هي الاولى من نوعها في تاريخ منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي في الجمع بين اهم قضيتين في هذه المنطقة واكثرهما حساسية. وربما يكون هذا الربط بين القضيتين قد تم في مراحل عديدة سابقة للصراع العربي – الإسرائيلي، على أيدي الدوائر الاسرائيلية وبعض الدوائر الغربية السياسية والاعلامية المتعاطف معها، وذلك في إطار موقفها من اعمال المقاومة الوطنية التي قامت بها منظمات العمل الفدائي الفلسطيني ضد الأهداف الاسرائيلية سواء في داخل الاراضي المحتلة او خارجها التي خلعت عليها وقتها صفة «الارهابية». الا ان ذلك الربط لم يصل الى المدى الذي وصل اليه في قمة شرم الشيخ سواء في مستوى التمثيل العالمي للدول المشاركة فيها او في عددها. كذلك شهدت المنطقة – وأماكن اخرى من العالم – انعقاد بعض المؤتمرات المشابهة أو المختلفة قليلاً، إلا انها خُصصت لبحث احد هذين الموضوعين، اي الصراع العربي – الإسرائيلي أو ما يسمى بالإرهاب، كل منهما منفصلاً عن الآخر. وفي المرحلة التي بدات فيها عمليات التسوية بين بعض الدول العربية وإسرائيل منذ زيارة السادات للقدس عام ١٩٧٧ لم تطرح حتى اكثر الأطراف الإسرائيلية او الغربية غلواً مثل ذلك الربط، ولم ير منها، فيما اضحى يسمى بالإرهاب، عائقاً رئيسياً في سبيل إتمام هذه التسوية. وعلى الجانب العربي لم يدر بخلد أحد من اكثر الدول والأطراف تحمساً للتصالح مع الدولة العبرية الذهاب إلى حد وصف عمليات المقاومة التي تقوم بها مختلف المنظمات الفلسطينية بالإرهابية والنظر إليها باعتبارها عقبة أمام «السلام» في المنطقة.

من هنا يكتسب مؤتمر شرم الشيخ أهميته الفائقة في ربطه بين القضيتين. وفي ظل ذلك الربط يبدو أن هناك بعض الدلالات والنتائج المهمة سوف يتمخض عنها ذلك المؤتمر غير المسبوق. لعل اولى هذه النتائج – الدلالات ما يتعلق باختزال معوقات عملية التسوية الحالية على مساراتها المختلفة فيما اصطلح على تسميته «الإرهاب». والإعتراض المبدئي على هذا الإختزال لا يقوم فقط على إعتبارات قد يراها البعض «ايديولوجية»، بل على حقائق واقعية ذات حضور ومعنى فعليين. وما لا شك فيه، وهو ما يدركه كل المشاركين في المؤتمر، أن الصراع العربي – الإسرائيلي معقد التركيب ومتعدد الجوانب إلى الحد الذي يجعل من معوقات تسويته اكثر بكثير من مجرد ظاهرة «الإرهاب». وهذا الإختزال المخل فضلاً عن انه يخالف الحقيقة – وربما يرى البعض في هذا حكماً اخلاقيا – فإنه يغيب عن الذين يتبنونه رؤية بقية المعوقات الاكثر خطورة على المستقبل الذي يتمنونه لعملية التسوية بين العرب والدولة العبرية. ومن دون تفصيل واسع في تلك المعوقات الأخرى، تكفي الإشارة إلى تلك التي تتشابه – في مظهرها الخارجي على الأقل – مع ما رأى المؤتمرون أنه «إرهاب» يقضي على عملية التسوية، اي عمليات القمع والاغتيال والقتل العشوائي للمدنيين ونسف المنازل والقصف الأعمى للمناطق والأهداف المدنية فضلاً عن الاحتلال ذاته وتعد إسرائيل هي المسؤول الوحيد عنها.

وترتبط ثانية نتائج – دلالات مؤتمر شرم الشيخ بالخلط الذي وقع فيه المؤتمرون في نظرتهم لحركة «حماس» الذي افضى إلى ما اتخذوه من قرارات وإجراءات. فقد إنطلق المؤتمر في تعرضه لهذه الحركة من إعتبارها حركة إسلامية دينية تنطلق في أفكارها وحركتها من ارضية إسلامية عقيدية تذهب إلى إعتبار العنف في ذاته وسيلة وهدفاً لتحقيق الاوامر الإلهية. ومن هذا التوصيف لحماس باعتبارها حركة «عنف إسلامي» على غرار «الجماعة الإسلامية» المصرية او «الجماعة الإسلامية المسلحة» الجزائرية رأى المؤتمرون في ما تقوم به من أعمال محض اعمال «إرهابية» يماثل خطرها على عملية التسوية خطر جماعات العنف على الأنظمة الداخلية العربية. والحقيقة أن التوصيف الأقرب لحقيقة حركة حماس – ومثيلاتها من الجماعات والحركات في فلسطين وغيرها – إنما هو انها حركة سياسية ذات ايديولوجية دينية. وتكتسب حماس بعداً إضافياً نتج عن وضعيتها الخاصة في بلد خاضع لاحتلال اجنبي إستيطاني، وهو انها حركة المقاومة الوطنية. إلا ان المؤتمرين لم يروا في تلك الحركة أبعاها المركبة الحقيقية وإكتفوا بالتوصيف الاكثر قرباً من قلوبهم ومصالحهم، وإن بعدت الشقة بينه وبين عقولهم باعتبارها حركة «عنف إسلامي» دينية تعتمد العنف والإرهاب سبيلاً وحيداً لمسارها الحركي.

وبعيداً عن ذاك الفهم لطبيعة حركة حماس وعملياتها، فإن الأخطر هو نتائجه السياسية العملية المرتبطة بالصراع العربي – الإسرائيلي ومحاولات تسويته. فمعروف أن الظاهرة الإسلامية أضحت تكتسب مساحات واسعة من النخبة والرأي العام في معظم البلدان العربية بما فيها الأراضي الفلسطينية. ووفقاً للفهم الذي إستند إليه مؤتمر شرم الشيخ لطبيعة الحركات المعارضة لعملية التسوية – كما تجري حالياً – باعتبارها جميعاً حركات إسلامية دينية تمارس ما يسمى الإرهاب، وليس باعتبار ان جلها الأعظم حركات سياسية ذات ايديولوجية إسلامية، فمن المرجح ان تجري محاولات إستبعاد لتلك الحركات من المشاركة في أية خطوات للتسوية الصراع العربي – الإسرائيلي. وخطورة هذا الإستبعاد انه يؤدي إلى حرمان القطاعات الواسعة من مؤيدي تلك الحركات والمنتمين إليها من إبداء رأيهم والمساهمة في تقرير مصير أهم قضايا بلادهم والأمة التي ينتمون إليها. وبالنظر إلى الحجم الكبير لتلك الحركات في الساحة السياسية والإجتماعية العربية، فإن هذا الحرمان فضلاً عن أنه يطيح بكثير من المبادئ الأساسية للديموقراطية الغربية، فهو يطرح تهديداً حقيقياً للاستقرار الداخلي في معظم الدول العربية نتيجة لمحاولة هذه القطاعات إبداء إحتجاجها عليه أو إعلانها لما تعتقده من مواقف وسياسات تتعلق بعملية التسوية.

اما ثالثة نتائج – دلالات المؤتمر فهي ترتبط بنوع آخر من الخلط يمكن له أن يترتب على النتيجتين السابقتين. فالدعوة إلى إنعقاده أتت بداية من دولة عربية هي مصر التي انعقد على ارضها، ثم جاء الحضور الكثيف والعالي المستوى لكي يثير قدراً من البلبلة والتشويش على ثوابت كثيرة كانت مستقرة إلى حد بعيد لدى القطاعات السياسية المعتدلة من الحركة الإسلامية العربية. وتتعلق تلك الثوابت بالفصل الذي كانت هذه القطاعات تقيمه بين الأنظمة العربية والدولة العبرية على رغم معارضتها للأولى وسعيها إلى استبدالها باخرى إسلامية، حين كانت ترى في تلك الأنظمة منافساً ونقيضاً لها، بينما تنظر إلى الدولة اليهودية باعتبارها عدواً سياسياً وتاريخياً ودينياً. وأتى إنعقاد المؤتمر بالدعوة العربية إليه والحضور العربي المكثف فيه بمناسبة ما سماه المؤتمرون بالعمليات الإرهابية التي قامت بها حماس ضد أهداف إسرائيلية لكي تفتح باباً جهنمياً للإطاحة بهذا الفصل القديم بين الأنظمة العربية وإسرائيل. وتتضاعف إحتمالات هذا الدمج لدى القطاعات السياسية المعتدلة من الحركة الإسلامية في ضوء البيان الختامي للمؤتمر الذي تناول موضوع «السلام» والتسوية بصورة عابرة بينما ركز تفصيلاً على قضايا الأمن وما اسماه «الارهاب». وفضلاً عن أن هذا الدمج قد يدفع تلك القطاعات إلى صراعات واسعة وعنيفة مع الأنظمة العربية، فهو ايضا سوف يفقدها الثقة في اية خطوات تقوم بها على صعيد عملية التسوية ويجعلها تراها مجرد صدى للمصالح والأفكار الإسرائيلية، الأمر الذي سيجعل مقاومتها لها أكثر حدة وعنفاً وهو ما سيؤثر بالقطع سلباً على تلك العملية.

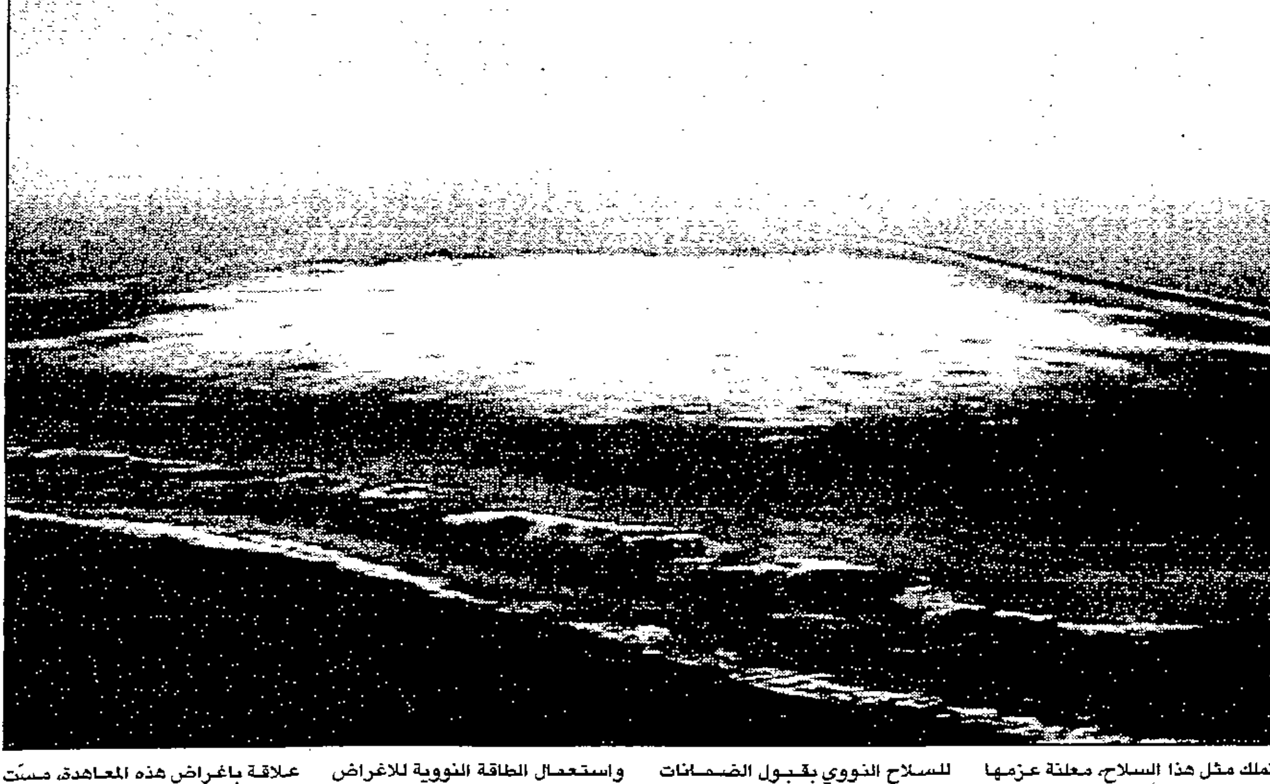
وتنصرف النتيجة – الدلالة الرابعة لمؤتمر شرم الشيخ إلى طريقة معالجته لموضوعه الرئيسي، أي قضية «الإرهاب» كما سماها. فمن ناحية دشن المؤتمر بصورته التي تم بها مرحلة جديدة في تاريخ تلك الظاهرة تتميز بالتدويل الذي لم يتم من قبل في أي مرحلة سابقة على رغم الدعوات المتكررة لذلك من دول عدة عربية وغير عربية. وفي قيامه بهذه الخطوة الجديدة استند المؤتمر إلى الطابع الدولي الذي اضحت عملية تسوية الصراع العربي – الإسرائيلي تكتسبه بصورة عملية منذ مؤتمر مدريد ليربط بين القضيتين ويعطيهما معاً صفة دولية. وفي ظل هذا التدويل إعتمد المؤتمر تعريفاً فضفاضاً لما أسماه «الإرهاب»، بل إنه بصورة أدق لم يضع له تعريفاً على الإطلاق. ويرجح أن يؤدي تدويل موضوع «الإرهاب» مع عدم وضع تعريف محدد او غير محدد له إلى حدوث تضارب شديد بين الدول المختلفة في توظيف مقررات المؤتمر بصورة تتناسب مع مصالح وتصورات كل منها. ويؤدي ذلك إلى نشوب عديد من الصراعات بين بعض تلك الدول سواء الغربية منها أو العربية حول تفسير تلك المقررات الأمر الذي يهدد الاستقرار العالمي خصوصاً في منطقة الشرق الأوسط والعالم العربي، وبالمشابهة مع ما حدث في «قضية الشرق الأوسط» منذ صدور قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ عام ١٩٦٧ حتى اليوم من تدويل لها مع عدم وجود تعريفات محددة للمواضيع محل الصراع، فإن تدويل ظاهرة «الإرهاب» مع عدم وجود تعريف له يجعل إمكان حسم هذا الملف وإغلاقه نهائياً بعيد المنال وغير قابل للتحقق بصورة عملية كما هو الحال مع الصراع العربي – الإسرائيلي.

إن مؤتمر شرم الشيخ يمثل بالفعل نقلة نوعية ذات خطورة في مسار التاريخ الشرق أوسطي. ونتائج ودلالات هذه النقلة يمكن لها أن تمتد إلى جوانب مختلفة للوجود العربي بما قد يغير من كثير مما نراه اليوم من ثوابت او مستقرات. وربما يكون دور بعض المعارضين لهذا المؤتمر ليس فقط مجرد التعبير عن رفضه، بل أن تمتد أنظارهم إلى ما قد يتركه وراءه من آثار ونتائج على ما هو آت من مراحل في مستقبل العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط. وبعيداً عن روح التفاؤل أو التشاؤم، فإن ما هو ظاهر أمامنا اليوم من هذه الآثار والنتائج – أو ما قد يكشف عنه الميل والهوى – يؤكد انه بكل الحسابات والاحتمالات قد فتح بوابة جديدة للجحيم الذي سرعان ما سوف تندفع حممه لتأكل كثيراً من الأخضر واليابس في منطقتنا البائسة.

* كاتب في مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، الاهرام.

المعاهدات الدولية والمطالبة بنزع السلاح النووي

طارق زيادة*



■ حسناً فعلت الدول العربية، وخصوصاً دول اعلان دمشق، في إثارة موضوع نزع السلاح النووي في منطقة شرق البحر الابيض المتوسط وفي المطالبة بأن تنتسب اسرائيل إلى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية، لسببين مهمين:

الاول، تكتيكي متعلق بالمفاوضات المعلقة على المسار السوري – الاسرائيلي، أو على المسار اللبناني – الاسرائيلي، لنزع الشرط الاسرائيلي بوضع اجهزة انذار مبكر على الحدود ولرفع الشروط العربية للتسوية وتعزيز موقف المفاوض العربي عموماً، والسوري واللبناني خصوصاً، في الوصول الى حل عادل وشامل يضمن الحقوق العربية إلى الحقوق اللبنانية والسورية.

السبب الثاني، استراتيجي يتعلق بموازين القوى التي ستقوم بعد حلول التسوية، اذ ان بقاء اسرائيل وحدها مالكة للسلاح النووي وغير خاضعة لمعاهدة عدم الانتشار، في حين تبقى الدول العربية عزلاء من مثل ذلك السلاح ومنضوية تحت بنود المعاهدة المذكورة، يعني ان ميزان القوى مختل لصالح اسرائيل ما يجعل لها اليد الطولى والصوت الاعلى في مسار الاحداث المستقبلية في المنطقة ويعني دعم هيمنتها السياسية والاقتصادية وربما الاجتماعية والثقافية على دول الجوارين الادنى والابعد.

من أجل ذلك لا بد من تسليط الضوء على ادوات ثلاث من ادوات القانون الدولي الوضعي العام هي: الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ومعاهدة تحريم تجارب الاسلحة النووية، ومعاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية، لتوضيح وجهة النظر العربية وتقاطعها مع الراي العام الدولي المطالب بنزع السلاح النووي على المستوى العالمي.

أولاً: الوكالة الدولية للطاقة الذرية. انشئت الوكالة في مؤتمر عقد في مقر منظمة الامم المتحدة في نيويورك تمت فيه الموافقة على القانون الاساسي لهذه الوكالة بتاريخ ١٩٥٦/١٠/٢٦، وخرجت الوكالة الى حيز الوجود في ١٩٥٧/٧/٢٩ عندما تم ايداع وثائق التصديق على نظامها الاساسي من قبل ١٨ دولة من الدول الموقعة عليه، من بينها الولايات المتحدة الاميركية، الاتحاد السوفياتي، المملكة المتحدة، فرنسا، وكندا. وجرت الموافقة على الاتفاق الذي يحدد العلاقات بين الوكالة المذكورة والمنظمة العالمية في خريف ذلك العام.

تقدم الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقريراً سنوياً للجمعية العمومية لمنظمة الامم المتحدة وترفع الى مجلس الامن الدولي والمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابعين لها تقارير عن القضايا التي تدخل في صلاحياتها. ويحق للامين العام للمنظمة العالمية او من ينتدبه، ان يحضر اجتماعات الوكالة الدولية للطاقة الذرية من دون ان يحظى بحق التصويت، ويتوجب عليه عند الضرورة ان يقدم التقارير عن الاعمال المشتركة بين المنظمة والوكالة.

بالامكان تلخيص اهداف الوكالة في الآتي:

١- تنمية مساهمة الطاقة النووية وتوسيعها في خدمة السلم والرخاء والصحة في انحاء المعمورة.

٢- التأكد من ان المساعدة التي تقدمها او تقوم بها بناء على طلبها او اشرافها او ادارتها او مراقبتها لا تستعمل للاغراض العسكرية وبالتالي الحربية. ومن اجل القيام بمراميها تشكلت للوكالة الدولية للطاقة الذرية الاجهزة والهيئات العاملة الآتية:

أ – مؤتمر عام يضم ممثلي الدول الاعضاء وينعقد مرة في العام لبحث شؤون الوكالة واتخاذ القرارات المناسبة.

ب – مجلس ادارة يتكون بمقتضى النظام الاساسي من ٣٣ عضواً، عيّنت اللجنة التحضيرية للوكالة الدولية عشرة منهم، وتم تعيين الاعضاء الباقين في المؤتمر العام الاول المنعقد في تشرين الاول (اكتوبر) من عام ١٩٥٧.

ج – مدير عام للوكالة يعيّنه مجلس الادارة بموافقة المؤتمر العام ويسانده فريق من الموظفين.

ويذكر ان المقر الرئيسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية هو في عاصمة النمسا فيينا. وابرم لبنان النظام الاساسي للوكالة بالقانون الصادر في ١٩٦١/٦/٢٨.

ثانياً: معاهدة تحريم تجارب الاسلحة النووية. وقعت المعاهدة في موسكو في ٢٥ من تموز (يوليو) من عام ١٩٦٣، على يد الفرقاء الاصيلين وهم حكومات الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وايرلندا الشمالية، والهدف الرئيسي هو تحقيق اتفاق لنزع السلاح نزعاً تاماً وعاماً تحت اشراف دولي دقيق، في اقرب وقت مستطاع، وفقاً لاهداف الأمم المتحدة، يضع حداً للتسابق في التسلح ويزيل الحافز لانتاج وتجربة جميع انواع الاسلحة بما فيها الاسلحة النووية، وينشد وقف جميع التجارب للاسلحة النووية نهائياً مع العزم على متابعة الدول الاعضاء محادثاتها لهذه الغاية ورغبة منها في وضع حد لتلوث محيط الانسان بالمواد المشعة.

من اجل ذلك كله اتفقت الدول الافرقاء في هذه المعاهدة على حظر ومنع عدم اجراء اية تفجيرات نووية اخرى في اي مكان يقع تحت السلطة الشرعية لأي فريق او تحت سيطرته، وسواء في المجال الجوي الخارج عن حدوده بما في ذلك الفضاء الخارجي، او تحت الماء، بما في ذلك المياه الاقليمية او عرض البحار، او في اية منطقة اخرى تسبب فيها هذه التفجيرات وصول الاثر المشع خارج الحدود الاقليمية للدولة التي يجري الانفجار في نطاق سلطتها الشرعية او سيطرتها. ويتعهد افرقاء المعاهدة بالامتناع ايضاً عن التسبب او التشجيع او الاشتراك باي طريق في اجراء اية تجارب للاسلحة النووية او اية تفجيرات نووية اخرى في الاماكن السابق ذكرها او التي يترك فيها الاثر المشع تاثيراً. (المادة الاولى من المعاهدة).

وبيّنت المادة الثانية من المعاهدة امكانات تعديلها والطرق الاجرائية التي يجب ان تتبع في ذلك. وحرصت المادة الثالثة منها على النص على انها: «مفتوحة للتوقيع امام جميع الدول»، ونصت على كيفية ابرامها وعلى انها تصبح نافذة بعد ابرامها من قبل جميع الفرقاء الاصيلين وايداع وثائق الابرام العائدة لها. وبموجب المادة الرابعة تكون المعاهدة لوقت غير محدود مع حق كل دولة بالانسحاب منها اذا رأت ان احداثاً استثنائية ذات علاقة بموضوع المعاهدة قد عرضت مصالحها العليا للخطر، ويتوجب عليها عند ذاك ابلاغ قرار الانسحاب من جميع الفرقاء في المعاهدة بظرف ثلاثة اشهر.

ويذكر ان لبنان انضم الى هذه المعاهدة بموجب القانون الذي ابرمها في ٣٠ كانون الاول (ديسمبر) من سنة ١٩٦٤.

ثالثاً: معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية. عقدت المعاهدة في الاول من تموز من عام ١٩٦٨ وتحتوي على مقدمة مهمة تعبّر عن ارادة الفرقاء المتعاهدين في منع الآثار المدمرة التي قد تتعرض لها الانسانية من جراء حرب نووية وفي عدم توفير اي جهد يبذل لمنع خطر مثل هذه الحرب وفي اتخاذ التدابير لحفظ سلامة الشعوب. وتعبر الدول الاعضاء عن قناعتها بأن انتشار الاسلحة النووية يزيد في خطر وقوع الحرب النووية، متفقة مع مقررات الجمعية العمومية للامم المتحدة المطالبة بتوقيع اتفاق لمنع انتشار تلك الاسلحة، متعهدة بالتعاون لتسهيل تطبيق الضمانات المقررة من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية لاستخدامها في الاغراض السلمية، ومساندة للجهود المبذولة لوضع ضمانة اكيدة لانتشار المواد الخام باستعمال وسائل وطرق تقنية في بعض النقاط الاستراتيجية، مؤكدة ان الوصول للاستعمال السلمي حق لكل الافرقاء في المعاهدة سواء تلك التي تملك سلاحاً نووياً او تلك التي لا تملك مثل هذا السلاح، معلنة عزمها الوصول في اقرب وقت لوقف السباق الى التسلح النووي واتخاذ تدابير ناجعة على طريق نزع السلاح النووي، معيدة توكيداتها بشأن ما ورد في مقدمة معاهدة تحريم تجارب الاسلحة النووية، راغبة في اشاعة جو من الوفاق الدولي لتعزيز الثقة بين الدول بغية تسهيل وقف صناعة الاسلحة النووية وتصفية المخزون منها تمهيداً للوصول الى معاهدة عدم تسلح نووي تام وكامل تحت مراقبة دولية دقيقة وفعالة، مذكرة بمبادئ الامم المتحدة التي تمنع استعمال السلاح او التهديد به.

تنص المادة الاولى من هذه المعاهدة على تعهد الدولة الفريق فيها المالكة لسلاح نووي على ان لا تنقل اي سلاح نووي الى اي كان لا مباشرة ولا غير مباشرة، ولا على مساعدة او تشجيع او دفع اية دولة لا تملك سلاحاً نووياً على صناعة او اكتساب اية اسلحة نووية او معدات نووية متفجرة، او مراقبة مثل تلك الاسلحة.

وتنص المادة الثانية على تعهد الدولة العضو غير المالكة للسلاح النووي على عدم قبول، مباشرة او غير مباشرة ومن اي كان، نقل الاسلحة النووية والمعدات النووية المتفجرة، ولا على صناعتها ولا اكتسابها باية طريقة، ولا على التفتيش او القبول بمساعدة لصناعة تلك الاسلحة او المعدات المتفجرة النووية.

وبموجب المادة الثالثة، تتعهد كل دولة فريق في المعاهدة وغير مالكة للسلاح النووي بقبول الضمانات المشروطة في اتفاق تعقده مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وفاقاً للنظام الاساسي لتلك الوكالة ولنظام الضمانات في تلك الوكالة، من اجل التحقق من تنفيذ الموجبات التي اخذتها تلك الدولة على عاتقها بموجب المعاهدة الراهنة لمنع تحويل الطاقة النووية عن اغراضها السلمية نحو اسلحة نووية او معدات نووية متفجرة. وتطبّق هذه النصوص على المواد الخام والمواد المشعّة الخاصة، سواء وجدت هذه المواد في منشأة نووية او خارجها. وتتعهد كل دولة فريق في المعاهدة على ان لا تقدم مواد خامة أو مواد مشعّة خاصة او تجهيزات او مواد مصنوعة خصيصاً لاستعمالات سلمية من دون ان تكون خاضعة للضمانات المطلوبة بموجب هذه النصوص. وتعقد الدول غير المالكة للاسلحة النووية اتفاقات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتلبية متطلبات المعاهدة، سواء على صعيد افرادي او جماعي، وتجري المفاوضة حول هذه الاتفاقات في غضون ١٨٠ يوماً من دخول المعاهدة حيّز التطبيق.

اما بالنسبة للدول التي تنضوي في المعاهدة بعد ذلك، فان المفاوضة تبدأ بتاريخ الابرام والانضمام. ويجب ان تدخل تلك الاتفاقات مع الوكالة حيّز التطبيق في مدة اقصاها ١٨ شهراً بعد بدء المفاوضة.

تنص المادة الرابعة من المعاهدة على ان اي نص فيها لا يتعرض لحق الافرقاء في تنمية البحث وانتاج واستعمال الطاقة النووية للاغراض السلمية من دون تعيين، وان كل الافرقاء المتعاهدين يلتزمون بتسهيل التبادل الواسع للتجهيزات والمواد والمعلومات العلمية والتقنية للاستعمالات السلمية النووية بصورة مناسبة. وتعقد مفاوضات وتتم اتفاقات لحيازة منافع بصورة ثنائية.

وتعبر المادة السادسة عن التعهد بحسن نية لعقد مفاوضات واتخاذ تدابير كفيلة لوقف سباق التسلح النووي في موعد قريب ولنزع السلاح النووي ولعقد معاهدة لنزع السلاح التام والكامل تحت مراقبة دولية دقيقة وناجعة.

اما المادة السابعة من المعاهدة فلا تمنع مجموعة من الدول الاعضاء من عقد معاهدات اقليمية لمنع السلاح النووي في اراضيها.

وتحتوي المادة الثامنة على اصول تعديل المعاهدة، وعلى عقد مؤتمرات دورية كل خمس سنوات لمراقبة تطبيقها.

وضمنت المادة التاسعة حق كل دولة في توقيع المعاهدة وكيفية ابرامها ووضعها قيد التطبيق، معرّفة بمن هي الدولة المالكة للسلاح النووي بمعنى هذه المعاهدة اي الدولة التي صنعت او فجّرت سلاحاً نووياً او اي جهاز نووي متفجر قبل الاول من كانون الثاني (يناير) من عام ١٩٦٧.

واقرّت المادة العاشرة بحق كل دولة بالانسحاب من المعاهدة اذا تبدت لها احداث استثنائية على علاقة باغراض هذه المعاهدة، مسّت مصالحها العليا، وعليها إعلام سائر الاعضاء بذلك ومجلس الامن الدولي ايضاً مع مدة اشعار قدرها ثلاثة اشهر. وتضمنت الفقرة الثانية من المادة العاشرة عقد مؤتمر عام بعد ٢٥ سنة من دخول المعاهدة حيّز التطبيق لتقرير ما اذا كانت تبقى لمدة غير معينة او تمدد لمدة او لمدد اضافية معينة، على ان يتخذ هذا القرار بالاكثرية من قبل اطراف المعاهدة.

ويذكر ان المؤتمر العام الذي نصّت عليه الفقرة الثانية من المادة العاشرة عقد فعلاً خلال العام الماضي. وضغطت الدول الغربية وفي طليعتها الولايات المتحدة لجعل المعاهدة معقودة لأمد غير معيّن، ومورست الضغوط على الدول العربية، بينما بقيت اسرائيل ممتنعة عن الانضواء الى المعاهدة.

إن نظرة على بنودها توضح بجلاء الأسباب التي تحمل اسرائيل على عدم الانضمام اليها، لكي تبقى طليقة اليدين، غير خاضعة لاية قيود في ميدان التسلح النووي مما يؤدي الى تكريس اختلال ميزان القوى لصالحها بصورة لا تقبل النقاش.

كثرت التصريحات العربية بخصوص الاختلال الحاصل في هذا الميدان وهو خلل مهم وبعيد الاثر حاضراً ومستقبلاً، على انه لا يعالج بالكلام يطلق على عواهنه بل باتخاذ الخطوات المدروسة التي آن اوانها.

* قاض واستاذ جامعي لبناني.

بريد

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

مزاعم أميركية!

□ وردت الى «الحياة» هذه الرسالة من السفارة الايرانية في لندن تتضمن رداً من وزارة الشؤون الخارجية في ايران، تعقيباً على المقابلة التي اجرتها «الحياة» مع مستشار الرئيس الاميركي توماس غراهام، المسؤول الاميركي لشؤون نزع السلاح، المنشورة بتاريخ ١٩٩٦/٣/١٧.

وهذا نصّ الرد:

■ «لجأت الولايات المتحدة مرة اخرى الى استراتيجيتها القديمة باطلاق مزاعم سخيفة تماما ضد ايران. وتطلق هذه السلسلة الجديدة من المزاعم القديمة ذاتها في الوقت الذي عرض فيه وزير خارجية الجمهورية الاسلامية في ايران مبادرة لقيت ترحيباً واسعاً لحل المشاكل العالقة التي تحول دون ابرام معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية في جنيف، ما انعش الآمال في التوصل الى نهاية ناجحة مبكرة للمفاوضات.

وتلتزم ايران، بحرص، بكل الشروط العالمية الخاصة بالحد من انتشار الاسلحة النووية، فيما تتمسك وتمارس حقها الثابت في استعمال التكنولوجيا النووية لأغراض سلمية. ونحن ملتزمون باتفاقات الوقاية الطوعية الخاصة بوكالة الطاقة النووية العالمية. ويمكن لأي شخص ان يدرس حصيلة تقارير الخبراء وتقرير رئيس وكالة الطاقة النووية العالمية بشأن الانشطة النووية السلمية لايران ليتوصل الى ان مثل تلك الادعاءات، في ما يتعلق ببنية ايران الحصول على اسلحة نووية، لا اساس لها اطلاقاً ولا يوجد لها اي مبرر.

لكن الحال ليس كذلك بالنسبة الى اسرائيل التي يمثل برنامج تسلحها النووي العدواني اخطر تهديد امني لكل بلدان المنطقة، بل على السلم والامن العالميين. فهي تستمر، بالرغم من ذلك، في تلقي الدعم والمساعدة من دون تحفظ من جانب الولايات المتحدة، وهذا يشمل مجال الاسلحة والتكنولوجيا النووية. ويبيّن هذا بحد ذاته بطلان الادعاءات الاميركية بشأن ايران والانعدام التام لصدقية الولايات المتحدة في هذا المجال.

ونحن نعتقد بأن انتاج وتخزين مثل هذه الاسلحة يشكل تهديداً لكل الجنس البشري وينبغي وقفه وإبطاله. وقد عرضنا بوضوح في جلسات الاستماع في محكمة العدل الدولية في لاهاي موقفنا بشأن لاشرعية استخدام الاسلحة النووية او التهديد باستخدامها، ونرى ان اي استخدام لهذه الاسلحة او تهديد باستخدامها سيكون بمثابة جريمة بحق الانسانية».

لندن – محمد صفائي
(نائب رئيس بعثة الجمهورية الاسلامية في ايران)

الرحمة والتسامح لاتعني نشر الكفر والرذيلة

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اطلعت، ببالغ الأسى، على كتابات الاستاذ عبدالله الجفري، وما اشتملت عليه من اخطاء شرعية، وخاصة في ما ينشره الكاتب لصديقه العزيز المزعوم الى نفسه، ومن آخر ذلك ما نشرته جريدة «الحياة» في عدد الاربعاء بتاريخ ٢٧ آذار (مارس) ١٩٩٦، والذي اخطأ فيه الكاتب في النقاط التالية:

١ – تمجيده نجيب محفوظ، وهو «عميد الابداع»! وأي ابداع في نشر قصص تزين الفاحشة والرذيلة للناس، وتسخر من الثوابت والقيم والانبياء، بل ومن الذات الالهية، كما في «اولاد حارتنا»؟ والكاتب يريد من «الأم والمدرسة والصحيفة بل والمسجد ان يعلموا الناس كيف ينحتوا لنجيب محفوظ»، ولو انه اضاف سلمان رشدي وتسليمة نسرين، لما كان منه مستغرباً.

٢ – الكاتب يحكم على الامور بعاطفية يشوبها نوع من الاستخفاف والجهل، فهو متضايق اشد الضيق من الفتاوى التي تحرم «باربي» والموسيقى ورسم وتصوير المخلوقات الحية، ويصف الرأي المخالف له بـ «الرأي المتطرف»، و«الفتاوى الحمقاء» وليت شعري كيف حكم هذا (...) على فتاوى العلماء بانها حمقاء؟ ان كان الرجل من أهل العلم الشرعي – وما أخاله كذلك – فليس من الأدب وصف فتاوى العلماء بالحمق، والرجل في ما نقرأ له: عالم، ولكن «بويتني هيوستن ومادونا وبرجيت باردو وتينا ترنر» وكل ما هو غربي من افلام واغاني وروايات، ونحن نعوذ بالله من علم لا ينفع.

٣ – ان القيم التي جاء بها الاسلام العظيم مثل «الحب والرحمة والتسامح وقبول الرأي الآخر والحرية واحترام الحياة الخاصة للغير» لا تعني نشر الكفر والالحاد والدعوة الى الرذيلة والفاحشة تحت ستار الادب والفن، فإن كل ما خالف الاسلام فهو محرم، كما هو معروف عند عوام المسلمين فضلاً عن «المثقفين» من امثال كاتبنا (...).

جدة – عاصم لقمان يونس الحكيم

المحرر: الاستاذ الجفري «سيد» من المدينة يعرف دينه جيداً، ويعرف المسموح والممنوع، وواضح ان رأيه ورأي القارئ مختلفتان، وكل منهما له حق في رأيه.



عصر خيبة الأمل، أو أزمة «النموذج» في عالم جديد؟

ناصيف يوسف حتي*

■ يؤرخ الكثيرون لنهاية الحرب الباردة على الصعيد الفعلي مع سقوط جدار برلين وانهيار الامبراطورية السوفياتية، وعلى الصعيد الرسمي مع انتهاء الاتحاد السوفياتي وتفككه إلى دول عدة.

وإذا كان هذا التاريخ صحيحاً بالنسبة للصراعين الاستراتيجي والسياسي، فإن المواجهة على الصعيد الفكري أو صعيد الخيارات الفلسفية لتنظيم المجتمع، انتهت قبل ذلك. فانهيار «الشرق» على هذا المستوى بشكل اسرع واقل تكلفة بعد ان وجد ذاته في موقع دفاعي صعب، بعد تراجع مستمر بدأ في محطة رئيسية في السبعينيات مع اول تفجيرات داخلية عبرت عنها الشيوعية الاوروبية.

ورغم فشل هذه الاخيرة في تقديم ذاتها كنموذج متجدد، كانت اهميتها في انها ابرزت الازمة الحادة التي عاشها اهل البيت الفكري الواحد. وازداد انكشاف عمق الازمة مع هجرة رموز اليسار الفرنسي الى اليمين وهم كانوا يمثلون القوة الضاربة على الصعيد الفكري لليسار الاوروبي. ولم تكن المعركة متكافئة بين التمسك بنظام كلي مصاب بالعجز والشلل من جهة والمطالبة بالحرية السياسية وحق التعبير والاختيار من جهة اخرى، وكذلك بين التمسك بنظام البيروقراطية الاشتراكية المترهل والمطالبة بالحرية الاقتصادية. ولم يكن التراشق يجري عبر حائط برلين وحده، وانما تجاوزه الى ما وراء هذا الحائط.

لقد سقط النموذج «الشرقي» بسبب الازمات المتعددة الاوجه، والاعباء التي خلقها، وانسداد الافق للخروج من المأزق الذي دخلته فيه مجتمعات هذا النموذج، وافتقاده بالتالي لجاذبيته داخليا وخارجيا بعد خسارته لرونقه الفكري نتيجة هذه الازمات مما وضع المجتمعات التي اخذت به في حالة انكشاف فكري امام كل ما يمكن ان يطل من الخارج.

وفي المقابل، تزايدت الازمة الاقتصادية والاجتماعية في دول نموذج الرفاه Welfare بسبب المغالاة في هذا النموذج حيناً، ووجود اوضاع اقتصادية صعبة احياناً، وادى ذلك إلى نتائج احدثت ردود فعل سلبية تجاه حاملي هذا النموذج، كما حصل في اوروبا وخاصة في السويد التي تعتبر عن حق «مركز» نموذج الرفاه، الذي اهتزت ايضا شرعيته وفقد بدوره الكثير من بريقه في المجتمعات الغربية.

وفي الوقت نفسه، ظهر النموذج النيوليبرالي الذي حمله رونالد ريغان الى السلطة في الولايات المتحدة ومارجريت تاتشر في بريطانيا. وقوام هذا النموذج الانغلوساكسوني الجديد تحرير الاقتصاد من اي دور تدخلي للدولة. وحقق هذا النموذج، لظروف واسباب موضوعية عديدة، نجاحات مهمة مما اعطاه جاذبية خاصة تعدت مكان تطبيقه لتصل الى الدول الغربية الاخرى وليصبح شعارا لقوى التغيير في المجتمعات الناشطة ضد دولها في الشرق. وقد زادها تمسكا بهذا النموذج ان حامليه كانوا دائما حلفاءها ومشجعيها وايضا حماتها في كثير من الحالات.

وفي لحظة الانبهار هذه، لم يجر ربط النموذج الناجح بالاطار الاقتصادي الاجتماعي، وانما جرى تبني النموذج ككل في شقيه السياسي من حرية وديموقراطية والاقتصادي من نيوليبرالية بعناصرها المختلفة بغية اسقاطه على الدول المحررة من جديد. لكننا اليوم امام جملة من الاحداث والتطورات في «الشرق» السابق الذي صار جنوبا، وفي الغرب السابق الذي يصح وصفه بالشمال حاليا توخيا للدقة في التسمية. وهي تطورات تدل على وجود ازمة حادة يواجهها الشق الاقتصادي في النموذج المنتصر في الحرب الباردة.

وقد يكون من المفيد اختيار مثالين من «الشرق» واخرين في الغرب للدلالة على ذلك. في بولندا سقط ليش فاونسا القائد الطبيعي لثورة العمال ضد الحكم الذي كان يستقي شرعيته منهم. لقد كان فاونسا الرمز المعبر عن المجتمع الثائر ضد دولته، ليس فقط في بولندا بل في المعسكر الاشتراكي كله، وحمل سقوط فاونسا هزيمة معنوية للحالة التي يمثلها ويعبر عن توجهاتها وهي حالة اوسع بكثير من بولندا. كما حمل رسالة واضحة لجميع المعنيين والمنشغلين مباشرة بادارة التغيير عن خطورة الوضع الذي اسقط الحصانة المعنوية التي يفترض ان يتمتع بها الرمز والقائد، بعد ان صدرت اشارات كثيرة بهذا الاتجاه في السابق قوامها عودة واسعة او خجولة احيانا، مباشرة او مقنعة، للشيوعيين الى السلطة في عدد غير قليل من دول الفضاء السوفياتي السابق.

وفي روسيا جاءت نتائج الانتخابات البرلمانية التي شهدت تقدماً للشيوعيين وحلفائهم، يليهم التيار القومي المتشدد الذي تراجعت شعبيته مقارنة مع انتخابات كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٣، ولو انه احتل المركز الثاني متقدما على احزاب «الاصلاح»، ليؤكد ما حذر منه كثير من المراقبين للحالة الروسية من اهل البيت ومن الخارج في وقت يعيش فيه ٤٠ في المئة من الشعب تحت خط الفقر. ولا باس من استرجاع شهادتين مهمتين لتوصيف الحالة الروسية، اولاهما لجورجي ارباتوف (مجلة فورين بوليسي، صيف ١٩٩٤)، وهو من ابرز الشخصيات الاكاديمية والسياسية في العهد السابق، الذي حذر من عملية الافقار الفكري الجارية ومن تاليه للمال والثروة. وكل ذلك يعكس انتشار القيم الاستهلاكية بشكل حاد ومستفز بمظاهرها المختلفة ومنها حافز الربح دون اي وازع اخلاقي او رادع قانوني فعلي. وثانيهما لميخائيل غورباتشوف (لوموند ٩ حزيران - يونيو ١٩٩٥)، الذي اشار إلى ان المستوى المعيشي لـ ٨٠ في المئة من الشعب الروسي قد زاد سوءاً، وحذر من الخطر الذي ترتب على انهيار المجتمع وشلل السلطة وانتشار الفساد. فالتيار الاحتجاجي صوت للشيوعيين بعد ان خف مع مرور الزمان الاثر السلبي لصور الماضي الشيوعي، وفاقه حدة الشعور بانسداد الافق وبالتهميش الاجتماعي وفقدان بعض الضمانات التي قد تكون متواضعة ولكن مهمة بالنسبة لقطاعات واسعة من الناس. وحتى للتيار القومي المتشدد الذي يستقي قوته من ازدياد الشعور بالمهانة الوطنية نتيجة ضياع المكانة التي كانت للإمبراطورية في الماضي، يحمل خطابا احتجاجيا على الحالة الاقتصادية التي تعيش فيها روسيا.

وشهدت فرنسا ايضا اضرابات وتظاهرات بداها الطلاب، وذكرت باحداث ١٩٦٨ مع الفرق ان شعار هذه الاخيرة كان التغيير والتعب من الوضع القائم. اما اضرابات عام ١٩٩٥ التي بدأت طلبا لمزيد من الدعم الحكومي للنظام الجامعي، بعد تردي الاوضاع في الجامعات الفرنسية، فهي تهدف الى الحفاظ على عدد من المكتسبات الاجتماعية - بالمعنى العام للكلمة - التي طبعت الحياة السياسية في فرنسا، وصارت بمثابة سمة وطنية. وتحاول الحكومة الفرنسية التخلي عن بعضها واعادة صياغة البعض الاخر باتجاه تخفيضه، عملا ببرنامج التقشف الذي تتبناه يعكس اكثر من معالجة عجز في الموازنة وازدياد الدين العام الذي مصدره الانفاق الحكومي على القطاعات الاجتماعية. فالسياسة التي يحملها الديغوليون الجدد تعكس توجها نحو اعادة النظر في الدور الاجتماعي للدولة، وتمثل اتجاها نحو تخفيف هذا الدور بما يحمل من التزامات وبالتالي اعباء مالية.

واذا كانت الاضرابات هي سمة المواجهة في فرنسا، فإن الشلل الذي اصاب مؤسسات الدولة في الولايات المتحدة هو تعبير عن المواجهة التي حصلت بين الجمهوريين والادارة الاميركية. فوجه الخلاف هو مطالبة الجمهوريين بالتوصل الى موازنة متوازنة من خلال حصر وتخفيض النفقات. لكن مضمون الخلاف ومنطلقاته يندرجان ايضا في اختلاف النظرة الى دور الدولة، ويقود حملة الجمهوريين نيوت جينجرش رئيس مجلس النواب الذي رفع برنامج «عقد مع اميركا»، تضمن تصورات هذا التيار المحافظ لدور الحد الادنى للدولة من خلال تخفيض الانفاق العام على البرامج الصحية للمتقاعدين والفقراء وكذلك مختلف البرامج الاجتماعية. فالهدف ابعد من تحقيق وضع حسابي مختلف ويتعلق بتقليص دور السلطات الفيدرالية الى اقصى درجة ممكنة، وبالتالي يندرج في النظرة الى دور الدولة ككل في المجتمع.

هذه الحالات الاربع المشار اليها تعكس وضعا ازمويا قد تكون له خاصيته في كل دولة، ولكن تبقى له سماته المشتركة. فهنالك مواجهة دائرة على الصعيدين النظري والسياسي في المجتمع وفي مؤسسات الدولة، حول نموذج معمول به او اخر يراد ان يعمل به يتعلق بالدور المناط او الذي يجب ان يناط بالدولة في المجتمع.

لقد اختلط الامر في تقديري مع سقوط نموذج الاقتصاد الموجه وانهيار الكتلة الاستراتيجية التي كانت تحتضنه امام الكتلة الاستراتيجية الاخرى التي كانت قيادتها الاميركية تبشر بنموذج الاقتصاد النيوليبرالي الذي يشكل حالة مناهضة لكل ما هو دور للدولة. وكان هزيمة الاول تعني انتصار الثاني بالمطلق، وكان النموذج الذي يحمله الثاني يصلح للتطبيق في كل زمان ومكان دون النظر في الاطار الاقتصادي الاجتماعي للمجتمع المعني ولا في مرحلة تطوره التاريخي. واحدثت لحظة انتهاء الحرب الباردة تيارا جارفا ضم المنتصرين والمنبهرين. وكان من الصعب تخفيف سرعة هذا التيار او احداث تحول في مسيرته وكان يحكمه مناخ نفسي وسياسي يتسم بردة الفعل، ويؤدي ذلك الى جملة من الملاحظات حول الحالة التي يعيشها الفضاء السياسي للإمبراطورية السوفياتية سابقا.

لقد حكم تطورها منطق «رقاص الساعة»، وهو يعني الانتقال من طرف الى نقيضه. ففي العهد السوفياتي كانت الدولة المغلقة تسيطر كليا على الاقتصاد، وحصل الانتقال الى النقيض وهو سيطرة الاقتصاد المفتوح كليا على الدولة، وفي كلتا الحالتين دفع المجتمع باوسع قطاعاته الثمن.

كما تجري محاولات لاقامة اقتصاد سوق دون وجود اسواق لغياب القاعدة المالية والاجتماعية لهذه الاسواق.

وأدى ذلك كله - وبدرجات متفاوتة حسب تجربة كل دولة - الى ظاهرة اللجوء الى الماضي في ظل الهروب من الحاضر وانسداد آفاق المستقبل وهو وضع يقوي التيارات الشعبوية وقد يهدد الاستقرار في الداخل وفي الخارج في حالات كثيرة.

وفي خط موازٍ يدور الحوار الذي ياخذ سمة المواجهة احيانا في «الغرب» او في الشمال، حول مستقبل دولة الرفاه او تحديدا حجم الدور الذي يعطي للدولة في ظل اوضاع وصلت فيها نسبة البطالة على الصعيد الاوروبي الى ١١ في المئة وصارت تهدد مستقبل الوحدة النقدية. ومن ذلك مثلا الحوار في سويسرا وفي المانيا، وهما من اهم دول الرفاه. ففي الاولى قدمت مجموعة من كبار الصناعيين الكتاب الابيض حول الاقتصاد السويسري يدعو الى اعتماد النيوليبرالية الاقتصادية، وردت النقابات بحدة على ذلك معتبرة ان هذا التوجه يهدد السلام الاجتماعي والسياسي. وفي المانيا اعترف المستشار السابق هلموت شميدت - وهو من ابرز قيادات الديموقراطية الاجتماعية - بضرورة تخفيض الانفاق الحكومي.

وفي يقيني ان العبور الى القرن القادم سيطبعه الحوار الفكري والسياسي بين نموذج النيوليبرالية الذي يقوم على معايير النجاح الفردي والمكاسب الاقتصادية والمالية، والذي يتطلع الى تفكيك او تقليص دور دولة الرفاه، وبين النموذج الاوروبي التقليدي المتميز في القارة الاوروبية وفي شمالها ووسطها تحديدا والذي يركز على الاهتمام بالجماعة وبالمردود الاجتماعي للنشاط الاقتصادي، ويؤكد على اهمية التمسك بدولة الرفاه ويعترف بضرورة احداث تغيير وربما بعض التقليص لهذا الدور لاعتبارات هيكلية وموضوعية. ومن اهم هذه الاعتبارات ان الدولة لم تعد تملك الحرية ذاتها للقيام بدور المنظم للنشاط الاقتصادي كما كانت الحال عليه عند بداية العمل بنموذج دولة الرفاه بسبب ازدياد العولمة الاقتصادية، والتكنولوجية مما افقد الدولة السيطرة على كثير من الجوانب الحساسة للنشاط الاقتصادي ولكن زاد من مسؤوليتها الاخلاقية على الصعيد الاجتماعي.

واذا كان الحوار واضح المعالم والاطر في «الشمال»، فإنه مليء بالعبر لمن يبحث عن نموذج في «الجنوب». فالمشكلة في الفضاء السوفياتي السابق لا تكمن في سرعة التحول من الاقتصاد الموجه الى الاقتصاد المفتوح كليا، او من شعار «ديكتاتورية العمال» الى واقع «ديكتاتورية المال»، بل تكمن اساسا في النموذج الذي يفترض ان يشكل الهدف النهائي لهذا التحول.

* كاتب لبناني مقيم في مصر.

«حماس»، ضرورة سلمية!

سامح راشد*

■ تمر عملية السلام حاليا بمرحلة شديدة الصعوبة. وكانت الاطراف المعنية بالحفاظ عليها، وفي مقدمتهم بيريز وعرفات، وجدت في قمة شرم الشيخ المنقذ لها من عثرتها. ونجحت القمة بالفعل في رفع اسهم بيريز، في الساحة الاسرائيلية المشغولة بالحملة الانتخابية، مما يساعد على إعادة الميزان الانتخابي لصالحه بعد ان ادت عمليات «حماس» الانتحارية الى تفوق ملحوظ لمنافسه نتانياهو. وعاد بيريز يتصدر المتنافسين في استطلاعات راي عام اجريت بعد قمة شرم الشيخ، التي تمكنت حتى الآن من انقاذ بيريز، لكن هل تمكنت حقا من انقاذ السلام؟

ربما كانت الاجابة بالايجاب لو كانت «حماس» وتفجيراتها هي السبب في تعثر السلام. لكن واقع الامر لا يشير الى ذلك، والا كان من الاولى ان يتعرقل السلام او يتوقف تماما بعد مذبحة الحرم الابراهيمي في الخليل وحتى بعد اغتيال رابين على يد متطرف يهودي. صحيح ان احد اهم الاسباب - الكثيرة - التي ادت الى تعثر عملية السلام في الايام الماضية يعود الى حركة «حماس»، لكن ليس لما قامت به من عمليات انتحارية تحديدا، وانما للاخفاق في التعاطي معها، او بالاصح احتوائها. والا فبالمنطق نفسه يصبح وجود المتشددين الاسرائيليين، بما فيهم الليكود، عائقا في ذاته امام السلام، ويتعين القضاء عليهم، وهو ما لا يجوز بالطبع بل ولا يستطيع بيريز نفسه تحقيقه.

اما على الجانب العربي، فكما هي العادة، اما رفض مطلق او قبول تام، فعندما كان الكفاح المسلح هو السبيل لحل القضية كان السلام يعني الخيانة والعمالة وبيع القضية، وما ان تحول الاتجاه الى السلام تحولت تهمة الخيانة والعداء للقضية من انصار السلام الى رفقاء النضال السابقين، لانهم ظلوا ثابتين على المواقف السابقة. بل دخل في زمرة الادعاء اولئك الذين لم يرفضوا السلام من حيث المبدأ لكن تحفظوا على شروطه وتفاصيله. ان المشكلة الحقيقية مع حماس هي تلك النزعة (الاطلاقية) في النظر للامور، فكل شيء مطلق ونهائي ومحسوم بلا رجعة، ومن سخرية القدر ان الشعارات من شاكلة «لا تراجع ولا استسلام» هي ذاتها ساعدت كثيرا على التراجع.

وقد ارتكب الاسرائيليون ايضا هذا الخطأ الاستبعادي، فكما اصبح بيريز - في تصور عرفات - الرمز الوحيد لامكانية التوصل للسلام، اعتبر بيريز بدوره ان عرفات وانصاره الطرف الوحيد المقبول على الساحة الفلسطينية وتناسى ان حركة حماس لها وجود على هذه الساحة بدرجة او باخرى، وتجاهل ان اسرائيل ذاتها هي التي احتضنت «حماس» في مهدها للضغط على عرفات فانقلب السحر على الساحر. لقد اخطأ عرفات وبيريز باسقاط حماس من حساباتهما، او على احسن تقدير بالتقليل من شانها. وكان حري بهما افساح مكان يسمح لحماس باداء دورها لكن يبدو ان النشوة التي غمرت عرفات مع تكريس انفراده بتمثيل الفلسطينيين واكتساب سيطرته على السلطة الفلسطينية شرعية دستورية اضافة للشرعية الثورية القائمة من قبل، يبدو ان تلك النشوة انسته اهمية مخاطبة اسرائيل والعالم باسم كل الفصائل الفلسطينية بما فيها تلك التي تمارس خطابا مغايرا مما كان سيوفر له زخما ربما ظن انه في غنى عنه. ولعل تطورات الحوار بين المنظمة و«حماس»، في القاهرة وما آل اليه، مؤشرا بليغا على ذلك. ولا يخفى التباين الذي تشهده حركة «حماس» ذاتها بين المؤيدين لاستمرار العنف والداعين للتخفيف من حدته او وقفه، مقابل فتح قناة اتصال مع اسرائيل. وربما لو ان فرصة اتيحت كي تتواجد «حماس» سلميا لما اصبح لديها ذريعة لممارسة العنف. لكن ثمة زاوية اخرى للموضوع، فالتوقيت الذي حصلت فيه تلك التطورات المتلاحقة له دلالة بالغة، فهذه الفترة الدقيقة تمثل منعطفا حرجا لكل من عرفات وبيريز، فالاول خارج لتوه من الانتخابات وفي امس الحاجة لإحكام سيطرته على المناطق الخاضعة لسلطته ولإظهار نفسه امام اسرائيل والعالم كرئيس لكل الفلسطينيين، والثاني يستعد لمعركة انتخابية شرسة يحتاج فيها لإشعار الناخب الإسرائيلي انه قادر على توفير الامن له وان سياسته السلمية مثمرة، ويعني ذلك ضرورة أن يامن جانب كل ما من شانه زعزعة الامن الداخلي وهز ثقة الاسرائيليين في قيادته لهم والتشكيك في قدرته على إدارة العملية السلمية بما يحقق المصالح الإسرائيلية، أي ان الاعتبارات الانتخابية تجعل من الصعب قبول الطرح القائل بمسؤولية الحكومة الإسرائيلية عن اغتيال يحيى عياش او فتحي الشقاقي. فبيريز انكى من ان يستفز «حماس» في هذه المرحلة الحرجة، بالتالي فإن الإجابة المنطقية على سؤال من قتل عياش تشير بالضرورة الى من له مصلحة فيما قامت به حماس كرد فعل خاصة بعد الهدوء الذي تميز بها موقفها من الانتخابات الفلسطينية وما تلاها.

والليكود هو المستفيد الاول مما حدث بهدف قلب الاوضاع والايقاع ببيريز في منتصف الطريق، وما يهمنا ليس تحديدا هوية قاتل عياش فهو في النهاية اسرائيلي، لكن المغزى ان المسالة اكثر تشابكا وتعقيدا مما نعتقد، وتزداد تعقيدا إذا تذكرنا ان «حماس» ليست بمفردها وان وراءها والى جوارها قوى واطرافا عدة ذات مصلحة او مارب. فلم يعد سرا ان قدرا لا باس به من التمويل الذي تتلقاه «حماس» ياتي من افراد وتنظيمات داخل اوروبا بل والولايات المتحدة ذاتها، فضلا عن التاييد المادي والمعنوي الذي تقدمه بعض دول في المنطقة عربية وغير عربية. فكيف يمكن بعد كل ذلك ان نطالب عرفات بمنع تلك العمليات؟ بل ان المواقع التي انطلق منها منفذو التفجيرات الاخيرة تخضع لسيطرة اسرائيل وليس للسلطة الفلسطينية. وما تسرب اخيرا من معلومات عن وجود اتصالات بين حماس وبعض المتشددين الاسرائيليين يمثل دليلا كافيا على ان عبء محاربة (التطرف) الفلسطيني لا ينبغي ان يتحمله الفلسطينيون وحدهم، ويجب الا ننساق وراء النظرة الاسرائيلية الاميركية التي تعتبر الطرف العربي - الفلسطيني مسؤولا دائما عن كل ما يعرقل السلام. ان في الجانب الاسرائيلي من هم اشد تطرفا واكثر رفضا ليس فقط لشروط وتفاصيل التسوية وإنما لمبدأ السلام من الاصل، وامثال ايجال عامير وباروخ جولدشتاين كثيرون، فما الذي يضمن الا يكون مصدر العنف القادم اسرائيليا سواء كان موجها ضد عربي او ضد اسرائيلي كما حدث مع رابين فالهدف واحد والنتيجة واحدة. ان الاهم من القاء اللوم على عرفات مساعدته على تقوية موقفه، ومع الاسف فقد انزلق هو ايضا مع هذا التيار وراح الى ابعد مدى في مهاجمة «حماس» قولا وفعلا، في حين ان اسرائيل لا تفعل مع متطرفيها كما يفعل هو الان. ان التسليم بان عرفات وبيريز في خندق واحد هو خندق السلام يجب الا ينسينا ان التعاطي لايتم بينهما فقط بمعزل عن بقية القوى الفلسطينية والاسرائيلية، وكما يدخل الليكود وتسوميت وحركة كاخ في الطرف الاسرائيلي بدرجة او باخرى وكما يتعامل معهم بيريز من دون ان يشن ضدهم حربا شعواء او يعتبرهم خونة وإرهابيين، يجب ايضا على عرفات الا يمضي فيما استدرج اليه من استعداء على بقية الفصائل الفلسطينية والا سيجد نفسه مضطرا للاستمرار في تقديم تنازلات الى ما لا نهاية.

لقد نجحت اسرائيل من قبل في الفصل بين مسارات التفاوض المختلفة، ثم نجحت في كسر التنسيق بين الاطراف العربية المعنية فيما كان يعرف بدول الطوق، وهي تتجه الآن الى تفتيت مكونات الطرف الفلسطيني مما ينتقص بالضرورة من رصيد القوة المتوفرة له ويحد من هامش الحركة المتاح ويختصر البدائل كلها في بديل واحد هو ماتريده اسرائيل. وبغض النظر عن التاثيرات السلبية لعمليات «حماس» الاخيرة على عملية السلام. فإن ما حملته الى اسرائيل هو رسالة مفادها ان البديل عن عرفات سيكون اسوأ كثيرا، تماما كما نقول نحن لانفسنا ان خسارة بيريز ووصول الليكود للحكم سيقوض عملية السلام، ورغم ان الليكود هو الذي عقد اتفاق السلام مع مصر، والليكود هو الذي ذهب الى مدريد، فقد نجح الاسرائيليون في ايهامنا ان وجود حزب العمل في الحكم هو الفرصة الذهبية الوحيدة للسلام، وان الليكود هو «العفريت» الذي يجب الا يخرج من القمقم. وعلى حين ندرك جيدا ان الليكود ايضا يعتبر السلام خطا استراتيجيا اسرائيل، وان كان يتشدد في التفاصيل والمسائل الاجرائية، فإننا نقع تحت ضغط التلويح بشبح غياب بيريز وقدوم نتانياهو فلماذا لا نلعب اللعبة نفسها؟ اما كان الاولى بالسلطة الفلسطينية ان تدفع «حماس» الى التنسيق لامع متطرفين اسرائيليين؟ اعني ان تكون حماس ورقة ضغط فلسطينية على اسرائيل كما هي الحال بالنسبة لليكود، وكما كانت هي ذاتها مستخدمة من قبل اسرائيل للضغط على عرفات.

إن إدارة العملية التفاوضية ينبغي ان تقوم على توظيف كل الامكانات والقدرات المتاحة. والمفاوضات في علم حل الصراعات، الذي صار مستقلا عن علم العلاقات الدولية، هي ترجمة لموازين القوى بين الاطراف المتفاوضة. ويستطيع المفاوض الحصول على مكاسب بقدر ما يملك من مصادر القوة. ومن دون الخوض في تفاصيل الاسس النظرية لإدارة المفاوضات، يمكن القول ان «وجود حماس» وتوظيفها بصورة سليمة امر ضروري بل ولا غنى عنه خاصة إذا توفرت مساحة تفاهم واضحة معها يمكن من خلالها التوصل لصيغة ما قد تتخذ شكل مقاصة سياسية تؤدي في النهاية الى الاحتفاظ بدرجة معقولة من التنسيق تنعكس ايجابيا على موقف المفاوض الفلسطيني الذي سيخوض معركة شرسة في مفاوضات الحل النهائي.

* باحث في «المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط» في القاهرة.

مصر: صراع الماضي ومستقبل لا يزال غامضاً (٩)

التطبيع... التطبيع، صرخة الحرب التي لا شفاء منها

حازم صاغية*

□ بعد ان تناولت حلقة الامس جنون الخصخصة، هنا التتمة:

■ لدى لقائه في منزله لم يستطع طارق البشري، المثقف الاسلامي الهادئ المتزن، ان يخفي هواجسه الكثيرة التي تشي بها مصطلحاتها: الدفاع عن النفس، الخوف، الحصار، والغرب يرفض وصولنا الى التقدم بطرقنا الخاصة، نحن مساكين، نحن ضحايا.

ابو العلا ماضي، قائد «حزب الوسط» المعتدل بدوره، حدثنا عن «المحاولات التي تحاول الحضارة الغربية انفاذها الى داخل الاسرة في اوطاننا، عن طريق آلياتها، لتحويل نمط حياتها».

والصديق الذي عاد من ليبيا قبل عام وراح يروي قصصاً مسلية عن معمر القذافي، لم يجد ما يختم به ملاحظته الطريفة سوى القول: «لولا اميركا واسرائيل لسقط القذافي منذ زمن بعيد. انهما تدعمانه وتوفّران له اسباب الحياة».

اما الروائي ابراهيم اصلان، فانتقل الى تحديد ادق واكثر شخصية. قال: «افهم، افهم ان ما فعلته غريب عجيب. الا انني فعلته. مرةً كتب كاتب فلسطيني مقالة ايجابية جداً تعليقاً على رواية لي، واردت ان اجيبه برسالة شخصية. كتبت الرسالة وتوجهت الى البريد، لكن ما ان وصلت الى حيث الموظف حتى وجدتني عاجزاً عن السؤال: طابع اسرائيل بكام؟ حاولت الامر غير مرة ولم انجح، والرسالة لم تُرسل في النهاية».

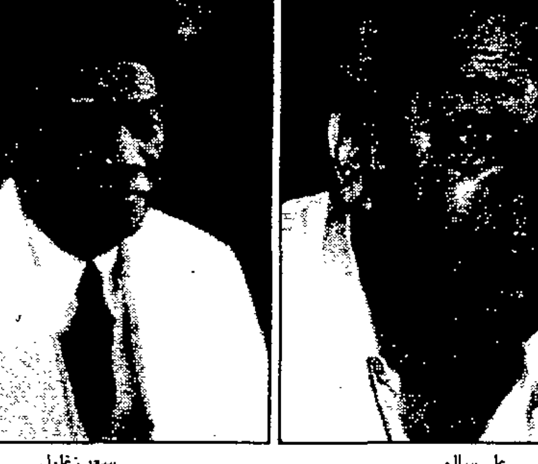
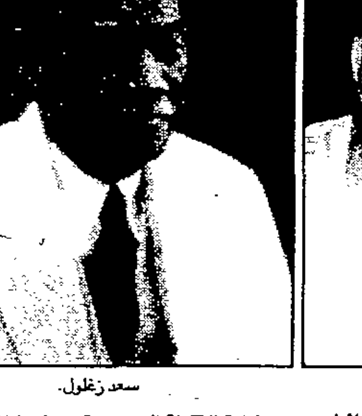
وواقع الحال انه لذا بدا الخوف من الخصخصة صرخة معركة، فالخوف من التطبيع صرخة حرب. وهنا نبدو ازاء مُركّب من النرجسية الجريح والعُظام التآمري. فقائمة الاعتداد (٧ آلاف سنة، الأهرام، النيل، دور مصر...) التي ينذر المصريون الذين لا ينكرون بها، او بعضها، سريعاً ما تتهاوى على يد حادث تافه، او اشارة فيها من الطقس والرمز اكثر مما فيها من الواقع الفعلي.

فعلى حين غرّة تحتار مصر في امرها وتتهيأ لصد «الاختراق الكبير» الذي احدثته ترجمة ديوان شعر للشاعر رفعت سلام من قبل مترجم بريطاني يهودي اسمه روفائيل كوهين، عاش طويلاً في القاهرة وكتب في صحافتها الناطقة بالانكليزية. واذ تتقدم المدعوة هبة زغلول بطلب تاشيرة لزيارة اسرائيل، كي تستكمل اطروحتها الجامعية عن «الحق العربي في مدينة القدس»، يظهر من يتهم رئيس قسم العلوم السياسية في الجامعة الاميركية، ايرل سوليفان، بانه «يجبر طالبته» على ذلك. اما السبب فإن الطالبة قريبة الزعيم الراحل سعد زغلول، فيما الاستاذ الاميركي ومن وراءه ينوون تشويه صورة سعد، وصورة مصر تالياً. وحين يتحدث عادل امام في الندوة التي اقيمت على هامش فعاليات معرض الكتاب في القاهرة، عن ان ما يجوز للسياسيين لا يجوز للمثقفين والفنانين، تقوم الدنيا ولا تقعد: لقد سقط عادل امام في شباك التطبيع، الشيء الذي يسارع نجم مصر الاول هذه الايام الى نفيه.

ولئن تتندّر القلّة بما سبق ان نشرته، قبل اشهر، جريدة معارضة (صورة وثيقة مزورة تزعم انها صادرة عن المركز الاكاديمي الاسرائيلي، وهي كناية عن امر موجه الى المؤرخ عبدالعظيم رمضان «التطبيعي» بالهجوم على المعارضة!)، فالتندّر لم يمنع الشيخ يوسف القرضاوي من اصدار فتوى لافتة: تحريم التعامل مع الاسرائيليين والسفر والسياحة الى بلادهم، مع التركيز على ان اليهود «لا يكتفون اليوم بالتطبيع الاقتصادي. انهم يسعون الى التطبيع الاجتماعي والثقافي وهو اشد خطراً».

غير ان المسرحي علي سالم يبقى صاحب الاسم الألمع في هذه الخانة. فعندما سالت موظفاً في ارشيف احدى الصحف الكبرى تزويدي معلومات عن سالم، قال بشيء من الاستهجان: «منْ؟ تقصد علي التطبيع؟».

والحال ان محنة الرجل بدات قبل زيارته اسرائيل، اذ عبّر عن موقف شجاع معاد لغزو الكويت فهاج ضده لفيف من الصحافيين والكتّاب اليساريين والقوميين والاسلاميين. اما بعد الزيارة وانطباعاته التي اصدرها في كتاب صار في عداد الاكثر مبيعاً، فبدا ان الجريمة اكتملت فصولاً. هكذا هوجم سالم من قبل الصحافتين الحزبية والرسمية («القومية»)، كما تلقى تهديدات وتنديدات كان آخرها قرار مجلس ادارة نقابة المهن التمثيلية، في آذار (مارس) الماضي، عقد مجلس تاديبي له بسبب سفره الى اسرائيل.

علي سالم.




سعد زغلول.

وعندما التقيت علي سالم، الضخم، الغضوب، الساخر، الذي يطيب له ان ينسب نفسه الى مدرسة موليير والى مسالة الحرية، بدت الوطنية المصرية ومصلحة مصر حافزيه المحركين. فهذا الوطني المتشدد كان بالغ الانزعاج مما يتعرض له الاقباط «شركاؤنا في الوطن». وحين سالته عن موجبات قلقه هذه الايام ردّ بأن اكثر ما يقلقه شيوع صورة متعصبة عن مصر والمصريين تسيء الى الوطن والشعب.

لكن المصريين ليسوا متفقين على مصلحة مصر. فهناك من يسميهم سعد الدين ابراهيم «معسكر الخوف من كل شيء، الخوف من الخصخصة والتطبيع واميركا واوروبا واسرائيل والخليج والشرق اوسطية والمتوسطية». وهؤلاء يرون الى خدمة المصلحة المصرية عبر الانكفاء عن العالم والخوف منه، فيما يتغذّى استنكافهم من مصادر شتى: اسلامية («الغرب»)، ويسارية («الامبريالية»)، وقومية («التجزئة، الاخضاع»). وفي مجال الادب تحديداً لا تزال السيطرة اليسارية - القومية بمثابة النقطة التي تلتقي عندها المخاوف من تآكل العالم القديم من التطبيع، الخصخصة، الغريبة، الكوكاكولا الخ.

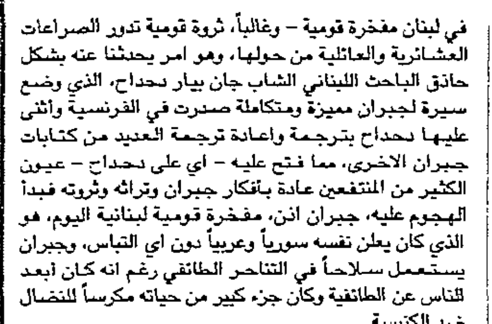
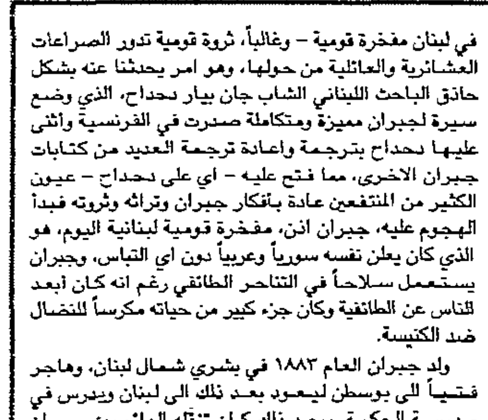
وعلى النطاق الثقافي، على الاقل، لا ينجم عن هذا «النهج» سوى التبديد الكامل: الم يتعرض كبار كتّابهم (نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم وحسين فوزي الذي زار الدولة العبرية) للادانة على نحو او آخر بسبب تاييدهم المعلن للسلام (في موازاة تلك تراجع الانتاج السينمائي المصري الى ٩ افلام سنوياً في ١٩٩٤، بعد ان كان المعدل ٩٠ فيلماً؟).

ابعد من هذا ان الحرب على السفر الى اسرائيل لم تعن، بحال من الاحوال، تقليل الكتابة عنها. فكلما امتنع السفر زادت الكتابة، اذ المعرفة ليست شرطاً ضرورياً للتناول حين يتعلق الموضوع بالاعصاب والحالات النفسية. وهذا يتعدى الاحتكاك الفيزيائي الى الاحتكاك الفكري: فمرة واحدة فقط وتحت وطاة الهزيمة في ١٩٦٧، أنشئ في «الاهرام» «مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية» في ١٩٦٨، الذي تولى رئاسته حاتم صادق، صهر جمال عبدالناصر. لكن المركز المذكور غلبت عليه ترجمة الصحف والمطبوعات الاسرائيلية واصدار تحليلات سياسية واستراتيجية للمجتمع الاسرائيلي، خصوصاً الجيش. ومع ١٩٧٣ بدا ينحسر هذا الاهتمام فيما تغيّر اسم المركز الذي اتسع نطاق تناوله من دون ان ينشأ، في المقابل، مركز واحد للتعريف بالشان الاسرائيلي!

لكن لئن عبّر الاجماع على مكافحة التطبيع عن الاحساس بدور مصر ومهانتها العائدة الى ١٩٦٧، فإن وحدة الاحساس تصير هي القضية القائمة بذاتها، والتي تحول دون التفكير الهادئ بدور مصر وخدمته. وفي هذا المعنى يمسي من الصعب الانتباه الى ان قمة صانعي السلام، او مكافحة الارهاب انما جاءت استجابة لدعوة اطلقها رئيس مصر، كما عقدت تالياً على ارض شرم الشيخ المصرية. بل يستحيل في اي تعويض ان يعوّض: ففي سجل تبادل الزيارات، مثلاً، زار رئيس الحكومة اسحق رابين مصر تسع مرات ما بين توليه رئاسة الحكومة في حزيران (يونيو) ١٩٩٢ ومصرعه في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥. وفي المقابل كانت زيارة الرئيس مبارك الاولى الى اسرائيل بمناسبة جنازة رابين، علماً انه تولى الرئاسة في ١٩٨١. ومع هذا، وعلى رغم توكيدات متواصلة من مبارك على انها ليست زيارة بل تعزية، هاج الاصوليون منكّرين برحلة السادات وموحين بالاغتيال. وفي مواجهة انتقادات قومية ويسارية واسلامية، اضطرت «الاهرام» ان تنشر مقالاً افتتاحياً في ١٩٩٥/١١/٨ تقدم فيه سبعة اسباب للزيارة، وتؤكد بما لا يخفى من اعتذارية انها مبررة نظراً لـ «الوضع الاستثنائي».

وانفعالاً برغبوية محضة لا تجد اشباعاً لها، نقرا، كمثل غير حصري اطلاقاً، في مجلة «روز اليوسف» (العدد ٣٥٣٤) عن المدعو مصطفى حافظ «الرجل الذي اغتالته اسرائيل في ١٩٥٦ بعد ان كاد «يدمّر» تلك الدولة فالحّ بن غوريون في «طلب رأسه»! وللحظة يبدو كان مداواة هذا الجرح النرجسي لا تتم الا بحرب لم ترق اليها حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، حرب يحصل فيها الانتصار العسكري الكاسح على اسرائيل ويكون التعادل. وهذا في حكم المستحيل طبعاً!

* كاتب ومعلّق لبناني من أسرة «الحياة».



١٠ نيسان (ابريل) ١٩٣١
رحيل الكاتب اللبناني جبران خليل جبران

■ لا يمكنك ابداً ان تكون محايداً بالنسبة الى الموقف من خليل جبران خليل، فأنت اما ان تكون معه او ان تكون ضده، اما اذا آثرت موقف اللامبالاة فمعناه الوحيد انك لست من قراء الأدب ولست من المعنيين بحركته وتاريخه.

فجبران خليل جبران، الذي رحل عن عالمنا في مثل هذا اليوم من ١٩٣١، قضية وظاهرة، حتى ولو سلمنا مع الذين لا يحبونه ولا يحبون أدبه انه ليس أديباً كبيراً، وان أدبه لا يرقى الى الآداب الكبرى في قرننا العشرين هذا. جبران قضية بسبب حياته نفسها وعلاقاته، ونظرته الى العالم ورؤاه الفلسفية وتراثه الذي تركه وراءه ولا يزال محوراً لمعارك وخصومات لها شتى الأبعاد حتى يومنا هذا.

وحتى الذين يناصرون جبران، ثمة فيما بينهم درجات، فمنهم من يعتبره اكبر أديب في العالم، ومنهم من يرى فيه اديباً جيداً انتجه بلد صغير هو لبنان ليزهو به على العالم، منهم من يقرأه بمتعة ويفرح بلغته الانشائية الرومانسية، ومنهم من يقرأه وهو يرى أن لقراءته فائدة معرفية. منهم من يقرأه ليعرف الكاتب والانسان من خلاله، ومنهم من يقرأه ليعرف نفسه.

اما الذين يقفون ضد جبران، فان بينهم، هم الأخر، درجات ومستويات. فهناك، مثل يوسف الصايغ، من يعتبره اديباً كبيراً لكنه يأخذ عليه لخلاقياته وهناك من هم، على شاكلة ميخائيل نعيمة يثمّنون كتابته تثميناً معتدلاً، ويتخذون على معظمها اللاعقلانية، وهناك قبل هؤلاء من تستفزهم قراءة اي سطر لجبران معتبرين ان كل ما كتبه انشاء في انشاء، ويتساءلون هل حقاً يمكن اعتبار كاتب «الاجنحة المتكسرة» و«دمعة وابتسامة» كاتباً جدياً، هو الذي عاصر تفجير الكتابة الحديثة عند بدايات القرن العشرين على ايدي كافكا وبروست وجويس فلم يفقه من ذلك شيئاً، وظل متمسكاً بكلاسيكية ويليام بليك الرومانطيقية معتقداً نفسه يضاهي في كتابته نيتشه، فلم يكن اكثر من طبعة، معدلة بعض الشيء، من المنفلوطي، وهناك اخيراً اوشك الذين يسرهم أن يمضوا وقتهم وهم يحصون سرقات، او لنقل استعارات، جبران من بليك ونيتشه في الكتابة، ومن بليك ومايكل انجلو في الرسم.

وبين هؤلاء وأولئك يطل جبران حياً، هو المدفون في بشري في الشمال اللبناني منذ نقل جثمانه من الولايات المتحدة حيث مات باكراً، يائساً ولم يكن يتجاوز الثامنة والاربعين من عمره، وكان في ذلك الحين قد بلغ قمة المجد ولا سيما من خلال كتاب «النبي» الذي يظل الأشهر بين كتبه جميعاً، وهو عبارة عن تأمل فلسفي كتبه جبران بالانكليزية وترجم خلال نصف القرن المنصرم الى عشرات اللغات ليساهم في تكوين وتيرة جبران الأساسية وليقرأ بوصفه كتاباً في الروحانيات، لا كتاباً أدبياً بالطبع.

جبران، الذي يكاد يكون الى جانب نجيب محفوظ، الكاتب العربي الوحيد الذي ترجم الى لغات العالم ليُقرأ حقاً، فقرئ مثله وعلى نطاق واسع، جبران هذا يعتبر اليوم في لبنان مفخرة قومية - وغالباً، ثروة قومية تدور الصراعات العشائرية والعائلية من حولها، وهو امر يحدثنا عنه بشكل حاذق الباحث اللبناني الشاب جان بيار دحداح، الذي وضع سيرة لجبران مميزة ومتكاملة صدرت في الفرنسية واثنى عليها دحداح بترجمة واعادة ترجمة العديد من كتابات جبران الاخرى، مما فتح عليه - اي على دحداح - عيون الكثير من المنتفعين عادة بافكار جبران وتراثه وثروته فبدأ الهجوم عليه، جبران اذن، مفخرة قومية لبنانية اليوم، هو الذي كان يعلن نفسه سورياً وعربياً دون اي التباس، وجبران يستعمل سلاحاً في التناحر الطائفي رغم انه كان ابعد الناس عن الطائفية وكان جزء كبير من حياته مكرساً للنضال ضد الكنيسة.

ولد جبران العام ١٨٨٣ في بشري شمال لبنان، وهاجر فتياً الى بوسطن ليعود بعد ذلك الى لبنان ويدرس في مدرسة الحكمة. وبعد ذلك كان تنقله الدائم بين بوسطن ولبنان وباريس ونيويورك، وكانت سلسلة كتبه بالعربية والانكليزية، وهي كتب يطبعها طابع رومانسي ميتافيزيقي غاضب. في العام ١٩٢٠ اسس جبران الرابطة القلمية، ثم شارك في لجنة تحرير سورية ولبنان، ومارس خلال حياته الرسم والكتابة، واشتهر بعلاقاته النسائية، ولا سيما مع الاميركية ماريا هاسكل، التي يصفها يوسف الصائغ بانها كانت علاقة نفعية من جانب جبران. كما ان تاريخ الأدب حفظ علاقته البريدية بمي التي يبدو انها كانت تكن له حباً شديداً ساهم في اصابتها بالجنون. جبران، اذن، اليوم حي وكأنه لم يمت، ولكن المشكلة تكمن في انه حي اكثر من كتاباته، اذا استثنينا منها كتاب «النبي» الذي تباع منه سنوياً، وفي شتى لغات العالم، عشرات الوف النسخ.

ابراهيم العريس

لقاء مع المخرج المسرحي روجيه عساف:

اقتراحات لمنع خنق الابداع في لبنان بعد الحرب الطويلة

□ باريس - من رلى الزين:

■ في إطار مشروع «لبنان ٩٦» الذي ينظمه «بيت ثقافات العالم» في باريس، قدّم المخرج المسرحي روجيه عساف عملاً عنوانه «سمر» يدور حول لوحات الفنان سمير خداج، يطرح من خلاله التساؤلات في شأن الثقافة اللبنانية الحالية. يفسر فكرة عرضه قائلاً: «الفكرة متعلقة بمشروع بيت ثقافات العالم كما فهمته في البداية، وهو تقديم الثقافة الراهنة في لبنان الى الجمهور الفرنسي. لم يكن في ودي تقديم مسرحية بل المشاركة في هذه الحركة، حركة تقديم الثقافة اللبنانية. ففكّرت بمواضيع عدّة بينها الرسم والموسيقى والشعر والمسرح... واخترت الرسم، وبشكل خاص سمير خداج بسبب علاقتي الشخصية به وبتاريخنا المشترك. وكنت آملاً بأن النشاطات الأخرى في المشروع ستتبع النمط ذاته لكنه تحوّل الى مهرجان مسرحي تقريباً. صحيح ان هناك ندوات وامسيات شعرية لكن مجمل النشاطات مسرحي، كما توجد نقطة سوداء في هذا البرنامج هي غياب زياد الرحباني الذي يمكن اعتباره من ابرز الرموز في الثقافة اللبنانية الراهنة».

ويضيف: «من جهتي، بقيت على الفكرة الأساسية لكنني اضطررت ان اعطيها لوناً مسرحياً. وتقوم الفكرة على تقديم خواطر وافكار انطلاقاً من رسوم سمير خداج. عندما رأيت لوحاته للمرّة الاولى، شعرت بانها استعراضية، ليس بمعنى الاستعراض بل بمعنى العرض الطقسيّ فتتصور انه يمكنها ان تتحرك. يوجد فيها جوّ يتجاوز قصة الرسم، يقترب احياناً من الفن المسرحي. يدور العرض حول الرسم اولاً، ثم علاقة سمير بالفن وببيروت وبالمسرح بشكل عام فهو من الذين ساهموا بشكل اساسي في تكوين النهج التشكيلي لمسرح الحكواتي. وهذه العلاقات المتعددة تطرح السؤال الجوهري: اليوم، اين نحن؟»

ويتابع روجيه عساف: «الثقافة في لبنان، في الوقت الراهن، تعاني او تعيش حال تمزّق. الحركة التي كانت تجمع الناس، وتجمع الفن بالجمهور لم تعد موجودة. الاوضاع تغيرت ونحن نعاني من عدم امكانية التواصل، التواصل مع انفسنا والتواصل مع الناس. وهذه مناسبة كي نطرح الموضوع في العمق. اطرح في هذا العمل التساؤلات، ولكن الروايات ايضاً فنحن لا يمكننا الاستغناء عن الحكاية، واجمع فيه الموسيقى والرقص والكلام والتمثيل والشعر والرسم. يشكل هذا العرض مغامرة، وفيه محاولة ايجاد صيغة وشكل لموضوع صعب جداً. وفيه اختبار ومهما كانت النتيجة، فيه صدق».

وبيروت موجودة في العرض؟ يقول: «طبعاً، بيروت موجودة وربّما هذا مرض عضال عندي. انها موجودة من خلالي ومن خلال رسوم خداج ومن خلال النص. بيروت هي المحور بالنسبة اليّ».

اليست هي المحور ايضاً بالنسبة الى سمير خداج؟

يوضح عساف: «ليس ذلك اكيداً. انها المنطلق، من دون شك، لكنها ليست المحور. لا يمكنني ان احكي عن لسان سمير، لكنه يقول دائماً، في مقابلاته، بان محوره هو الرسم وعلاقته الشخصية بالرسم وبالحياة وبما يسميه، الرحلة الى الذات».

ونعود مع روجيه عساف الى موضوع عدم التواصل السائد في العالم الثقافي في لبنان، والى وجود انطلاقة معيّنة ولكن مشتّتة. يفسّر: «توجد حركة وفي «الحركة بركة» كما يقول المثل، وإنما من دون وضوح في الاتجاه. عندي اليوم اسئلة كثيرة ولكن ليس عندي اجوبة، واشعر باضطراب لانني لا ادري ان كانت هذه الحركة خالية من المخاطر ذلك انها تعتمد كثيراً على المادة وعلى الأموال. هذا الوضع يخوّفني. ومن جهة اخرى، فهي لا تفتح المجال الكافي لعنصر الشباب كي يشارك في الخلق وكي يعبّر انطلاقاً من ذاته اي ان الشباب ينجرجون بسرعة في حركة استهلاكية ومهنية، واصبح مجال الاختبار والاكتشاف والابداع عندهم ضيّق للغاية».

هل جاء ذلك نتيجة للحرب؟ يقول: «كلا، بل هو نتيجة للوضع الاجتماعي، والاقتصادي. خلال الحرب كان هناك ابداع اكبر واكثر، والحاجة امّ الاختراع، اي ان عدم توفّر الامكانات العادية للانتاج ساهم في خلق جو ابداعي».

وعندما نسأله إن كان هذا الجو الابداعي يضيع اليوم، يجيب: «لا، بل «ينطمس» بالاموال. اصبح المرء في لبنان يعمل على الميزانية بدل الاختراع، ويحاول خلق العلاقة مع المؤسسات بدل العلاقة مع الجمهور».

وهل من حلّ لمواجهة هذه الحال؟ يقول: «ليس عندي حلول، ولكن، هنالك امور يجب الاهتمام بها. من جهتي، مثلاً، اعمل على أمرين: في كل مسرحية، أحاول ان ادخل عناصر جديدة تشارك في الابداع الجماعي. وثانياً، احاول ان اجمع شباباً من اطراف مختلفة كي يختلطوا لان في لبنان جواً يعزل المناطق والفئات عن بعضها البعض. اعمل دائماً على الخلط ذلك ان الشباب لا يعرفون بعضهم البعض، كما لا توجد اماكن كي يلتقوا فيها فعلياً.

ومن جهة اخرى، بدأنا، في الموسم الفائت، بتجربة جديدة اودّ تكريسها السنة المقبلة، فقدّمنا لعدد من المخرجين الشبان الامكانات المعنوية والمادية كي ينتجوا بانفسهم. وعُرضت في «مسرح بيروت» مسرحيتان لخريجين جدد، ساهمنا في انتاجهما، ولقينا تجاوباً جيّداً».

هل يمكن اذاً، الحديث عن نهضة جديدة للمسرح اللبناني؟

يعلّق روجيه عساف، «صعب ان نقول هذا. هناك وضع جديد، ويجب ان نواجه هذا الوضع بحركة قد تكون نهضة او قد تكون انقاذاً. لا يمكن القول بانه توجد اليوم نهضة، بل يوجد اهتمام، لكنه غير كاف والامكانيات ناقصة للغاية من جهة الاماكن والدعم. الدعم يذهب كله الى الاعمال المكرّسة وليس الى التجديد. اضافة الى الصورة الموجودة، يجب فتح المجالات للتجديد وللتواصل وللعمل بالعمق، وطالما توجد معوقات مادية فالعمل بالعمق لن يتم».

ويضيف: «لست ضد الاعمال الاستهلاكية والسياحية واعمال التسلية واللهو، ولكن يجب ان يُترك المجال ايضاً للعمل الجديّ وان يكون لهذا العمل جمهور حقيقي وليس جمهوراً نخبوياً فقط. نحن لا نطلب الساحة بكاملها وانما نطلب الدعم في ايجاد اماكن غير تجارية مثل «مسرح بيروت»، مثلاً الذي يعيش من امكاناته الذاتية، مع حد ادنى من الامكانات لاخراج اعمال جيّدة من دون الوقوع تحت سطوة التجار والمال. ومن جهة ثانية، يجب ان تدعم المؤسسات الجامعية والرسمية الاعلام، والاعلان عن هذه الأعمال، وان تساعد في توثيقها على الأقل.

هل توجد نصوص مسرحيات في وزارة الثقافة، او هل المسرحيات مسجّلة عندهم؟ كلّا، ونحن لا نطالب باكثر من المد الاعلامي ومن نشر الاعمال كي لا تبقى تحت رحمة التلفزيون في نهاية الأمر».

ويركز روجيه عساف على مجالات العمل قائلاً: «تخوّفي الرئيسي يكمن في ضيق مجال الابداع ومحاولات خنقه. اصبح عدد المتخرجين الجدد الذين يمكنهم الهروب من مسيرة العمل في التلفزيون، مثلاً، قليل جداً. ومن الطبيعي ان يكون عدد المبدعين قليلاً فنسبة المجدّين والاختباريين دائماً ضئيلة ومن الضروري ان تكون هكذا. ولكن الوضع الذي يخوّفني هو ان لا يتوافر لهم المكان ولا المجال كي يقوموا بعملهم مستقلين فكرياً ومادياً، وان لا يكون هدفهم الربح فقط بل الاستمرار. ويمكنني اعطاء مثل بسيط هنا: تتطلب مسرحية كما نتتجها نحن عشرة آلاف دولار، اما المسرحية الضخمة فتتطلب ٢٠٠ الف دولار. انه اسهل بكثير ان اجد ٢٠٠ الف دولار لمسرحية استعراضية ربما تكون خاسرة مادياً في نهاية الأمر من ان اجد عشرة آلاف دولار لانتاج مسرحية صغيرة لا يمكنها ان تكون خاسرة مادياً لأن لها جمهورها وتغطّي نفقاتها.

هل لهذا الوضع علاقة بعقلية الناس وبمجتمع مابعد الحرب؟

يؤكد عساف: «ابعد من «عقلية»، هناك «مكنة» تعمل بشكل عام. وتلك «المحدلة» الماشية لها عقل ولها منطق ولها نظام. ربما الناس الذين يعملون في هذا النظام غير واعين للوضع، لكنني اعتقد انه اكثر من عقلية. لماذا المؤسسات في لبنان اليوم تطلب من شخص مثقف ان يشتغل براتب مرتفع من دون ان ينتج، ان يقوم بعمل روتيني وعادي من دون ان يتعب؟ اصبح هذا الوضع مالوفاً جداً، ولا اظنّ انه صدفة».

ويضيف: «هنالك احتمال لخنق الأعمال الابداعية ذلك ان ظهور الابداع يبرهن على ان البديل موجود، وان الاحتمالات الأخرى ممكنة».

أمكنة مختلفة

أدونيس ومغامرة «الكتاب» (٣)

محمد بنيس

(١)

■ هذا العمل المتعدد اللانهائي، المازج بين الخطابات هو ايضاً «وحدة حية». ذلك ان «الكتاب» لادونيس مبني من خطابات تتوازى فيما هي تتجاوب وتتقاطع وتتحول. في التوازي انفصال. ويستعين ادونيس في بناء العمل بمجموعة من العلامات المفضية الى المحافظة على توازي وانفصال الخطابات، وبالتالي على استقلالها النسبي. من بين هذه العلامات، هناك احجام الخط المستعمل، والى جانبها الارقام والحروف. وما يثيرنا من بين هذه العلامات استعمال الحروف في اعلى المتن الموجودة داخل الاطار من صفحة الى صفحة. ان الحروف هنا تبدو كأنها تخضع لتلاعب عبثي، لانها غير مرتبة ترتيباً عربياً متداولاً للابجدية. وهذا الترتيب في حقيقته قديم، كان العرب اخذوه عن الفينيقيين، وهو «أبجد هوز حطي كلمن». تلك هي الحروف الفينيقية. وقد اضاف اليها العرب الحروف التي توجد في لغتهم ولا توجد في الفينيقية. وهي مختلفة في الترتيب بين المشارقة والمغاربة (ما أجمل تاريخ الاختلاف الذي اصبحنا، في زمننا الحديث، نصر على نسيانه). ادونيس يأخذ بترتيب المشارقة وهو «سعفص قرشت ثخذ ضظغ». والاقسام السبعة الاولى، التي تتألف من الخطابين المتقابلين، خطاب المتن وخطاب الرواية، تستكمل جميع الحروف الابجدية بكاملها، حسب الترتيب القديم، لا زيادة ولا نقصان. هذه الصرامة في استعمال انواع العلامات وفي تقسيم متن كل قسم من الاقسام السبعة الاولى، وفي استيفاء جميع حروف الابجدية العربية بطريقة متواترة، وفي توزيع الهوامش وفاصلة استباق، ثم اختيار الاوراق ومكانها والفوات والتوقيعات هي الصيغة المباشرة للتحقيق، حيث يظهر فعل الشاعر في المؤلفة بين الخطابات وفي توزيعها على الصفحة، ومن صفحة الى صفحة. حيث نقدر على تبصر معنى الكلام المحقق، اي الكلام الرصين.

ان هذا ايضاً هو ما تقصد به الصرامة وانتفاء الصدفة في البناء. بناء «الكتاب» عملاً مضاداً ينتج دلاليته عبر جميع العناصر النصية، وهي تتشكل، شيئاً فشيئاً، وفق دراسة عميقة لمعاني الاقبال على مغامرة فريدة، تستقي منطقها من داخلها، ان القراءة يستحيل عليها ان تفتح افق القراءة المعرفية في حال عدم اعطاء الاولوية لبناء الخطاب، الذي هو أساس مخطوطة «الكتاب» وهو المشروع الذي وهب له ادونيس عمره من اجل البحث عن محتمل الكتابة والاقامة في لانهائيتها ومجهولها، ومن ثم يكون التحقيق حاضراً، بدءاً في الضوابط والصرامة بقوة وبابداعيته، دون ان يكونا نهايته في عمل نواصل قراءته، بحثاً عن اسرار «الكتاب» الذي ينتصر فيه الابداع العربي على غربته في زمن لا ينتسب الى الزمن. امس الآن. حاضراً متجدداً في أفق المستحيل.

(٢)

«مخطوطة تنسب الى المتنبي»، جملة تتخلص من لغزها كلما اقتربنا، نظرياً، من الكتابة ومفهومها في عمل أدونيس. نسبة المخطوطة الى المتنبي تجعل المتنبي حاضراً، من خلال اللاشخصي. حقاً، علينا ان نتساءل، مثلاً، عن زمن العثور على المخطوطة وعن مكانه أيضاً. هذا مهم، جداً. وأدونيس لا يصرح بشيء من ذلك. ولكنه يكتفي بنقل المخطوطة من الظن الى الصدق والتصديق. وهو فعل شاعر لا فعل فقيه لغوي. بمعنى ان اللاشخصي، المجهول، هو الحافظ للسر. زماناً ومكاناً. علينا، تبعاً لذلك، ان نقول ان العثور على المخطوطة تم في زمن يجهله الشاعر كما يجهل مكانه، ليس هذا غريباً على شاعر، لانه لا يملك أرضاً غير دخيلته، فيها يكون للزمن وللمكان معنى مغاير. هناك في الغيهب، في اللامحدد، في المجهول، كان ما كان، زمناً ومكاناً.

ان العثور على مخطوطة، بالنسبة لشاعر، هو قبل كل شيء، نزول الى الأعماق. الى المناطق المعتمة التي ولدت ونمت، منذ العهود السحيقة، بالشعر. وفعل كهذا من خصائص مفهوم الشعر في العصور الحديثة، ابتداء من عصابة الرومانسيين الذين التقوا، مجدداً، بالشعر عبر دواخلهم. انطلاقاً منهم اصبح حضور القدماء يكتسي صبغة لا عهد لنا بها، في قديم الشعر الانساني. ولربما كان دانتي هو الفاتح الأول لهذا المنظور الجديد وهو يصاحب فرجيل في «الكوميديا الالهية»، ثم أصبحت هذه العلاقة بالقديم والقدماء سمة الحداثة الأدبية، لا الشعرية فقط.

«سأتخيل حالي لابسة حاله وأكرر تلك الجمل بلفظي. بسيطاً، مستضيئاً بما قاله، اتقفى الضياء الى ثروات الكتاب». هكذا ينطق الراوي (ص١١) او «اتخيل انني اكتسي ظله/ النخيل كلام/ وانا طفلة/ والنحول الذي بيننا/ ليس وصفاً ولا صورة/ شغف شاعر/ يتقاسم أعضاءنا» كما يثبت المتن (ص١٢٠) في «الكتاب». الخيال برزخ فيه يعثر الشاعر على المخطوطة. انه تقليد عربي شاع في القرنين الثامن والتاسع عشر، عبر العديد من الكتابات العربية التي كانت تهدف الى البوح برأيها في قضية من القضايا، دون ان تتعرض للتصديق او التكذيب، دون ان تواجهها السلطة بمنطق الظاهر. انه كشف مؤسس في الثقافة العربية – الاسلامية. الخيال مع ذلك قوة محركة، وأدونيس يرمي الى التصديق انه تخيل فرأى. وما جاء في المخطوطة خيال يكرر سابقاً، في الكتابة. الكتابة أساسها التكرير. لا تقول غير ما قيل من قبل. ولكن هذا التكرير ليس عودة الأصل ولا عودة اليه. فـ «ان تكرر، كما يقول دولوز، هو ان تتلاءم، ولكن بالنسبة لشيء فريد أو وحيد، لا شبيه له ولا ما يعادله». من ثم فإن المقصود منه «ليس اضافة قوة ثانية أو ثالثة الى الاولى، بل نقل الأولى القوة الى «اللانهائية»». وضمن مشروع التكرير تنفتح المخطوطة على قارئها، مشروعاً كتابياً، يطرح مسألة الكتابة، في المكان والزمان. عربياً قبل أي شيء آخر.

المتنبي، اذن، عبر مخطوطة مجهولة. ولا تتعب نفسك أنت أيها القارئ في البحث عنها خارج مجهول أدونيس. في تخيلته، حيث حمل المخطوطة، صامتاً، طائعاً، محترقاً، مضيئاً، كاشفاً، منفياً، ضائعاً، تلك هي حكمة الشاعر في العثور على مخطوطة لن تبوح باسرارها غير الكتابة. الكتاب غير وجهة النظر بتغير المنظور. لا سر سوى هذا السر. معلقاً بين زمنين، عابراً برزخ الكتابة. هو الوضوح والغموض في آن. ولم يحقق أدونيس المخطوطة الا عندما تهيأ لها، عملاً أساسياً، كتاباً. الكتاب.

الخيال برزخ يلتقي فيه شاعران. من زمنين. أمس الآن. انه مرج البحرين. تتضبح الحدود لكي تضيع. والمخطوطة تطلعنا على شيء معلوم للمتنبي وأشياء مجهولة عنه. المتنبي في قوة لانهائية. هناك في البرزخ حصل ما لا يمكن التعبير عنه الا اشارة وايحاء. ألسنا في حضرة الشعر؟ أو بالأحرى في حضرة مفهوم مخصوص للشعر؟ وسيكون علينا ان نقضي وقتاً طويلاً قبل النزول الى المجهول، الذي منه تنشأ الكتابة وفيه انكشف «الكتاب»، وقد أغلقت الدائرة ما اغلقت، المتنبي والشعر معاً. هكذا يثني الراوي: «باسم أولئك الساترين/ الى النور، في/ غيهب الكرة السائرة/ يفتح الشعر ما تغلق/ الدائرة».(ص١٠١)

(٣)

كتابة النفي هي سيدة الكتابة و«الكتاب». نصوص متعددة تتجانب وتتقاطع. لابسة عرى الأشياء. والتعدد هداية وضلال. من يجرؤ على التمييز بينهما في الكتابة؟ أليس المفهومان معاً معرضين للنقض، للتقويض؟ من يتبع سر الكتابة يتخلى عن القيم التي كثيراً ما أوهمتنا بالصفاء. تلك هي فاتحة القراءة، وقد اختفت بين الثنيات لأجل ظهور أسطع وابهى وابعد. ونحن سائرون الى النور. طريقاً مجهولة عن المتنبي، الذي أضاعته القراءات الفقهية وألقت به الى ظلمات الكواكب المنطفئة. باسم كل شيء، الا الشعر وتجربة الشاعر.

تعدد النصوص والخطابات، داخل الاطار وخارجه، من صفحة الى صفحة، ثم من الهوامش الى فاصلة استباق الى الأوراق الى الفوات الى التوقيعات. ليس التعدد تقابلاً ولا شرحاً. أبداً. انه الاضلاع اللانهائية للكتابة و«الكتاب». وبناء التعدد والمتعدد، في النص وبالنص، هو ما ينتج الدلالية. المكتوب وما ليس مكتوباً. السواد والبياض (اتتذكرك جيداً، ايها العزيز تينيانيوف). ذلك كله يقود الدلالية الى فضائها، حيث نستعيد الصلة المفقودة مع الذات، وحينما تلغي تعدد النصوص والخطابات لانتخاب المفرد، داخل الاطار أو خارجه، من المتن الى الهوامش الى غيرها، لا تكون فاعلين الا ما يناقض مشروع «الكتاب» واخضاعه الى مفهوم المعنى، الذي لا محل له في الشعر. لو كان التعدد تقابلاً أو شرحاً لانتفى مشروع «الكتاب»، أي لتحول الى خطاب غير كتابي، له مآرب تنزع عنه صفة العمل الأساسي، تسهل تعويضه بغيره. فيما انتاج الدلالية يفيدنا بأن «الكتاب» هو عمل يستحيل اختزاله.

لهذا التعدد نواته. لنقل انها المتن والرواية. عن هذه النواة يصدر تصور «الكتاب» ليذهب، شيئاً فشيئاً، نحو التفتت، التقطع. وللبرزخ ان يحافظ على الحيوي ويجدد طاقة اللانهاية. خطاب الذات في المتن رحيل في المنافي، وخطاب الرواية رصد لتاريخ القتل. بين الخطابين التقاطع والتلازم. ولا نستطيع بأي حال من الأحوال اختزال الثاني الى الأول. انها الذات التي تلحم الخطابين معاً، فلا تعرف الطرف الأقصى لكل حد من الحدين. مرج البحرين يلتقيان بعض يتوب في بعض. والشرح الفاصل بينهما غواية للضياع، قبل ان يكون علامة على النهاية، وعلى التقابل والشرح.

تحضر الذات في الخطابين معاً. وهي تحدد، منذ البدء، قانون كل خطاب على حدة. يصرح الراوي في الصفحة ١٠ من «الكتاب»: «واقدم عذري للقراء/ ان كان حديثي سردياً، أو كان بسيطاً لا يتودد للفصحاء». هذا التصريح يأتي ليملي علينا مسألة بالغة الخطورة بخصوص الشعر. وأعني بها الحدود بين الشعر والنثر. أو الحدود بين الشعر والسرد. لقد انشغل ادونيس بهذه المسألة، في مشروعه الشعري، ورفعها الى مستوى انطولوجي. واذا كان خطاب الرواية يكرر ورتنياً، في الظاهر، ما جاء في الأصول نثرياً او سردياً، فهو يعلم، قبل غيره، انه وفي باستمرار لمشروعه دونما تردد. والوفاء يتمثل في كون ادونيس كان معارضاً، على الدوام، لنثرية الخطاب الشعري لا للنثر وهو يدخل مقام الشعر، حيث يكتسب مفعوله الشعري بمجرد ان تتورط فيه الذات وتحوله عن وجهته التي كان، من قبل، عليها. ولكن خطاب الرواية هو، من جهة اخرى، خطاب الوقائع العينية، الملموسة، المروية في كتب التاريخ الاسلامي. وهو مباين لخطاب الذات، الذي يكتب المتنبي، راحلاً، ملتهباً، منفياً، ضائعاً، هناك حيث طرق الداخل هي الدليل على المتنبي. بلغة الداخل ينتقل الخطاب الى حميا الاستعارة وقد واصلت انفجاراتها، مستسلمة للعتمات التي هي وحدها فضاء المتاهات اللامنتهية. هذا التفاعل بين خطاب الرواية وخطاب الذات، بين مشاهد القتل عبر تاريخ عريض وبين حالات للنفي الداخلي، يصعب ان نقرأه في ضوء مفهوم القصيدة. بل ان فعلاً كهذا سيكون ارتداديا، وسيتركنا عرضة لاعتبار السابق هو معيار اللاحق. قراءة تقليدية تتزيا بالحداثة. احياناً. «الكتاب» هو غير القصيدة، بل هو غير الكتابة ايضاً. فنحن لا نستطيع ان نقدم على قراءة «الكتاب» بما ليس هو «للكتاب». وهنا تتحدد اكثر دلالة مفهومه، التي تعود الى الجذر اللغوي، اي ما كتب مجموعاً. وهي دلالة تتعارض مع التعريف اللغوي الذي جاء به ابن عربي عندما قال انه «ضم الحروف بعضها الى بعض».

ان يكون «الكتاب» هو ما كتب مجموعاً ينفصل، ابستمولوجياً، وانطولوجياً، عن ضم الحروف، بعضها الى بعضها. ليس هناك ضم بل كتابة مجموعة. اجزاؤها وعناصرها متفاعلة لا متضامة. ذلك هو شأن «الكتاب» وقد انتقل بالخطاب من الواحد الى المتعدد، ومن الضم الى التفاعل. ومن ثم فإن تصنيف الخطاب في «الكتاب» الى ما هو شعري وما هو نثري، او بوضوح اكثر الى ما هو شعري وما ليس شعرياً، مجرد وهم نظري. قبل ان يكون واقعة كتابية، او مسلمة من مسلمات الشعرية.

(٤)

المخطوطة ما كتب بخط اليد. والخط، كما جاء في «اللسان»: الطريقة المستطيلة في الشيء. لنحتفظ بهذا التعريف، فهو مضيء لنا في متابعة القراءة. أشرت، سابقاً، الى ان «الكتاب» لا شخصي، لأن اليد التي خطته مجهولة. والشيء هو ما لا يقبل التحديد. ما يتعذر على التحديد. «الكتاب» شيء من بين أشياء، وهو لم يعد مغفلاً، رغم انه يستقدم نموذجه من مستقبله لا من ماضيه. من المغامرة. ومن المجهول واحتمال الحادثة. ومع ذلك فهو يحترم المستطيل. كتاب تكثر صفحاته وينقسم الى جزئين. ونحن لا نقرأ الآن الا جزأه الأول.

قامت القصيدة الحديثة، مع الرومانسية الأوروبية، على نبذ الطول، لأنها انتصرت للغنائية وبوأتها منزلة تتعارض مع منزلتها في التقليد الشعري الأوروبي، الذي كانت فيه السيادة للدرامي والملحمي، في الوقت ذاته هناك فكرة الكتاب التي شغلت الرومانسيين أنفسهم كما شغلت اللاحقين، من ملارمي الى ادمون جابيس، في التقليد الكتابي الفرنسي على الأقل.

ولأدونيس كامل الحق في استئناف رحلة البحث عن تحقيق فكرة الكتاب، لأنه، بداهة، ينتمي الى ثقافة الكتاب، والخروج على القصيدة القصيرة لصالح «الكتاب»، الشيء المستطيل، يندمج ضمن مشروعه الكتابي فيما هو يخونه. لا مجال للغو. على ان المستطيل، ككتاب، هو في المخطوطة هبوط شاقولي، ايضاً، الى الأعماق. بالنثر يستطيل الخط وبالعمق يتميز الشعر. وهما معاً في «الكتاب» خطان متقاطعان لا يلمع فيهما وبهما سوى المحجوب. رواية وتجربة شعرية. في مستطيل الرواية تتغرس الأعماق. جاذبة الى غياهبها كل سائر، مثلي، ومثلك، أنت الذي لا أعرفه الا في منافي الشعر. و

المتنبي مقيم في التقاطع بين الخطين بين العالمين. هناك يخط المخطوطة بيد هي له وليست له في آن. ربما بدمه يخط هو القتيل الشاهد على القتل، أمس الآن والمكان مكاني. أنا أيضاً. أرى اليه يتموج ولا ينتهي، بين الكوفة وانطاكية والقيروان وفاس. غير اسماك لتعثر على جغرافيتك، في المستطيل والعميق، جنباً الى جنب. «علمه بالمكان/ خطر، وأدق وأوسع/ مما يطيق الزمان» (ص٣١٤). أجل، مكان العيش ومكان الموت. مكان النفي. مكان الشعر بامتياز.

انه المستطيل العميق. يستحث الخطى. جارياً. محترقاً. محرقاً. «قال: لا وقت في الأرض الا لكي تجعل الأرض شعراً».(ص٢١٠) هو ذا الصوت الثاني الذي يرافق صوت الذات، بين المنافي والمجاهل. ينصت اليها في الغربة التي تتضاعف. من أرض الى ارض. وفي الحالات كلها ينبثق مجهول المتنبي. كاسياً تاريخ الدم بلمعة الخاطف الذي هو منتهى الأسرار. راحلاً في العذابات. محافظاً على الميراث الذي به تتسمى الأرض. في جميع اللغات.

(٥)

يسير الخطاب في «الكتاب»، وفق منطق نقل الكتابة من الحنين الى المنسوي. هذا المنطق، الذي يحكم العمل، يظهر في كل من خطاب الرواية وخطاب الذات معاً. انهما الخطابان – النواة اللذان يتنقلان الى التفريع (لا تنس ان هذا المصطلح بلاغي له تاريخيه العريق) عبر الهوامش والأوراق بالنسبة لخطاب الذات، وفاصلة استباق ثم الفوات بالنسبة للرواية، مع اختلاط الخطابين في التوقيعات، مفرداً، ثلاثياً، ومتعدداً. ونقل الكتابة من الحنين الى المنسوي يترافق مع عنصر المستطيل العميق.

على هذا النحو يصبح مشروع تحقيق المخطوطة هو صدق وتصديق المنسوي، المناقض لقراءة الحنين التي افتتحت بها التقليدية مشروعها الشعري أو ما زالت صيغه المختلفة هي المتداولة، شعرياً وفكرياً. ويتجلى المنسوي في خروج الشاعر، كقيمة رمزية واعتبارية في الثقافة العربية، وحيداً الى فضاء المنفى، وقد انتزعت منه صفة الناطق باسم الحقيقة. منطق المنسوي لا يعني ان التاريخ العربي مناقض تماماً لتاريخ الأمم القديمة الأخرى، شرقاً وغرباً، قديماً وحديثاً، بل يعني ان الشاعر العربي الحديث هو شاعر المنسوي، الذي لا يعبأ به قدره، أو ان القتل هو قدره، حتى الموت لم تعد، في سياق كهذا، موتاً. هي قتل. قانون واحد للحياة والموت. وكمدخل للتوقيعات (ص٣٧٥) نقرأ بيت المتنبي «اذا ما تأملت الزمان وصرفه/ تيقنت ان الموت نوع من القتل». انه المنفى السعسم، حياة وموتاً. هي لمحة شعرية كان بالامكان ان نقرأها في اي شعر يستضيء بالحكمة. لذلك تنطق المخطوطة على لسان المتنبي: «وأنا تيه أمشي في ونحوي/ اتجلى حيناً، ورقاً، اخفى/ حيناً، جذراً/ كي استقصي هذا المنفى».(ص٣٥)

ان الوقوف، شعرياً، أمام القتل والموت ليس واحداً. ما يعين شعرية الوقوف هو وضعية الوقوف. هناك الندب وهناك التفجع. ولكن «الكتاب» يختار الوقوف وجهاً لوجه. خطابان ينظر كل منهما الى غيره ويعضهما يجري في خطوات البعض الآخر. الندب والتفجع لا شأن لمشروع «الكتاب» بهما. لو كان الأمر كذلك لتحول «الكتاب» عن قصده وانحصر في فعل لاشعري. ان مشروع «الكتاب» هو أعطاء المنسوي حقه في الكلام، من المتن الى الرواية الى الهوامش الى الأقسام الأخرى. هنا تبرز لنا فاعلية الهوامش في بناء الخطاب. ان الرواية تتجه خطياً (أليس ذلك هو المستقيم؟) من السابق الى اللاحق، فيما الهوامش تتجه عكسياً (وتلك حركة المحراث أيضاً) من اللاحق الى السابق، وهو هنا الشعراء في الجاهلية وفي العهد الأول للاسلام. يتذكر التاريخ نفسه باسترسال الاحداث المتوالية، ذات الصورة الواحدة، فيما الشاعر يستحضر أعماقه بالعودة الى الأصوات التي لم تكف عن الكلام على لسانه. ولا عجب، بعد هذا ان نجد النثر، وهو يتقدم الى الأمام، كان أساس خطاب الرواية فيما الشعر، وهو يعود دائماً على ذاته، يغوي خطاب الذات.

هي ذي اللعبة جدية وخطيرة، ولا يمنعنا هذا الفعل من ان نعطي المخطوطة تلك المعنى المشتق من الخط، كما عرفه الحربي عندما قال: «الخط هو ان يخط ثلاثة خطوط ثم يضرب عليهن بشعير أو نوى، ويقول: يكون كذا وكذا، وهو ضرب من الكهانة». رقم ثلاثة يمكن ان يتحول على اليد المجهولة الى اربعة أو خمسة. من الهوامش الى فاصلة استباق الى الأوراق الى الفوات الى التوقيعات. وقد جاء على لسان المتنبي: «حلم/ موت/ يجري في الأشياء، وفي الكلمات/ يزلزل موسيقاها./ يوغل في الايقاع،/ ويشطح في طبقات الصوت./ موت/ يعطي للمعنى/ وجه الماء – يميت الموت».(ص٢٣٢)

(٦)

لم يأت «الكتاب» ليؤرخ بل ليثبت الكتابة، كمكان للمنسوي، متعدداً، متفاعلاً. تلك هي حداثة أدونيس التي قامت، أساساً، على التعامل مع المتحول كقيمة شعرية، لها فعل الخرق الذي لا يكف عن ان يكون خرقاً للقيم والتخيل على السواء. وهو حين يعمل على الكشف عن مخطوطة لاشخصية ويقوم بتحقيقها، باعثاً على تصديق نسبتها الى المتنبي. فإن عمله يظل وفياً للمفاجئ، لانه بالملتهب يكتب، وبالمحجوب يكتب، نعثر عليه حيث لا نتوقعه ونفتقده حيث نمضي اليه. يسبقنا اطمئناناً.

من هنا يطرح «الكتاب» قضايا تمس مفهوم الكتابة كما تخرق الخطابات السانحة حول الشعري واللاشعري، حول القصيدة وقصيدة النثر، حول الرواية والشهادة، حول الحداثة وما بعد الحداثة. وهي جميعها تؤدي الى ما لا نعرف عنه، بعد، شيئاً، في أفق المغامرة الشعرية العربية، التي أصبحنا متعودين على اعلان جنازاتها، فيما الشاعر يحفر سراديبه ويهاجر في قيظ المنفى، منصتاً الى الشرر الذي منه جاء وفيه لا ينتهي.

وها هو «الكتاب»، مخطوطة منسوبة الى المتنبي، هذا الوهج الشعري الذي يتقدمنا، يبعث فينا أسئلة عن قراءتنا له، عبر القديم والحديث. بحذر نقترب منه في «الكتاب»، خشية ان تبعثر شعاعه على وحل ظل عنه هارباً، في حياته وحياته، باعثاً شكوكه في ناقته وهي تعود بين مجهولين. لا مكان له غير الشعر، فجراً عليه تنحفر آثار الكتابة.

مريد البرغوثي وأحمد الفقيه وبثينة الناصري وفوزية رشيد

كتّاب عرب في القاهرة يحيون مؤثراتها

□ القاهرة - من محمود الورداني:

■ خمسة من الكتاب والكاتبات الذين استقرت بهم الحياة في مصر. اختاروها أو القت بهم المقادير على أرضها وتحت سمائها. وينتمي هؤلاء الى أربعة اقطار عربية، من المشرق والمغرب والخليج، لا يجمع بينهم إلا القاهرة والكتابة.

تجربتهم في الغربة أو المنفى هي محور السطور التالية التي تناولت عدداً من النقاط الاساسية:

- ما هي الاعمال التي كتبت وانت في مصر، بغض النظر عن ان يكون موضوعها مصر؟
- وانت في مصر، كيف يكون اتصالك بالعالم ثقافيا؟
- كيف ترى الوطن عندما تبتعد عنه، وكيف تكتب عنه؟
- وأخيراً المزاج الابداعي بما يتضمن من طقس وناس ومشاهد وأماكن وكل الاشياء الصغيرة في مصر، كيف تتأثر بها؟

السطور التالية لمبدعين من فلسطين وليبيا والعراق والبحرين.

مريد البرغوثي

يقول الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي:

ضيوف مصر من أهل الأدب والفن والسياح والمهرجانات الموسمية كثيرون. ومعظمهم يتحدثون عن علاقتهم بالقاهرة، اذا سئلوا عنها، بلغة تسيل رومانسية وسنتمنتالية ومجاملة شاطحة. وكنت وما زلت استخف بتلك اللغة الجاهزة. فالسنتمنتالية في حقيقتها دجل، والمجاملة استعلاء، والرومانسية هي كلام على غرار الكلام.

إن نظرة الطائر (العابرة) ونظرة الضيف (المجاملة) ونظرة السائح (المعزولة) لا تصلح ولا تصح لي عندما اتحدث عن القاهرة. فقد عشت فيها طويلاً ولقيت فيها الحلو والمر بحيث اصبحت نظرتي اليها هي نظرة أهلها انفسهم. أرضى وأسخط. أؤيد وانتقد. اطمئن وأخاف واصادق واخاصم. لقيت في سنواتي الجامعية هنا ما لقيه طلاب القاهرة من فرح وقهر ومن امل وخيبة. تظاهرت واعتصمت وسُجنت وتم ابعادي وطردي منها وعدت اليها بعد سنوات طويلة، وخلال ذلك كله كتبت ونشرت والقيت قصائدي في منتدياتها، من الاتيليه الى دار الاوبرا. وخالطت اهلها من احشاء العشوائيات الى اعشاب نادي الجزيرة، وعرفت فيها صعاليك ووزراء. وعندما جئتها عام ١٩٦٣ كانت صورة عبدالناصر في القلب فوجدت زملائي الطلاب يرتعدون منه خوفاً وينتقدونه فتحيرت. عشت لحظة ذهاب السادات لاسرائيل برعب من المستقبل الذي اصبح الآن حاضراً يجر خلفه ذهاب الآخرين جميعا وذهاب ما تبقى لنا من عقل ايضا.

نظرتي للقاهرة ليست سياحية ولا تمجيدية. انني قاهري ولي قاهرتي. عشت مجدها الثقافي في الستينات بطوله وعرضه: مسارحها، مجلاتها، كتبها، صحافتها والمعارك الادبية بين نقادها. وعشت سماحة اهلها وهمومهم ايضا. انني قاهري تزعجه قضايا الحسبة التي تتخصص بغرف نوم المفكرين وحياتهم الجنسية، واعارض كمن يفيد وهذه التسويات العجولة مع اسرائيل والمسماة سلاماً، وبالتالي فلست من احباب الحكومة لكنني من احباب البلد. احب السينما المصرية التي لا تزال تقاوم، وأكره التلفزيون الذي هو صندوق الطاعة والامتثال. وارى ان تغطية الاخبار العربية في الصحافة المصرية مختصرة وليست كافية بسبب غلبة الطابع المحلي، وانا قاهري يشكو التلوث والازدحام وآلات التنبيه في السيارات التي ازعم انها (اي آلات التنبيه وحدها) هي المسؤولة عن الزلازل الاخيرة!

وهنا في القاهرة نشرت قصيدتي الاولى وكتبت فيها ديواني الثاني «فلسطين في الشمس» وديواني الرابع «الارض تنشر أسرارها» وبعض قصائد «رنة الابرة» ونشرت فيها ديوان «القصائد المختارة» في العام الماضي وديوان «ليلة مجنونة» هذا العام وعدداً من الملوحات وقصائد «منطق الكائنات» الذي استعد لاصداره قريباً. وهنا ما زلت اكتب واقرأ. والكتابة نفسها غربة حتى لو عاش الكاتب في وطنه طوال العمر. الكتابة تطالب بمسافة دائما. الكتابة ليست تعليقا على مباراة في المصارعة الحرة وانت تجلس في المدرجات. انها كتابة صراع الحياة والموت والمصير والذات ومنمنمات النفس البشرية عندما تكون في حال بين الداخل والخارج. نعم الكتابة نفسها تضع الشاعر على مقعد بعيد، والكتابة هي المنفى بغض النظر عن مكان اقامتنا.

مصر دولة مبكرة جدا، كل شيء فيها بدأ مبكراً. من نحت تمثال ومسلة الى نحت عقيدة ومذهب. نظامها قديم وفوضاها قديمة. بناها التحتية عتيقة بالمعنيين الايجابي والسلبي معا. انجازاتها مبكرة وتتجدد، من ترعة وقنطرة وجسر الى مصنع للحديد والصلب ومن خيال الظل والاراجوز الى دار الاوبرا، ومن مثلثات الفراعنة الى اقواس الكنائس والمساجد وقرص ساعة جامعة القاهرة، ومن مجرى العيون الى مجرى النماء في حروب العرب، ومن رفاعة الطهطاوي الى نصر حامد ابو زيد، ومن مطبعة بولاق الى مطابع هيئة الكتاب، وصراع ذلك كله مع نقيضه الذي يطل برأسه كلما استطاع.

ان الغرب يدرك اهمية مصر، ولهذا يعمل لكي تظل «مرووشة» بمتاعبها وهمومها لئلا تستكمل يقظتها الخطيرة. وانا اؤمن انه على رغم كل شيء وبسبب كل شيء وبامكاناتها وقدرات أهلها الهائلة، فإن مصر هي أقرب نقطة عربية الى المستقبل.

أحمد ابراهيم الفقيه

ويقول الروائي الليبي أحمد ابراهيم الفقيه:

العلاقة التي ربطتني بمصر قديمة جداً بدأت منذ اكثر من ثلاثين عاما عندما جئتها للدراسة، وبقيت على اتصال بجوها الثقافي وربطتني علاقات عميقة بكثير من كتابها ومثقفيها. ولذلك عندما سنحت الفرصة في الاعوام الاخيرة للاقامة في القاهرة رحبت ترحيباً شديداً على رغم انني اقضي جزءاً من وقتي في طرابلس، إلا انني حريص على تمضية وقت كاف في القاهرة للاغتراف من ينابيعها الثقافية.

كتبت في المدة الاخيرة مجموعتين قصصيتين اثناء اقامتي بالقاهرة هما «خمس خنافس تحاكم الشجرة» و«مرايا فينسيا»، كما كتبت عددا من المقالات من وحي القاهرة. وفي ما يتعلق بابتعادي عن الوطن وتأثير هذا على الكتابة، فإن الأمر سيان بالنسبة إليّ. المكان لا يشكل عائقا كما انه لا يشكل حافزاً. الحافز والعائق يأتيان من الذات. اذا ملكت تفرغاً فإن كل ما اريده هو قلم واوراق وغرفة اغلقها على نفسي سواء كان ذلك في الوطن أم خارج الوطن. اهمية المكان تأتي قبل الكتابة، ربما في تخزين المعارف والخبرات، هذا هو ما تقدمه القاهرة للكاتب، فزخم الحياة والصورة البانورامية المزدحمة بالالوان والاضواء والناس كفيلة بتحريك مشاعر اي كاتب. انني على يقين كامل ان نجيب محفوظ ما كان ينتج للرواية العربية هذا الرصيد الهائل لولا ان موردا عظيما هو الذي يغذي ابداعه، وهذا المورد هو القاهرة. هناك طبيعة الحال ابناء كانت تجربة الابتعاد عن الوطن وقوة الحنين لاجوائه ومناخاته تساعدهم على الانتاج وتنشيط الذاكرة، والشواهد كثيرة.

واذا كانت القاهرة من اكثر مدن العالم ازدحاما وصخبا، فهي فوق هذا وذاك عاصمة الثقافة العربية، بمعنى ان كل الاحداث الثقافية تحدث في القاهرة، وهو امر بقدر ما هو مثير لشحن بطاريات الابداع لدى كل مبدع، فإنه من ناحية أخرى يأخذ اثمن شيء يحتاجه الكاتب وهو الوقت.

واعترف انني منذ جئت الى القاهرة وانا اعيش حال الارتباك في الوقت. انه ذنبي انا وليس ذنب القاهرة، بمعنى انني وقد تعودت على الحياة في مدينة صغيرة مثل طرابلس، اجد صعوبة في السيطرة على وقتي في القاهرة. ان القاهرة هي التي تسيطر على وقتي وهي التي تحدد يوميتي وتجعلني امتثل لارادتها وليس لارادتي.

الآن اسعى بقوة لان استعيد منها ارادتي ووقتي واتفرغ قليلا لنفسي، واستفيد من مخزون التجارب والخبرات التي امدتني بها لتكون مادة لابداعي الادبي.

واخيراً، اكتسبت القاهرة مكانتها في وجدان العرب، وفي الذاكرة الثقافية لامتنا لانها كانت ذات يوم هي الحاضنة لكل المبدعين العرب. وهكذا التقى في القاهرة رواد المسرح والصحافة والادب والموسيقى والغناء والفكر، ونتيجة للجهد المشترك لهم جميعا تحقق ما نسميه عصر النهضة العربية في القاهرة.

ما اتمناه للقاهرة اليوم هو ان تستأنف هذا الدور وان تضع خطة جريئة لتوحيد جهود المثقفين والمبدعين والمفكرين العرب، حتى تقود المشروع التنويري النهضوي الحداثي الذي به وحده يتحقق لنا الخروج من هذا النفق والالتحاق بالعصر والعالم، وهي مؤهلة لذلك والتاريخ شاهد عليها.

بثينة الناصري

وتقول كاتبة القصة العراقية بثينة الناصري:

كتبت مجموعتين قصصيتين: «وطن آخر» صدرت عام ١٩٩٤ و«الطريق الى بغداد» التي ستصدر هذا العام. وهناك قصص في المجموعتين تتناول شخوصاً ووقائع مصرية. لا يمكن ان اكون في مصر ولا اكتب عن ناسها الذين اعيش وسطهم منذ ١٩٧٨.

تتيح القاهرة قدراً لا بأس به من التواصل الثقافي مع العالم الخارجي عبر مهرجاناتها الدولية والمعرض الدولي للكتاب، ولكن من جانب آخر نجد قصوراً في الحصول على الدوريات الثقافية العربية، اللبنانية والتونسية والمغربية والسورية وغيرها، وان كانت سوق المكتبات تكتظ بالدوريات الخليجية فقط كذلك نفتقد حركة منظمة للترجمة وان كانت الهيئة العامة للكتاب وهيئة قصور الثقافة تقوم بجهد واضح في مجال الترجمة، لكنه لا يخضع لبرنامج محدد قدر ما يخضع لأهواء المترجمين كما اعتقد.

من ناحية اخرى اعتقد انه لا يبقى لمن يبتعد عن وطنه سوى ان يكتب عنه بشجن رومانسي معتمداً على ذكرياته. ان يكتب عن مكان ما يجب ان تعيش همومه ومسراته اليومية فكل شيء قابل للنمو والتغير حتى اللغة. لا شيء يظل ثابتاً، فكيف استطيع ان اكتب عن مكان ما بعد ان ابتعد عنه عشراً او عشرين او ثلاثين سنة؟ عندما زرت بغداد بعد الحرب الاخيرة وكنت انقطعت عنها بضع سنين وجدت شيئا لافتا للنظر، كان شعري محتفظا بلونه الكستنائي في حين ان شعر العراقيين – حتى الشباب – قد شابه البياض، ذلك انهم عاشوا هموم ومحن الحروب والحصار، فكان الوطن هو الذي شابت جدائله، وكان الناس صورة الوطن، فأي صورة كنت أعكس انا التي عشت بعيداً عن كل هذا؟

لو قرأت القصص التي كتبتها بعيداً عن الوطن لوجدتها تعكس قلق وشجن الروح والحنين الى تلك المكان الذي غادرته ولم يغادرني، وستجد فائضا من كلمات (العودة) و(الوطن) و(بغداد) و(السفر)، هكذا نكتب عن الوطن الذي نزداد حبا له وشوقا إليه كلما ابتعدنا عنه.

فوزية رشيد

وتقول الكاتبة البحرينية فوزية رشيد:

القاهرة مدينة حُبلى بالدهشة والاكتظاظ، وحين تومئ لك العزلة بذاتها تشعر انك في سرداب اختياري، لكن الفضاءات كلها قريبة منك. هكذا هي تأخذك حتى عن الكتابة لان الذي تراه فيها يدعو إلى تأمل جارف لكل المعطيات الحضارية والعربية الراهنة. وفي عاصمة الثقافة العربية (القاهرة) تجرفك التيارات. انك تريد ان تستوعب البعد الحضاري لهذه الارض القديمة ولوجود الانسان في تجلياته القصوى، وتريد ان تستوعب التأثيرات السياسية والثقافية وابعادها المتنوعة على الجغرافيا العربية كلها، كما تريد ان تدخل في الخنادق والحواجز الفكرية والوجودية التي يمثلها الانسان العربي في بعده الآخر عبر استراتيجية وعبقرية المكان لذلك فلا دهشة حين تتفرغ قليلا لتأملاتك الاستثنائية ويكون مخزون الكتابة قابلا للانفجار ولكن ليس سريعا.

وحين تلامس الكتابة اهداب القلب والعقل تتفتح وورود الذهول والمعرفة رويداً رويداً. هكذا كتبت في فترة وجودي بعض قصص «امرأة ورجل» وجرفني بحر «عذابات شهرزاد» الى اعماقه على رغم عدم انتهائي منها كرواية بعد.

ترى ما هو الوطن؟

هل هو المكان ام الزمان ام الانسان ام انك كاتب حين تبتعد قليلاً تقترب اكثر لانك تصبح على مشهد من الفجائع المتتالية؟ لم استطع قط ان اشعر وانا في القاهرة اني بعيدة كثيراً عن بلدي البحرين. ربما لان الوطن بالنسبة إلي اصبح هو الاوطان العربية كلها، لم تعد الجغرافيا تفعل فعل الفاصل الوجداني فأنا على مقربة شديدة من حالات الاغتراب في شكلها الوجودي، حين يكون الاغتراب أصلاً حقائبي وارحل الى جيراني العتيقة لاكتشف ان البلاد العربية كلها حاضرة فيها بشكل او بآخر، فهؤلاء الاصدقاء الطيبون لم تعد الجنسية تفرقهم عن بعضهم، انهم العذابات العربية المشتركة والاحلام المشتركة. ومثلما احب الاصدقاء الرائعين في بلدي احبهم في مصر وفي العواصم الأخرى، لأن الانسان العربي في نظري كل لا يتجزأ، ويكفي ان نلتقي بمبدع نراه للمرة الاولى لنكتشف اننا نعرف بعضنا ويكون الطقس والناس والمشاهد والاماكن والانسان جزءاً من خصوصية المبدع.

صلاح الدين الايوبي... سقوط القدس وتحريرها (٢ من ٧)

العالم الاسلامي في عصر ما قبل الحملات

اعداد: وليد نويهض

● اثار تذبذب الصراع بين الطرفين الاسلامي والاوروبي وصعود جهة مقابل اخرى الكثير من الاسئلة. وما تزال تلك الاسئلة تثير النقاش والخلاف بين المؤرخين المعاصرين حول فترة الحملات الصليبية (الافرنج) على بلاد الشام والقدس، ويمكن اختصار اهمها بالنقاط الآتية:

اولاً، لماذا نجحت الحملات الصليبية الاولى، وكيف سقطت بلاد الشام بتلك السهولة؟

ثانياً، هل تعاملت الدولة الفاطمية في مصر مع حملات الفرنج ولماذا؟

ثالثاً، هل جاء صعود نفوذ صلاح الدين لظروف موضوعية ام مصادفة ام ضربة حظ او بسبب قدراته الشخصية في شق طريق مستقل لدولته؟

رابعاً، هل اختلف صلاح الدين (الايوبي) مع نور الدين (الزنكي) ولماذا؟

خامساً، هل اختلف الخليفة العباسي الناصر مع الناصر صلاح الدين ولماذا؟

سادساً، لماذا تفاوض صلاح الدين مع الفرنج، وهل ادت سياسته التفاوضية الى تطويل الحروب قرابة قرن من وفاته؟

للاجابة عن الاسئلة لا بد من الانطلاق من معطيات المؤرخين وتفسيراتهم للحوادث كما فهموها في عصرهم. وساحاول تعزيز تلك الآراء ببعض التفسيرات الحديثة التي قال بها بعض المؤرخين والمستشرقين الذي اشتغل على تلك النصوص واستنبط منها اجابات تحاول قراءة تلك الزوايا الغامضة من خلال المقارنة والوثائق وسجل الحوادث.

نبدأ بالسؤال الاول عن سر نجاح الحملات الصليبية الاولى وسقوط ساحل الشام بسهولة في القرن الخامس الهجري.

عصر ما قبل الحملات

بين مطلع القرن الرابع ونهاية الخامس الهجري (بداية الحملات) عرفت الخلافة العباسية سلسلة انقلابات داخلية ادت الى اضعاف قبضتها في المحيط الجغرافي - السياسي الامر الذي شجع على نهوض دويلات (امارات اسرية) في وسطها وعلى جوارها وفي جوانبها. في تلك الفترة تراجع خراج الدولة المركزية فانشق عنها بعض الاطراف محاولاً تاسيس حال مستقلة تعترف بسلطة المركز مقابل اعتراف المركز بحكمها المحلي.

ادى تدهور السياق العام الى تعدد الدويلات (اصحاب الدولة) واختلاف الولاءات وتنوع الطوائف واستخدام المذاهب السنية والشيعية كادوات اصطراع ايديولوجي. وترافق الامر مع اقتطاع اراض وتوزيعها على الامراء والعشائر وتضمين الخراج والمكوس لزعماء يفرضون سلطتهم بالقوة على مناطقهم. فشجع التفكك على خروج فئات اجتماعية متنافرة تبحث عن مصادر الرزق والعيش من خلال الارهاب وتنفيذ الاغتيالات وشن غارات على المدن والقرى الآمنة. وتعرض ايضاً رجال الدين الى ملاحقات وتصفيات فانهار القضاء واختفت المرجعية الشرعية وانفتحت ابواب التعامل مع الخارج (المحيط) والاستقواء به ضد الداخل. وكانت المحصلة فوضى سياسية عامة لا يجمعها قانون تاريخ موحد يفسر العوامل الاجتماعية المشتركة للحالات الانفجارية التي عرفتها المنطقة آنذاك.

حاول ابن خلدون في تاريخه البحث عن عوامل مشتركة تعطي تفسيرات لتلك الظواهر فدخل المسكين في متاهات وسراديب من التعارضات الأسرية والاقوامية والعصبية ولم يخرج بنتيجة مقنعة. وهو يعترف مراراً بانه قصر في ملاحقة الاخبار وتجميعها بسبب تشعبات شبكة العلاقات واختلاطها وتنافرها. ينقل مثلاً اخبار ابن الاثير عن استيلاء الخطا على تركستان وبلاد ما وراء النهر وانقراض دولة الخانية ويعلق ابن خلدون «عن اضطراب» الخبر عن «هذه الدولة الخانية في كتابه» فهو ليس جلياً «وارجو ان مد الله في العمر ان احقق اخبارها بالوقوف عليها، واني لم اوفها حقها من الترتيب لعدم وضوحها في نقله» (١). لا شك في ان اضطراب الخبر عن ابن الاثير سببه اضطراب السياسة آنذاك والفوضى العامة التي دبت في العالم الاسلامي وخصوصاً في منطقة بلاد الشام. آنذاك قام نوع من التوازن بين الدولتين البويهية العباسية في بغداد والفاطمية في القاهرة. واخذت كل دولة تشد هذا الطرف او ذاك لتاكيد شرعيتها التاريخية. وساهم الامر في زيادة الاضطراب خصوصاً عندما استغلت الاطراف الهامشية الخلل في الحكم العام فاقدمت لدوافع اجتماعية - ايديولوجية بالاحتجاج على واقع معيشي متدهور فتلاقت المصالح الاجتماعية مع طموحات الامراء والزعماء المحليين السياسية فنشأ تحالف ضمني اخذ يدفع العلاقات نحو الفراغ الذي يتيح الفرص لكل القوى المتضررة من نفوذ الدولة المركزية بالتمرد على الخلافة.

وشهدت بغداد والقاهرة وغيرهما في ظل هذا الجو الغامض سياسياً حصول حوادث طائفية ومذهبية واغتيالات للائمة والوزراء ابرزها ما حصل بين سنوات ٣٥٢ و٤٠٧ هجرية. كذلك حاول القرامطة احتلال دمشق في ٣٦٠ هجرية بعد نجاح محاولتهم في إحتلال الحجاز ومكة ثم انتقلوا الى العراق واحتلوا الكوفة في ٣٧٥ هجرية. واتصفت اعمال القرامطة بالقتل المجاني والاعتداء على المدنيين والابرياء وترويع السكان الآمنين وتخريب بيوتهم وممتلكاتهم. فالحركة القرمطية حركة فوضوية مركبة عشوائياً من فئات هامشية متنافرة ومتاخرة في علاقاتها الاجتماعية عن نهوض الدولة ومؤسساتها المدنية وتنظيماتها القضائية والمالية. فالقرامطة من الناحية الاجتماعية هم تركيب مبعثر من قوة متضررة من السلطة المركزية وصاحبة مصلحة في تفكيك الدولة وبعثرتها وهو امر تلاقى آنذاك مع مصالح وفئات اخرى تحمل طموحات مختلفة فاستغلت النزعة الاحتجاجية الفوضوية ودفعتها للتواصل والاتصال بهدف ارباك الوضع العام ودفعه نحو الفوضى الشاملة.

زاد الطين بلة ان اصحاب الدول (امراء المدن والمناطق المحلية) اجروا اتصالات بالدولة البيزنطية وحاولوا الاستقواء بها على خصومهم المحليين الامر الذي شجع الروم البيزنطيين على توجيه حملات على بلاد الشام. وتعرضت المدن الى هجمات كثيرة ابرزها اقتحام بلدة عين زربة والاستيلاء على حلب في عهد سيف الدولة الحمداني (٣٥١ هجرية)، ومهاجمة المصيصة سنة ٣٥٣ هجرية، ومهاجمة طرابلس وحمص سنة ٣٥٨ هجرية في عهد غلام سيف الدولة قرعوية، كذلك مهاجمة انطاكيا سنة ٣٥٩ هجرية.

لم يوفق ابن خلدون في تقديم تفسير تاريخي مشترك لمجموع تلك الحركات والدويلات والامارات لأنه بحث عن اصولها في «الاجتماعي» بينما جذورها كانت ضاربة في «السياسي». فاساس الاضطراب كان فقدان التوازن بين السلطة والسكان ونمو قوى هامشية متضررة من الدولة ووجودها. ولعبت تكتلات اجتماعية يمكن تسميتها بـ «فئات ما قبل الدولة» في تأليب القوى وتجميعها بشكل متنافر ومن دون برنامج واضح وهدف مشترك ضد الدولة. وأدت افعال تلك القوى وبسبب عدم وجود بديل عندها الى نشر الفوضى العامة وتشكيل دويلات متنازعة على هامش دولة الخلافة. وبسبب ضحالة تلك الحركات وضعف تجانسها وتنافر مصالحها ومطالبها كانت تنمو كفورة اجتماعية احتجاجية ثم تتلاشى وتضمحل بسرعة بعد ان تكون قد احدثت حالات من التخريب وتدمير العمران.

لا شك ان حالات الاضطراب المختلفة نشطت مستفيدة من تنازع الخلافة العباسية مع الدولة الفاطمية وتشجيع الاخيرة بعض الحركات الايديولوجية الطرفية ضد المركز في بغداد. الا ان نمو الفوضى العامة افلت من الرقابة واضر بمصالح الجميع، اذ تشكلت آليات اعتراض سياسية تسير بقوانين خاصة بكل حالة ولا يمكن تفسيرها اجتماعياً بقانون واحد ومشترك. فالحركات الانفجارية القرمطية استفادت كثيراً من تراخي المركز وضعفه وتراجعه عن الكثير من مسؤولياته التاريخية وواجباته الشرعية وتنازله عنها للولاة والوزراء والامراء والاسر السياسية. من هنا نستطيع ان نفهم كل هذا الخليط المتنوع من القوى المتصارعة التي اخذت تتجاذب المواقع مستفيدة مرة من القرامطة ومرة من الروم (بيزنطيا) وفي اكثر المرات من تنازع الخلافة العباسية مع الدولة الفاطمية. ونجحت تلك القوى الهامشية في انتهاز الكثير من المناسبات. فكانت تميل مرة الى بغداد ومرة الى القاهرة لحماية نفسها من نمو نفوذ هذه القوة على حساب تلك. لذلك كان من الصعب على ابن خلدون مثلاً ان يفسر تلك الحوادث بمنطق اجتماعي موحد.

في جو فقدان التوازن وفي لحظات الاضطراب لعب اصحاب الدولة ادواراً متنافرة ومتضاربة مع هذا الطرف وذاك واحياناً ضد الطرفين. فاصحاب الدولة الذين استعاروا الاسماء الضخمة والالقاب الفخمة كانوا في النهاية امراء احياء وزعماء مناطق ووكلاء مدن احترفوا سياسة الانقلابات والتآمر والتحالفات اللزجة والمواقف المتقلبة. فاصحاب الدولة مثل سلطان الدولة، سماء الدولة، شمس الدولة، نجم الدولة، فخر الدولة، وجلال الدولة وصولاً الى سيف الدولة كانوا مجرد اصحاب مدن (صاحب دمشق، صاحب الموصل، صاحب طرابلس، صاحب القدس، صاحب حمص، صاحب حلب). فاصحاب المدن هم انفسهم اصحاب الدولة وهم في النهاية وكلاء هذا المركز ضد ذاك والعكس.

يحاول ابن خلدون في تاريخه تقريب اجزاء الصورة لتوضيح ملابسات تلك الفترة وتداخل الصراعات السياسية في سياق شبكة من التراكيب القبلية - الاسرية التي كانت تتوحد ثم تنفك وتنقلب على بعضها ثم تعود لتشكيل وحدة عصبية اخرى كانت تتلاشى ايضاً في لحظة خلل الموازين، فيذكر مثلاً «كان بنوعقيل وبنوكلاب وبنو نمير وبنو خفاجه، وكلهم من عامر بن صعصعة وبنو طيء من كهلان قد انتشروا ما بين الجزيرة والشام في عدوة الفرات. وكانوا كالرعايا لبني حمدان يؤدون اليهم الاتاوات وينفرون معهم في الحروب» (٢) وعندما ضعفت الدولة الحمدانية وتراجع نفوذها بعد رحيل سيف الدولة استولى بنو عقيل على الموصل وبنو كلاب على حلب واجتمع «عرب الشام فتقاسموا البلاد، على ان يكون لحسان بن مفرج بن دغفل وقومه طيء من الرملة الى مصر، ولصالح بن مرداس وقومه بني كلاب من حلب الى عانه، ولحسان بن عليان وقومه دمشق واعمالها» (٣).

ويعد ان فشل ابن خلدون في توضيح الصورة على رغم انه نجح في تقريبها حاول البحث في اصول تلك الاسر في سياق «اقوامي» فعزل الاسر العربية عن الكردية عن التركمانية عن الفارسية في محاولة منه لفك الالغاز من خلال توزيع الامارات الى عربية وعجمية وتركية فحصل عنده ما يشبه التفكك في سياق تركيبه المتسق والمنظم لتواريخ «الدول» فيذكر مثلاً عند حديثه عن دولة بني مروان في ديار بكر «كان حق هذه الدولة ان تصل ذكرها بدولة بني حمدان كما فعلنا في دولة بني المقلد بالموصل. وبني صالح بن مرداس بحلب، لان هذه الدول الثلاث انما نشأت وتفرعت عن دولتهم، الا ان بني مروان هؤلاء ليسوا من العرب، وانما هم من الاكراد فاخرنا دولتهم حتى ننسقها مع العجم. ثم اخرناها عن دولة بني طولون، لان دولة بني طولون متقدمة عنها في الزمن بكثير» (٤).

تشير هذه اللوحة السياسية المبعثرة الى مدى ضعف الدولة المركزية ورخاوتها التنظيمية وتنازلها عن ممارسة وظائفها الاجتماعية والشرعية. واستمر الامر المذكور حتى عندما انتهت الدولة البويهية اذا بقيت عناصر التنازع السياسي بين بغداد والقاهرة قائمة وان دخلت في مسار تاريخي مختلف.

حصل الانقلاب في بغداد (مركز الخلافة) عندما انقرض امر بني بويه كما يذكر ابن خلدون «وغلب عليهم العز، وصارت الدولة للسلطان طغرلبك سلطان السلجوقية، وجاء السلطان طغرلبك الى بغداد، واستولى على الخليفة (يقصد الخلافة)، وخُطب له على منابر الاسلام، وقبض على الملك الرحيم آخر ملوك بني بويه» (٥) وكان ذلك قبل عقود من بداية الحملات.

المنطقة عشية الحملة الأولى

كيف وصف المؤرخون وضع العالم الاسلامي عشية الحملة الأولى؟

يذهب البرت حوراني في كتابه «من تاريخ الشعوب العربية» الى وصف الانقسامات السياسية التي ضربت العالم الاسلامي في نهاية القرن العاشر الميلادي في سياق منهج قراءة التفكك الاسري ذاته لكنه يميل الى التركيز على الجوانب الجغرافية - السياسية وتأثيرها الرئيسي في بلورة التفكك العام. ويذكر ان الخلافة الاسلامية عجزت في النهاية، وبعد قرون من التوحيد السياسي، عن الاستمرار في الاحتفاظ بوحدة شعوب مختلفة في عاداتها وتقاليدها ومصالحها وتجارتها.

ويقسم حوراني العالم الاسلامي عشية الحملات الى ثلاثة مراكز رئيسية، الأول الخلافة العباسية وعاصمته بغداد وكان يضم تحت سلطته كتلة العراق وايران. والثاني، الدولة الفاطمية وعاصمته القاهرة ويضم كتلة مصر وبلاد الشام. والثالث، اموي ويضم المغرب والاندلس ومركزه قرطبة.

الى المراكز الثلاثة الرئيسية تكونت في تلك الفترة قوى محلية تشكلت من اسرى الحروب والاسر السياسية المختلفة والمتحاربة. ونجح بعضها في تأسيس دويلات سياسية مستقلة (الدولة - المدينة) كانت متقلبة في معظم الاحيان وتغير اتجاهاتها او تبعيتها حسب قوة هذه الكتلة الكبيرة او تلك. وعلى ضفاف تنازع النفوذ بين المراكز الكبرى نمت قوى اسرية عسكرية ستلعب دورها في الحياة السياسية العامة للعالم الاسلامي في القرون اللاحقة اهمها السلاجقة والاتراك في الاناضول والمماليك في مصر. (٦)

تحليل حوراني فيه الكثير من التعميم فهو نظر الى حوادث التاريخ من خطوطها العريضة ولم يقرأ التفاصيل الصغيرة التي شهدتها المنطقة عشية الحملة الاولى. آنذاك بدأت في بغداد (مركز الخلافة) حركة اصلاحية بنيية كبرى نشطت على ثلاثة محاور: الأول، تثبيت مركز الخلافة واستعادة هيبته. الثاني، استرداد مواقع الدولة والعودة الى مباشرة وظائفها ومهماتها. الثالث، احياء علوم الدين وانتشار مدارس تعليمية قامت بمهمة التربية والتهذيب في اللغة والحديث والفقه.

ونجحت الخلافة في بغداد في استعادة انفاسها بعض الشيء فاخذت تخطط لربط المناطق بالمركز مستفيدة من تنازع «اصحاب الدولة» وضعف الدويلات السياسية الاسرية المجاورة. ولعب نظام الملك دوراً مميزاً في انعاش هيبة الخلافة وتشجيع العلم فاقدم على بناء المدرسة النظامية في بغداد عام ٤٥٩ هجرية في وقت كانت الدولة تندفع نحو استرداد مواقعها فاتجهت نحو مكة المكرمة والمدينة المنورة ومدينة حلب (٤٦٣ هجرية). واخذت المدارس النظامية تنتشر في العراق والشام كذلك انتشرت المعاهد الحنبلية التي ساهمت في تربية جيل من كبار العلماء في القرنين الرابع والخامس الهجريين. كذلك انتشرت المدارس الشافعية التي اهتمت بتدريس العلوم الشرعية.

الى جانب اللغة والفقه والحديث جرى الاهتمام بتدريس مؤلفات الامام الماوردي (توفي ٤٥٠ هجرية) التي ركزت على السياسة الشرعية واخلاق الملوك وموقع الدولة ووظائفها وواجباتها. ولعبت كتابات الماوردي دورها في تاسيس علم السياسة وتحويل فكرة الدولة الى نوع من الواجب الشرعي وفي الآن نفسه جعلت عملية البناء الاداري مسألة علمية وشرعية. وبرز ايضاً ابو بكر الشاشي وهو استاذ الامام ابو بكر الطرطوشي الذي كان له الفضل الكبير في تطوير العلوم السياسية التي بداها الماوردي. والطرطوشي هو من جيل الامام ابو حامد الغزالي الذي عاصر فترة نظام الملك وابنه فخر الملك وكان له دوره الكبير في «احياء علوم الدين».

لم تحصل تلك المحاولات الاحيائية بسهولة اذ واجهت محاولات كثيرة لضربها. وجاء مقتل نظام الملك في ٤٨٥ هجرية كواحد من الحوادث التي اربكت عملية النهوض واعادة التأسيس. وحاول ابنه فخر الملك استكمال المهمة في مرحلة كانت الفرنجة قد اجتاحت المنطقة. ولم يعش فخر الملك كثيراً بعد سقوط القدس اذ قتل ايضاً في ٥٠٠ هجرية.

كانت الكارثة قد وقعت. ونال الجيل الاول في مرحلة اعادة تاسيس الدولة النصيب الوافر من الاحباط حين انتشرت المخاوف ودب القلق. ولا شك ان كتابات الامام الغزالي الذي شهد الضربة الاولى (توفي ٥٠٥ هجرية) تعبر عن قلق المثقف ومخاوف الجيل المأزوم والمهزوم.

بدأت الحملات اذن في فترة حرجة وفي وقت غير مناسب. فالاصلاحات وعملية الاحياء كانت تتطلب المزيد من المدى الزمني لتاخذ مكانها وتثبت اقدامها. وعندما انطلقت الحملة الأولى في العام ١٠٩٥ م على اثر صدور منشور البابا اربان الثاني في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) بعد انعقاد مجمع كليرمونت كانت بلاد الشام على قاب قوسين من استعادة انفاسها في وقت بدأت فيه الخلافة تستعيد هيبتها وتسترد مواقعها، فجاءت الحملات لتدفع عملية الاصلاح والاحياء الى الوراء. وكان لا بد من وقت اضافي لاعادة البناء ورص الصفوف. فالحملات اكدت ضرورة استكمال الاصلاح والاحياء ولعبت لاحقاً دوراً مهماً في انضاج فكرة الجهاد وتوضيحها وجعلها من اساسات التربية الدينية (٧).

اذا ما حاولنا ان نعيد تركيب الصورة السياسية عشية الحملة الأولى نستطيع ان نصف وضع المنطقة بانه مزيج مركب بين حالتين فهو اشبه بالمرحلة الانتقالية بين فترة الفوضى العامة وبداية اعادة تاسيس الدولة في بغداد. فالاضطراب استمر على رغم تحسن اداء دولة الخلافة وبروز الدور التربوي للجيل التأسيسي الأول. فاختلاف الاسرة الحاكمة في بغداد اوقف الى حد كبير مرحلة التدهور وعمد الى اعادة الهيبة والحياة للخلافة العباسية الا ان الفترة لم تكن كافية لصد الهجمات. فبين بداية اعادة التأسيس (٤٦٠ هجرية) وسقوط القدس (٤٩٢ هجرية) فترة جيل واحد (٣٠ سنة) وهي زمنياً بحاجة الى المزيد من الوقت لاستكمال المهمة الصعبة. فالانهيار الذي ضرب المنطقة ليس بسيطاً والتفكك الذي احاط بالخلافة كان بحاجة الى فترة طويلة زمنياً حتى تختمر التحولات وتثمر الاصلاحات. وهو ما حصل في القرن السادس الهجري.

مراجع وهوامش

١- تاريخ ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٢، المجلد الرابع، صفحة ٤٧٢.

٢- ابن خلدون، المجلد الرابع، صفحة ٣٠٦.

٣- ابن خلدون، المجلد الرابع، صفحة ٣٢٦.

٤- ابن خلدون، المجلد الرابع، صفحة ٣٧٨.

٥- ابن خلدون، المجلد الرابع، صفحة ٣٣٤.

٦- A History of the Arab Peoples, Albert Hourani, Faber & Faber, London,1991, page81-86.

٧- راجع محمد العبدة، ايعيد التاريخ نفسه؟ دراسة لاحوال العالم الإسلامي قبل صلاح الدين، الطبع والنشر للمؤلف، سنة ١٩٩٠، صفحات ٦٥-٧٦.

من الحياة

معلومات عن اللاجئين

■ عايشنا محنة اخواننا اللاجئين الفلسطينيين، وعشنا معهم في محنتهم نتألم لآلامهم ونتمنى لهم الفرح والفرج، ولكن أحداً لم يسجل حتى الآن بطريقة مثيرة وموثقة تفاصيل هذه المحنة وأبعادها الانسانية العميقة لكي تبقى مع الزمن وصمة عار في جبين المتآمرين والصهاينة وتتحول مع الأيام الى أفلام ومسلسلات وبرامج وثائقية تذكر الفلسطينيين بما حصل لهم، وتعطي الآخرين الدروس والعبر.

وأبقى مع الوثائق والنشرات الدولية الرسمية حيث وجدت بين سطورها ثمرات الوقائع والأرقام التي تستحق التسجيل ومنها على سبيل المثال:

● فقد حوالى ٧٥ ألف فلسطيني، معظمهم من صغار ملاك الأرض ومن المزارعين والعمال، بيوتهم وموارد رزقهم في حرب فلسطين العام ١٩٤٨. ونزح هؤلاء من فلسطين المحتلة التي أقيمت عليها اسرائيل الى الدول العربية المجاورة، خصوصاً الى الأردن ولبنان وسورية والضفة الغربية وقطاع غزة. وعندما وقعت مأساة حرب الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ نزح حوالى ٥٠٠ ألف فلسطيني آخر، حتى وصل عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين حالياً لدى الأونروا الى ما يزيد عن ٣ ملايين و١٠٠ ألف لاجئ.

● ما زال ثلث عدد اللاجئين يعيش في أكواخ اسمنتية او مسبقة الصنع بنتها الأونروا في ٥٩ مخيماً تقع في الأراضي المحتلة والبلدان العربية المضيفة. ويعيش أكبر عدد من اللاجئين في الأردن ويستحقون الجنسية الأردنية منذ العام ١٩٥٢، اما في لبنان فيحتاج اللاجئون الى تصاريح عمل، وزادت الحرب الأهلية التي اندلعت العام ١٩٧٥ من معاناتهم فأصيب منهم الكثيرون ونزحت ألوف العائلات الى دول أخرى في المنطقة وخارجها. اما في سورية فللاجئين الحقوق نفسها التي يتمتع بها المواطنون فيما عدا حق الانتخاب. اما في الضفة الغربية وقطاع غزة فقد عانى أهالي المخيمات، مثل السكان، من الحصار الاقتصادي والقيود والظلم والاضطهاد والاجراءات القاسية. كما قتل وجرح واعتقل او احتجز عشرات الألوف منذ انطلاق الانتفاضة الفلسطينية العام ١٩٨٧.

● برنامج التعلم هو أكبر برامج الأونروا المادية، ويدير ٦٤١ مدرسة ابتدائية واعدادية تضم حوالى ٣٩٢ ألف تلميذ وتلميذة و٨ مراكز للتدريب المهني وتدريب المعلمين فيها ٥١٠٠ متدرب، ويقدم سنوياً ما يزيد على ٧٤٦ منحة جامعية للاجئين. اما بالنسبة الى الصحة فهناك ١١٩ مركزاً صحياً تستقبل حوالى ستة ملايين زيارة مرضية سنوياً، اضافة الى برامج الاغاثة والخدمات الاجتماعية وتوزيع المساعدات.

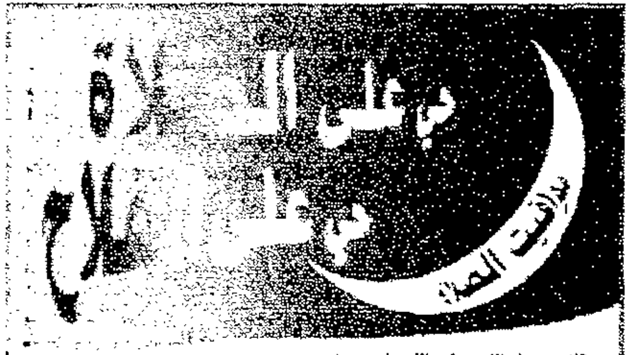
هذه المعلومات العاجلة تمثل جانباً واحداً من جوانب قضية اللاجئين، فالأونروا تقدم خدمات، ولكن الانسان الفلسطيني يريد ان يعود الى بيته ووطنه لا ان يعيش على الاعانة والمساعدات، فهل حان الوقت بعد ٤٨ عاماً من الظلم والاهمال؟ القضية صعبة ومعقدة، فقرارات الشرعية الدولية تؤكد مبدأ العودة والواقع ينفيه... والأسابيع القليلة المقبلة كفيلة بتحديد المسار.

● ● ●

● **لقطة**

من مورتون هنت: كل عظيم له بين أصدقائه «يهوذا»... فأبحث عنه كل صباح!

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٤٦	٦.٠١	١٢.٢٢	١٥.٤٨	١٨.٤٠	٢٠.١٠
المدينة المنورة	٤.٤٣	٦.٠٠	١٢.٢٢	١٥.٥٢	١٨.٤١	٢٠.١١
القدس المحتلة	٣.٥٠	٥.١٣	١١.٤١	١٥.١٦	١٨.٠٧	١٩.٢٥
ابو ظبي	٤.٤٤	٦.٠٠	١٢.٢٤	١٥.٥٢	١٨.٤٢	١٩.٥٦
المنامة	٣.٥٨	٥.١٥	١١.٤١	١٥.١١	١٨.٠٠	١٩.١٥
الجزائر	٤.٤٧	٦.١٦	١٢.٥٠	١٦.٢٩	١٩.١٩	٢٠.٤٤
الخرطوم	٤.٣٣	٥.٣٤	١١.٥٢	١٥.٠٩	١٨.٠٦	١٩.١٢
الكويت	٤.٠٤	٥.٢٦	١١.٥٢	١٥.٢٦	١٨.١٥	١٩.٣٢
الرباط	٤.٣٣	٥.٥٩	١٢.٣٠	١٦.٠٧	١٨.٥٦	٢٠.١٧
الرياض	٤.١٥	٥.٣٢	١١.٥٦	١٥.٢٤	١٨.١٥	١٩.٤٥
الدوحة	٣.٥٤	٥.١٣	١١.٣٥	١٥.٠٥	١٧.٥٦	١٩.٠٨
القاهرة	٤.٠٠	٥.٣٠	١١.٥٨	١٥.٣١	١٨.٢١	١٩.٤٢
بيروت	٣.٤٤	٥.١٠	١١.٤١	١٥.١٨	١٨.٠٧	١٩.٢٧
بغداد	٤.١٠	٥.٣٤	١٢.٠٥	١٥.٤١	١٨.٣٠	١٩.٥١
تونس	٤.١٨	٥.٤٨	١٢.٢٢	١٦.٠٠	١٨.٥١	٢٠.١٥
جيبوتي	٤.٤٥	٥.٥٦	١٢.٠٩	١٥.٣٠	١٨.٢١	١٩.٣٦
دمشق	٣.٤٢	٥.٠٦	١١.٣٧	١٥.١٣	١٨.٠٣	١٩.٢٣
دبي	٤.٤٠	٥.٥٨	١٢.٢٠	١٥.٥٠	١٨.٤١	١٩.٥٣
صنعاء	٤.٣٦	٥.٤٨	١٢.٠٥	١٥.٢٢	١٨.١٨	١٩.٣٦
طرابلس الغرب	٤.١٥	٥.٤٠	١٢.٠٩	١٥.٤٦	١٨.٣٦	٢٠.٠٦
عمان	٣.٤٦	٥.١٠	١١.٣٩	١٥.١٥	١٨.٠٣	١٩.٢٢
مسقط	٤.٢٩	٥.٤٦	١٢.٠٧	١٥.٣٥	١٨.٢٦	١٩.٣٨
مقديشو	٤.٤٣	٥.٥١	١٢.٠١	١٥.١١	١٨.٠٦	١٩.١١
نواكشوط	٥.٣٤	٦.٤٧	١٣.٠٧	١٦.٢٦	١٩.٢١	٢٠.٣٠
انقرة	٤.٤١	٦.١٥	١٢.٥٠	١٦.٣٢	١٩.٢٣	٢٠.٥٢
طهران	٤.٠٤	٥.٣٢	١٢.٠٥	١٥.٤٣	١٨.٣٣	١٩.٥٦
اثينا	٥.٣١	٦.٥٣	١٣.٢٨	١٧.٠٧	١٩.٥٧	٢١.٢٣
برلين	٤.٣٤	٦.١٥	١٣.٠٩	١٦.٥٢	١٩.٥٧	٢١.٢٣
بروكسيل	٥.١٣	٦.٥٥	١٣.٤٥	١٧.٢٧	٢٠.٣٢	٢٢.٠٧
باريس	٥.٢٣	٧.٠٥	١٣.٥٢	١٧.٣٦	٢٠.٣٧	٢٢.١٢
جنيف	٥.١١	٦.٥٤	١٣.٣٧	١٧.١٩	٢٠.١٨	٢١.٥٥
روما	٤.٥٦	٦.٣٣	١٣.١٣	١٦.٥٣	١٩.٤٧	٢١.١٨
سراييفو	٤.٢٦	٦.٠٨	١٢.٤٨	١٦.٣٠	١٩.٢٦	٢١.٠٠
ستوكهولم	٤.٠٦	٥.٤٣	١٢.٥٠	١٦.٣٢	١٩.٥٣	٢١.٢٣
كوبنهاغن	٤.٣٤	٦.١٣	١٣.١١	١٦.٥٥	٢٠.٠٧	٢١.٤٠
لندن	٤.٣٠	٦.١٢	١٣.٠٣	١٦.٤٥	١٩.٥١	٢١.٢٥
[illegible]	[illegible]	٧.١١	١٤.١٦	١٧.٥٢	٢٠.٤٩	٢٢.١٩

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - لندن

كتابات عبدالحميد الزهراوي... من «شهداء» عصر النهضة

الكتاب: الاعمال الكاملة لعبدالحميد الزهراوي (مجلدان).
أعداد: عبدالإله نبهان.
الناشر: وزارة الثقافة السورية - دمشق ١٩٩٦.

مازن بلال

■ عبّر مشروع النهضة في بدايات هذا القرن عن جملة توجهات فكرية تبلورت وفق نظرات المفكرين الى موقع التراث من الوقائع التي عاشوها. وشكل عبدالحميد الزهراوي بحياته وانتاجه نموذجاً لتفعيل التراث وتوظيفه حسب معطيات العصر. وعلى رغم المتغيرات التي شهدها الفكر العربي على امتداد قرن كامل، فإن مسألة التراث ما تزال مثار جدل، واستمر الفكر التراثي مكوناً أساسياً للعقل العربي إذ يرسم له في كثير من الاحيان المجال الذي يتحرك فيه. وتعتبر اعادة نشر مؤلفات مفكري النهضة مراجعة شاملة للمسائل التي شغلت العقل العربي منذ مطلع القرن، خصوصاً ان بعض الطروحات يظهر جرأة في معالجة المشاكل التراثية من خلال محاولة تفكيك الماضي واعطائه مجالاً حيوياً جديداً. وفي الأعمال الكاملة لعبدالحميد الزهراوي نطل من نافذة واسعة على بداية القرن، وندخل في المشروع النهضوي بعد ان لتفصح سماته الاساسية والمعضلات التي حاول معالجتها.

وضع المحقق مقدمات عدة لمجموعة الاعمال الكاملة، بدأها بتعريف عام لانتاج الزهراوي، ثم بتعريف شخصي له كتبه محمد رشيد رضا ونشر في مجلة «المنار». بعد ذلك تلتي رسالة سرية كان بعث بها الزهراوي الى محمد رشيد رضا يشرح فيها بعض الامور السياسية بعد مؤتمر باريس. كما نشر المحقق مقالة جريدة «الاهرام» حول اعدام الزهراوي، واخيراً ما كتبته «المنار» بهذا الخصوص.

ويضم المجلد الاول من الاعمال الكاملة كتاب «خديجة ام المؤمنين» وهو مجموعة مقالات بدأ نشرها العام ١٩٠٨ واستمرت حتى العام ١٩١٠ وصدرت في كتاب العام ١٩١٠. وتناولت مقدمة الزهراوي لكتابه سبب اهتمام المؤرخين بالشخصيات البارزة، وابدى استغرابه لعدم اهتمام معظم الكتاب بسيدة كبيرة هي خديجة ام المؤمنين، لذلك اتجه الى اعادة بناء سيرتها راجياً من القراء المساعدة في اقامة حقوق المرأة وكرامتها وآدابها.

وعمد الزهراوي في مقدمة كتابه كاغلب رجال النهضة الى تصحيح بعض الاعتقادات السائدة، فاستعرض قضية تسلسل انساب العرب ونظر اليها على انها ضرب من الأساطير، وذهب الى ان معرفتنا بالعرب لا علاقة لها بمعرفة سلسلتهم الاسمية الى آدم او نوح، وحلّل قول المؤرخين بانقسام العرب الى «بائدة وعاربة ومستعربة»، ثم تناول شواهد التاريخ ليؤكد ان العرب كانت لهم قبل الاسلام حضارة.

وتبدو نظرة الزهراوي هنا مجابهة فكرية للنزعة الطورانية التي حملها الاتحاديون الاتراك وعند حديثه في الفصل الاول عن مجتمع مكة يؤكد انه قام على الشورى وتوزيع المناصب والمهام مما يظهر حرصهم على السلام مع جيرانهم. ويعرض للطامعين في العرب فيتحدث عن ابرهة قائد جيش الحبشة، ويذكر في الفصل الثاني بيوتات قريش وخصائصها متناولاً حلف الفضول ليستنتج بانه كان لمجتمع مكة شبه قانون أساسي غير مكتوب لكنه ساري المفعول. ويذم الزهراوي في الفصل الثالث عقائد العرب الوثنية لكنه يثني على عقولهم التي أضاءت لهم السبيل، ولم يكن يعوزهم إلا ان يقوم فيهم مرشد يهديهم للتي هي أقوم من طرائق الاعتقاد بالله.

يفرد الزهراوي ستة فصول للحديث عن خديجة ام المؤمنين قبل زواجها من الرسول (صلى الله عليه وسلم) فيعدد مزاياها معتبراً ان تربيتها الشخصية مقتبسة في الغالب من التربية العمومية مما يدل على ارتقاء قومها، ويرد قول القائلين ان باس العرب كان بينهم فيقف مطولاً عند يوم ذي قار. والملاحظ هنا ان الزهراوي كتب سيرة خديجة وهو يريد قومها، وعنوان كتابه كان ستاراً للدعوة الى القومية فعند حديثه عن جمالها كتب عن الجمال وقيمه عند العرب وثراء السيدة خديجة كان مدخلاً لسرد حياة قريش وتجارتها ونقودها وفضائلها الاخلاقية وأسواقها. وتوضح كتاباته عن حياة قريش الاقتصادية وعيه لاثر الاقتصاد في حياة الامم ودوره في تكوين الاخلاق والعلاقات الدولية.

ولم يقف الزهراوي طويلاً عند سيرة خديجة قبل زواج الرسول منها، ولم يسرد سيرة النبي محمد قبل تسلمه تجارة خديجة، بل اهتم بالمسوغات والدوافع التي حملت خديجة على الزواج من محمد (صلى الله عليه وسلم)، وحاول الاضاءة على جوانب محددة مثل خروجها عن سلطان العادات وكيف اصبح بيتها ملاذاً للفقراء والمحتاجين. وهناك خمسة عشر فصلاً تناولت حياة خديجة بعد زواجها من الرسول، وهي لا تخرج عن اطار الكتاب العام [illegible] يوظف سيرتها لأهداف قومية وغايات سياسية وأغراض اصلاحية، فيتناول كل ما كان الحديث عنه ممنوعاً، فيعالج ما جرمته الدولة العثمانية من مواضيع بأسلوب السرد والتحليل التاريخيين.

المجلد الثاني يحوي كتابين ومجموعة خطب ومقالات اضافة لأشعار الزهراوي، ويبدأ بـ «الفقه والتصوف» الذي يحوي ثلاثة ابحاث: الأول «لائحة الفقه الاسلامي» والثاني «الحقيقة والفقه الاسلامي»، واما الثالث فهو «التصوف والمتصوفة». وكان منطلق الزهراوي في البحث الاول ان الاحكام تتغير بتغير الزمان، واحتج لذلك بحجج قوية، وحمل على خلافات الفقهاء والقضاة فرأى سببها منافع القضاة او من في حكمهم، وحلّل سبب انقسامات المسلمين بدءاً من الثلث الاول للقرن الهجري الأول. وكان بحثه الثاني «الحقيقة والفقه الاسلامي» توضيحياً لنظرته الى مفهوم الحقيقة والصدق والكذب بأسلوب حكمي، فانتقد ولع الناس بالقديم واقبالهم على البركة والتقديس من القدماء، معتبراً هذه المسألة سبب ضلال الأمة وعدم وصولها الى الارتقاء. ورأى في نهاية بحثه ان سد باب الاجتهاد ليس من الدين، والاصلاح لا يتم إلا بنبذ التقليد وممارسة الاجتهاد. واما موضوع «التصوف والمتصوفة»، فقسمه لثلاثة محاور عرف في الاول التصوف وهاجم المتصوفين عموماً، وشرح في الثاني كيفية تمييز المتصوفين الصادقين من الكاذبين، مستعرضاً ظاهرة تصديق الناس للنساك والزهاد الذين أداروا ظهورهم للدنيا، ثم يطرح نقده لهم من وجهة نظر اسلامية فيقارن افعالهم بأعمال الرسول، مؤكداً ان الرسول كان يكره الرهبانية، ولا ينكر الزهراوي على بعض المتصوفة سلامة ضميرهم ولكنه يتساءل عن [illegible] نعرفهم.

الكتاب الثاني [illegible] والبغض» ويشكل [illegible] النفس وفلسفة [illegible] تفكيره في هذا الموضوع [illegible] الديني، لكنه في [illegible] وتصوراته يستعمل [illegible] ثقافة فيحاول [illegible] والشريعة، فيرى [illegible] مرتبطة بالمنفعة [illegible] الحياة الى التطور [illegible] الحب والبغض [illegible] الانساني في تفكير [illegible] يطرح فيه جملة [illegible] والخاصة، فيتحدث [illegible] والروابط التي تحدد [illegible] تدرج الانسان في [illegible] هذا الباب رابطة [illegible] نظر مجردة. وفي [illegible] البحث يكتب عن [illegible] تصوراً لنشأة [illegible] وينهي بحثه بحلم [illegible] متفائلة مستلهماً [illegible] الفاضلة.

يحوي المجلد [illegible] مجموعة خطب [illegible] مقدمتها خطابه [illegible] العام ١٩١٣ ونص [illegible] بينه وبين محرر [illegible] المحقق جملة من [illegible] لتقديم صورة متك[illegible] الرجل.

اعادة فتح ملف الشغب في الامارات بعد وفاة الشيخ محمد القاسمي

□ دبي - «الحياة»:

■ اعادت وفاة الشيخ محمد بن خالد القاسمي رئيس الاتحاد الاماراتي لكرة الطاولة عضو اكثر من اتحاد رياضي رئيس الدائرة الثقافية، الحديث بشكل واسع عن الشغب في ملاعب كرة القدم.

وكان القاسمي قد اصيب بسهم ناري اطلقه مجهول خلال دورة «الامارات» الدولية قبل اسبوعين في المباراة بين منتخبي الامارات ومصر التي شهدت توتراً بين بعض اللاعبين انتقل الى المدرجات.

وبرأ قائد شرطة دبي القوى الأمنية من المسؤولية عن الحادث.

وقال اللواء ضاحي خلفان: «طلبنا من اللجنة العليا السماح بتفتيش الداخلين الى الملعب وووجه طلبنا بالرفض، باعتبار ان الدورة ودية ولا يتوقع ان تثير شغباً».

واكد المسؤول الامني ان الجهود تتركز على معرفة الفاعل، خصوصاً مع تحول الأمر الى جريمة اودت بحياة احد ابرز العاملين في القطاع الرياضي في الامارات. ووعد بتكثيف الجهود لضبط الجاني طالباً ممن يملك اي معلومات عن الحادثة ابلاغها للشرطة.

وكانت وفاة الشيخ القاسمي قد اصابت القطاعين الرياضي والثقافي في الامارات بصدمة شديدة، خصوصاً وأن الراحل ابلغ من اتصلوا به قبل يومين من وفاته بتحسن حالته وقرب عودته الى الامارات من لندن حيث كان يتابع علاجه.

وكان الراحل قد اصيب بجرح غائر في منطقة الأذن نتيجة السهم الناري ونقل الى احد المستشفيات المحلية حيث عولج، وانتقل بعدها الى لندن لاكمال العلاج الذي وصل الى مراحله النهائية.

ويقول الطبيب البريطاني الذي اشرف على علاج الشيخ القاسمي ان الوفاة نتجت عن نزيف شديد مفاجئ بالرئة لم يمهله سوى دقائق معدودة.

ويعتبر هذا الحادث الأكثر خطورة في الامارات التي تشهد من حين لآخر بعض الشغب المحدود الذي لا يخرج عادة عن سيطرة الجهات الأمنية والتنظيمية.

القطري بن همام ينافس على منصب ممثل آسيا في الاتحاد الدولي لكرة القدم

■ كوالالمبور - أ ف ب - اعلن الاتحاد الاسيوي لكرة القدم امس الثلثاء ان رئيس الاتحاد القطري للعبة محمد بن همام العبدالله ترشح لمنصب ممثل آسيا في اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا). واضاف ان نائب رئيس اتحاد هونغ كونغ تيموثي فوك ترشح بدوره. وسيتم الاقتراع بين بن همام وفوك في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل في كوالالمبور على هامش الجمعية العمومية للاتحاد الاسيوي.

وشغر المنصب مع انتهاء ولاية الملياردير بيتر فوك والد تيموثي (شغل المنصب منذ ١٩٧٨) ثم اقفل باب الترشيح قبل ثلاثة ايام.

ويفترض ان يفوز بن همام بهذا المنصب باعتبار انه يلقى حتى الساعة دعم ١٩ دولة. ويفوز بالمنصب من يحصل على ٢٣ صوتاً من ٤٤.

من جانبه فان فوك رشح من قبل هونغ كونغ والصين معاً باعتبار ان هنري فوك كان له اكبر الاثر في تعزيز اللعبة في الصين وعودتها الى الاتحاد الاسيوي العام ١٩٧٦ ثم دعمها في تنظيم بطولة العالم للسيدات العام ١٩٩١.

ويشغل المنصب الاخر لممثل اسيا في اللجنة التنفيذية للفيفا عضو الاتحاد السعودي عبدالله الدبل. وفي اللجنة التنفيذية ايضاً الكوري الجنوبي تشونغ مونغ جون بصفته نائباً لرئيس الاتحاد الاسيوي.

الثاني بعد خالد بن ثاني

وكانت اوساط مطلعة رشحت خلال تصفيات اولمبياد اتلانتا الاسيوية التي اقيمت اخيراً في كوالالمبور فوز بن همام بالمنصب بنسبة ٧٥ في المئة.

وفي حال فوز بن همام، فسيكون المسؤول الرياضي القطري الثاني الذي يفرض نفسه في احدى اللجان التنفيذية للاتحادات الدولية. اما الاول فهو الشيخ خالد بن ثاني آل ثاني رئيس الاتحاد القطري لالعاب القوى عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لهذه الرياضة.

ونظمت قطر مسابقات كروية كثيرة حتى اليوم منها نهائيات بطولة العالم للشباب دون ١٩ عاما قبل نحو عام، وقد نجحت في التصدي للمهمة نجاحاً باهرا باعتراف رئيس الاتحاد الدولي جواو هافيلانج مع ان تكليفها تم قبل نحو شهر واحد فقط من انطلاق المسابقة.



الاميركي مايكل تشانغ خلال تصوير دعاية لشركة «ريبوك» على سور الصين العظيم. (رويتر)

الدورات الدولية في كرة المضرب

سامبراس يؤكد مشاركته في اولمبياد اتلانتا ويكشف اسباب غيابه عن كأس ديفيس

■ لندن - الوكالات - دافع الاميركي بيت سامبراس عن نفسه تجاه الاتهامات بأن غيابه عن المنتخب الاميركي لكاس ديفيس في كرة المضرب ادى الى خسارة الاميركيين اللقب بعد خروجهم امام تشيخيا (٣/٢).

وقال «ان جدول اعمالي لم يتوافق مع هذا اللقاء وسالعب هذا الاسبوع في بطولة هونغ كونغ سعياً لاستعادة الموقع الاول في الترتيب لكن هذا ليس سبب غيابي، فقد اتخذت القرار مسبقاً وفي مطلع العام، واود ان اؤكد بانني ساشارك في المنتخب الاميركي للالعاب الاولمبية هذا الصيف».

وكان كبار النجوم الاميركيين غابوا عن المنتخب الذي خسر في براغ الأسبوع الماضي وهم (بالاضافة الى سامبراس) اندره اغاسي ومايكل تشانغ وجيم كورييه.

ولم ينفع الفوزان اللذان حققهما تود مارتن في الفردي إذ خسر المنتخب سائر لقاءاته.

واضاف سامبراس «لو كانت بطولة كاس ديفيس تلعب كل عامين بدلاً من كل عام لكانت الأمور مختلفة، ولشاركت فيها بشكل متواصل، ولكن في وجود بطولة الالعاب الاولمبية هذا العام الى جانب الدورات الكبرى الأخرى يصعب علي «موزنة» برنامجي».

وعبر سامبراس وتشانغ عن اسفهما لكون الاميركي ماليفي واشنطن خسر لقاءيه الفرديين وأصبح اشبه بكبش محرقة للفريق. ونوها بالجهود التي بذلها وبندية المباراتين اللتين خاضهما، وتمنيا ان تتحقق نتائج افضل للاميركيين في كاس ديفيس العام المقبل.

يذكر ان تشانغ يشارك بدوره في بطولة هونغ كونغ وهو يحتل حالياً الموقع الرابع عالمياً.

اميليا ايلاند

خسرت الاميركية الناشئة السمراء فينوس ويليامز (٥/٣) امام الالمانية فيرونيكا مارتينيك في بطولة اميليا ايلاند الاميركية في فلوريدا، بعد اضطرارها للانسحاب في الجولة التاسعة من اللقاء بسبب اصابة في خاصرتها.

وفازت المصنفة ١٢ الالمانية سابين هاك على الايطالية ادريانا سيرا زانيتي (٦/٤، ٦/صفر) والمصنفة ١٥ الروسية ايلينا ماكاروفا على الاميركية شون ستافورد (٦/٤، ١/٦، ٧/٥) والمصنفة ١٦ الرومانية روكساندرا دراغومير على الاميركية تامي ويتلينغر جونز (٦/٢، ٦/صفر).

وخسرت المصنفة العاشرة السويدية ازا كارلسون امام التشيكية لودميلا ريتشروفا (٦/٢، ٧/٥) وانسحبت الايطالية سيلفيا فارينا من لقائها مع الاوكرانية ناتاليا ميدفيديفا بعد اصابتها في كاحلها. وكانت متقدمة (٦/٢، ٤/٢).

واعطيت المصنفات الثماني الاوليات انتقالات حرة الى الدور الثاني. وتتصدر الترتيب الاسبانية كونشيتا مارتينيز وتليها مواطنتها ارانشا سانشيز فيكاريو. وستنال الفائزة ٧٩ الف دولار في مقابل ٣٢ الفاً للثانية.

وفي اللقاءات الأخرى، فازت اليونانية كريستينا باباداكي على الايطالية لاورا غولارسا (٦/٢، ٦/٤) والاميركية كاتي رينالدي على النمسوية بترا شوارتز (٦/٧، ٦/٢، ٧/٦) والفرنسية اليكسيا ديشوم على الارجنتينية ماري جوسيه غايدانو (٦/١، ٦/٣) والهنغارية اندريا تيميشفاري على الايطالية ساندرا سيتشيني (٦/٢، ٦/٣).

ايستوريل

خسر اول من امس المصنف الرابع النمسوي غيلبرت شالر في الدور الأول من بطولة ايستوريل البرتغالية التي تقام على ملاعب ترابية امام الاسباني خوردي بوريللو (٦/٣، ٧/٥، صفر/٦)، فيما فاز المصنف السابع الاسباني البيرتو بيراساتيغي على مواطنه خافيير سانشيز (٧/٥، ٦/٢) والاسباني فرانشيسكو كلافيت على المصنف الثامن التشيكي بوهدان اوليهراتش (٦/٣، ٧/٥) والاسباني كارلوس مويا على الهولندي سينغ شالكين (٦/٣، ٦/٤) والبلجيكي فيليب ديولف على التشيكي سلافا دوسيديل (٦/٣، ٦/٢)، والهولندي بول هارهوس على البرتغالي خواو كونها سيلفا (٦/٣، ٦/٣).

نيو دلهي

فاز اول من امس الاسترالي ساندون ستوله على الهندي سنديب كيرتان (٦/٢، ٦/١) في البطولة الهندية المفتوحة في نيو دلهي. كما تغلب السويسري ياكوب هلاسيك على الانكليزي كريس ويلكينسون (٦/٣، ٧/٥) والايطالي كريستيانو كاراتي على الالماني باتريك باور (٦/٣، ٦/٣) والفرنسي جيروم غولمار على السلوفاكي يان كروسلاك (٦/٤، ٦/٢).

هونغ كونغ

تغلب اول من امس المصنف الخامس الهولندي يان سيمرنيك على لاعب بريطانيا الأول فريغ روسيدسكي (٦/٢، ٦/٤، ٦/٤) في الدور الأول من بطولة هونغ كونغ. وتفوق في الدورة نفسها السويدي توماس يوهانسون على الاسترالي جوشوا ايغل (٦/٤، ٦/٢).

كرة القدم السعودية

اللقاء «الثأري» بين الوحدة والاتحاد يخطف الاضواء من «مواجهات» الدوري

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ تسرق مباراة الاتحاد والوحدة الاثنين المقبل في مسابقة كاس ولي العهد لكرة القدم في دور الـ ١٦ الاهتمام الاعلامي الكبير من مباريات المرحلة الاخيرة للدوري السعودي رغم ان لقاءي النصر والهلال والاتفاق والطائي يقامان الجمعة ويحددان هوية الفريقين اللذين سيلحقان بالاتحاد والاهلي في المربع الذهبي والانتقال الى الدور الثاني. الا ان قرعة كاس ولي العهد التي اجريت الاسبوع الماضي اوقعت الاتحاد والوحدة في لقاء باكر جذب اهتمام الجماهير والاعلام.

والاهتمام نابع ليس لأن التنافس بين الفريقين عاد من جديد بل لان هناك ثاراً واثباتاً للوجود بين اقدم ناديين في السعودية. فالموسم الماضي التقى الفريقان في آخر مرحلة في بطولة الدوري وكان اللقاء يحدد بقاء او هبوط الوحدة.

وشهدت المباراة احداثاً مؤسفة بعيدة عن الروح الرياضية بعدما فاز الاتحاد باربعة اهداف نظيفة، اذ تعارك لاعبو الاتحاد والوحدة وهاجم الوحدويون مدربهم اليوغوسلافي في ذلك الحين واشبعوه ضرباً.

وصدرت قرارات حاسمة من قبل الاتحاد السعودي الذي شطب مهاجم الوحدة عبدالله خوقير من سجلاته واوقف لاعب الاتحاد جاري القرني وعدداً من لاعبي الوحدة لمدة عام واحد.

وجاء فوز الاتحاد رداً على الوحدة الذي حرم الاتحاد دخول المربع الذهبي قبل ثلاثة مواسم عندما كان التعادل يكفي الاتحاد للتأهل لكن مهاجم الوحدة الخوقير سجل هدف الفوز. وتعد مباراة الاثنين المقبل بمثابة الجولة الثالثة بين الفريقين والفائز يرد اعتباره بغض النظر عن تأهله لدور الثمانية في المسابقة.

ومنذ ان اعلنت القرعة «شمّرت» ادارتا الناديين عن سواعدهما وبدأتا الاستعدادات لخوض المباراة التي تعتبر مصيرية. فالاتحاد بدأ تكثيف العلاج للاعبين المصابين مثل احمد جميل قائد الفريق ومروان بصاص، وكذلك طلب من اللاعبين البيروفي الفونسو العودة من اجازته التي منحه اياها بعدما تأهل الاتحاد. كما قام مدرب الفريق بتجهيز اكثر من لاعب في خط الدفاع مثل جاري القرني ورمزي موسى.

وفي الوحدة التي اعلن اكثر من مصدر في الادارة ان المباراة القادمة مع الاتحاد الاثنين المقبل هي تأكيد للجميع «اننا عائدون بقوة الى الدوري الممتاز وسناخذ بثأرنا من الاتحاد الذي تسبب في هبوطنا الموسم الماضي»، وركزت الادارة الى الاعلان عن حوافز ومكافآت في حال الفوز.

الجماهير تترقب بشغف هذا اللقاء الذي يعيد الى الاذهان الذكريات الجميلة التي كانت تجمع الفريقين اللذين كانا في الماضي الوحيدين في الساحة حتى ظهر الاهلي ثم بعد ذلك النصر والهلال، وبدأت بعد ذلك الاندية تتوالى. يذكر ان شعبية الناديين جارفة خصوصاً في المنطقة الغربية.

وحرصاً على ظهور المباراة بالمستوى المشرّف تردد انه طلب من ادارة الناديين عدم الادلاء بتصاريح تثير الجماهير التي ستحضر هذا اللقاء.

ورشح الاتحاد الآسيوي لاعب منتخب السعودية الاولمبي ونادي الوحدة عبيد الدوسري كافضل لاعب عن آسيا عن شهر آذار (مارس) ١٩٩٦، وذلك للمستوى الفني الراقي الذي قدمه خلال مشاركته في التصفيات التاهيلية لدورة الالعاب الاولمبية باتلانتا التي اقيمت اخيراً في كوالالمبور عاصمة ماليزيا.

وسيتم تسليم اللاعب عبيد الدوسري الكاس المقدم من الشركة الراعية لبطولات الاتحاد الآسيوي خلال الفترة القادمة. يذكر ان عبيد الدوسري «فتى آسيا الاسمر» استطاع احراز لقب افضل لاعب وهداف التصفيات برصيد ٦ اهداف.

من جهة اخرى قررت ادارة نادي الوحدة رفع راتب عبيد الدوسري الذي يلعب كمحترف من ٩ آلاف ريال الى ١٥ الف ريال. كما وعدت برفع راتبه الى ٢٠ الفاً خلال توقيع العقد الجديد الذي سينتهي بعد عام. كما قدم احد اعضاء شرف الوحدة هدية قيمة للدوسري هي سيارة لمساهمته في عودة فريقه الى الدوري الممتاز وتحقيق لقب الهداف في الدرجة الاولى من خلال سبع مباريات لعبها فقط وسجل ١١ هدفاً.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

انكلترا: نيوكاسل يسقط بـ «الضربة القاضية»

■ لندن - أ ف ب - استغل النجم الفرنسي اريك كانتونا خطا للاعب وسط كوفنتري كيفن ريتشاردسون الذي فشل في ابعاد كرة لراين غيغز فسجل هدف مانشستر يونايتد الوحيد في الدقيقة الـ٤٧ ضمن المرحلة الخامسة والثلاثين من الدوري الانكليزي لكرة القدم اول من امس الاثنين ومكنه من الابتعاد في الصدارة بفارق ٦ نقاط.

والهدف الذي احرزه كانتونا هو السابع له في المباريات الثماني الاخيرة والـ١٧ منذ بداية الموسم.

اما كوفنتري صاحب المركز قبل الاخير فهو واحد من خمسة فرق مهددة بالهبوط مع بولتون وكوينز بارك رينجرز ومانشستر سيتي وساوثهامبتون.

ومني نيوكاسل الثاني على اللائحة بخسارة موجعة امام بلاكبرن حامل اللقب اذ اهتزت شباكه بهدفين في الدقيقتين الـ٨٦ والـ٩٠ بعدما كان متقدماً بهدف في الدقيقة الـ٧٦.

وهو خسر قبل اسبوع امام ليفربول (٤/٣) وجاء هدف الفوز لخصمه في اخر دقيقة ايضاً. وسجل ديفيد باتي لاعب بلاكبرن السابق هدف نيوكاسل بيسراه بعد تمريرة من كيث جيلسبي. لكن الاحتياطي غراهام فنتون لاحرز هدف التعادل قبل النهاية باربع دقائق بعدما تلقى تمريرة من الن شيرر الخطير، ثم اضاف هو نفسه الهدف الثاني في الثواني الاخيرة.

وهذا يعني ان رجال المدرب كيفن كيغان لم يجمعوا اكثر من ٧ نقاط من اصل ٢١ ممكنة في مبارياتهم السبع الاخيرة.

وعض ليفربول الثالث، الذي خسر امام كوفنتري (صفر/١) السبت الماضي، على الجرح فتغلب على وستهام بهدفين لستان كوليمور من كرة قوية من ٢٥ متراً في الدقيقة ٢٢ محققاً هدفه الـ١٨ في الموسم الحالي ثم المخضرم جون بارنز براسه في الدقيقة الـ٣٨ بتمريرة من كوليمور.

وتغلب استون فيلا الرابع على ساوثهامبتون بثلاثة اهداف لايان تايلور وغاري تشارلز ودوايت يورك في الدقائق الـ٦٤ والـ٧٨ والـ٨٢ فرفع يورك رصيده الى ٢٥ هدفاً هذا الموسم، في حين سقط ارسنال الخامس امام مستضيفه شيفيلد ونزداي بهدف للبلجيكي مارك دوغريز (٦١).

وحقق كوينز بارك رينجرز مفاجاة بفوزه على ايفرتون بثلاثة اهداف كيفن غالن (١٤) ومارك هايتلي (٤٢) وتريفور سنكلير (٦١) مقابل هدف واحد لجون ابيريل (٧٨). وفاز بولتون الاخير على تشلسي بهدفين لجون ماكغينلي (٤٠) واليوغوسلافي زازا كورسيتش (٤٤) مقابل هدف واحد للاسكوتلندي جون سبنسر (١٣). وتغلب ويمبلدون على مانشستر سيتي بثلاثة اهداف لروبي ايرل (٤٠ و٤٧) والنيجيري ايفان ايكوكو (٥٢).

وتعادل توتنهام وميدلزبره (١/١). سجل للاول ارمستورونغ (٨٤) ثم تعادل الثاني بعد دقيقة واحدة بواسطة ويلان (٦٥). وسقط ليدز امام نوتنغهام بهدف سجله وينيرول (١٠) مقابل ثلاثة حملت تواقيع كوبر (١٨) ولي (٣٠) ووون (٦٦).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- مانشستر يونايتد ٧٣ نقطة من ٣٤ مباراة
٢- نيوكاسل ٦٧ من ٣٣
٣- ليفربول ٦٥ من ٣٤
٤- استون فيلا ٦٢ من ٣٤
٥- ارسنال ٥٧ من ٣٤.

فرنسا

وفاز لنس على موناكو (٢/١) في مدينة لنس امام ٣٤ الف متفرج في افتتاح المرحلة الرابعة والثلاثين من الدوري الفرنسي. وسجل للفائز ميريو اثر تمريرة من ليغل (٤٨) ثم سيكورا من ركلة جزاء بعدما تسبب بويل بعرقلة فيريل (٥٦)، وللخاسر البرازيلي اندرسون (٢٤) من كرة مررها مادار. وطرد مدافع موناكو الدولي دي ميكو في الدقيقة الـ٥٧.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- اوكسير ٦١ نقطة من ٣٣ مباراة
٢- سان جرمان ٦٠ من ٣٣
٣- لنس ٥٨ من ٣٤.

هولندا

وتعادل ايندهوفن الثاني واياكس الاول (١/١) في ختام المرحلة الثلاثين من الدوري الهولندي، فبقيت خمس نقاط تفصل بينهما.

افتتح البلجيكي لوك نيليس التسجيل لايندهوفن في الدقيقة الـ٤٢ معززاً مركزه في صدارة لائحة الهدافين وله ٢٠ هدفاً بفارق ٣ اهداف عن دي نوير مهاجم سبارتا روتردام. ثم احرز هويكسترا هدف التعادل في الدقيقة الـ٥١.

وفاز فيتيس ارنهم على بريدا (٢/صفر)، وتعادل هيرينفين وفيليم تيلبورغ (٢/٢).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- اياكس ٧٣ نقطة من ٣٠ مباراة
٢- ايندهوفن ٦٨ من ٣٠
٣- فيينورد ٥٠ من ٢٩.

أخبار الكرة المصرية

«انتهاء موسم» سامي الشيشيني

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ رفض مجلس إدارة نادي الزمالك المصري الطلب الذي تقدم به احمد رفعت مدير الكرة لوقف خالد الغندور نجم فريق كرة القدم لمدة اسبوعين. واكد المجلس على حق رفعت في توقيع الغرامات المالية على لاعبيه من دون وقفهم خصوصاً في الفترة المقبلة من الدوري. وكان الغندور قد قام باشارات اعتراضية شديدة ضد جهاز الكرة عندما استبدله رفعت بزميله محمد عبد الجليل في الدقيقة الـ٧٥ ضد المقاولين العرب الاحد الماضي. واحتدم الخلاف بين اللاعب والمدرب داخل غرفة الملابس بسبب احتجاج الغندور.

من جهة اخرى تقرر إجراء جراحة عاجلة في مفصل الركبة لسامي الشيشيني قلب دفاع الفريق بعد تكرار اصابته ضد المقاولين، وهي الثانية له هذا الموسم. وكان اللاعب عجز عن اكمال المباراة اثر اصطدامه بعلي عاشور. ويغيب الشيشيني نجم منتخب مصر عن الملاعب حتى نهاية الموسم. وهو رابع لاعب في الفريق يغيب بعد الجزائري قاسي سعيد ومعتمد جمال وحسين السيد. وسقط الزمالك امام الاهلي (٢/١) في نهاية بطولة للشباب دون ١٧ عاماً.

على صعيد اخر يقيم الاتحاد الياباني لكرة القدم بالاتفاق مع نظيره المصري في ١٤ حزيران (يونيو) الجاري حفلة كبيرة في القاهرة لتكريم لاعبي منتخب مصر لكرة القدم الحاصلين على المركز الرابع في دورة طوكيو الاولمبية ١٩٦٤. وهي فرصة يستغلها اليابانيون للدعاية لمشروعهم بطلب استضافة نهائيات كاس العالم العام ٢٠٠٢.

تشمل قائمة التكريم ٢٠ لاعباً هم رفعت الفناجيلي كابتن الفريق وطه اسماعيل وميمي الشربيني من الاهلي، ونبيل نصير واحمد مصطفى ويكن حسين وفاروق السيد وسمير قطب من الزمالك ومصطفى رياض (احرز ٦ اهداف في مرمى كوريا الشمالية في الدورة وهو رقم قياسي مصري) ومحمود حسن من الترسانة ومحمد صديق شحتة وميمي درويش من الاسماعيلي، ومحمد شاهين ومحمد بدوي من المصري البورسعيدي، وسيد الطباخ من القناة، وكمال عثمان من السكة الحديد، وامين الاسناوي من السويس، ورضا احمد من الاتحاد السكندري، وخورشيد من غزل المحلة، اضافة الى اسم اللاعب الراحل رأفت عطية من الزمالك.

والحفلة جزء من خطة يابانية في قارة افريقيا لدعم موقفها في الاتحاد الدولي لتنظيم كاس العالم ٢٠٠٢، وينظم الاتحاد الافريقي بالتعاون مع نظيره الياباني ٤ دورات دراسية للمدربين في غامبيا وبوتسوانا والسنغال واوغندا اضافة الى سلسلة من دورات الطب الرياضي خلال النصف الاول من ١٩٩٦.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: محافظة مصرية.

ق	غ	ث	و	ا	ء	س	و	ر	ت	و	ح	ح
ح	و	ح	ق	س	ص	ح	ف	ح	ص	ب	ة	ت
ة	ن	ا	ا	ب	ف	ق	ا	س	غ	ا	ص	م
ص	ح	د	ب	ج	ط	ه	غ	ش	م	ر	ا	ي
غ	د	ا	ق	س	ي	ي	ة	ب	ص	ق	د	ة
س	ش	م	ي	و	ل	ا	ص	ن	د	ل	ي	ة
ي	ة	ي	ت	س	ق	غ	ت	ل	ص	ح	ة	و
ر	ص	ط	ا	ا	غ	س	ق	ص	ب	ر	و	ص
ط	ة	ح	ا	ن	ن	ن	ب	ا	ا	ا	ن	ن
غ	ر	ل	ا	ش	ب	ا	و	و	غ	ر	و	ا
ق	د	م	ز	ب	ق	ة	ة	ح	ة	ة	ن	ق
ح	ن	ظ	ل	ا	ة	ق	ت	و	ب	ة	س	ب
ق	ث	ي	ث	ة	غ	ي	س	ل	ي	م	ة	غ

ح: حاجيات، حتمية، حرارة، حصبة، حنفقوق، حنظل، حواصل، حوت
س: سادية، سفه، سليم، سنونو، سور، سياحة
ص: صباغة، صحابة، صحف، صدمتان
ص: صندل، صوة
غ: غازلة، غبقان، غثواء، غساق، غسناة، غشمر، غشيان، غطريس
ق: قبطي، قبوة، قتوبة، قثيثة، قشاطة، قدم، قصبة، قوابس

حل العدد السابق: جطين.

الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

افقياً
١- مسقط المياه - للنداء
٢- جنرال ينمي حوكم في الولايات المتحدة
٣- متشابهة - علم منكر
٤- تمهّل - حقول
٥- هم - تهديد
٦- مؤيدون - متشابهان
٧- وقتي - قطع الطريق
٨- تسلّم - عفيف
٩- من الحشرات - ضد عمار

عمودياً
١- مدينة ألمانية
٢- لتفخن - للشرط
٣- القصد - ضد فاسد
٤- للتمني - أجزاء الدقيقة
٥- جواب - مأوى الاسد
٦- مدينة اميركية ساحلية - انصب للطربشة
٧- ضد يصدر - إبل
٨- يصبح - مدينة سعودية
٩- متشابهان - سفّاح

حل العدد السابق
افقياً: ١- جرش - داكار ٢- يسعد - لم ٣- نجل - عقيل ٤- تلفون ٥- لوبيك - ت ت ٦- تلن - ع ع ٧- لم - العقرب ٨- مجاز - نبيل ٩- زرافات - ة ة.
عمودياً: ١- جانب - تلمز ٢- الجر ٣- شيلتون - ا ا ٤- لب - ازف ٥- دع - فيصل ٦- ادعوك - عنت ٧- قن - عقب ٨- الي - تعرية ٩- رحلات - بلة.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): هناك من يوحي لك بانه الصديق الحقيقي الذي لا يخون... فكن حذراً من اللسعات.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): في مخيلتك مشاريع كثيرة والمطلوب وضعها على طريق التنفيذ.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لك مواقفك وآراؤك وليس من حق احد ان يتخذ القرارات بالنيابة عنك.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): تقدم من شخص اسأت اليه كثيراً باعتذار صريح وواضح.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): تنفتح الآفاق على عالم من المحبة والعاطفة والحنان.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ابعد من راسك افكار الوحدة والتمزق والضياع.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الجو العاطفي يفقدك توازنك ويجعلك في حال من النشوة العامرة.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): الكلام المهذب المنمق يجنبك الكثير من المشاكل والمواجهات المرهقة.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا تزال مقومات السعادة التي تبحث عنها غير متوافرة... وما عليك سوى الانتظار.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لديك رغبة في الانتقال من مكان الى آخر وتغيير الجو مئة في المئة.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): تستقيم الأوضاع في المحيط العائلي بعد فترة من المناكفات والخلافات.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): ضع نفسك في الواجهة ليكون لك دور فاعل في ما يجري حولك.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ولا في الأحلام»، ١٠,٠٠ الفيلم العربي «الملاعين»، ١١,٣٠ أفلام كارتون، ١١,٥٠ برنامج اطفال، ١٢,٢٥ الطاقة والنفط (إعادة)، ١٢,٤٥ برنامج «مشوار» (إعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ عالم سباق السيارات (إعادة)، ١٦,١٠ المسلسل العربي «حواء والتفاحة»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ دنيا الموضة، ١٧,٥٠ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «الجدعان الثلاثة»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ ما يطلبه المشاهدون، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ١,١٥ صباح الخير يا عرب، ٢,١٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات للاطفال، ١٠,١٥ كارتون للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ اكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٥ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ أماني وأغاني، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ لك ولأسرتك، ٢,٣٠ المشربية، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ غنوة في فيلم، ٥,٣٥ فوازير فطوطة، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,١٥ من هدى السنة، ٦,٤٥ المسلسل العربي، ٧,٣٠ رفع الستار، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ كان يا ما كان، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ ذكريات وحكايات، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ السهرة تحلى، ٢,٢٥ فيلم عربي، ٤,١٥ عالم البحار، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون للأطفال.

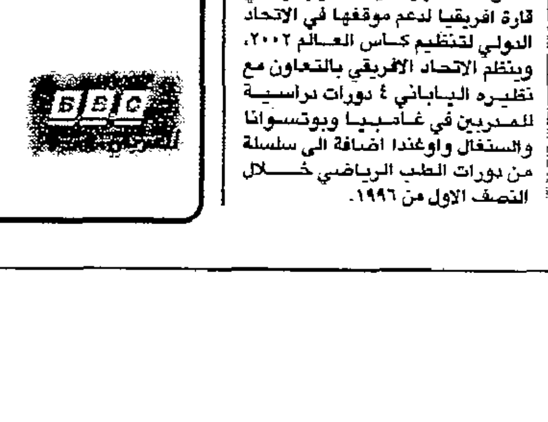
* توقيت القاهرة

٧,٠٠ موجز الاخبار، ٧,٠٥ الافق، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ عطلة، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ افلام ١٩٩٦ (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ بانوراما (إعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (اسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ عرض للأزياء، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ «الرحلة الكبرى» (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ برنامج سيارات، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ بورتوريكو، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ طعام وشراب، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠-١,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ الرحلة الكبرى (إعادة)، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ The Scent of Autumn، ٣,٠٠ The Killing Mind، ٤,٣٠ امراة مطلقة، ٦,٣٠ Paris Express، ٨,٠٠ ابتسامة في عيون حزينة، ١٠,٠٠ اقوى من الحب، ١٢,٠٠ Passion and Paradise P2، ١٣,٣٠ امراة واحدة لا تكفي، ١٥,٣٠ خمسة اوسكار، ١٦,٣٠ رسالة من امراة مجهولة، ١٩,٠٠ اسماعيل ياسين في الأسطول، ٢١,٠٠ Grand Larceny، ٢٢,٠٠ امراة حائرة.

* توقيت غرينيتش



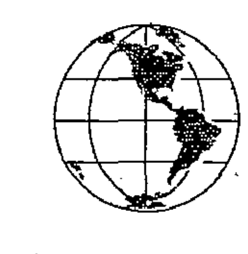
٤,٠٠ لواحظ، ٦,٠٠ قبل الوداع، ٨,٠٠ الليلة الأخيرة، ٩,٥٠ خللي بالك من عقلك، ١٢,٠٠ اقوى من الحياة، ١٣,٢٥ الطوق والاسورة، ١٥,٣٠ باب على السماء المفتوح، ١٧,٢٠ برنامج ثقافي: محمد فوزي، ١٨,٠٠ كل دقة في قلبي، ١٩,٤٥ ثلاث فتيات مراهقات، ٢٢,١٠ امراة تدفع الثمن، ٠,٠٥ حب من السماء، ١,٥٥ مجانين، ٢,٤٥ وداعاً يا غرامي.

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ كاسندرا، ١٥,٣٠ برنامج وثائقي، ١٦,٠٠ صالون، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ فاصل غنائي، ٢٠,٤٥ المسلسل المدبلج «رغبات»، ٢١,٤٥ الليل المفتوح، ٢٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٢٣,٤٥ صالون، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ١,١٥ المسلسل اليومي، ٢,١٥ على الهواء، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٣٠ الختام.

١٦,٠٠ الأخبار العالمية، ١٦,٢٠ مجلة، ١٧,٠٠ الاخبار العالمية، ١٧,٣٠ العلاج البديل، ١٨,٠٠ الأخبار العالمية، ١٨,٣٠ ما وراء الأخبار، ١٩,٠٠ الأخبار العالمية، ١٩,٣٠ عالم الغد، ٢٠,٠٠ العالم اليوم، ٢٠,٣٠ مجلة، ٢١,٠٠ الأخبار العالمية، ٢١,١٥ آفاق، ٢٢,٠٠ الأخبار العالمية، ٢٢,٣٠ ما وراء الأخبار، ٢٣,٠٠ الأخبار العالمية، ٢٣,١٥ فيلم ٩٦.

* توقيت غرينيتش







الاربعاء ١٠ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ الموافق ٢٢ ذو القعدة ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٩٩

AL HAYAT WEDNESDAY 10, APRIL, 1996 ISSUE NO 12099

بريطانيون قلقون يتدفقون على مراكز اختبارات الايدز

■ لندن - رويتر - تدفق بريطانيون استبد بهم القلق أمس على المستشفيات والعيادات المتخصصة في الكشف عن مرض الايدز، بعد ان قضوا عطلة العيد يتساءلون إن كان عليهم اجراء اختبارات جديدة للتاكد من خلوهم من الفيروس المسبب للمرض.

وهناك ٢٠ ألف شخص في بريطانيا اثبتت اختبارات سابقة خلوهم من الفيروس سيتحتم عليهم اعادة الاختبارات بعد شكوك حول صدقية الاختبارات التي اجرتها شركة ابوت لابوراتوريس للأدوية ومقرها شيكاغو. لكن الاعلان جاء بعد ان اغلقت المعامل والعيادات ابوابها في بداية عطلة اربعة ايام لمناسبة عيد القيامة. وقال بن كيرتيجان من جماعة تيرنس هيغينز تراست الخيرية لمكافحة الايدز: «لا يعلم المواطنون اي اختبار للكشف عن الفيروس اجروه».

واضاف: «أصيب عدد كبير من الأشخاص بالفزع، لكن اكثرهم خوفاً هم الذين اتخذوا قرارات في غاية الخطورة مثل عدم استخدام العوازل الطبية مع شريكاتهم او اللاتي قررن الانجاب بعد ان اثبتت الاختبارات خلوهن من الفيروس».

وأي شخص ينصح باجراء اختبار جديد قد يواجه الانتظار فترة تتراوح بين أسبوع وثلاثة أسابيع. لكن الأطباء قالوا ان نتيجة الاختبارات الجديدة لن تكون خاطئة سوى بنسبة ضئيلة عن السابقة.



□ يجري حاليا في بكين الاستعراض الدولي لازياء الربيع والصيف بمشاركة مصممين عالميين.(رويتر)

لندن: قطار الانفاق كاد يُحدث كارثة

□ لندن - «الحياة»:

■ فتحت ادارة شبكة قطارات الانفاق في لندن تحقيقاً واسعاً عقب العطل الكهربائي الذي ادى ليلة السبت الماضي الى توقف ٣٥٠ قطاراً بشكل مفاجيء وتعطل السلالم المتحركة في محطات كثيرة غرقت في الظلام.

ومن المتوقع ان يركز التحقيق، الذي يشرف عليه المدير الاداري للشبكة دنيس تنيكليف، على معرفة سبب اجلاء ركاب قطار توقف داخل نفق قرب محطة ايرلز كورت عبر الدخان الكثيف الذي نجم عن احتراق كيبل عالي الجهد. وتسبب ذلك في نقل ٣١ شخصا الى المستشفى لمعالجتهم من اثار استنشاق الدخان.

واعترف ناطق باسم شبكة قطارات الانفاق بان الحادث كان سيؤدي الى نتائج اسوأ كثيراً لو انه وقع خلال ايام العمل واثناء الفترة التي تزدحم فيها محطات القطار. ويمكن لتوقف السلالم المتحركة فجأة ان يؤدي الى سقوط الركاب فوق بعضهم البعض ويهدد بوقوع كارثة.

واثار تعطل الشبكة احتجاج حزب العمال المعارض الذي حمّل الحكومة مسؤولية تردي كفاءة شبكة قطارات الانفاق وتدهور مستويات السلامة فيها بسبب الخفوضات في الموازنة المخصصة لها. وتقدر هذه الخفوضات بنسبة ٢٠ في المئة على امتداد السنوات الثلاث المقبلة.

وكانت ضجة سياسية مماثلة اثيرت قبل ثلاث سنوات عندما كشفت تقارير صحافية ان بعض كيبلات الجهد العالي التي تمد شبكة القطارات قديمة ويبلغ عمرها ٤٠ أو ٥٠ سنة. واعترف البروفسور برايان مليت مدير قسم الهندسة حينها انه كان ينبغي استبدال تلك الكيبلات قبل ١٥ سنة.

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعرة الديلمونية ثريا العريّض:

- على وجعي أستدير،

أكابر

استنزف الآن جرحي

ليغسل ريحانة الخصب

والقلب

والليل يمحو من الوقت: ذاكرتي والفصول!!

●●●

● من الصديق العزيز جداً الى نفسي:

- أبو وجدي: سألتني عن «الرومانس عند الخواجات»، وهل هو عميق لديهم كما هو حال بني عذرة؟

أقول لك، وعلى الدنيا السلام: ان هذا الموضوع أصبح يحتل فعلاً جزءاً كبيراً في حياتهم، بل وأصبح ظاهرة تلفت الأنظار، وتنال اهتمام خبراء النشر بالذات... وذلك للاقبال غير العادي على الروايات الرومانسية التقليدية، واختلفت الاجتهادات في تفسير هذه الظاهرة في التسعينات!

وكان رأيي ان معايشة الخيال الجميل هرباً من قسوة الواقع، هي المبرر والتفسير خاصة ان هذه الروايات تحكي - كما هو معروف - قصص حب تقليدية تتحدث عن اللقاء، وخفقان القلب عند لقاء الحبيب، ولهفة الروح، وجرح القلب عند الفراق!!

نكد... مشابه للروايات «المنيلة» التي اهتممنا بها في عالمنا العربي... تجاهلتها المرأة الأميركية لفترة على اعتبار انها مضيعة للوقت، وغير واقعية، وفيها استخفاف بعقول النساء!

ولكن... كما يبدو تبدلت الأمور في التسعينات، فالمرأة الأميركية في السنوات الأخيرة لا تحتضن الرجل قدر احتضانها رواية عشق... وفي الوقت الذي اجمع فيه كثير من النقاد على ان هذه الروايات ليس لها أية قيمة أدبية إلا انها لها اثر اجتماعي، بل وعائد مادي هائل... خاصة ان الأرقام أشارت الى: ان عدد النساء الأميركيات والكنديات اللاتي لهن عشق لهذه الروايات يصل الى ٢٠ مليون امرأة، والبعض منهن يقرأ نحو ٢٠ رواية في الشهر!!

استهلاك واسع وعريض... العام الماضي فقط كان دخل الروايات الرومانسية نحو ٧٧٥ مليون دولار!!

علماء الاجتماع الأميركان: حللوا هذه الظاهرة الرومانسية، او المد الرومانسي حسب تعبيرهم... فوجدوا: متوسط عمر القارئة يتراوح ما بين نهاية الثلاثينات وبداية الأربعينات، وهي عادة تعمل خارج البيت... كما ان الغالبية منهن: خريجات جامعة، وأجمعن: ان قراءة هذه الروايات ما هو سوى منفذ للهروب من متطلبات وشواغل الواقع!

والحقيقة - يا بو وجدي - ان نظرة الاستغراب، وعملية الاستهجان للنساء اللاتي يقرأن الروايات الرومانسية: كلام في غير محله... فالأميركي/ الرجل - لا مؤاخذة - يتسمر مكانه أمام جهاز التلفاز لمشاهدة مباريات كرة القدم الأميركية في أيام محددة وكأنها أوقات مقدسة... ليال على وجه التحديد يجلسون فيها أمام جهاز التلفاز لساعات من أجل متابعة الكرة الأميركية!

تلوم - بالله عليك - المرأة الأميركية ان تلتقي بعد ذلك لقاء حميمياً مع بطل الرواية في الوقت بدل الضائع؟!!

عبدالله الجفري

عيون وآذان

جلست في الدرجة الأولى من الطائرة وحيداً، إلا من راكب آخر نام قبل ان تدرج الطائرة للاقلاع، وكان الصديق رئيس مجلس ادارة شركة الطيران أوصى بي، فتكاكأت أربع مضيفات حولي، ولم أقل لهن ان يفرنقعن، لأن الفرقعة في طائرة غير محمودة العاقبة.

وصدقت المضيفات انني راكب مهم، واعتقدن انني مهم من «اهمية»، وليس من الهم، ولم أشأ أن أخيب أملهن أو أكذب الصديق رئيس مجلس الادارة. ومضت ساعة او نحوها، وكدت أصدق انني مهم، وتصورت ان هذه الزاوية مقروءة في الفيليبين وفنلندا، وأن المضيفات معجبات بي من دون توصية.

واستفقت من أحلام يقظتي ومضيفة تقول لي انني انكرها بأبيها. ولم أفهم كيف أشبه رجلاً من الفيليبين، فليس شعري أسود مستقيماً، ولا يمكن ان يكون هو بعينين زرقاوين، إلا ان المضيفة أكملت تقول انني مثل أبيها في صحة جيدة رغم عمري.

باختصار البنت الفيليبينية بنت الفيليبيني نغصت عيشي، وهي تذكرني انني لم أعد في مقتبل العمر، بل ربما اقتربت من انتهاء مدة الصلاحية. وبما انني لا أريد ان أبقى منغصاً، فإن العلاج النفساني يقضي ان أنقل المشكلة الى غيري، أي الى القارئ، الذي لا بد أن يكون في وسط العمر مثلي، وإلا لكان وجد شيئاً أكثر متعة من قراءة الجرائد.

الطفل يبدأ معانياً من قصر النظر، لذلك نراه يقرأ والصفحة تلاصق أنفه، ثم يستقيم النظر الى حين يبدأ بعده «طول» النظر. ويصبح الواحد منا يمد يده مبتعداً بالصفحة عن عينيه، حتى تقصر ذراعه عن مجاراته ويشتري نظارات طبية.

وهكذا فالقارئ الذي يقرأ هذه السطور بنظارات طبية، او بذراعه ممدودة الى اقصى حد عضو في جمعية وسط العمر، شاء او أبى، عرف او لم يعرف، وهو المقصود بالكلام هذا الذي جمعت له فيه ما لا يريد ان يعرف عن نفسه.

هذا الانسان قد يكون في الثلاثينات او الاربعينات او الخمسينات، فوسط العمر يختلف من رجل الى آخر، حسب الاستهلاك. وبكلام آخر فهو قد يكون من موديل، او مواليد، ١٩٤٠ الى ١٩٥٠ وبعدها، ومع ذلك سيجد ان الكفالة عليه انتهت وعمره ٣٩ عاماً، وأن قطع الغيار غير أصلية. وحتى إذا تذكر ان يرسل جسمه للصيانة مرة كل ستة أشهر، يكون قد فات الأوان، ولم يعد ينفع معه ان يلعب بالعداد، ويعيد «الكيلومتراج» الى خلف، على شكل صبغ الشعر او رده من الوراء فوق الصلعة، او صبغه وترك بعض الشعر الأبيض على الفودين للتمويه، او استعمال شعر مستعار.

هذه الأمور لا تنفع شيئاً سوى لفت النظر الى ما تحاول اخفاءه. بل ان الطب نفسه لا ينفع، ولم أسمع بعد ان شركات الأدوية الكبرى اكتشفت دواء يمنع تقدم العمر، او انها تحاول اكتشاف مثل هذا الدواء.

طبعاً الانسان الذي يستيقظ ويجد انه تقدم في السن خلال الليل يسرع عادة لاجراء اختبار للضغط (Stress)، وهذا يجريه طبيب متفهم وممرضة بعضلات تبدو أقوى من الزبون.

والمطلوب قبل اختبار الضغط ألا تأكل كثيراً، وأن يكون معك حذاء سبور، وشورت وقميص قصير الكمين ومنشفة. وبعد ان تربط بأسلاك الى صدرك وظهرك حتى تخاف ان تتكهرب، تبدأ المشي على الشريط المتحرك، ثم يتحول المشي الى الركض، وكأن المخابرات وراءك. وتطلع روحك بعد خمس دقائق، فتتكر ذلك، وتصر على ان تكمل، وتطلع نهائياً بعد عشر دقائق، وتصرخ في الطبيب ان يوقف الآلة قبل ان يتوقف قلبك.

والضغط الحقيقي هو ما تعاني منه قبل ان تصل نتيجة اختبار الضغط بعد أيام. ثم يصل الضغط الحقيقي بعد أيام أخرى على شكل فاتورة الطبيب.

صديق لي قرر بعد اختبار للضغط رسب فيه بامتياز ان العمر «مش بعزقة» فمارس «رجيماً» قاسياً، وانضم الى ناد رياضي، وتحمل الم عمليات تجميل، فصغر أنفه، ومسح الجيبين تحت عينيه، وأزال الشحم حول وسطه، ورمى النظارات الطبية واستعمل عدسات لاصقة، ثم صبغ بقايا شعره ومات. وهو عاتب ملاك الموت ان يأخذه بعد كل هذا الجهد، فاعتذر منه قائلاً: بصراحة لم أعرفك.

(والبقية غداً)

جهاد الخازن

مصر: الإعاقة العقلية اكثر انتشاراً بين الأطفال

■ القاهرة - «الحياة» - انتهى المجلس القومي للطفولة والامومة في مصر من اعداد دراسة عن واقع الطفل المعوق دون سن الـ ١٥ في محافظات اسوان وكفر الشيخ والجيزة ومراكز الخدمات المقدمة. وأشارت الدراسة الى أن معدل انتشار الظاهرة يصل الى ٤.٥ في المئة، وان معدل الاعاقة يرتفع بارتفاع السن لدى الذكور لا بين الأناث، كما يرتفع لدى المتزوجين من الأقارب. واتضح أن الاعاقة العقلية هي الأكثر انتشاراً فبلغت نسبتها اثنين في المئة تليها الاعاقة السمعية والبصرية والحركية.

عالم روسي: عدد المسلمين في روسيا سيبلغ ٦٥ مليوناً أواسط القرن المقبل

□ موسكو - «الحياة»:

■ توقع عالم روسي ارتفاع عدد المسلمين في روسيا الى ٣٥ - ٤٠ مليوناً بعد ثلاثة عقود وقال ان الرقم قد يصل الى ٦٥ مليوناً أواسط القرن المقبل.

واشار المؤرخ يوري كوبيشانوف في دراسة نشرتها صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» امس الثلثاء الى تداخل الحضارات والعقائد الدينية على امتداد التاريخ في أراضي الاتصال الاوروبي الآسيوي.

وذكر ان افكار المصالحة الطائفية ترسخت منذ القرن السابع عشر، واشار الى ان عدد معتنقي الاسلام في روسيا حالياً يصل الى ٢٠ مليوناً وتوقع ان يرتفع الى ٣٥ - ٤٠ مليوناً بفعل الهجرة من جمهوريات آسيا الوسطى ومن وراء القوقاز ومن بلدان آسيا وافريقيا. وأضاف ان عدد الروس الارثوذكس سيكون مقارباً لعدد المسلمين (٦٥ مليوناً لكل منهما) أواسط القرن المقبل، كما توقع ان يكون نصف سكان موسكو من المسلمين.

حول المائدة

● افتتح وزير الاعلام والثقافة القطري الدكتور حمد بن عبدالعزيز الكواري أمس «الحلقة الدراسية للملكية الفكرية لدول مجلس التعاون»، وقال ان الدوحة «عاقدة العزم على تنفيذ قوانين الملكية الفكرية ابتداء من ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل».

● برعاية السفير السعودي في بريطانيا الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي، يلقي لزلي ماكلكلن محاضرة في عنوان «اكتشاف الربع الخالي» في السادسة والنصف من مساء الثلثاء ١٦ الجاري في مقر المركز الاعلامي السعودي في لندن.

● لمناسبة الذكرى الخامسة والستين لوفاة جبران خليل جبران، يقيم نائب ورئيس بلدية الدائرة الرابعة عشرة في باريس ليونيل اسود احتفالاً يزرع خلاله شجرة أرز في ساحة L'Aspirant Dunan الواقعة في الحي الذي اقام فيه جبران بين سنتي ١٩٠٨ و١٩١٠.
يشارك في الاحتفال السفير اللبناني في باريس ناجي أبي عاصي ومندوب لبنان الدائم لدى اليونيسكو السفير سامي قرنفل.

● ألقى السفير إدوارد غنيم نائب مندوبة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة محاضرة مساء الاثنين الماضي بدعوة من سفير البحرين في واشنطن الدكتور محمد عبدالغفار وجمعية الصداقة الاميركية - البحرينية تحدث فيها عن العلاقة الاميركية - الخليجية والوضع في المنطقة بشكل عام.

● أجرى الدكتور صالح بكر الطيار المستشار القانوني، رئيس مركز الدراسات العربي - الأوروبي في باريس عملية جراحية في القلب في أحد مستشفيات الولايات المتحدة الاميركية تكللت بالنجاح، ويمضي الآن فترة نقاهة في المملكة العربية السعودية قبل عودته الى مقر عمله في باريس.

● السيد حبيب سعد مستشار وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني غادر الى بيروت بعد رحلة عمل خاصة الى لندن.

● رزق رجل الاعمال السيد بسام ألبير نصار والسيدة عقيلته ألين مولوداً ذكراً سمياه كريم وهو الثالث بعد تتيانا وألبير. تمت الولادة في أحد مستشفيات لندن.

● الدكتور فهد السماري المشرف على دارة الملك عبدالعزيز يمثل الدارة في الندوة الدولية عن كتابات الرحالة والمبعوثين المنعقدة حالياً في دبي. الدارة تختص بتاريخ المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية وتضم مركز معلومات تاريخي ولكثر من مئة الف وثيقة ومخطوطة.

● «المدن الصحية تعني حياة أفضل» عنوان المهرجان الذي أقامه مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الابحاث بمناسبة يوم الصحة العالمي. وعرضت في المهرجان مسرحية «أهل الأرض... صرخة أطفال» للكاتب الصحافي سعد الدوسري.

● حضر البروفسور المختار زكزول (مغربي) من جامعة تولوز الفرنسية للمشاركة في ندوة علمية دولية ينظمها معهد امبريال كوليدج في لندن لبتداء من اليوم ولمدة اسبوع.

في حفلة موسيقية في لندن لمناسبة اليوبيل الذهبي لاستقلال سورية:

منير باقية يوقد الاعجاب الشرقي بالموسيقى الكلاسيكية

□ لندن - من سمير ناصيف:

■ «الانسان الشرقي شديد التذوق للموسيقى الكلاسيكية. وقد لاحظ ذلك كبار الموسيقيين العالميين الذين احبوا الشرق واغنوا الموسيقى العالمية بالالوان الشرقية». هذا بعض ما قاله في لندن لـ «الحياة» عازف «التشيلو» السوري منير باقية (٣٢ عاماً) بعد انتهائه من عرضه الموسيقي الرائع برفقة لاعب البيانو الفنلندي فولكه غرازبيك لمناسبة «اليوبيل الذهبي لاستقلال سورية».

ولدى سؤاله عن سبب اختيار قطع لبيتهوفن وسيبيليوس ورحمانينوف وفرانك لهذه الأمسية الفنية التي اقيمت في قاعة «بورسيل» في «رويال فستيفال هول» مساء اول من أمس قال: «يفكر الموسيقي لدى اختياره القطع في الجمهور الذي يستمع اليه، ومعظم ما لعبناه في هذه السهرة تضمن طابعاً شرقياً. لقد عزفت في عدد من الدول العربية بينها مصر ودولة الامارات العربية المتحدة وبلدي سورية، بالاضافة الى دول اوروبية، وأحس بتفاعل كبير مع الجمهور العربي يدفعني الى اعطاء كل ما في قلبي اليه. وشعرت من بدء هذه الحفلة حتى نهايتها انتماج الجمهور مع القطع التي عزفناها وأثر ذلك في ادائنا الى درجة كبيرة.

وفي الواقع، عزف باقية السوناتا الرابعة للبيانو في «C Major» لبيتهوفن بوجدانية وصدق وكان الموسيقى تنساب من اوتار كمانه (التشيلو) الى سائر انحاء جسمه، فكان يهز رأسه مع وقعها مشاركاً الجمهور التمتع فيها.

وفي قطعتي سيبيليوس اللتين ألفتا في ١٨٤٨ و١٨٨٧ (عندما كان المؤلف في أول طلعته) فبرزت فيهما مقدرة العازف على التنويع اذ تضمنت القطعة الأولى الكثير من الحنان وكانت شبيهة بموسيقى شوبان، فيما عزف منير باقية الثانية بمفرده بعدما لعب دوراً في تطوير فحواها الموسيقي، وجاءت فيها شطحات شرقية وتبديلات في الوتيرة قريبة مما تجده في موسيقى بروكوفييف. ولعل دوره في تطوير نوطاتها زاد من طابعها الشرقي، وبدا جهده واضحاً وتجلت فيها شخصيته الموسيقية الى اقصى الدرجات، فهو ليس عازف تشيلو فقط بل تخصص ايضاً في قيادة الأوركسترا علماً انه بدأ حياته كعازف كمان في كونسرفاتوار حلب وانتقل بعدها الى كونسرفاتوار موسكو حيث نال الدكتوراه، ويعيش حالياً في فنلندا.



الى اليسار منير باقية مع فولكه غراسبك.(تصوير سالم خوري)

وموسيقى رحمانينوف كعادتها تضع المستمع في اجواء شرقية حالمة. وقد نقل باقية المستمعين في قطعة «اورينتال دانس» الثانية الى حالات تراءت خلالها الصحراء والخيول تجوبها، فيما تناغمت الموسيقى مع وقع الحوافر على التراب، وشعر المستمعون كأنهم يقرأون رواية مشوقة تتبدل فصولها فتنحبك عقدتها ثم تنفك. أما أكثر القطع صعوبة في الحفلة (بشهادة باقية) فكانت القطعة الأخيرة لسيزار فرانك (سوناتا في A Major) التي تعتبر من أهم السوناتات التي انتجها الفنان. وهي أُلفت لتعزف على الكمان، ولكن باقية عزفها على «التشيلو» وهذا أمر شديد الصعوبة نظراً للحاجة الى الدقة الكبيرة للتوصل الى بعض النوطات عن طريق الآلة الثانية.

كانت موسيقاها هادئة غير صاخبة في المقطع الأول ثم ارتفعت وتيرتها في المقطع الثاني، واندمج العازف في صراع ناجح معها في مقطعها الثالث (الأكثر صعوبة) مؤكداً من خلالها مقدرته على عزف القطع الصعبة والجميلة في الوقت عينه.

وبعد التصفيق غير المنقطع للجمهور عزف باقية ورفيقه قطعة قصيرة لارضاء المستمعين بعنوان «اورينتال مولودي» للمؤلف الروسي سيزار كوي.

نظمت الحفلة الجمعية العربية السورية في بريطانيا واستقبل الجمهور العربي والسفراء السفير السوري في بريطانيا محمد خضر وزوجته ورئيس الجمعية الدكتور منير سيدا ونائبه السيد سامر شمسي باشا. وحضر عميد السفراء العرب السفير المصري محمد شاكر والسفير اللبناني محمود حمود والسفير المغربي خليل حداوي والسفير السوداني عمر بريدو بالاضافة الى باقة من الوجوه العربية والسورية البارزة في بريطانيا وعدد كبير من الجمهور البريطاني.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★★★★